Hi-Tech صخر
سندباد
تصفحوا الانترنت بالعربية
www.sakhr.com

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة
ابن الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT MONDAY 28, JULY, 1997 ISSUE NO 12568
الاثنين ٢٨ تموز (يوليو) ١٩٩٧ الموافق ٢٤ ربيع الاول ١٤١٨هـ العدد ١٢٥٦٨

Portfolio Travel
In business we're first class
A comprehensive range of travel services
...... at your fingertips
London
0171-371 3717 9662-660 4500

انصار رفسنجاني أبرز المتضررين . . . عشية بدء عهد خاتمي

حملة اعتقالات في طهران تدشن "تطهير" الادارة

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ اكدت صحيفة «كيهان» التابعة لمكتب مرشد الجمهورية الاسلامية في ايران اية الله علي خامنئي امس ما تم تداوله همساً في الأيام الأخيرة من ان عدداً من ابرز المسؤولين في بلدية طهران اعتقلوا. وأفادت الصحيفة ان من بين المعتقلين مساعد المدير الاداري والمالي لرئيس بلدية طهران غلامرضا قبه ومسؤول الشؤون الأمنية في البلدية السيد ناجيان ورئيس الدائرة الخامسة للبلدية السيد شابوريان، وعدداً من مديرين عامين لشركات تابعة لمكتب مساعد المدير المالي والاداري. وتأكد ان مكاتب هؤلاء ومكاتب مؤسسات «خدمات تابعة» للبلدية خُتمت بالشمع الأحمر. وتأتي هذه الاعتقالات عشية تسلم الرئيس المنتخب محمد خاتمي مهماته رسمياً.

وزادت الصحيفة ان «مجهولين» رفعوا الشمع الأحمر من على مكتب مساعد المدير الاداري والمالي للبلدية ليل الجمعة واخذوا «وثائق ومستندات».

وامتنع مسؤولون في البلدية عن تقديم اي توضيح فيما ذكر بعضهم ان غلامرضا قبه في «اجازة صيفية». ولم تذكر «كيهان» أسباب الاعتقالات، ولكن معروف ان بلدية طهران تتعرّض منذ أكثر من سنة لحملة انتقادات اعلامية وسياسية عنيفة، ويُشار بالاصبع الى رئيس البلدية غلامحسين كرباسجي باعتباره «المسؤول الرئيسي» عن التجاوزات والمخالفات «القانونية والمالية». لكن القضية اثيرت في شكل اكثر حدة خلال الأسابيع الأخيرة، واستهدفت وسائل الاعلام المحافظين في البلدية في شكل لافت، راه محللون في طهران جزءاً من معركة سياسية خصوصاً ان كرباسجي يُعد أحد أبرز رموز تيار «كوادر بناء ايران» المعروف بتيار انصار الرئيس هاشمي رفسنجاني، في وقت برزت تحليلات تقوّم عهد رفسنجاني غلب عليها الانتقاد. وحملت سياسات التنمية التي اتبعت خلال السنوات الثماني الماضية مسؤولية استفحال «الفوارق الطبقية» وظهور فئات من «الاثرياء الجدد».

لكن الموقف الذي اتخذه خامنئي من هذا الموضوع أخيراً، جعل المسالة تتخذ ابعاداً اخرى، خصوصاً عندما اكد «ضرورة ان تتصدى الأجهزة القضائية والتشريعية والأمنية للاثراء الفاحش وغير المشروع». وتوعد قائلاً: «لن نسمح بظهور طبقة المنتفعين بالمال الحرام، والنظام الذي يرزح فيه الأبرياء تحت طائل الخوف ويرتاح فيه العصاة هو نظام منحرف، ولن نسمح بسقوط نظامنا

التتمة في الصفحة (٦)

صورتا الرئيسين صدام حسين وحافظ الاسد في معرض الادوية السوري في بغداد. (ا ف ب)

محادثات تثبيت الحدود السورية - العراقية تستأنف خلال أيام

رفع صور الأسد في بغداد

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ رفعت امس صور الرئيس السوري حافظ الأسد في بغداد الى جانب صور الرئيس صدام حسين، وذلك في افتتاح «المعرض السوري لصناعات الادوية والمستلزمات الطبية» الذي يستمر ثلاثة ايام. وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان دمشق تنتظر «الرد العراقي على الطلب السوري تحديد موعد لسفر وفد رسمي يضم ممثلين عن وزارة الخارجية السورية الى العراق للبحث في موضوع تثبيت الحدود بين الدولتين قبل نهاية الشهر الجاري». وزادت ان الجانب السوري اقترح ان يكون موعد الزيارة قبل ٣٠ الشهر الجاري، وان تستمر اكثر من اسبوع يجري خلاله الوفدان محادثات في مبنى الخارجية العراقية وعلى الحدود بين البلدين، وذلك بموجب اتفاق ترسيم الحدود الموقع نهاية ١٩٩٥.

وللمرة الأولى منذ انقطاع العلاقات الديبلوماسية بين دمشق وبغداد في ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠ افتتح وزيرا الصحة والتجارة العراقيان اوميد مدحت مبارك ومحمد مهدي صالح المعرض الذي

التتمة في الصفحة (٦)

آخر الكلاسيكيين العرب الكبار

مات محمد مهدي الجواهري

□ لندن - من محمد علي فرحات:
□ دمشق - «الحياة»:

■ محمد مهدي الجواهري، صوته صار صدى، بوفاته صباح امس في دمشق عن ٩٨ عاماً. ولم يتح للشاعر العراقي الذي ولد في مطلع القرن العشرين ان يشهد نهاية قرن المتغيرات الأساسية في حياة العرب السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

وتبدو صورة الجواهري مرادفة للعراق الحديث بطموحه وانكساراته، فالكثير من قصائده علامات في حياة العراق تؤرخ بها الأحداث الجسام وأن كان الشاعر قالها في خضم تلك الأحداث. كما ان الجواهري الشاعر هو الشخصية التي يجمع على تقديرها العراقيون في مختلف فئاتهم واتجاهاتهم واعمارهم وامزجتهم، وهو الشاعر العراقي الأشهر لدى العرب، يعرفونه في عراقياته كما يحفظون قصائده في غير شأن عربي، كتلك التي قالها وحفظها الناس في السعودية وسورية ولبنان ومصر وفلسطين.

واحد من الكلاسيكيين العرب الكبار في القرن العشرين تميز شعره بتلك الملكة اللغوية التي عرف بها عرب البادية قبل ان يختلطوا بالأعاجم وقبل ان تنسيهم المدن فطرتهم. كان شاعراً كلاسيكياً يأنس الى المفردات وصياغات الكلام، يلاعبها بمهارة وبألفة كأنها من أشيائه الشخصية وليست إطاراً عاماً محفوظاً في المعاجم. هكذا يقرأ الناس شعر الجواهري ليتذوقوه كشعر وليحسوا من خلاله بجماليات العيش وبالقيم ومثالات الحقيقة والعدالة، لكنهم يقرأونه أيضاً ليتصلوا بالعربية في أصفى أشكالها واكثرها عفوية وفطرة واصالة.

ترك الجواهري ديوانه المطبوع في اجزاء عدة وكتاب ذكرياته المطبوع أيضاً، فضلاً عن كتابات اخرى أكثر من ان تحصى، خصوصاً ما نشره في الصحافة كاتباً ومجيباً عن اسئلة في المقابلات.

وترك الجواهري أيضاً حضوره كشخص مميز في الحياة السياسية والثقافية العراقية والعربية، إذ بدأ كتابة الشعر ولم يبلغ العشرين من عمره، وعمل في القصر الملكي في بغداد في عهد فيصل

التتمة في الصفحة (٦)

نتانياهو: لن نتراجع عن السيادة على كل أجزاء القدس

اولبرايت عرضت على بريماكوف "أفكاراً" لتحريك عملية السلام

□ القدس المحتلة - من سائدة حمد:

■ أكد المليونير اليهودي ارفينغ مسكوفيتش اصراره على تنفيذ مشروع بناء مستوطنة يهودية في حي رأس العامود في القدس المحتلة على رغم اعلان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو خلال جلسة مجلس الوزراء امس تصميمه على منع اقامة هذا المشروع «في الوقت الحالي». لكن نتانياهو شدد على انه لم يغير سياسته في شأن الاستيطان وقال: «نعمل لفرض سيادتنا على كل أجزاء المدينة (القدس) وتعزيز وجودنا الأمني فيها».

وفي غضون ذلك بحثت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف «آخر الأفكار الاميركية لاعادة تنشيط مفاوضات السلام» في الشرق الأوسط واعربت الخارجية الاميركية عن «ارتياحها الشديد» لرغبة نتانياهو في وقف مشاريع البناء في القدس الشرقية.

وقال مسكوفيتش الذي أعلن سخطه من موقف نتانياهو: «ليس هنالك ما أو من يستطيع ان يمنع البناء» مشيراً الى انه سيلجأ الى القضاء الاسرائيلي لتحقيق ذلك. ونقل عن عراب المستوطنين اليهود المتطرفين الذي يعيش في مدينة ميامي في ولاية فلوريدا الأميركية انه سيضع رخصة البناء التي صادقت عليها بلدية القدس الاسبوع الماضي موضع التنفيذ وسيشرع قريباً في البناء»، معرباً عن غضبه الشديد من تصريحات صدرت عن رئيس مكتب نتانياهو ورئيس البلدية ايهود اولمرت، اكدت عزم مسكوفيتش على تاجيل البدء بتنفيذ بناء المستوطنة.

واكد نتانياهو في جلسة عقدتها حكومته ان «لا مجال في الوقت الحالي لبناء الحي اليهودي»، لكنه شدد في الوقت ذاته على «حق اليهود في البناء اينما شاؤوا». واشار رئيس الوزراء الذي أيد موقفه المعارض لبناء المستوطنة الجديدة العديد من وزرائه، ومن بينهم آرييل شارون ورفائيل ايتان المعروفان

التتمة في الصفحة (٦)

تزايد الضغوط في الكونغرس لوقف المساعدات للسلطة الفلسطينية

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ تواجه العلاقات بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية بما في ذلك كل الاتصالات الديبلوماسية والمساعدات للسلطة الفلسطينية والاعانة المالية لمكتب المعلومات في واشنطن التابع للمنظمة، خطر التوقف الكامل اذا لم تتمكن الادارة الاميركية «من التغلب على العقبة التي يمثلها انتهاء مدة قانون «تسهيل السلام في الشرق الأوسط»، وذلك في ١٢ آب (اغسطس) المقبل. وافادت صحيفة «واشنطن بوست» ان تجديد القانون يجب أن يحظى بموافقة الكونغرس، لكن مجلسيه يبدأن عطلتهما الجمعة المقبل.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين رفيعي المستوى في الادارة ان تزايد العداء في الكونغرس للفلسطينيين، اضافة الى احتجاز اربعة من ضباط الشرطة الفلسطينية أخيراً اتهمتهم اسرائيل بالتخطيط لشن هجمات على مستوطنات يهودية، دفعا الادارة الى الاستنتاج ان ليس في امكانها حالياً ان تؤكد للكونغرس أن منظمة التحرير مستمرة في التزامها مكافحة الارهاب بحسب اتفاق أوسلو. ويتطلب تجديد القانون تأكيداً تقدمه الادارة للكونغرس مرة كل ستة شهور.

وفي حال لم تتوصل الادارة الى حل قانوني للالتفاف على الوضع الحالي ستجد الولايات المتحدة نفسها مضطرة لقطع كل العلاقات مع المنظمة، ما يوجه ضربة قوية الى عملية السلام، في وقت يبذل السفير دنيس روس للنسق الأميركي للعملية جهوداً لاقناع اسرائيل والفلسطينيين بالعودة الى المفاوضات المباشرة التي توقفت قبل شهور.

التتمة في الصفحة (٦)

الحكومة مصرة على قانون الانتخابات

الأردن: استبعاد انفراج في الحوار مع الاسلاميين

□ عمان - من سلامة نعمات:

■ فيما يجري التحضير لبدء حوار بين الحكومة الاردنية والحركة الاسلامية في شأن قرار الحركة مقاطعة الانتخابات النيابية المقرر اجراؤها اوائل تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، استبعدت مصادر حكومية امكان التوصل الى ارضية مشتركة تفضي الى عودة الاسلاميين عن قرار المقاطعة.

وقال مصدر مأذون له لـ «الحياة» ان الحكومة «لن تتراجع عن اي من اجراءاتها» التي تطالب الحركة الاسلامية بالغائها، سواء ما يتعلق بقانون الانتخاب او قانون الصحافة، او المسائل المتعلقة بتنفيذ معاهدة السلام مع اسرائيل، او الاجراءات الاقتصادية. واوضح ان المجال الوحيد الذي يمكن الاتفاق عليه هو السماح لمراقبين دوليين بحضور الانتخابات شرط ان يقدم

التتمة في الصفحة (٦)

منشطات "تعكر" ختام الدورة الرياضية العربية

برونزية القدم للبنان

□ بيروت - من وديع عبدالنور:

■ كان اكتشاف ست حالات جديدة لتناول المنشطات ابرز احداث اليوم الاخير للدورة الرياضية العربية الثامنة التي اختتمت ليل امس في بيروت، بل انه «غطى» على المباراة النهائية لكرة القدم، آخر مسابقات الدورة والتي جمعت الاردن وسورية.

واحرز لبنان الميدالية البرونزية لمسابقة كرة القدم اثر فوزه على الفريق الكويتي ٣/١ (الشوط الاول ٢/١) امام حوالى ١٥ الف متفرج على الملعب الاولمبي في المدينة الرياضية.

سجل للبنان كل من مالك حسون في الدقيقتين الـ ٢ والـ ٢٢، ووسام عبدالله من ركلة جزاء «بنالتي» في الدقيقة الـ ٥٨، وسجل للكويت جمال مبارك في الدقيقة السابعة. وبذلك عوّض

التتمة في الصفحة (٦)

"طالبان" تشدد اجراءاتها في العاصمة

خلافات بين الطاجيك والأوزبك تجمد التقدم شمال كابول

□ بيشاور، اسلام اباد - «الحياة»:

■ تبادلت حركة «طالبان» والقوات المناهضة لها التراشق المدفعي في وقت لم يطرأ اي تغيير على خطوط التماس شمال كابول. واستفادت الحركة من ذلك لتعزيز تحصيناتها واستقدمت مئات المقاتلين وكميات من الأسلحة الى العاصمة الافغانية حيث اتخذت اجراءات امنية مشددة تحسباً لهجمات تقوم بها مجموعات مناهضة لها داخل المدينة.

وبدا اهتمام المناهضين لـ «طالبان» محصوراً في اتصالات بين قادتهم لتذليل ما وصفته مصادر مطلعة بـ «خلافات في وجهات النظر» بين القائد الطاجيكي أحمد شاه مسعود الذي تشن قواته الهجوم على كابول وقائد الميليشيات الاوزبكية عبدالمالك بهلوان الذي بدا متردداً في المشاركة في الهجوم.

وقالت المصادر نفسها التي تحدثت اليها «الحياة»، ان القائد الاوزبكي لا يريد التمهيد لدخول مسعود بمفرده الى كابول ويرغب

التتمة في الصفحة (٦)

الاستنساخ أنتج نعاجاً عملاقة وخلايا لتنمية الأعضاء البشرية

□ لندن - من محمد عارف:

■ «البعير هو حصان نتج عن خطأ في استنساخ الجينات». هذه النكتة التي تتردد في أوساط علماء الجينات اصبحت واقعاً يثير المخاوف بعد الاعلان عن نتائج تجارب علمية جديدة على النعاج والأجنة البشرية.

في بريطانيا كشف عن نجاح استنساخ ست نعاج «مؤنسنة» تحمل جينات بشرية تنتج مواد طبية نافعة، لكن نعجة واحدة ولدت ميتة وزاد وزن الباقية عن ضعفي الحجم المعتاد. واعترف العالم البريطاني ايان ويلموت، الذي قام بأول عملية استنساخ ناجحة بأن النعجة «دولي» ولدت عملاقة الحجم، وأن نعاجاً مستنسخة اخرى ولدت مسوخاً مشوهة. وذكر أن تكرار ظاهرة ولادة نعاج عملاقة قد يعود الى التقنيات المستخدمة، وأن هذا يضع صعوبات أمام استخدام الاستنساخ لأغراض تجارية.

وذكر ناطق في هيئة اللحوم والماشية البريطانية انه لم يشهد قطعاً ولادة نعاج يزيد وزنها على ٩ كيلوغرامات، وهو وزن بعض النعاج المستنسخة. وقال أن من المستحيل اخراج جنين كهذا من النعجة الأم من دون ولادة قيصرية.

وقال الدكتور آلن كولمان مدير المختبر الذي أشرف على التجارب الجديدة أنهم قد يلجأون الى زرع الأجنة المستنسخة في سلالات نعاج أكبر حجماً. واكد أن نجاح التجارب يفتح الطريق أمام استنساخ قطعان من النعاج القادرة على انتاج مواد بشرية لعلاج الأمراض المختلفة. لكن النبأ أثار حملة احتجاج واسعة من قبل جمعيات حماية الحيوان التي اكدت أن المواليد العملاقة تسبب الآلام للنعجة الأم وتعرض حياتها للخطر.

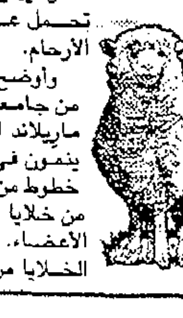

وفي الولايات المتحدة تستمر التظاهرات الاحتجاجية منذ أيام ضد المختبر الذي عدّل الصفات الجينية الموروثة في خلايا أجنة بشرية. استخدمت في التجارب أنسجة خلايا مأخوذة من أجنة بشرية مجهضة. ويفتح نجاح التجربة الآفاق لتنمية أعضاء بشرية تحل محل الأعضاء التالفة. وبالنسبة الى علماء يحقق ذلك حلم كثيرين من الأزواج الذين يعانون من انجاب مواليد مشوهين ويتيح علاج الأجنة التي تحمل عاهات وراثية وهي في الأرحام.

واوضح الدكتور جون غيرهارت من جامعة جونز هوبكنز في ولاية ماريلاند الذي قام بالتجارب، انهم ينمون في المختبر الآن سبعة خطوط من انسجة بشرية تتكون من خلايا يمكنها انتاج أي نوع من الأعضاء. وتابع غيرهارت أنه أخذ الخلايا من اجنة مجهضة يقل عمرها عن ستة أسابيع وأنها شبيهة بما يسمى «خلايا الارومة»، وهي خلايا الجنين الأصلية. هذه الخلايا لم تنشئ بعد «شيفرات» جينية تحدد لها أن تكون يداً أو ساقاً أو عيناً. لكن الاعلان عن نجاح التجارب أحدث صدمة نفسية وثقافية واعتبرته الجماعات المناهضة للاجهاض اعتداء على الأجنة وانتهاكاً لقوانين الحياة. وأعاد النجاح العلمي طرح معضلات تتعلق بتغيير التكوين الموروث للانسان.

ISSN 0967-5590

صفير: نأمل ان نتمتع يوماً باستقلال تام وناجز

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير في عظة امس الاحد في الديمان «ان العمل على نشر روح العدل والمساواة والمحبة ومحاربة الظلم والمطالبة باحترام حقوق الانسان هو اشد ما نكون في حاجة اليه هذه الايام التي ترتفع فيها اصوات كثيرة عندنا بالشكوى، سواء أكان في الجنوب وخصوصاً في منطقة جزين او في بعلبك وكسروان وضواحي المدينة وسواها فضلاً عن قضيتي النقابات والاعلام».

اضاف: «في اعتقادنا، لما كان من شكوى لو طبّق المسؤولون ما جاء في الارشاد الرسولي وهو يقول: على الذين يرتضون الالتزام. التزام الخدمة العامة للحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية واجب ملحّ في احترام بعض الواجبات الادبية واخضاع مصالحهم الخاصة او الفئوية لخير امّتهم. واذا عاشوا هكذا كانوا امثلة لمواطنيهم وبذلوا قصارى جهدهم لتؤول اعمالهم الى الخير العام».

ثم استقبل البطريرك وفداً من العائلة الشهابية، وخطابه قائلاً: ان «لبنان عرف في ايام الشهابيين نوعاً من الاستقلال الذاتي ولم يكن وقتها الاستقلال التام ناجزا وهذا الاستقلال المنتقص كان يقود لبنان الى الاستقلال التام والناجز، لكننا لا نزال ننتظره حتى اليوم ونأمل ان نتمتع به يوماً بجهود جميع اللبنانيين، مسيحيين ومسلمين، يتضافرون ليكون لبنان كما اراد الشهابيون وغيرهم، وطن قيم وإيمان في الله، وطن محبة وسلام وسيادة واستقلال وقرار حر».

واستقبل صفير عند الاولى بعد الظهر نواباً استراليين يزورون لبنان، يرافقهم سفير استراليا بان بول بارميتر والنائب عبد الرحمن عبد الرحمن. وقد ابدى رئيس الوفد النائب روس كاميرون أسفه «لما حصل للمطران حتى في مقر الابرشية في سيدني».

ومن زوار صفير وفد من بلدة تربل في زحلة توجه اليه البطريرك صفير قائلاً: «ايماننا هو الذي حفظنا في هذه الجبال على رغم المصائب والاضطهادات وكل ما اصابنا من مصائب، وبقينا وسنبقى باذن الله».

واضاف: «لبنان لجميع ابنائه المسلمين والمسيحيين، نحن ولدنا فيه ولسنا بطارئين، هذه الجبال وهذا الوادي تشهد ان المسيحيين في لبنان منذ فجر المسيحية وان المسلمين في لبنان منذ فجر الاسلام وسنموت فيه وسنبقى فيه، ليس بقوة السيف ولا بقوة الجيوش ولا بالقوة الغاشمة». وقال: «رأينا ان هذه البلاد منذ عهد المسيحية حتى اليوم مر عليها شعوب ودول وجيوش من اليونان الى الرومان الى الصليبيين الى الفرس الى المماليك الى الاتراك... كلهم ذهبوا ولكن لبنان باقٍ وابناءه باقون».

في مهرجان احتجاجي حاشد أقيم في ميروبا

الخازن هدد باكثر من العصيان ودعا الهراوي الى اصدار عفو عام

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال نائب كسروان الشيخ رشيد الخازن انه لم يوجه الدعوة لثورة الجياع ولا للعصيان المدني، وحذر من انه قد يصل الى اكثر من العصيان المدني في حال ان الدولة لم تستجب لمطالب هذه الشريحة من المجتمعين التي من دونها لا يتصور احد ان لبنان سيكون موجوداً.

واكد النائب الخازن «احترامه وتقديره للرؤساء الثلاثة الياس الهراوي، نبيه بري ورفيق الحريري»، وقال «انه تحت القانون والنظام والمؤسسات». طالباً من رئيس الجمهورية ان يصدر عفواً عاماً، «اذ لا يجوز ان يكون قسم من رجالات الحرب في الحكم وان يتوزع القسم الاخر بين السجن والمنفى».

كلام النائب الخازن جاء في الاحتفال الاحتجاجي الحاشد على عدم استجابة الدولة لمطالب منطقة كسروان - الفتوح، والذي اقيم مساء امس على مدرج ميروبا السياحي في حضور فاعليات من المنطقة وممثل وزير الخارجية فارس بويز الموجود في الخارج، الدكتور ايلي بويز، وفي ظل اجراءات وتدابير امنية مشددة اشرفت عليها وحدات من الجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي.

وقال في مستهل كلمته: «اني اختلف عن الشيخ صبحي الطفيلي الذي يطالب بتغيير النظام وبثورة الجياع وينادي بصرخة غير صرختنا، بينما انا ادعو الى تحقيق المطالب، واؤمن بالدولة وبالنظام وبالقانون» مشيراً الى ان هذا التجمع «ليس ضد النظام».

وتحدث عن القيادات الموجودة في الخارج فقال: «لا يجوز ان يكون هناك اناس في السلطة يعملون صفقات وناس في السجون او في الخارج، وانا اطلب من فخامة الرئيس ان يصدر عفواً شاملاً وتحت عنوان عفا الله عما مضى، كلنا اجرمنا بحق لبنان وانا اول انسان اعترف. المطلوب ان نفتح صفحة جديدة لمصلحة البلد... وعلى الموجودين في الخارج العودة، بدلاً من ان يطلقوا نظريات من حيث هم الآن. خليهم يشرفوا، مهما صار حتى لو قعدوا في السجون. واذا كان هناك من كتم للحريات فهذا لا يمنعنا ان نقول ما نريد...».

وختم الخازن: «ان القرار لكم وانا اعطي مهلة لتنفيذ المطالب وانا مستعد للموت واقفا ولن اركع وانا اقوى انسان في العالم بتضامنكم الى جانبي وساقوم بتشكيل لجنة متابعة من اجل اعداد مذكرة نولي رفعها الى المسؤولين. وامل ان لا يحرجوننا لئلا يخرجوننا، والقرار في النهاية لكم».

مصير الدورة الاستثنائية يتقرر هذا الاسبوع

الجميع يريدها لاهداف متعارضة وتوافق الرئاسات يستعجل فتحها

□ بيروت - «الحياة»:

■ يتقرر هذا الاسبوع مصير الدعوة الى فتح دورة استثنائية للمجلس النيابي، مع عودة رئيس الحكومة رفيق الحريري اليوم من زيارته العائلية لجزيرة سردينيا، وسط اجواء تشير الى خفض درجة الحماس لفتحها ما لم يتم التفاهم بين السلطتين التشريعية والتنفيذية على مشاريع واقتراحات القوانين التي ستدرج على جدول اعمالها..

وعلمت «الحياة» ان ليس في وسع رئيس المجلس النيابي نبيه بري الا ان ينقل لرئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس الحكومة رفيق الحريري مطالبة البعض من النواب بفتح دورة استثنائية بصرف النظر عن موقفه الشخصي من هذا الطلب.. اي انه سيقوم بواجبه تاركاً للسلطة التنفيذية اتخاذ القرار النهائي. الا اذا بادر في حال تخلفها الى رعاية حملة للتوقيع على عريضة نيابية تحمل موافقة الاكثرية النيابية المطلوبة على نحو تصبح الدعوة ملزمة، لا مفر منها..

وفي انتظار ان يتبلور الموقف الحاسم من فتح دورة استثنائية، قالت اوساط نيابية لا تبدي حماساً لفتح الدورة، ان فريقاً من المعارضين بين صفوف النواب يدفع في اتجاه الضغط من اجل فتح دورة استثنائية بهدف تسجيل نقطة في مرمى الحكومة من خلال العودة الى اثارة قضايا مطروحة يأتي في مقدمها الاصرار على اجراء الانتخابات للمجالس البلدية والاختيارية في اقرب وقت ممكن، اضافة الى طلب التراجع عن قرار كان اتخذه مجلس الوزراء بزيادة الرسوم الجمركية على السيارات المستوردة، واثارة موقفه من اقفال ملف الاعلام المرئي والمسموع في ضوء التراخيص الجديدة التي منحت اخيراً لعدد من الاذاعات ولتلفزيون «المنار» الذي يشرف عليه «حزب الله».

ولفتت الاوساط النيابية الى ان الحكومة لا توافق على هكذا جدول اعمال يكون للمعارضة النيابية او لبعضها على الاقل ذريعة لتجديد الهجوم على السلطة التنفيذية مؤكدة بان الاخيرة تؤيد الدعوة الى فتح دورة استثنائية شرط التوافق على جدول اعمال الجلسة النيابية..

الحاج

واضافت: ان رئيسي الجمهورية والحكومة لم يتفاهما على مشاريع القوانين التي ستتقدم بها الحكومة من المجلس النيابي في دورته الاستثنائية، خصوصاً وان موقفهما من تعديل قانون قوى الامن الداخلي لا يزال على حاله، برغم موافقتهما على تكليف المدير العام السابق لقوى الامن الداخلي السفير اللواء احمد الحاج بوضع دراسة تتناول التعديلات المقترحة باعتبار انه كان صاحب تجربة في هذا المجال.

وتابعت: «ان تكليف اللواء الحاج بوضع الدراسة وبمباركة من نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية المهندس ميشال المر، لم يؤد الى تبديد تحفظ الرئيس الهراوي، مما يعني ان هناك صعوبة حتى الساعة في ايجاد قواسم مشتركة من شأنها ان تفتح الباب نحو التعديل، وعليه فإن التعديل لن يدرج على جدول اعمال الجلسة النيابية في حال تم التوافق على فتح دورة استثنائية، الا اذا حصلت مفاجأة ادت الى التوافق في اللحظة الاخيرة على مجموعة من التعديلات المقترحة،التي من شأنها تجنيب مجلس الوزراء اية مشكلة ما دام انها تحظى بموافقة رئيسي الجمهورية والحكومة.

وختمت الاوساط النيابية: ان الاجواء الراهنة تستبعد امكان فتح دورة ما لم يتم التفاهم على جدول اعمالها كشرط يستعجل فتحها بدون ان يترتب عليها اي تجاذب سياسي يتعدى المألوف الى ما يهدد الاستقرار القائم في العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

رئيس المجلس النيابي البرازيلي في بيروت

■ بيروت - «الحياة» - وصل بعد ظهر امس الى بيروت رئيس المجلس النيابي البرازيلي (اللبناني الاصل) ميشال تامر في زيارة رسمية للبنان تستمر حتى الثاني من آب (اغسطس) المقبل، يرافقه خمسة نواب برازيليين متحدرين من إصل لبناني.

وكان في استقباله على ارض المطار رئيس المجلس النيابي نبيه بري. ويزور تامر اليوم يرافقه الرئيس بري، رئيس الجمهورية الياس الهراوي فرئيس الحكومة رفيق الحريري، ثم يجول في وسط بيروت للاطلاع على سير العمل في مشروع اعادة اعمار وسط العاصمة، على ان يتوجه غداً الثلثاء الى مسقط رأسه في بلدة بتعبورة في الكورة.

نقيب المحررين طلب من لجنة العفو الدولية التدخل لإطلاق نهرا

■ بيروت - «الحياة» - عاد الى بيروت بعد ظهر امس نقيب المحررين نائب رئيس اتحاد الصحافيين العرب ملحم كرم رئيس لجنة اطلاق الزميل روجيه نهرا الذي اختطفته اسرائيل من منزله في الشريط الحدودي المحتل مع ثلاثة من انسبائه ونقلتهم الى سجونها داخل الارض المحتلة.

وفي سياق اتصالات لاطلاق السجين نهرا زار النقيب كرم صباح امس دار لجنة العفو الدولية في لندن يرافقه السيد عيسى الدجاني، والتقى السيدة اليزابيت هوجكن رئيسة هيئات التحقيق والبحث. وعرض مع المسؤولين في لجنة العفو الدولية تفاصيل اختطاف نهرا ورفاقه وطلب تدخل المنظمة لاطلاقهم. وطلب ان يعيّن لهم محام وأن تعتمد السرعة في حسم القضية.

انتقد المزايدات وأكد ان الأمن مستتب

المر: لن نسمح بعودة البلد الى الوراء

□ بيروت - «الحياة»:

■ انتقد نائب رئيس الحكومة المهندس وزير الداخلية ميشال المر «المزايدات الرخيصة التي تثار كل يوم من اجل الكسب الرخيص». وأكد «ان الامن مستتب والسلام تحقق في لبنان ومن غير المسموح الاخلال بهما تحت اي ذريعة او قناع كثورة الجياع او غيرها». وقال: «لن نسمح للبلد بان يعود الى الوراء والى الايام الغابرة التي مرت بلبنان اثناء الاحداث مهما حصل».

جاء موقف الوزير المر خلال مشاركته في ذكرى احتفال تاسيس نادي عين الصفصاف الرياضي في المتن الشمالي في حضور اعضاء كتلة نواب المتن والنواب طلال المرعبي ومحمد علي الميس وبهاء الدين عيتاني والنائب السابق اوغست باخوس وممثل قائد الجيش اللبناني العقيد ريمون عازار والمدير العام لوزارة الداخلية عطاالله غشام وقائمقام المتن جوزف حبيش وفاعليات وشخصيات متنية.

واضاف المر: «ان الشعب اللبناني والشعب المتني ابيّ ولن يخضع. صحيح انه مرت عشرون سنة حرب ولكن ليست الحكومة مسؤولة عن الوضع ولا رئيس الجمهورية او رئيس المجلس النيابي بل ان الجميع يبذلون الجهود لتحسين الحال الاقتصادية وصولاً الى حلحلة كل الامور». وقال: «لكن الامور تحتاج الى وقت، وبالامس عقدت الخلوة الاقتصادية وهي تشكل مدخلاً للمعالجة ولكن برز كلام كثير ينتقد النتائج قبل معرفة الآلية التنفيذية».

دلول رد على المعارضة: لا يجوز تضليل الرأي العام

□ بيروت - «الحياة»:

■ طالب وزير الدفاع محسن دلول المعارضة بطرح «بدائلها عن برنامج الحكومة الاعماري إن وجدت». ودعاها الى «التحلي بروح المسؤولية حتى يكون وجودها ضرورياً للنظام الديموقراطي».

ورأى خلال لقاء شعبي مساء اول من امس في بلدة جب جنين - البقاع الغربي «ان الذين ينتقدون اليوم كانوا بالامس في أعلى مراتب المسؤولية من غير ان يفعلوا شيئاً لإزالة الحرمان والاهمال». وسأل عن «الغاية من توقيت حملتهم مع انطلاق مسيرة الانماء والاعمار التي يمكن ان تشكل بداية لتحقيق طموحات جميع اللبنانيين».

وانتقد وزير الدفاع «التباين الكبير في الرأي داخل الكتلة البرلمانية الواحدة من انعقاد الخلوة الاقتصادية، اذ اعتبرها بعضهم ايجابية لكنها متأخرة، في حين اعتبرها البعض الآخر هرطقة وتعدياً على المؤسسات». وأكد «ان هذه الخلوة هي شكل من اشكال الديموقراطية المباشرة المعمول بها في كل انحاء العالم، خصوصاً انها خرجت بتوصيات غير الزامية إلا انها قابلة للدرس من جانب المؤسسات المختصة».

واعتبر «ان ما يلزم البلاد هو استقرار يقضي على التوترات السياسية والاجتماعية ويبني تربة صالحة لاجتذاب الرساميل والاستثمارات الاجنبية»، داعياً المعارضة الى «ان ترى النصف الملآن من الكأس وليس النصف الفارغ»، ومشيراً الى «ان لبنان عانى كثيراً من المزايدات التي دفع ثمنها المواطنون غالياً، حتى كادوا ان يفقدوا وطنهم».

وختم الوزير دلول: «لا يجوز لنا ان نأخذ بالشعارات وتضليل الرأي العام ولنتذكر ماذا فعل هؤلاء عندما كانوا في قمة المسؤولية».

المرعبي طلب إعادة النظر بالاعلام غير المرخص

الأحدب و"مجلس بيروت" استغربا قرارات الإقفال

□ بيروت، لندن - «الحياة»:

■ تواصلت امس ردود الفعل على قرارات الاقفال التي اتخذها مجلس الوزراء اخيراً «بحق عدد من محطات البث السمعي والبصري غير المرخص لها».

واعتبر النائب طلال المرعبي قرارات مجلس الوزراء الاخيرة المتعلقة بالترخيص لبعض وسائل الاعلام «دليلاً على صون الحريات بحكم الدستور والحياة الديموقراطية». وطالب اقفال هذا الملف «لاعادة النظر بوسائل الاعلام التي تستكمل الملفات لأننا بحاجة لجميع وسائل الاعلام لاسماع صوت لبنان لا سيما وانه كان للصحافة والاعلام دور اساسي في ابقاء صوت لبنان ومركزه ايام الاحداث».

وتناول المرعبي في مؤتمر صحافي عقده امس موضوع الخلوة الاقتصادية معتبراً «ان التشاور مع الهيئات الاقتصادية امر ضروري وان التوصيات الصادرة عن الخلوة مبدئية».

وذكر المرعبي بضرورة «معالجة المشكلات الحياتية قبل ان تنفجر الواحدة تلو الاخرى، ودعا لانماء متوازن بين المناطق ومعالجة الازمات».

من جهة اخرى، وصف النائب مصباح الاحدب قرار مجلس الوزراء الاخير في شأن الاعلام «بانه يفتقر الى الدقة ويميل الى الاستنسابية والمحاصصة السياسية والطائفية». واستغرب «عدم شمول هذه المحاصصة الطائفة السنية اذ توجد اذاعات تعمل على نشر الدين الاسلامي قد حجبت عنها التراخيص في حين منحت لمؤسسات اعلامية دينية وسياسية من طوائف اخرى».

ودعا الاحدب الحكومة الى «العودة عن قراراتها الاعلامية»، معتبراً «ان بداية الطريق نحو الغاء الطائفية السياسية تكمن في انصاف جميع الطوائف وعدم تغليب فئة على اخرى».

وصدر امس عن «مجلس بيروت في المؤتمر الشعبي اللبناني» بيان استنكر قرار مجلس الوزراء الاخير باقفال عدة محطات بث، من بينها اذاعة «صوت بيروت»، الذي «يحرم بيروت من الصوت الوطني المدافع عن وحدة الوطن والسلم الاهلي ويميز بين المناطق والتيارات بصورة ظالمة».

واعتبر البيان ان القرار الرسمي باسكات صوت بيروت يهدد التوازن الوطني ويحدث الخلل في المعادلة اللبنانية، ما جعل مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، حسب موقعه، «يستنكر هذا التمييز الرسمي في المعاملة ويطالب بمنح الترخيص الرسمي لصوت بيروت».

ودعا البيان رئيس الحكومة «للاستجابة الى نداءات سماحة مفتي الجمهورية والمراجع الدينية والوطنية والشعبية بمنح اذاعة صوت بيروت الاجازة القانونية». وطالبه «ان يعلن تضامنه مع بيروت ليبقى صوتها مستمرا ولا يوقع على قرار الالغاء».

"لماذا تجاهلت الحكومة حتى الآن انذارات الهيئات الاقتصادية؟"

لحود: التشبث بالسياسات الخاطئة يفاقم الأزمة

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر النائب نسيب لحود «ان الشراكة في السلطة هي شراكة في المسؤولية، وتحويل الاتهامات نحو الآخرين ليس موقفاً اصلاحياً ولا مسؤولاً، انه قمة التهرب من المسؤولية»، مؤكداً ان «الاصلاح لا يكون في الغمز والتلويح من قناة المسؤولين الآخرين». ورأى «ان التشبث في السياسات الخاطئة يفاقم الأزمة ويجعل الحلول اصعب واكلف».

كلام لحود جاء في تصريح امس تعليقاً على الخلوة الاقتصادية التي عقدت اخيراً، وقال فيه: «اعترفت الحكومة بأن العجز والدين هما مشكلة المشاكل. ثم تضيف ببراءة لا تقنع احداً: من يملك حلاً؟». اضاف: «منذ نحو سنتين ونحن نقول ان البلد على سكة خاطئة لأن ورشة تأهيل المرافق الاساسية والبنى التحتية انطلقت بمعزل عن ورشة تأهيل قدرات الاقتصاد الانتاجية، لا بل على حسابها. وأيضاً لأن ماكينة الانفاق في القطاع العام انطلقت بأقصى سرعة قبل ان تنتعش ماكينة الانتاج في القطاع الخاص. منذ سنتين، ونحن نردد ان العجز والدين قد يوشكان على الانفلات والخروج عن السيطرة. ان تكتشف الحكومة ذلك، هذا جيد. لكن من حق الرأي العام ومن حقنا ان نعرف لماذا تجاهلت الحكومة خلال كل هذه السنوات "انذارات الهيئات الاقتصادية" وأطراف عدة من المعارضة كانت تحذر من المستوى المرتفع جداً للعجز والاستدانة، وكان للتوقعات الخاطئة والأرقام غير الواقعية الدور الكبير في ايصالنا الى المأزق الذي نعانيه اليوم». وتابع: «منذ شهرين، اعترفت الحكومة بضرورة تخفيض معدلات الفائدة. ومنذ سنتين ونحن نقول ان الاقتصاد القائم على المضاربة والفوائد والربح السريع، اخذ يطغى شيئاً فشيئاً على الاقتصاد المنتج (...) ونحن نقول ان البذخ والاهدار ليسا هوامش في تعاطي الدولة مع الانفاق الحكومي بل هما النقطة الجوهرية. فالمشكلة ليست في وجود ١٠ الاف موظف يمكن الاستغناء عنهم، بل في هذه الذهنية الحصصية المتحكمة بالتعيينات وبالتلزيمات وبانشاء الشركات العملاقة. المشكلة في الادارة ليست مشكلة فائض وحسب بل ان اسوأ ما تعانيه الادارة هو هذا الاختراق الفاضح لها من جانب السلطة والمسؤولين. اما مكافحة الفساد، فليس لها سوى طريق واحد، وهي صعبة، لانها تبدأ من فوق، من عند المسؤولين انفسهم. تعني هؤلاء ان يكونوا القدوة في وقف هذا الاختراق وحماية المصلحة العامة من هجمة مصالحهم الخاصة والتوقف عن استغلال مناصبهم لانتزاع المكاسب وتقاسم المواقع والامتيازات. كما انتهت اليه للأسف ملكية غالبية وسائل الاعلام المرئي والمسموع».

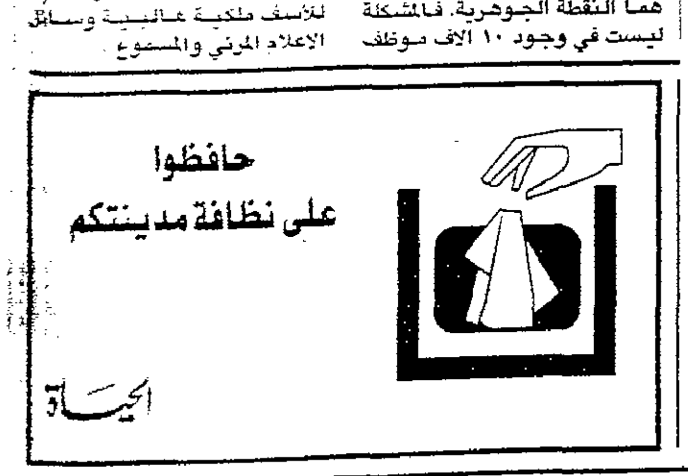

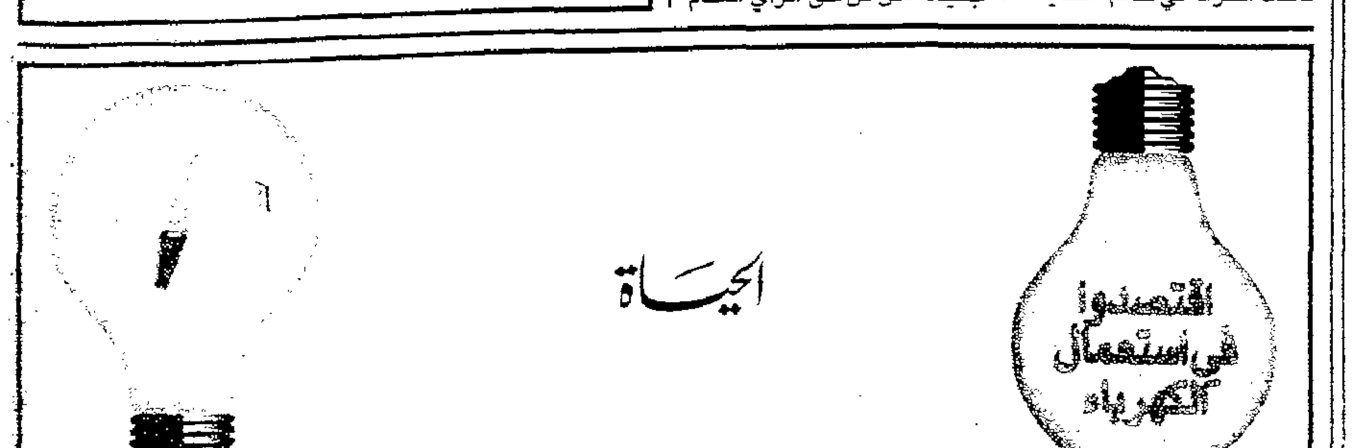

رحلات الرؤساء الثلاثة في أيلول

الهراوي إلى البرازيل وبري الى رومانيا وارمينيا وايران والحريري إلى استراليا

☐ بيروت - «الحياة»:

■ يستعد رئيس الجمهورية الياس الهراوي للسفر الى البرازيل في ايلول (سبتمبر) المقبل، بدعوة من نظيره البرازيلي وذلك في اول زيارة رسمية يقوم بها الى البرازيل، تستمر اسبوعاً...

وكان سفير لبنان في ساو باولو غازي الشدياق زار بيروت اخيراً وبحث مع الرئيس الهراوي في التحضيرات للزيارة، التي ستتخللها جولة لرئيس الجمهورية على كبرى المدن البرازيلية للقاء الجالية اللبنانية وتفقد احوالها، خصوصاً وان الجالية هناك تعتبر من اكبر الجاليات اللبنانية في دنيا الاغتراب..

بدوره ينتظر ان يقوم رئيس المجلس النيابي نبيه بري في ايلول بجولة تشمل ارمينيا ورومانيا وربما ايران بدعوة رسمية، يلتقي خلالها رئيس الجمهورية المنتخب السيد محمد خاتمي وسلفه الرئيس الشيخ علي اكبر هاشمي رفسنجاني الذي يتولى رئاسة الهيئة العليا للحفاظ على الدستور.

وقالت مصادر نيابية لـ «الحياة»، «ان الرئيس بري سيفتتح زيارته لتهنئة الرئيس خاتمي لمناسبة انتخابه رئيساً للجمهورية، ويعقد لقاءات مع كبار المسؤولين الايرانيين تتناول التطورات في المنطقة في ضوء الجمود المسيطر على عملية السلام اضافة الى العلاقات اللبنانية - الايرانية.

من جهة ثانية، يتوقع ان يقوم رئيس الحكومة رفيق الحريري في ايلول ايضاً بزيارة رسمية لاستراليا تستمر نحو اسبوع، يلتقي خلالها كبار المسؤولين الاستراليين ويجول على كبرى المدن الاسترالية من اجل تفقد احوال الجالية اللبنانية، والوقوف على اوضاعها.

كذلك يتوقع ان يقوم الرئيس الحريري في وقت قريب بزيارة لباريس هي الاولى له منذ وصول نظيره الاشتراكي رئيس الحكومة ليونيل جوسبان الى رئاسة الحكومة.

وينتظر ان تتناول المحادثات التي سيجريها الرئيس الحريري في باريس العلاقة الثنائية الى جانب مصير عملية السلام ودور المجموعة الاوروبية في اخراجها من الجمود الناجم عن تعنت رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو برفضه العودة الى المفاوضات من النقطة التي كانت وصلت اليها. كما سيبحث الوضع في جنوب لبنان، خصوصاً وان فرنسا تشارك في لجنة الرقابة العسكرية المنبثقة من «تفاهم نيسان» (ابريل) لوقف اطلاق النار.

يذكر ان رئيس الحكومة تلقى اخيراً رسالة من جوسبان وصفت بانها حميمة وذلك رداً على رسالة كان بعث بها الحريري لتهنئته باختياره رئيساً للحكومة الفرنسية.

التقى كرامي واستقبل وفوداً شعبية

بن بلّة زار طرابلس وعكار والضنية

☐ بيروت - «الحياة»:

■ واصل الرئيس الجزائري السابق احمد بن بلّة زياراته للمناطق اللبنانية وتوجّه الى طرابلس وعكار والضنية بصحبة رئيس المنتدى القومي العربي معن بشور ورئيس المنتدى في الشمال خلدون نجا.

وفور وصوله الى مقر المنتدى في الميناء تدافعت الوفود الشعبية لاستقباله في حضور محافظ الشمال خليل الهندي ومفتي طرابلس والشمال الشيخ طه الصابونجي ووفود تمثل «الجماعة الاسلامية» و«المؤتمر الشعبي اللبناني» و«تجمع اللجان والروابط الشعبية» و«الحزب السوري القومي الاجتماعي» و«حركة الكفاح الشعبي» و«إتحاد نقابات العمال» و«روابط المعلمين الرسمية» والهيئات الثقافية والاجتماعية وحشد من مجاهدي طرابلس ومناضليها القدامى.

وكان بن بلّة قد بدأ زيارته الى طرابلس بلقاء مع الرئيس عمر كرامي في منزله في حضور شقيقه معن ورئيس بلدية طرابلس العميد سامي منقارة ووفود شعبية جاءت تحييه من كل القرى المحيطة. ثم توجه الجميع الى ضريح الرئيسين عبدالحميد ورشيد كرامي حيث وضع بن بلّة اكليلين من الزهر وتلا الفاتحة على روحهما، كما وضع اكليلاً في باب الرمل على المدفن الجماعي لشهداء طرابلس في سبيل قضايا الامة العربية. وزار قبل مغادرته طرابلس منزل المفتي الصابونجي شاكراً له ولابناء المدينة والشمال عاطفتهم الصادقة.

وشارك بن بلّة في الخامسة من بعد ظهر امس في الاحتفال الذي اقامه المنتدى القومي العربي في بلدة بتخنيه - المتن الاعلى لمناسبة ثورة ٢٣ تموز (يوليو) تكلم فيه معن بشور وغازي العريضي المستشار السياسي للوزير وليد جنبلاط والسفير حليم ابو

أزمة النفايات الى حل

شهيب تفقد المكان البديل ويجتمع والمسؤولين اليوم

☐ بيروت - «الحياة»:

■ في اطار العمل لايجاد حل لتفاقم مشكلة النفايات التي تراكمت في ضواحي بيروت وما ينجم عنها من اضرار على صحة المواطنين، تفقد وزير البيئة اكرم شهيب عصر امس منطقة العمروسية حيث سيقام معمل للفرز في بقعة ارض مقابلة للمحرقة القديمة.

وفي هذا الاطار، دعا نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية المهندس ميشال المر الى اجتماع يعقد بعد ظهر اليوم في محافظة جبل لبنان للبحث في سبيل حل هذه المشكلة ولا سيما بعد تامين الارض الجديدة في العمروسية المخصصة لانشاء معمل فرز للنفايات. ومن المقرر ان يحضر هذا الاجتماع الوزير شهيب ووزير الشؤون القروية والبلدية اغوب دمرجيان ونواب منطقة بعبدا ومحافظ بيروت نقولا سابا ومحافظ جبل لبنان سهيل يموت ورئيس مجلس الانماء والاعمار نبيل الجسر ومدير شركة «سوكلين».

كذلك دعا ممثلو احدى وعشرين هيئة وجمعية تمثل مختلف القطاعات الاقتصادية والصحية والثقافية والاجتماعية في ساحل المتن الجنوبي، نواب المنطقة وفاعلياتها الى اجتماع عام يعقد عند السابعة مساء غد الثلثاء في ثانوية البرج الدولية - تحويطة الغدير لدرس قضية النفايات وخطرها على الصحة والبيئة وإيجاد الحلول لها.

وكانت هذه الهيئات شكلت لجنة تحضيرية لمتابعة الشؤون الحياتية لساحل المتن الجنوبي.

وقال المحافظ يموت: «اننا نعمل لإيجاد مكان لطمر النفايات فيه، وان ما توصلنا اليه كحل هو ان هناك قطعة ارض مقابلة لمعمل العمروسية ستضم وسيقام فيها معمل للفرز وهي بعيدة عن المنازل، وبذلك يحل موضوع الفرز في شكل نهائي».

وكان يموت اصدر قراراً في استعمال قطعة ارض في العمروسية تبعد عن المناطق السكنية وعن المنشآت الخاصة بالمحرقة التي احرقت كمركز لمعالجة النفايات وفرزها. وابلغ القرار الى «سوكلين» التي تعهدت بتجهيز المعمل خلال ٣ اسابيع. وكانت بدأت اول من امس برفع النفايات.

الحل في قانون الزامية التعليم؟

الفقر والأمية والفشل المدرسي دفعت ألوف الأطفال الى سوق العمل

☐ بيروت - من ديانا مقلد:

■ تكتظ الاحياء في منطقة باب التبانة في طرابلس (شمال لبنان) بمرائب السيارات المخصصة إما للغسيل وإما للتصليح وإما لقطع الغيار. محال تتراص عشوائياً وفي مسافات قريبة، تتكدس داخلها قطع الخردة والسيارات المستعملة. وعلى جدران هذه المحال وأرصفتها المتآكلة تنتشر بقع الزيوت والشحم، ما أضفى مسحات سوداً على احياء المنطقة زادت من بؤس حالها. أما الضجيج فميزة في هذه الاحياء، ينبعث من أبواق السيارات والعربات والمولدات الكهربائية والدراجات النارية فضلاً عن أصوات الناس أنفسهم.

من يزر المنطقة للمرة الأولى يدهش لأمر يراه ساكنوها عادياً. فمعظم العاملين في هذه المرائب والمحال من الأولاد والأطفال الذين لوحت وجوههم وايديهم وملابسهم الشحوم السود حتى باتوا يألفونها كأنها سحنتهم.

بين هؤلاء محمد المرعبي (١١ عاماً) ويعمل في مغسل للسيارات قرابة الاثنتي عشرة ساعة يومياً في مقابل عشرة الاف ليرة فقط اسبوعياً. اضطر للعمل مذ كان في الثامنة إثر مرض عضال أصاب والده فأقعده.

محمد واحد من عشرة أشقاء وشقيقات اكبيرهم في التاسعة عشرة وأصغرهم عمره سنتان. لم ينل ولا اخوته أي قسط من التعليم، فجميعهم لم يدخلوا المدارس، ومن تجاوز الثامنة من الذكور اندفع الى العمل لإعالة الاسرة الكبيرة. أما الفتيات فبقين في المنزل للمساعدة في خدمة العائلة.

أم هيثم، والدة محمد، اضطرت الى بيع احدى كليتيها لتغطية تكاليف علاج ابن لها وقع من شرفة المنزل منذ سنتين. وتقول: «وضعي صعب، عندي عشرة أولاد وزوج مريض، اذا لم يشتغلوا ما في مصاري. اجدها كثير صعبة أنو ما عندي ولا ولد بيقرا او بيكتب... هيدا الصبي (مشيرة الى محمد) لازم يكون بالمدرسة، المغسل شو بدو يعلم!».

محمد لا يبدي اي اعتراض على العمل الذي يزاوله، ولا يظهر ادنى حماسة لفكرة التعليم، ويقول: «في مشاكل بالمدارس، الاولاد يسببون والمعلمات بيعطوا اجر على اجر... ما بحب المدارس. الشغل احسن». محمد لم يدخل المدرسة لكنه ينقل حكايات سمعها من أترابه في الحي، وانطباع محمد يكاد يكون انطباع معظم الأولاد في حي باب التبانة، وهذا أمر رسخته تجارب مدرسية فاشلة جمع بينها الفقر وتراجع مستوى التعليم في تلك المنطقة، واوجد أعداداً كبيرة من الأولاد العاملين غير المتعلمين.

يستريحون في الكاراج بعد عناء

يقوم بعمل الكبار. (الحياة)

في لبنان، وبحسب احصاءات وزارة الشؤون الاجتماعية، ما لا يقل عن سبعة الاف طفل عامل. ويرى مسؤولون في مصلحة القوى العاملة في الوزارة ان «حجم المشكلة أكبر من ذلك، كون دراسة وزارة الشؤون لم تشمل مختلف الحقول والمواسم التي يعمل فيها الاولاد».

وتعد المنظمة الدولية لرعاية الطفولة والامومة (يونيسف) الآن دراسة ميدانية شاملة عن واقع الاطفال العاملين في لبنان تنتهي خلال اشهر، الا ان معطياتها الأولية اظهرت حقائق تستدعي التوقف عندها. وتشير الى ان منطقة باب التبانة في طرابلس هي اكثر المناطق التي تشهد «ازدهاراً لعمالة الاطفال في لبنان، اذ ان ١٤ في المئة من أولادها ما بين سني العاشرة والرابعة عشرة يعملون»، علماً ان الدراسة لا تشمل الاطفال العاملين تحت هذه السن وهم كثر.

والدراسة التي اخذت عينات من المناطق اللبنانية الفقيرة اظهرت ان ٥ في المئة من الأولاد ما بين العاشرة والرابعة عشرة في برج حمود يعملون في مقابل ٤ في المئة في منطقة الأوزاعي و٣,٥ في المئة في برج البراجنة، لفئة السن نفسها.

وترتكز عمالة الاطفال في مرائب السيارات والمصانع واعمال اخرى تحتاج الى قدرات بدنية تعد شاقة على أجسام لم يكتمل نموها بعد.

وفي دراسة «يونيسف» مؤشر اساسي خطير في انعكاساته المستقبلية، اذ تبين ان ٢٠ في المئة من الاطفال العاملين في لبنان اميون، ما يعني ان جزءاً كبيراً من جيل لبناني لا يقرأ ولا يكتب.

وفي العام ٩٦ اقر المجلس النيابي قانون رفع سن العمل من ثماني سنوات الى ١٣، الا ان واقع الحال مغاير، وهناك أطفال كثر، تحت هذه السن، يعملون. وعلى رغم نص القانون على ان من يشغل ولداً دون السن القانونية يسجن وذوو الولد، فإن هذا القانون لا يطبق جدياً.

ويرى رئيس مصلحة القوى العاملة في وزارة العمل مصطفى اسماعيل ان الدولة لم تؤمن البدائل حين رفعت سن العمل للاولاد الذين بدأوا العمل في سن مبكرة، وتساءل عن مصير هؤلاء في حال اوقفوا عن العمل، معتبراً ان على الدولة ان تقر الزامية التعليم وتؤمن مراكز تدريب ومحو امية لهؤلاء الاولاد.

وتدرس اللجان النيابية الآن اقتراح قانون الزامية التعليم. وهو أمر مرتبط بالمدارس الرسمية وقدرتها على استيعاب التلامذة.

قصف اسرائيلي على اقليم التفاح وعملية للمقاومة

لبنان يستعد لتقديم شكوى الى لجنة المراقبة

☐ بيروت - «الحياة»:

■ قصفت قوات الاحتلال الاسرائيلية صباح امس احراج بلدات سجد والريحان ومزرعة عقماتا ومليتا ومجرى نبع الطاسة في اقليم التفاح من مواقعها في الزفاتة والعيشية. وترافق القصف مع غارات وهمية نفذتها الطائرات الحربية الاسرائيلية في اجواء المنطقة.

واطلقت الزوارق الحربية الاسرائيلية فجر امس نيران رشاشاتها الثقيلة في اتجاه مركب صيد قبالة حي الخراب في صور، فاصاب طلق مصباح المركب دون وقوع خسائر اخرى.

من جهتها، أعلنت «المقاومة الاسلامية»، الجناح العسكري لـ «حزب الله» في بيان، ان مجموعة منها استهدفت عند السابعة والنصف من صباح امس «تجمعاً صهيونياً في موقع بئر كلاب بالاسلحة الرشاشة والصاروخية محققة اصابات مباشرة».

واضافت في بيان ثانٍ: «رداً على الاعتداءات الصهيونية التي طاولت بلدة سحمر دكّت المقاومة موقع ابو قمحة في البقاع الغربي بصواريخ الكاتيوشا محققة فيه اصابات مباشرة».

الى ذلك اعلنت مصادر في وزارة الخارجية ان لبنان يستعد لتقديم شكوى الى لجنة المراقبة المنبثقة من «تفاهم نيسان» (ابريل) ضد القصف الاسرائيلي الاخير الذي جرح المواطنة مريم محمد صبح في قرية سحمر في البقاع الغربي.

وفي هذا الاطار، قال المسؤول السياسي لـ «حزب الله» في منطقة البقاع الغربي احمد قمر، بعدما عاد الجريحة التي اصيبت في سحمر، «ان على قادة العدو الصهيوني، سياسيين وعسكريين، ان يفهموا جيداً ان الزمان الذي كنا نُقتل فيه مجاناً قد ولّى الى غير رجعة».

وقال مسؤول منطقة البقاع النائب السابق محمد ياغي «ان هذا العدوان يؤكد ان العدو تجاوز كل الحدود، ويبدو انه لن يرتدع عن وحشيته وجرائمه المستمرة إلا بالاسلوب والطريقة المناسبة التي يفهمها».

تملك في لبنان
بحمدون (عروسة المصايف)
فرصة نادرة في اجمل موقع

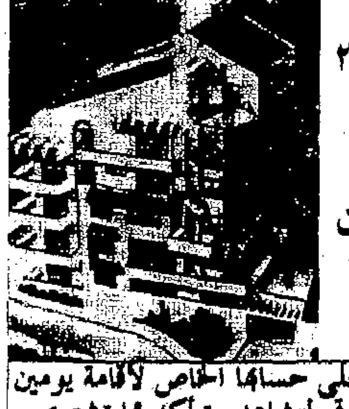

روف دوبلكس ٥٥٠ م٢
سوبردولوكس
شقق ٢٤٠ / ٣٤٠ م٢
جاهزة للتسليم والسكن
مع حدائق ومواقف
والتسليم الفوري
شركة الربيع
تدعوك على حسابها الخاص لاقامة يومين في الفندق لتشاهد وتتأكد مما تشتري
للاتصال: ٠٠٩٦١١-٧٠١٧١٠/١١
خليوي: ٠٠٩٦١٣-٧٠١٢٢٢

وفر الوقت والجهد
واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات
معلومات الحياة بين يديك في لحظات
أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء
AL HAYAT on CD ROM
١٩٩٥-١٩٩٦

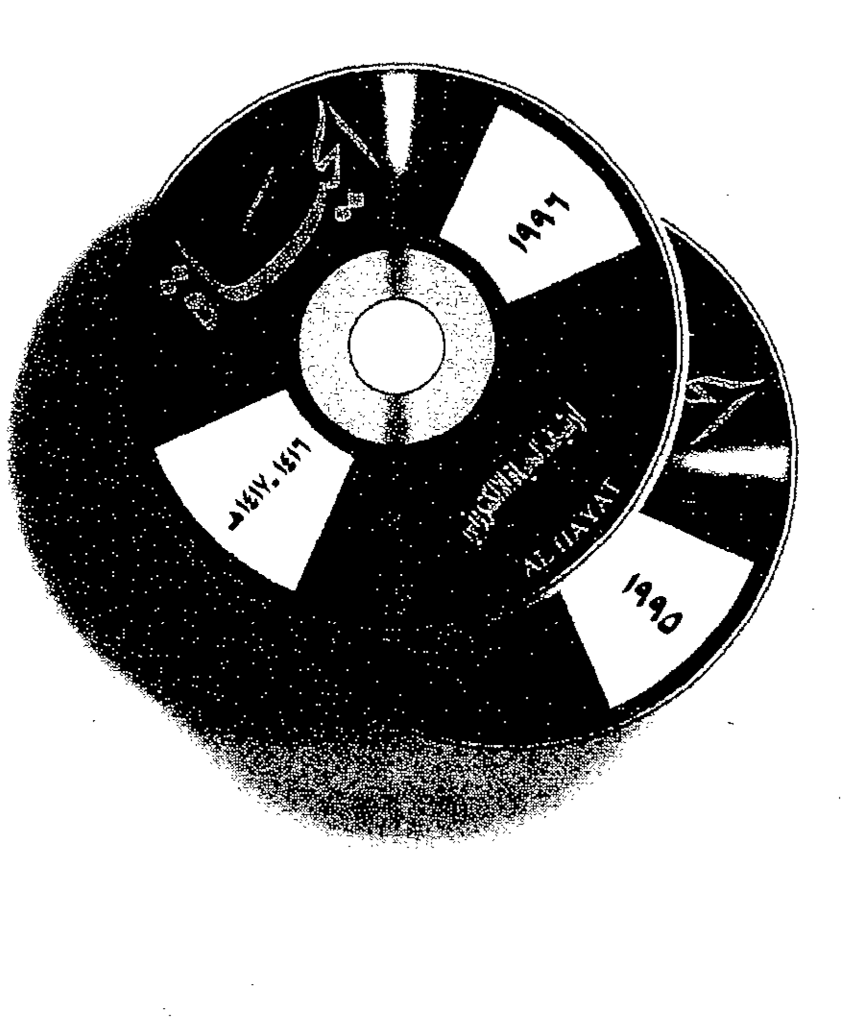

● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - أخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الاسيوية والافريقية ودول اميركا اللاتينية.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات. أكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال ادوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، او) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● إشترك الآن واحصل على «ارشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦»، الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦.

● متوفر لدينا «ارشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥»، الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

السعر ٩٩٠ دولاراً اميركياً للمؤسسات
٥٠٠ دولار اميركي للافراد بما فيها أجور البريد

مستلزمات التشغيل:

☐ كومبيوتر ابل ماكنتوش مع سواقة اقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
☐ ٨ ميغابايت رام (RAM) ☐ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
☐ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ: الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084 / Fax:0171-3714215

فريق أسلحة بيولوجية بدأ مهمة السبت

بتلر يتحدث عن "عمل كثير" للجنته في العراق خلال الشهرين المقبلين

■ الكويت، بغداد - ا ف ب، رويتر - اعلن رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر أمس الاحد قبل مغادرته الكويت انه سيكون امامه «عمل كثير» خلال الشهرين المقبلين لضمان تعاون بغداد.

وقال بتلر «اعتقد ان الجانب العراقي يعي ان اللجنة الخاصة للامم المتحدة (وينيسكوم) ينبغي ان تقدم تقريرا خاصا في ١١ تشرين الاول (اكتوبر) الى مجلس الامن» بشان موقف العراق.

واضاف: «امامنا اذن عمل كثير لنقوم به خلال الشهرين المقبلين».

وقال مسؤول في الامم المتحدة ان خبراء في أسلحة الحرب الجرثومية بدأوا امس تفتيش مواقع عراقية للتاكد من عدم امتلاك العراق أسلحة بيولوجية.

وقال نيلز كارلستروم مدير مركز المراقبة في بغداد لـ «رويتر» ان الفريق المؤلف من ١٠ أعضاء وصل أول من أمس السبت وعقد اجتماعاً مع رئيس قسم المراقبة العراقية حسام أمين.

وأوضح كارلستروم ان الفريق البيولوجي الحالي الذي يرأسه غابرييل كارش وادفاك سيبقى حتى الرابع من آب (اغسطس) المقبل.

وكان مجلس الامن اصدر قراراً يهدد العراق باتخاذ عقوبات جديدة ضده في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل اذا واصل عرقلة عمل مفتشي اللجنة الخاصة.

ووصل بتلر الى الكويت الجمعة الماضي بعد ان قام بأول زيارة له الى بغداد منذ تسلمه مهام عمله رئيساً للجنة الخاصة خلفاً للسويدي رولف اكيوس في مطلع تموز (يوليو) الجاري.

واشار بتلر الى انه اتفق مع المسؤولين العراقيين على خطة عمل لاقفال ملفات الاسلحة المحظورة والتي يتوقف عليها رفع الحظر الدولي المفروض على العراق منذ اجتياح قواته الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠.

وشدد رئيس اللجنة الخاصة في الكويت على انه لا يزال امام اللجنة الخاصة وقت طويل لتنهي عملها قائلاً: «مهمتنا لن تنتهي قبل وقت طويل»، موضحاً ان امام اللجنة مهمة مزدوجة هي نزع اسلحة العراق واقامة نظام مراقبة على المدى البعيد للتاكد من ان بغداد لن تعود الى تطوير اسلحة دمار شامل اخرى.

واعلن بتلر انه سيعود الى بغداد «في الشهر المقبل وربما في ايلول (سبتمبر) لتقويم التقدم الذي تحقق» قبل ان يقدم تقريره الى مجلس الامن.

وكانت للعراق علاقات صعبة مع الرئيس السابق للجنة رولف اكيوس الذي اتهمته بغداد بالعمل لصالح الولايات المتحدة.

وفي الكويت التقى بتلر ابرز المسؤولين وبينهم امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح.

وتعارض الكويت اي تخفيف للعقوبات المفروضة على العراق وطلبت في حزيران (يونيو) الماضي الى الاعضاء الدائمين في مجلس الامن اتخاذ قرار يرغم العراق على التعاون مع اللجنة الخاصة.

وتوجه بتلر صباح أمس الى المنامة التي تتخذ منها اللجنة الخاصة قاعدة خلفية لعملياتها، ومن هناك سيتوجه الى نيويورك.

يشار الى ان الحظر الدولي المتعدد الاشكال المفروض على العراق لن يرفع الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة خلو العراق من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية ومن الصواريخ التي يفوق مداها ١٥٠ كيلومترا.

واشنطن لن تعارض مد خط أنابيب غاز من آسيا الوسطى عبر ايران

■ واشنطن - رويتر - اكدت صحيفة «واشنطن بوست» امس الأحد ان ادارة الرئيس الأميركي بيل كلينتون قررت عدم الاعتراض على خط أنابيب تبلغ تكلفته ١,٦ بليون دولار وينقل كميات ضخمة من الغاز الطبيعي من دول آسيا الوسطى عبر ايران. وأضافت ان هذا القرار يمثل تخفيفاً ملموساً للعزلة الاقتصادية التي يواجهها الحكم الايراني.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين لم تنشر اسماءهم قولهم ان ادارة كلينتون لم توافق على خط الأنابيب وانما خلصت الى ان مثل هذا المشروع «لا ينتهك قانون العقوبات على ايران وليبيا فنياً».

وصرح مسؤول بأن القانون حظر الاستثمارات الأميركية والأجنبية التي تزيد قيمتها عن ٤٠ مليون دولار في تطوير قطاع الطاقة في ايران ولكنه لم يتناول خطوط الأنابيب التي تحمل الغاز او نفط دولة أخرى عبر ايران.

ويمثل مشروع خط الأنابيب الذي يمتد ٣٢١٩ كيلومتراً أول مساهمة ايرانية في أي مشروع دولي كبير للطاقة منذ قيام الثورة الاسلامية في العام ١٩٧٩.

وسيحمل خط الأنابيب الغاز من تركمانستان على الجانب الشرقي لبحر قزوين عبر ١٢٦٨ كيلومتراً الى شرق ايران ثم الى تركيا والى اوروبا في نهاية الأمر. وستحصل ايران على رسوم عبور لسماحها بتدفق الغاز عبر أراضيها.

مبارك يؤكد عدم وجود تعاون دفاعي مع طهران

ايران تنفي عرض اتفاق عسكري على مصر

□ القاهرة، طهران- «الحياة»، ا ف ب، قنا:

■ نفى الرئيس حسني مبارك في حديث أدلى به الى التلفزيون المصري وجود أي تعاون عسكري بين مصر وايران.

وابدى استغرابه مما تردد في شأن الموضوع في الوقت الذي لا توجد فيه علاقات ديبلوماسية بين مصر وايران.

وقال مبارك ان هذا الموضوع غير مطروح وانه لم يحدث شيء من هذا على الاطلاق. واذاع التلفزيون المصري امس نفي مبارك خلال تنويه عن برنامج «حديث المدينة» الذي سيذاع مساء غد الثلثاء متضمناً حديثاً مع الرئيس المصري.

من جهة اخرى، استبعدت ايران ضمناً عودة قريبة لسفراء الدول الـ ١٥ الأعضاء في الاتحاد الأوروبي الى طهران، ونفت ان تكون تسعى الى «تقارب عسكري» مع مصر.

ونقلت وكالة الأنباء الايرانية عن الناطق باسم وزارة الخارجية محمود محمدي أمس ان بلاده «لم تحاول أبداً ابرام ميثاق عسكري واتفاق تعاون أمني مع مصر». وزاد ان ايران «ليس لديها أي اتفاق عسكري مع أي دولة ولم تتخذ أي قرار في هذا الصدد».

وكان الرئيس حسني مبارك ذكر الثلثاء رداً على سؤال وجه اليه عن محاولة ايران التقارب عسكرياً مع مصر في مواجهة التحالف التركي – الاسرائيلي ان «أموراً كهذه لا يمكن اتخاذ قرار فوري فيها، فنحن لا نتسرع في اتخاذ القرارات».

الى ذلك نقلت الوكالة الايرانية عن الناطق باسم وزارة الخارجية امس ان السلطات الايرانية «لا تنوي» توجيه دعوة الى «شخصيات اجنبية» لحضور احتفالات تنصيب الرئيس المنتخب محمد خاتمي المقررة في الرابع من آب (اغسطس) المقبل.

واضاف الناطق ان «الدعوة ستوجه الى جميع السفراء الاجانب المعتمدين في الجمهورية الاسلامية الذين سيكونون في طهران اثناء الاحتفالات كما في الماضي».

وفهم ان طهران لن تتخذ اي قرار قبل الرابع من آب لتشجيع عودة سفراء الدول الخمس عشرة الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

وكان الاتحاد قرر في نيسان (ابريل) الماضي استدعاء سفرائه المعتمدين في طهران للتشاور بعد حكم محكمة برلين الذي اتهم القيادة الايرانية باصدار أمر باغتيال أربعة معارضين اكراد ايرانيين في مدينة برلين عام ١٩٩٢.

وعلقت عودة السفراء الى مراكز أعمالهم منذ أعلنت ايران في ايار (مايو) ان السفير الألماني غير مرغوب فيه في طهران لمدة غير محددة.

وصرح وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه فيدرين الخميس بأن «الأمور لم تتضح بعد» لعودة السفراء. وفي شأن انتخاب خاتمي الذي يعتبر من المعتدلين عموماً قال الوزير ان الاتحاد الأوروبي «ينتظر ويأمل» بحدوث تطور للوضع في ايران.

على صعيد آخر، اقر مجلس الوصاية على الدستور في ايران امس لائحة الانضمام الى معاهدة الحد من انتشار الأسلحة الكيماوية.

واعتبر المجلس المكون من ستة فقهاء بينهم مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي وستة من القانونيين ان اللائحة قانونية.

وكان البرلمان الايراني صوت على اللائحة في وقت سابق امس بعد ادخال تعديلات جزئية عليها.

ورأى المجلس الذي تعتبر لوائحه ملزمة ان على الحكومة الانسحاب من المعاهدة اذا لم تتمكن ايران من الاستفادة من بنودها في مجال التنمية الاقتصادية، وان يتم ذلك بعد ان تبذل طهران ما تستطيع في هذا الصدد.

الكويت تتفاوض مع شركة من جنوب افريقيا لشراء اسلحة

■ جوهانسبرغ - ا ف ب - ذكرت صحف صادرة في جوهانسبرغ امس الاحد ان الكويت تجري حاليا مفاوضات مع شركة «دينيل» المصنع الرئيسي للاسلحة في جنوب افريقيا لشراء معدات عسكرية بقيمة اربعة بلايين راند (٨٣٣ مليون دولار).

ونقلت صحيفة «صنداي تايمز» عن مسؤول حكومي رفيع المستوى قوله ان الصفقة التي يجري التفاوض في شأنها تتناول نحو مئة قطعة مدفعية متحركة.

واضافت ان ثمة تنافسا على هذه الصفقة بين «دينيل» وبين الصين التي تمارس ضغوطا سياسية كبيرة على الكويت لكي تقبل عرضها. وكانت صحيفة «صنداي انديبندنت» ذكرت الاسبوع الماضي ان ثمة مفاوضات بين شركة «دينيل» شبه الحكومية وبين بلد شرق اوسطي لابرام اكبر عقد بيع اسلحة بقيمة بليون ونصف بليون دولار هو الاكبر في تاريخ هذه الشركة.

وتقدمت الشركة بشكوى الى السلطات في بريتوريا متذرعة بسرية المفاوضات التجارية. واصدرت المحكمة العليا الخميس الماضي قرارا امرت فيه الصحيفة بعدم نشر اسم الدولة المعنية.

وتحدثت هذه الصحيفة امس ايضا عن المفاوضات الجارية مع الكويت لكنها قالت ان الاتصالات ما زالت في مرحلتها التمهيدية.

بغداد تحمل واشنطن المسؤولية عن عدم تلقيها كميات كافية من الأدوية

■ بغداد - ا ف ب - أكد وزير الصحة العراقي السيد اوميد مدحت مبارك امس الأحد ان العراق لم يتلق سوى «كمية قليلة جداً» من الأدوية بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء» واتهم الولايات المتحدة بمواصلة عرقلة المصادقة على عقود الأدوية والأغذية.

وقال مبارك: «للأسف لم تصل الا كمية قليلة جداً مما أتفق عليه (من أدوية) ومما قدم الى الأمم المتحدة بسبب العراقيل التي يختلقها ممثل الولايات المتحدة الأميركية في لجنة المقاطعة» التابعة للأمم المتحدة.

وأوضح مبارك ان قيمة الأدوية التي تلقاها العراق بموجب الاتفاق «لا تتجاوز ثلاثة ملايين دولار من أصل ٢١٠ ملايين دولار» أي ١,٤ في المئة فقط مما يحق للعراق استيراده من الأدوية.

ويجيز اتفاق «النفط مقابل الغذاء» للعراق بيع كميات محدودة من نفطه بقيمة بليوني دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وأدوية بقيمة ١,٣ بليون دولار منها ٢١٠ ملايين دولار للأدوية.

وتحدث مبارك عن معاناة الشعب العراقي نتيجة تأخر وصول الأدوية قائلاً: «استطيع القول انها أسوأ من قبل لأن المساعدات الدوائية انحسرت بل فقدت في الأشهر الأخيرة بسبب الاعتماد على الاتفاق مع الأمم المتحدة الذي عرقله ممثل الولايات المتحدة في لجنة المقاطعة».

ووصف وزير التجارة محمد مهدي صالح برنامج تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء بانه «برنامج مسيس وليس للغذاء والدواء» مؤكداً ان عرقلة الاتفاق هي «الهدف المركزي للولايات المتحدة وبريطانيا».

وانتقد صالح الأمم المتحدة قائلاً «لدينا أموال عراقية كثيرة وهي أموال عراقية وليست مساعدات انسانية. هم تسلموا مبالغ التعويضات وتسلموا المبالغ الخاصة بفرق التفتيش الدولية ولكن الأغذية والأدوية لم تصل حتى الآن».

يذكر ان ثلث عائدات النفط العراقي الذي يباع بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء» يذهب لتمويل تعويضات الحرب وتمويل عمليات الأمم المتحدة في العراق.

وأكد صالح ان لجنة المقاطعة لم تبت في ٢٤٢ عقداً من الفترة الأولى. وقال «لدينا ٢٤٢ عقداً لا يزال قسم منها معلقاً فيما لم يعرض الجزء الآخر على لجنة المقاطعة على رغم مرور شهر ونصف شهر على انتهاء الفترة الأولى من الاتفاق وهذا يعني ان نسبة ٣٢ في المئة من اجمالي العقود التي عرضت في المرحلة الأولى لم يوافق عليها حتى الآن».

وفي شأن موعد استئناف تصدير النفط العراقي قال صالح «عرضت خطة التوزيع الجديدة (للأغذية) على الأمين العام للأمم المتحدة ونحن بانتظار الموافقة ليبدأ تصدير النفط وبعدها يبدأ شراء الأغذية».

وتم تمديد العمل باتفاق «النفط مقابل الغذاء» في حزيران (يونيو) الماضي لكن العراق لم يستأنف صادراته النفطية في انتظار الموافقة على خطة توزيع الأغذية للفترة الثانية من تطبيق الاتفاق. وأعلن ناطق باسم الأمم المتحدة الثلثاء الماضي ان دراسة الخطة الجديدة لتوزيع الأغذية ستنتهي في نهاية تموز (يوليو) الجاري.

اليمن: خطف سائحين ايطاليين

■ صنعاء - رويتر - قال مصدر أمني يمني امس الأحد ان افراداً من قبيلة يمنية خطفوا اثنين من السياح الايطاليين قرب العاصمة صنعاء في أحدث عملية خطف في البلاد.

وقالت مصادر قبلية يمنية لوكالة «رويتر» ان قبيلة اليمنية العليا خطفت رجلاً وامرأة ايطاليين مع سائقهما اليمني ومرشد سياحي يعتقد انه يمني ايضاً.

وأوضح المصدر الأمني ان لويجي أرشيتي وماريا باولا ماريكوني خطفا في خولان الواقعة على بعد نحو ٥٠ كيلومتراً الى شرق العاصمة.

واشارت السفارة الايطالية في صنعاء الى ان مفاوضات تجرى حالياً في شأن القضية ولكنها رفضت ذكر أي تفاصيل.

وقال مسؤول في السفارة «نأمل بأن نتوصل الى حل». وذكرت المصادر القبلية ان الخاطفين يحاولون الضغط على السلطات في صنعاء لإعادة منزل في العاصمة اليمنية صودر من زعيم القبيلة عبدالعزيز البوخير.

واضافت المصادر ان البوخير الأمين العام السابق لحزب رابطة ابناء اليمن قال انه تسلم المنزل من زعيم الحزب المنفي عبدالله الجفري. يذكر ان الخطف وسيلة شائعة تستخدمها القبائل اليمنية للاعراب عن شكاواها من الحكومة أو شركات النفط الاجنبية التي تعمل في اليمن.

وخطف عدد من السياح والديبلوماسيين واجانب آخرين في الاعوام الاخيرة. وتم الافراج عن جميع الرهائن من دون إلحاق اي أضرار بهم.

بروتوكول للتعاون البرلماني بين اليمن والمغرب

□ صنعاء - «الحياة»:

■ وقع رئيس مجلس النواب اليمني الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر ورئيس الاتحاد البرلماني العربي رئيس مجلس النواب المغربي السيد محمد جلال السعيد بروتوكولاً للتعاون البرلماني بين اليمن والمغرب، تضمن تشكيل «مجموعة اخوة» برلمانية لتنسيق المواقف.

والتقى السعيد الذي يزور اليمن على راس وفد برلماني مغربي عدداً من المسؤولين اليمنيين في الحكومة والمجلس الاستشاري وأعضاء في مجلس النواب. وابدى ارتياحه الى مستوى العلاقات بين البلدين. واشاد بدعوة مجلس النواب اليمني البرلمانات العربية الى عقد اجتماع استثنائي للبحث في تطورات الأوضاع في فلسطين

الوسط

هذا الاسبوع

القصة الدامية بين البعثيين والشيوعيين في العراق

عزيز محمد لـ «الوسط»: هكذا زحف صدام على السلطة

■ «الرجل الثاني» يمسك بالأمن والإعلام ويتحين الفرصة لإزاحة "الأب القائد"

■ أبلغنا البكر الانقلاب وطلب تعاوننا فلم نتجاوب

■ ذكر أحدهم اسم «الخائن» فقال صدام: خذ رأسه من شاربي

الرئيس الأكوادوري المخلوع لا يزال على موقفه: الانتماء الى الفقراء

عبدالله بو كرم لـ «الوسط»: أنا مجنون... وسأبقى

السرقات الأدبية من ابن خلدون والمازني إلى ميشال عفلق ونجيب محفوظ

مصر: صيف الحسم ضد المتطرفين وزيادة الضربات «الاجهاضية»

سلام الشرق الأوسط ينتظر باراك وظروف رحيل نتانياهو لم تنضج

ديانا وتشارلز: مرارة الخيانة... وطعم الحب الأول

كادت القطيعة تخلف شهر العسل الطويل

لبنان: الحريري وجنبلاط يرممان العلاقات

اكتشاف طبي بريطاني جديد

الماشية تدر دماً بشرياً!

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

مول فتح النفق المتاخم للمسجد الأقصى

المليونير اليهودي الأميركي مسكوفيتش يعتزم تنفيذ مشاريع بناء أخرى في القدس الشرقية

المليونير الاميركي ارفينغ مسكوفيتش ورئيس بلدية القدس الاسرائيلي ايهود اولمرت يحيط بهما مستوطنون في صورة ملتقطة في العام ١٩٩٦ عشية افتتاح النفق المتاخم للمسجد الاقصى. (ا ف ب)

■ القدس المحتلة - ا ف ب - قال احد المقربين من المليونير اليهودي الاميركي ارفينغ مسكوفيتش صاحب مشروع بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية ان لديه مشاريع بناء اخرى في الشطر العربي من المدينة المقدسة.

واوضح النائب بني الون من حزب موليديت اليميني المتطرف (معارضة) الذي التقى مسكوفيتش الاسبوع الماضي في منزله في ميامي (فلوريدا) للاذاعة العسكرية الاسرائيلية، ان المليونير يريد بناء منازل على ارض يملكها وتبلغ مساحتها هكتاراً في القدس الشرقية.

واكد الون «انه يريد ان يبني على هذه المساحة الكائنة قرب المدرسة التلمودية في بيت اورون ولديه ايضا مشاريع اخرى في القدس». ولم يقدم مزيدا من التفاصيل.

يذكر ان مسكوفيتش يمتلك الارض التي تبلغ مساحتها ١,٥ هكتار ويريد ان يبني عليها ٧٠ مسكنا في وسط حي راس العمود العربي على سفح جبل الزيتون في القدس الشرقية.

وحصل هذا المشروع الخميس الماضي على موافقة بلدية القدس. لكن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو اعلن انه سيعارض بدء تنفيذ المشروع «في الوقت الراهن».

ورداً على سؤال عن نيات مسكوفيتش لم يحدد الون ما اذا كان المليونير يعتزم تجاوز معارضة رئيس الوزراء. واكتفى النائب بالقول ان مسكوفيتش ليس «محرضا لكنه صاحب مشروع بناء».

وفي مقابلة مع صحيفة «معاريف»، قال مسكوفيتش «سنبني في القدس عاصمة اليهود لاننا حصلنا على جميع الترخيصات الضرورية». لكنه لم يحدد موعدا معينا.

من جهة ثانية، اكد شاي بازاك الناطق باسم نتانياهو للاذاعة ان رئيس الوزراء «سيتخذ خطوات لمنع مشروع راس العمود في هذه المرحلة وفي الظروف الحالية».

واضاف بازاك: «يتعين علينا التحرك بحكمة: علينا الا نغامر ببناء ٧٠ مسكنا اذا كان هذا يمنعنا في وقت لاحق من تنفيذ مشاريع اهم في قطاعات اخرى من القدس».

واضاف ان بناء ٦٥٠٠ مسكن في مستوطنة هار حوما على جبل ابو غنيم في القدس الشرقية الذي بدأ في ١٨ آذار (مارس) الماضي «لا يطرح في المقابل اي مشكلة». وتابع بازاك ان «البناء يجري في حي غير مأهول خلافا لراس العمود حيث توجد كثافة سكانية عربية كبيرة».

واعتبر رئيس بلدية القدس النائب ايهود اولمرت من حزب ليكود (يمين) بزعامة نتانياهو ان «الجرافات لن تظهر في راس العمود في الايام المقبلة».

يذكر ان مسكوفيتش هو الممول الاكبر لمؤسسة «عطيرت كوهانيم» الدينية المتطرفة التي ترمي الى «تهويد» القدس الشرقية. وكان مول ايضاً فتح نفق يربط المسجد الاقصى بالقدس الشرقية في ايلول (سبتمبر) الماضي، ما ادى الى موجة من الاضطرابات الدامية في الاراضي الفلسطينية اسفرت عن اكثر من ٨٠ قتيلاً معظمهم من الفلسطينيين.

دمشق تستبعد تحقيق أي تقدم في عملية السلام مع حكومة نتانياهو

■ دمشق - ا ف ب - استبعدت صحيفة «الثورة» السورية الرسمية أمس تحقيق اي تقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط مع الحكومة الاسرائيلية التي يرأسها بنيامين نتانياهو.

واكدت الصحيفة ان «عملية السلام يستحيل ان تشهد أي انفراج في ظل نتانياهو واعضاء حكومته الذين يجاهرون برفضهم أي التزام بالعناصر والمبادئ التي نصت عليها قرارات الامم المتحدة ويكررون بمناسبة ومن دون مناسبة اصرارهم على العودة الى نقطة الصفر بالمفاوضات» بين سورية واسرائيل المعلقة منذ شباط (فبراير) ١٩٩٦.

وفي اشارة الى القرارات الاسرائيلية الاخيرة المتعلقة بالجولان السوري الذي احتلته الدولة العبرية في ١٩٦٧ وحول الاستيطان في القدس، رأت الصحيفة ان اسرائيل «اوصدت الابواب امام جميع احتمالات السلام وجعلت من الصعب بل من المستحيل، نجاح اي مسعى يهدف الى انقاذ العملية التفاوضية». واضافت ان «حكومة نتانياهو تنوي المضي في سياستها العنصرية الحاقدة من دون اي اكتراث بنداءات ومناشدات المجتمع الدولي ولا تفكر بالتراجع عن هذه السياسة حتى لو اضطرها الامر الى اشعال الحروب والهاب المنطقة بدوامات الرعب».

ورأت ان «واشنطن بما تملكه من وسائل الضغط والتأثير قادرة على ترويض نتانياهو وتستطيع ان ترغمه على الاستجابة لكل شروط السلام وخصوصا الانسحاب التام من الجولان وحتى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧».

من جهتها، وصفت صحيفة «تشرين» الحكومية رغبة الحكومة الاسرائيلية المعلنة بوقف مشروع استيطاني جديد في القدس الشرقية العربية بانه «اساليب مناورة».

وقالت ان «كل الوقائع تؤكد ان اسرائيل متمسكة بسياستها الاستيطانية وبتهويد القدس باعتبارها عاصمة ابدية وموحدة لاسرائيل».

رجال الشرطة يحملون المتطرف يهودا عتصيوني بعد اعتقاله امس. (ا ب)

الشرطة الاسرائيلية تعتقل متطرفاً يهودياً حاول الدخول الى باحة المسجد الأقصى

□ القدس المحتلة - من سائدة حمد:

■ اعتقلت الشرطة الاسرائيلية امس زعيم حركة «حي وقائم» اليهودية المتطرفة يهودا عتصيوني أثناء محاولته دخول باحة المسجد الأقصى في القدس المحتلة لأداء الصلاة فيه.

وتمكنت الشرطة من اعتقال عتصيوني وأربعة من مرافقيه اجتازوا حاجزاً للشرطة في باب المغاربة متنكرين بازياء سياح مكسيكيين ونقلوا الى مركز للشرطة للتحقيق معهم.

وتاتي محاولة عتصيوني زعيم الحركة اليهودية المتطرفة التي تسعى الى بناء هيكل يهودي مكان المسجد الأقصى الدخول الى باحته بعد ان سمحت محكمة الصلح الاسرائيلية له قبل يومين بالصلاة في باحة الحرم القدسي «شرط ان يؤدي صلاته همساً ويمتنع عن ارتداء زي المتدينين اليهود داخل الباحة».

ويخالف هذا القرار قراراً سابقاً لأعلى هيئة قضائية في الدولة العبرية هي محكمة العدل العليا التي حظرت دخول اليهود الى باحات المسجد الأقصى والصلاة فيه، وهو ما اعتمدت عليه الشرطة الاسرائيلية أمس في قرارها اعتقال عتصيوني ومرافقيه ومنعهم من اداء الصلاة.

واجتمع كبار ضباط الشرطة الاسرائيلية قبيل اعتقال عتصيوني مع مسؤولي هيئة الأوقاف الاسلامية وأكدوا التزام الشرطة الاسرائيلية قرار المحكمة العليا الاسرائيلية بخصوص دخول اليهود وادائهم الصلاة في الحرم القدسي.

وقال وزير الاوقاف والشؤون الدينية في السلطة الفلسطينية ان هيئة الأوقاف وحراس المسجد الأقصى سيمنعون دخول أي يهودي الى باحاته حتى اذا اضطروا الى استخدام القوة.

وأثار قرار المحكمة الاسرائيلية موجة عارمة من الغضب في أوساط الفلسطينيين.

وكان خطيب المسجد الأقصى الشيخ حيان الادريسي حذر في خطبة الجمعة الماضي المتطرفين اليهود من عواقب محاولتهم دخول المسجد الأقصى مؤكداً «ان المسلمين سيقاومون أي محاولة من هذا القبيل مهما كان الثمن».

من ناحية اخرى، اجاز المستشار القانوني للحكومة الاسرائيلية الياكيم روبنشتاين لـ ٦٠ حاخاماً يهودياً يمثلون المستعمرات اليهودية في الضفة الغربية الدخول الى الحرم القدسي الشريف من دون مرافقة الشرطة وحراس المسجد من هيئة الأوقاف الاسلامية.

جاء ذلك بناءً على طلب من هؤلاء تقدموا به الأسبوع الماضي معتبرين ان مرافقة حراس المسجد لهم وأفراد الشرطة عمل «تحقير واهانة كبيرة لهم».

الشيخ جابر يدعو للحفاظ على كرامة المسلمين بالدفاع عن القدس

□ الرباط - «الحياة»:

■ دعا الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت الى مواصلة الجهود للحفاظ على كرامة الأمة الاسلامية، وبالذات من خلال «الدفاع عن القدس الشريف وتأكيد الشرعية والعمل على نشر المحبة والسلام». وقال في برقية وجهها الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني «انكم تشاطرونني الرأي ان الجهاد الأكبر يبدأ من داخلنا لتتم كلمة الله تعالى كما في كتابه صدقاً وعدلاً»، في اشارة الى السعي نحو بناء علاقات ثقة جديدة بين الدول الاسلامية التي رأى انها «تواجه ظروفاً بالغة الدقة تمس مقدسات الأمة وقيمها التاريخية ومكانتها بين الأمم».

استراليا تطالب اسرائيل بتعويضات مالية كبيرة بعد وفاة وجرح رياضيين

■ سيدني - أ ف ب - اعلن امس في سيدني ان الطلب الاسترالي لدى الحكومة الإسرائيلية بالتعويض في اعقاب انهيار جسر قرب تل ابيب خلال افتتاح الدورة الـ ١٥ للالعاب الاولمبية اليهودية سيعاد النظر فيه بعد وفاة رياضية استرالية ثالثة.

وقال توم غولدمان رئيس الوفد الاسترالي الذي كان يضم ٤٥ مشاركا الى الألعاب الأولمبية اليهودية «ماكابياد» لدى عودته الى سيدني، ان مبلغ ٥٠٠ الف دولار الذي كان اعلن عنه سابقا ليس الا تعويضا موقتا «وليس من شك ان التعويض النهائي عن الخسارة سيكون اكبر».

واكد غولدمان ان «العائلات في حداد والجرحى الذين في حال خطر بحاجة الى مساعدة مالية». وأدى الحادث الى سقوط ثلاثة جرحى ايضا اضافة الى القتلى الثلاثة في صفوف الوفد الاسترالي.

وكان الجسر القائم فوق بحيرة ياركون المخصص لعبور الرياضيين وأعضاء الوفود المشاركة الى أرض الملعب انهار في الرابع عشر من الشهر الجاري عندما وصل الوفد الاسترالي الى وسطه.

اسرائيل لا ترى تغييراً في سياسة إيران الخارجية

■ القدس المحتلة - رويتر - قال مسؤول أمني اسرائيلي كبير أمس الأحد انه لا يتوقع تغييراً في السياسة الخارجية لخصم الدولة اليهودية ايران بعد تولي الرئيس الايراني المنتخب مهام منصبه الاسبوع المقبل.

وقال أوري لوبراني مخطط السياسة الاسرائيلية في لبنان والخبير في شؤون ايران «اعتقد للأسف انه في اطار الصورة العامة لن يحدث تغيير في السياسة الايرانية وبالقطع لن يحدث تغيير في سياستها الخارجية وهذا يتضمن مسلكها إزاء اسرائيل».

ورحبت اسرائيل في أيار (مايو) الماضي بانتخاب السياسي المعتدل محمد خاتمي رئيساً لإيران لكنها قالت في ذلك الوقت ان من السابق لأوانه التحدث عن تأثير ذلك على نظام الجمهورية الاسلامية.

ومن المقرر أن يتولى خاتمي مهام منصبه في الرابع من آب (اغسطس) المقبل. وبعد قيام الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩ حلت مشاعر العداء بين طهران والدولة اليهودية محل الروابط التجارية والعسكرية.

وتتهم اسرائيل طهران بتطوير اسلحة نووية واسلحة أخرى غير تقليدية لتهديدها كما تتهمها بتسليح «حزب الله» الذي يقاتل قوات الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان.

وترى ايران ان اسرائيل ليس لها حق الوجود كدولة.

وينتمي خاتمي (٥٤ عاماً) وزير الثقافة والارشاد الاسلامي السابق الى التيار المعتدل في ايران.

وصرح بعد أيام من انتخابه بانه على رغم معارضة ايران لعملية السلام في الشرق الأوسط إلا انها لن تعمل على تعطيلها.

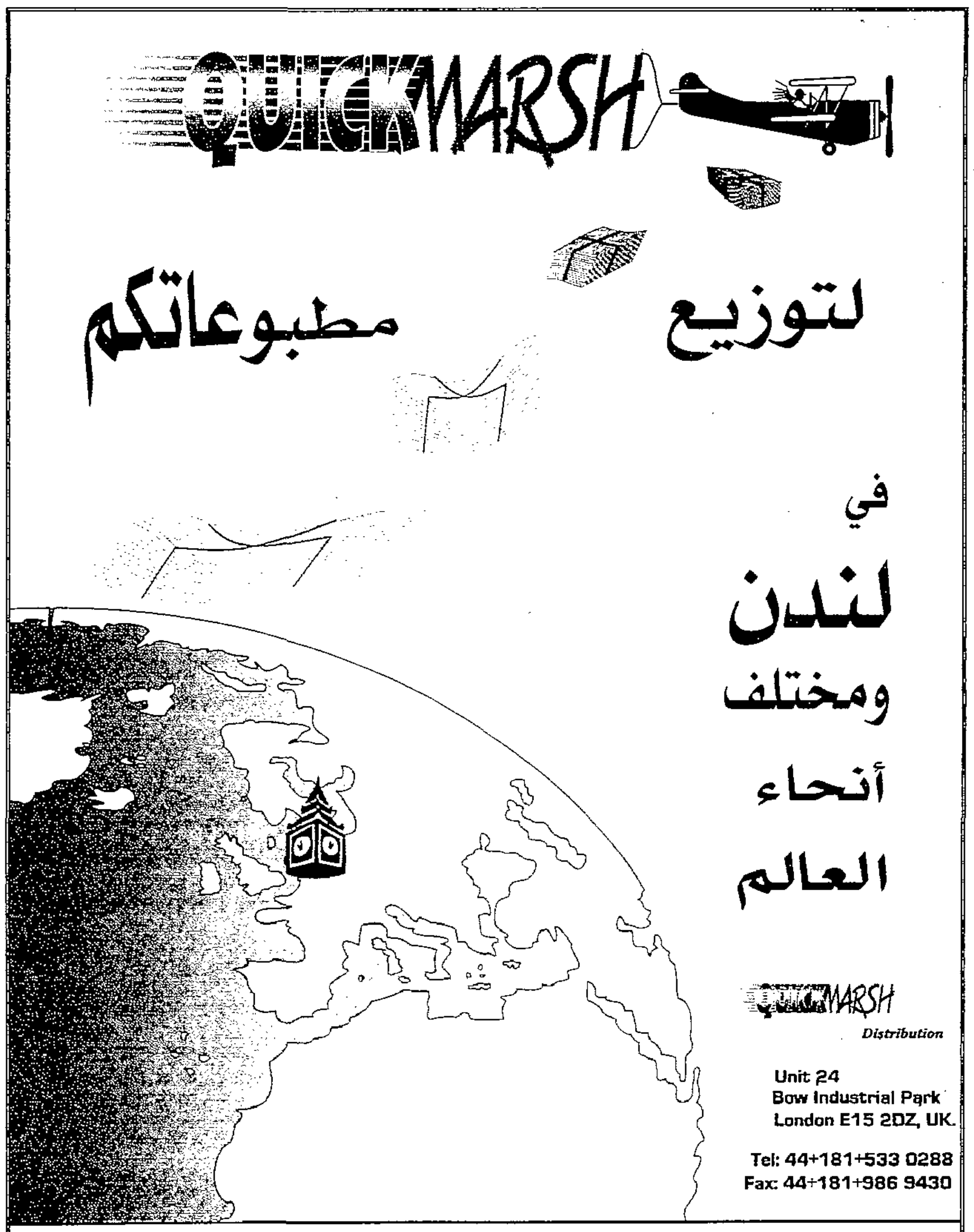

بعد حادثة مقتل طفل في احد فنادق القاهرة

لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الكويتي تناقش قضية حماية السياح الكويتيين

■ الكويت - من حمد الجاسر:

عقدت لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الأمة (البرلمان) الكويتي أمس أول اجتماع لها لمناقشة شكوى برلمانية من ان السفارات الكويتية لا تقوم بواجبها في حماية السائح الكويتي في الخارج.

وجاء اجتماعها في ضوء حادثة مقتل طفل كويتي في احد فنادق القاهرة قبل اسبوعين في ظروف يلفها الغموض اذ يقول اقرباء للطفل ان السلطات المصرية ضغطت على عائلته نحو اعتبار الحادثة قضاء وقدراً.

وأثار نواب كويتيون هذه الحادثة خلال جلسة السبت الماضي وطالبوا بالتحقيق فيها وفي «ما يتعرض له الكويتيون في الخارج» منتقدين اداء موظفي السفارات الكويتية في هذا الشأن.

وعقدت لجنة الشؤون الخارجية امس اجتماعاً في حضور ممثل عن وزارة الخارجية الكويتية ومواطن كويتي من اقرباء الطفل الضحية، لكن رئيس اللجنة عبدالعزيز العبيساني امتنع عن التصريح للصحافيين عما جرى في الاجتماع.

وكانت عائلة الطفل بدر بسام الزواوي (٤ سنوات) ابلغت عن العثور عليه ميتاً في الشقة المؤجرة في احد فنادق العاصمة المصرية في ساعة مبكرة من الصباح وكانت ملابسه مبللة فيما وجد على جدار الشقة عبارة كتبها مجهول وهي «هذه رسالة من الشعب العراقي الى الشعب الكويتي».

وفسرت السلطات المصرية الحادث بان الطفل استيقظ أثناء نوم والديه وحاول اللعب في حوض الحمام فغرق فيه وان الوالدة التي ذعرت من موت ولدها في هذه الصورة قامت بكتابة الرسالة على الحائط خوفاً من اتهام زوجها لها بالاهمال.

لكن مصدراً برلمانياً كويتياً نسب الى عائلة الطفل صورة مختلفة عن الحادثة، اذ تقول والدته انها وجدت الطفل مبللاً وميتاً على أرض الشقة وان الباب كان مكسوراً، وان ضابط التحقيق طلب منها ان تكتب العبارة نفسها على الحائط لمقارنة الخط. وأضاف المصدر انه بحضور وكيل النيابة لاستجواب الأم كانت العبارة الاصلية شطبت وبقيت العبارة التي كتبتها الأم وان باب الشقة المكسور جرى استبداله!

وأياً كانت حقيقة ما حدث في تلك المأساة فإن لجنة الشؤون الخارجية معنية باعداد تقرير عن هذه الحادثة وتقويم تصرف مسؤولي السفارة الكويتية في القاهرة الذي يرى بعض النواب انه لم يكن في مصلحة وحق العائلة المفجوعة بولدها.

وجاء تكليف اللجنة هذه المهمة بعد ان اثار نواب يوم السبت الماضي «ظاهرة عدم وجود دور فعال وحقيقي لحماية الكويتيين في الخارج»، مشيرين الى عدد من الحوادث ومنها حادثة الطفل بدر.

وقال النائب مبارك الدويلة لـ «الحياة» امس ان قضية بدر قضية «روح كويتية ازهقت بغير وجه حق غدراً وخيانة كما صرح بذلك ذوو الطفل الضحية ما حدا بنا الى طرح قضية حقوق وكرامة الكويتيين في الخارج على مدار البحث». واشار الى «تكرار حوادث مختلفة في السنوات الأخيرة رافقها تقاعس بعض موظفي سفاراتنا في الخارج عن اداء مهامهم وواجبهم في حفظ كرامة المواطن الكويتي وآدميته».

واوضح الدويلة «ان التفاصيل التي وصلتنا عن الطفل الكويتي توحي بان اداء الموظفين في السفارة الكويتية كان دون المستوى وانهم لم يستطيعوا ان يعملوا شيئاً لمواجهة التعتيم الاعلامي المصري (على الحادثة) ومحاولة طمس الحقائق من قبل أجهزة الأمن المصرية».

واضاف: «ما زاد اهتمامنا بهذا الأمر ما توليه الحكومة والشعب الكويتي من تقدير واحترام لكرامة الناس على أرضها وبخاصة الأجانب وبرز ذلك في حادثة الاعتداء على احد المدرسين (مصري) في الكويت قبل فترة، فإذا كنا نمارس هذا المبدأ مع الوافدين فمن المتوقع ان يمارسه الآخرون معنا في أرضهم».

لجنة "حماية الصحافيين" تدعو إلى الافراج عن عزيز بوعبدالله

الجزائر: عملية الحطاطبة تخلف ٢٥٠ قتيلاً و٣٠ جريحاً وتساؤلات كثيرة

□ الجزائر - «الحياة»:

■ قدرت مصادر امنية حصيلة عمليات التمشيط التي قامت بها عناصر من الجيش الوطني والدرك ورجال المقاومة في جبال منطقة الحطاطبة (ما بين تيبازا والبليدة - شمال غربي الجزائر)، باكثر من ١٥٠ قتيلاً في صفوف المسلحين، واكثر من ٥٠ مستسلماً من بينهم عائلات، الى جانب اكتشاف مقبرة جماعية قدر عدد الجثث التي اكتشفت فيها بـ ١٠٠ من دون معرفة هويتها، وان كان شهود عيان ينسبونها الى المسلحين.

وكانت العملية بدأت يوم ١٤ من الشهر الجاري ودامت ١١ يوماً، شهدت الأيام الأولى منها عمليات قصف مكثفة بالطائرات، ثم تدخلت الدبابات، وتم فتح طريق. ونقل شهود عيان لـ «الحياة» ان اكثر من ٣٠ من أفراد المقاومة وعناصر الجيش أصيبوا نتيجة «تلغيم الأشجار» وعمليات القصف بالأسلحة الثقيلة من قبل المسلحين. ورغم تأكيدات «مصالح الأمن» لوسائل الإعلام موت رئيس الجماعة الاسلامية المسلحة المدعو عنتر الزوابري ونفي هذه الحركة لذلك، فإن تقارير مختلفة أشارت الى تنقل «مجموعات اسلامية مسلحة» الى ولايتي تيبازا والبليدة لفك الحصار الذي ضربته قوات الجيش على جبل الرحمة كما تسميه العناصر المسلحة، والمعروف باسم جبل اسبانيا، ما جعل الجيش يوسع المراقبة، ويعجل بانهاء عملية التمشيط بعد أن كان يحاول دفع المسلحين الى الاستسلام. ولوحظ بعد انتهاء عمليات التمشيط، وجود أنفاق يصل طول بعضها الى ٤٠ متراً، وآثار أواني طبخ ونخائر.

وتعتبر حصيلة خسائر المسلحين في الحطاطبة ثقيلة، ويصعب عليهم استرجاع ما فقدوه، وربما كان ذلك مؤشراً الى تقلص أعمالهم في غرب العاصمة الجزائرية. ولا يستبعد أن يفقد الزوابري مكانته بين المسلحين سواء أكان ميتاً أو حياً باعتبار أن «الجرائم» التي ارتكبت أثناء الحصار، كشفت عن «تذمر المسلحين» من دفعهم الى موت محقق في محاولة لـ «فك الحصار». ووصف اسلاميون ذلك بـ «الجريمة البشعة»، وذهب البعض الى المطالبة بـ «محاكمة الزوابري» لأنه دعا الى اجتماع لقيادات الوسط من دون وضع احتياطات. وينسب رجال المقاومة في منطقة «الحطاطبة» الفضل في كشف المسلحين الى امرأة اختطفها المسلحون «ونسوا» قتلها فتمكنت من الهروب وأبلغت السلطات بذلك. وما يثير التساؤلات في الدوائر الرسمية هو كيف لم يفطن أمن ولاية تيبازا الى وجود «ثكنات للمسلحين» في الجبال. ويرجع البعض ذلك الى نقل مقر الولاية الى مكان امن، وترك «شنوة بلاج» تحت رحمة المسلحين. ويضع البعض الآخر المسؤولية على الحرس البلدي الذي يقوم بمراقبة الطرقات. وتعتبر «عملية الحطاطبة» درساً لقوات الأمن الجزائري التي سلّمت مقاليد المراقبة للحرس البلدي من دون أن تتابع ذلك، كما تعتبر درساً للمسلحين لأنهم ارتكبوا مجازر، وبالتالي لم تعد لهم حماية وسط القرى والبلدات.

ومهما كانت النتيجة فإن الجيش الجزائري حقق انتصارات كبيرة، وهو الذي يراقب الطرق الوطنية والانفاق، ويحرس الممرات المؤدية الى «المناطق الساخنة». ولولا وجود الجيش بكثافة في الطرق الوطنية وتأمين تنقل المسافرين لكانت الخسائر أكثر، والجرائم أوسع. ولوحظ اهتمام إعلامي كبير بعملية الحطاطبة في الصحافة الجزائرية وتأكيدات ونفي لموت عنتر الزوابري، واختلافات حول تسليم السيد مدني مزراق نفسه لسلطات الولاية الثانية (قسنطينة)، وربط كل ذلك باطلاق عباسي مدني ومحاكمة الشيخ عبدالقادر حشاني.

على صعيد آخر، أوردت صحيفة «العالم السياسي» امس انها تلقت بياناً من لجنة حماية الصحافيين في نيويورك تبلغها فيها بانها وجهت رسالة الى رئيس الجمهورية اليمين زروال ترجوه التدخل للافراج عن الصحافي عزيز بوعبدالله الذي اختفى منذ نيسان (ابريل) الماضي. وكان بوعبدالله مراسلا لـ «العالم السياسي» في تيزي وزو، واتهم بـ «التعاون» مع صحيفة «الحياة» اللندنية واختفى آنذاك. وتفيد «العالم السياسي» انه موجود في أحد المعتقلات في العاصمة الجزائرية، وتناشد السلطات الافراج عنه.

السلطات المغربية تأمر حاشية موبوتو بمغادرة البلاد

■ الرباط - أ ف ب - قال مسؤول مغربي امس في الرباط ان السلطات المغربية امرت نحو ٣٠ شخصاً من حاشية الرئيس الزائيري السابق موبوتو سيسي سيكو بمغادرة الأراضي المغربية خلال «الأيام العشرة المقبلة».

واوضح المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان هذا الاجراء ابلغ الجمعة الماضي الى ٣٠ رجلاً وصلوا الى المغرب برفقة الرئيس الزائيري السابق في الثالث والعشرين من ايار (مايو) الماضي.

ومن بين الاشخاص الذين يشملهم هذا القرار والذين يقيمون في فنادق البلاد أو في شقق مستأجرة في الرباط حراس شخصيون للماريشال موبوتو وضباط أمن سابقون. واضاف ان هذا القرار الذي يمكن اعتباره عملية «إبعاد» لا يشمل اقارب موبوتو ومنهم زوجته وابناؤه وكذلك كونغولو الكابتن السابق في الجيش الزائيري. ولم يوضح الوجهة التي سيذهب اليها «المبعدون».

ويعالج موبوتو الذي يعاني من سرطان في البروستات في مستشفى محمد الخامس العسكري في الرباط.

وكان موبوتو نقل الى هذا المستشفى في الثلاثين من الشهر الماضي بعد خروجه من مستشفى مدني في الرباط اثر نزيف ناجم عن انعكاسات مرضه.

مات محمد مهدي الجواهري

تتمة الصفحة الاولى

الأول، كما عمل في التدريس، وفي الصحافة منشئاً جريدة «الرأي العام» عام ١٩٤٥. وكانت قصائده السياسية باللغة الجرأة فاضطر بعد القاء أكثر من قصيدة الى أكثر من مغادرة لوطنه. وتعرض بسبب بعض قصائده لمضايقات في بعض العواصم العربية، خصوصاً في بيروت عقب رثائه عبدالحميد كرامي. وما لبث في العقدين الأخيرين أن غادر العراق نهائياً مقيماً في غير مدينة أوروبية وعربية الى أن استقر في دمشق حيث أمّن له الرئيس حافظ الأسد رعاية خاصة.

ينقل جثمان الجواهري في الخامسة بعد ظهر اليوم من مستشفى الشامي في دمشق الى مثواه الأخير في منطقة السيدة زينب جنوب العاصمة السورية، ونعته هيئات عراقية وسورية وعربية، رسمية وثقافية.

وكانت صحة الجواهري تدهورت مساء أول من أمس فنقل بسيارة اسعاف الى المستشفى حيث أدخل غرفة العناية الفائقة لمراقبة نبضات قلبه، وشهد أهله تراجع النبض على الشاشة الى ان انطفأت وحلّ السواد.

وقال ابنه كفاح الجواهري انه توقف عن تناول الطعام منذ مساء الجمعة، وان الجواهري المعروف بعنف أحاسيسه ومشاعره المتمردة استقبل الساعات الأخيرة، في البيت ثم في المستشفى، بهدوء واطمئنان.

الأردن:

تتمة الصفحة الاولى

حزب جبهة العمل الاسلامي طلباً رسمياً بهذا الخصوص.

وصرح المراقب العام لجماعة «الاخوان المسلمين» الشيخ عبدالمجيد ذنيبات بأن قيادات جبهة العمل الاسلامي تستعد للحوار المقرر أن يبدأ مع الحكومة بعد عودة رئيس الوزراء الدكتور عبدالسلام المجالي من زيارة لماليزيا مطلع الاسبوع المقبل. وأوضح ان البرنامج الذي طرحته جماعة «الاخوان» وبررت فيه قرار المقاطعة سيكون أساس الحوار المرتقب.

وقللت مصادر الحركة الاسلامية من أهمية استقالة الدكتور اسحق الفرحان، الأمين العام لحزب جبهة العمل الاسلامي، وأربعة قياديين آخرين في الحزب إثر تصويت مجلس الشورى التابع للحزب بمقاطعة الانتخابات الخميس الماضي.

وأوضحت المصادر ان الفرحان والقياديين الآخرين استقالوا من مناصبهم القيادية في الحزب وليس من عضوية الحزب ومجلس الشورى.

وجاء التصويت بمقاطعة الانتخابات بعد ٢٤ ساعة على صدور مرسوم ملكي يأمر الحكومة باجراء الانتخابات في تشرين الثاني، وبعد يومين على اطلاق مبادرة حكومية تستهدف فتح حوار لإقناع الحركة الاسلامية بالعدول عن توجهها الى المقاطعة.

حذرت مصادر قيادية في الحزب، وهو الواجهة السياسية لجماعة «الاخوان»، من أخطار حدوث انشقاق هو الأول من نوعه في تاريخ الجماعة، في حال اصرار القياديين المعتدلين على استقالاتهم.

واعتبر مراقبون ان مقاطعة الحركة الاسلامية الانتخابات يمكن ان تحول أزمة داخلية تعاني منها الحركة الى أزمة وطنية تهم كل الأطراف المعنية.

وترى غالبية قيادات الحركة الاسلامية ان الحركة تعرضت لانتكاسات عدة في السنوات الأربع الأخيرة، أهمها توقيع معاهدة السلام الأردنية - الاسرائيلية وانهاء المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل، فضلاً عن تفاقم الأزمة الاقتصادية وتبني الحكومة الأردنية سياسات أسعار السوق، وهي اجراءات فشلت الحركة في وقفها او التقليل من أثرها. كما زادت الاحباطات، المرتبطة بتعثر عملية السلام، الضغوط الشعبية التي تواجه الحركة الاسلامية.

وصوّت مجلس الشورى التابع لجبهة العمل الاسلامي الى جانب توصية من المكتب التنفيذي للجبهة بمقاطعة الانتخابات بغالبية ٨٠ عضواً مقابل ١٦ عضواً، فيما تغيب عن التصويت ٢٤ عضواً.

وجاء التصويت بالمقاطعة بعد ٢٤ ساعة على لقاء عقده رئيس الديوان الملكي الدكتور عون خصاونة مع المراقب العام للاخوان المسلمين الشيخ عبدالمجيد ذنيبات، بتكليف من الملك حسين، على رغم وجود ترتيب مبدئي لعقد لقاء بين قياديين اسلاميين ورئيس الوزراء مطلع الاسبوع المقبل. ولم يرشح عن لقاء خصاونة - ذنيبات ما يشير الى انفراج في الأزمة، باستثناء اعلان مصادر اسلامية ارتياحها الى التوجه الى فتح حوار معها.

وترى مراجع سياسية امكان احتواء الأزمة في حال اصرار الحركة الاسلامية على مقاطعة الانتخابات من خلال «تحويل المقاطعة الى مقاطعة شكلية ومشاركة فعلية» عبر السماح لعدد من الاسلاميين بخوض الانتخابات في شكل مستقل، ما يضمن استمرار وجود المعارضة الاسلامية داخل مجلس النواب الجديد.

حملة اعتقالات في طهران

تتمة الصفحة الاولى

في دوامة كهذه».

واثر تحذيرات خامنئي اعلن رئيس السلطة القضائية آية الله يزدي استحداث شعبة قضائية خاصة لمتابعة ملفات الفساد المالي والاثراء غير المشروع، وسوء استغلال مواقع العمل او التأثير الشخصي على المسؤولين من اجل تحقيق مآرب غير مشروعة. وأكد يزدي ان تحقيقات اجريت كشفت حالات احتيال «ضخمة وظالمة».

ورأى مراقبون ان الاعتقالات التي طاولت مسؤولين في بلدية طهران تعد مقدمة لسلسلة من الاعتقالات التي قد تطاول مسؤولين بارزين في عدد من المؤسسات الادارية والمالية، خصوصاً ان ظاهرة الفساد المالي باتت كابوساً، ما دفع بنخبة من المثقفين والفنانين الى ان تبرق الى خامنئي تشكر له اصدار أوامر بفتح ملف الاختلاسات والاثراء غير المشروع، كما ذكرت صحيفة «رسالت» المحافظة أمس. ويعد تيار «كوادر البناء» في مقدم المتضررين الآن من حملات «التطهير».

اولبرايت عرضت على بريماكوف

تتمة الصفحة الاولى

بتشددهما، الى ان حكومته تسعى الى فرض السيادة الاسرائيلية على القدس المحتلة بكاملها. ونقل بيان لمجلس الوزراء عن نتانياهو قوله لحكومته بعد اجتماعها الاسبوعي: «لا ينبغي تكوين انطباع خاطئ باننا غيرنا سياستنا.. اسرائيل تبني في القدس، بما فيها هارحوما (جبل ابو غنيم). اننا نعمل لفرض سيادتنا على كل اجزاء المدينة ونعزز وجودنا الأمني فيها».

وتابع نتانياهو: نؤمن بضرورة البناء (لليهود) في انحاء القدس كافة، ولكن في هذه الفترة بالذات لن نسمح ببناء حي يهودي داخل حي مكتظ بالسكان العرب». وأوعز الى مستشاره القضائي الياكيم روبنشتاين درس «السبل القانونية الكفيلة بمنع البدء في البناء لاعتبارات سياسية او أمنية».

ويعتمد المليونير مسكوفيتش من الناحية القانونية الاسرائيلية على قرار اتخذه رئيس بلدية القدس السابق تيدي كوليك (حزب العمل) عام ١٩٧٤ يقضي باقامة ٧٥ وحدة سكنية لليهود في حي رأس العامود، وهو العدد ذاته للوحدات السكنية التي حصل على موافقة رئيس البلدية الحالي لبنائها (وهي الموافقة الوحيدة المطلوبة) عوضاً عن الـ ١٣٢ وحدة التي ينوي بالفعل بناءها والتي تتطلب موافقة وزير اسرائيلي لاقرارها اضافة الى موافقة «اللجنة العليا للتنظيم والبناء».

وفي محاولة لتهدئة الخواطر وامتصاص الغضب العربي والعالمي بعث نتانياهو برسائل الى الملك حسين والرئيس حسني مبارك والادارة الأميركية والاتحاد الأوروبي مؤكداً معارضته لبناء المستوطنة في حي رأس العامود.

وأكد اولمرت ان نتانياهو لم يطلب منه منع البناء، مشيراً الى انه إذا كان ينوي منعه فعلاً «فسيكون هذا خطأ».

وأعربت «كتلة أرض اسرائيل» في البرلمان عن غضبها من موقف نتانياهو، وأعلن احد أعضائها النائب ميخائيل كلاينر عن حزب «غيشر» (يتزعمه وزير الخارجية ديفيد ليفي) ان الكتلة تدرس الوضع وستؤكد ان «وحدة القدس تأتي قبل وحدة الائتلاف الحكومي».

ووصف وزير التخطيط والتعاون الدولي الدكتور نبيل شعث تصريحات نتانياهو عن الموضوع بانها «ايجابية»، داعياً الى الغاء المشروع الاستيطاني برمته وليس تأجيله فقط.

ورأى مصدر فلسطيني رفيع المستوى طلب عدم كشف اسمه ان نتانياهو «يؤدي دوراً في لعبة خططها بنفسه ليظهر أمام العالم كأنه ضد الاستيطان فيكسب بذلك تأييداً اكبر من الولايات المتحدة». وقال المصدر لـ «الحياة»: «سيظهر نتانياهو في صورة بطل يواجه معارضة داخلية بسبب موقفه المعارض للبناء ليخرج من العزلة الدولية التي يعانيها بسبب سياسته المتشددة».

واعتبر رئيس الطاقم التفاوضي الفلسطيني الدكتور صائب عريقات ان المشروع الاستيطاني الجديد «يهدف اما للمساومة على جبل ابو غنيم واما لضرب المبادرات والجهود المبذولة من أجل اعادة اطلاق العملية السياسية».

وحذر النائب الفلسطيني مقرر اللجنة الوزارية لموضوع القدس زياد ابو زياد من ان «اسرائيل تسعى الى ان تكرر في القدس العربية سيناريو ما جرى في الخليل» حيث برر الجانب الاسرائيلي استمرار سيطرته على جزء منها بعد اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي فيها بوجود بؤر استيطانية يهودية في قلب احياء عربية، وضرورة استمرار «سيادة» الدولة العبرية على حي عربي يقطنه أكثر من ١٥ الف فلسطيني لحماية ٣٠٠ مستوطن يهودي. وأضاف أبو زياد ان اسرائيل تحاول زرع بؤر استيطانية في الأحياء العربية في القدس المحتلة «لتطالب باستمرار سيادتها على هذه المناطق لدى بدء مفاوضات الحل النهائي بعد ان تفرض وقائع سياسية جديدة».

اولبرايت - بريماكوف

وفي كوالالمبور (أ ف ب)، بحثت وزيرة الخارجية الاميركية ونظيرها الروسي امس في «آخر الأفكار الأميركية لاعادة تنشيط مفاوضات السلام» في الشرق الأوسط وذلك على هامش اجتماع مع دول رابطة جنوب شرقي آسيا.

وقال الناطق باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ان هدف اللقاء كان «التأكد من ان روسيا والولايات المتحدة تتعاونان في العمل في هذه الفترة الصعبة». وشدد على ان لموسكو «نفوذاً على الفلسطينيين وعلى جوانب أخرى» من عملية السلام.

وأعرب عن «ارتياحه الشديد» الى رغبة رئيس الوزراء الاسرائيلي في وقف مشاريع البناء في القدس الشرقية. وقال ان الولايات المتحدة «تدعم جهوده لاحباط هذه المشاريع» التي وصفها بانها «مضرة جداً».

وذكر بيرنز ان اولبرايت وبريماكوف بحثا ايضاً في اعادة التفاوض على معاهدة ازالة الأسلحة التقليدية في أوروبا وأهمية ان يصادق الدوما، (البرلمان الروسي) على معاهدة «ستارت» الخاصة بازالة الأسلحة النووية الاستراتيجية.

تزايد الضغوط

تتمة الصفحة الاولى

وما يزيد القلق من احتمال انقطاع العلاقات الفلسطينية - الأميركية، الشعور المتزايد لدى الكونغرس بالحاجة الى وجود قيود أشد على الاتصالات الأميركية بالسلطة الفلسطينية، وعلى المساعدات الأميركية المخصصة لها. كما أن هناك مؤشرات الى ان ادارة الرئيس بيل كلينتون لم تبذل جهداً يذكر في الكونغرس لتحذير أعضائه من الانعكاسات المحتملة لقطع العلاقات مع منظمة التحرير، على السلام والاستقرار في الشرق الأوسط.

وأشارت «واشنطن بوست» الى ان «عدداً من الاعضاء (في الكونغرس) والمساعدين عبروا الاسبوع الماضي عن الاحباط لما اعتبروه عدم اتخاذ ادارة كلينتون موقفاً حازماً يطلب تمديد قانون تسهيل السلام، وطلب المساعدة في ذلك من رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ السناتور جيسي هيلمز». ونسبت الى المصادر نفسها ان «الادارة مرتاحة الى ترك فترة العمل بالقانون تنقضي أياً تكن التأثيرات السلبية على عملية السلام. لأن وزارة الخارجية لا تستطيع الآن ان تؤكد (للكونغرس) ان الفلسطينيين ينفذون التزاماتهم بحسب اتفاق أوسلو». وأوضحت الصحيفة ان عضواً في مجلس الشيوخ لام الادارة على عدم اهتمامها بالقضية وافتقارها الى الحزم في التعامل مع شخصيات قوية في الكونغرس مثل السناتور هيلمز.

وكان عضوا الكونغرس الديموقراطيان نيكولاس رحال وجون دينغل اقترحا تعديلاً يسمح بتمديد العمل بقانون تسهيل السلام مدة ستة شهور اضافية بما يسمح للادارة والكونغرس مراجعة القضية وتعديل القانون إذا دعت الحاجة، وبالتالي يسمح للكونغرس المساند لاسرائيل بممارسة ضغوط اضافية على منظمة التحرير عن طريق وضع قيود أشد على العلاقات بين الولايات المتحدة والمنظمة.

لكن مسؤولين في الادارة عبروا عن الثقة في قدرتهم على ادراج طلب تجديد القانون ضمن تشريع أوسع يمكن اقراره قبل ١٢ آب.

خلافات بين الطاجيك والأوزبك

تتمة الصفحة الاولى

في أن يتم الدخول تحت راية تحالف موسع يضم قادة من كل فصائل المجاهدين. وأضافت ان قادة التحالف المناهض لـ «طالبان» يجمعون على أمر واحد هو الضغط قدر الامكان على «طالبان» لاقناعها بنزع السلاح في العاصمة وتشكيل حكومة موسعة من كل الفصائل وهو أمر تؤيده ايران.

ولمح عبدالمالك الى عدم رغبته في التعاون بمفرده مع مسعود في تصريح أدلى به الى الاذاعة الايرانية اثر لقائه زعيم الحزب الاسلامي (البشتوني) قلب الدين حكمتيار المقيم في طهران. وقال عبدالمالك انه التقى حكمتيار لحضه على تفعيل دور حزبه والمشاركة فعلياً في القتال شمال كابول.

لكن مسعود ليس بمفرده في المعركة، اذ يحظى بتأييد عملي من حزب الوحدة الشيعي الموالي لطهران الذي يشن هجمات مستمرة على مواقع «طالبان» غرب كابول انطلاقاً من معقله في ولاية باميان وسط افغانستان.

وكان آخر هجوم لحزب الوحدة في منطقة جلّيز امس ولم تتوفر معلومات عن نتائجه أو الخسائر التي أسفر عنها. وقال شهود ان ذلك ترافق مع قصف صاروخي طاول شمال العاصمة مصدره مرابض قوات مسعود على بعد ٢٠ كيلومتراً من المدينة.

في المقابل اسقطت «طالبان» طائرة للأوزبكيين في ولاية فارياب شمال غربي البلاد وأسرت طياريها الاثنين.

وأفادت أنباء غير مؤكدة مصدرها المعارضة ان قوات تابعة لمسعود شنت هجمات ضد «طالبان» انطلاقاً من ولاية لغمان شمال شرقي البلاد. وقال مراقبون ان الهدف من هذه الهجمات فتح جبهة جديدة ضد «طالبان» شرق البلاد وقطع طريق امداداتها من باكستان.

لكن مصادر «طالبان» أعلنت انها تمكنت من استقدام تعزيزات من جنوب البلاد قوامها ستة آلاف مقاتل معززين بأسلحة ثقيلة. وأكد مراقبون وصول تعزيزات لكنهم أعربوا عن اعتقادهم ان الرقم مبالغ به.

وكان الوضع الأمني داخل كابول محط انتباه المراقبين حيث نشرت «طالبان» حواجزها بشكل كثيف وسيرت دوريات بحثاً عن أسلحة. وقال شهود ان هذه الاجراءات تأتي نتيجة مخاوف الحركة من هجمات تقوم بها مجموعات موالية لمسعود تنتمي الى الأقليات العرقية.

وكانت قضية الأقليات في كابول موضع جدل بين الصليب الأحمر ومنظمة العفو الدولية التي اتهمت «طالبان» قبل أيام باعتقال حوالى ٢٥٠٠ من الشبان الطاجيك والأوزبك والشيعة المقيمين في العاصمة. وأكدت مصادر «الصليب الأحمر» حصول اعتقالات لكنها أشارت الى ان الرقم مبالغ به جداً.

رفع صور الأسد في بغداد

تتمة الصفحة الاولى

تشارك فيه ٣٨ شركة سورية متخصصة في انتاج ادوية والمستلزمات الطبية. وتحدث الوزيران في قاعة رفع فيها علما البلدين وصور الرئيس السوري في العاصمة العراقية بعدما رفعت صور الرئيس العراقي في دمشق. وكانت ثلاثة باصات عراقية جالت في دمشق والأراضي السورية حاملة صور صدام ونجله عديّ، عندما استضافت سورية الوفد الرياضي العراقي الذي منعت بيروت مشاركته في الدورة الرياضية العربية الثامنة.

وقالت مصادر سورية لـ «الحياة» ان وزارة الصحة السورية أشرفت على تنظيم المعرض الطبي في بغداد بعد محادثات رئيس اتحاد غرف التجارة العراقية السيد زهير عبدالغفور يونس في دمشق الشهر الماضي وارسال سورية «شحنة أدوية هدية للشعب العراقي» قيمتها مليون دولار.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن وزير الصحة العراقي قوله امس ان هناك «فرصاً كبيرة» للتعاون بين الجانبين، رغم «تأخر» السوريين في بدء المفاوضات على العقود خلال المرحلة الأولى من تنفيذ قرار مجلس الأمن الرقم ٩٨٦ (النفط للغذاء).

يذكر ان الأمم المتحدة سمحت للعراق الخاضع منذ آب (اغسطس) ١٩٩٠ لحظر دولي، بتصدير نفط قيمته بليونا دولار كل ستة أشهر لشراء مواد غذائية وادوية بقيمة ١,٣ بليون دولار (منها ٢١٠ ملايين لاستيراد أدوية)، وتخصيص الباقي لصندوق تعويضات حرب الخليج وتغطية نفقات لجنة نزع الأسلحة العراقية المحظورة. وفي هذا المجال قالت مصادر رسمية لـ «الحياة»، ان رئيس لجنة التعويضات للسوريين وزير الدولة للشؤون الخارجية السيد ناصر قدور «طلب من بعض المواطنين السوريين الذين قدموا استمارات تعويض مراجعة مديريات الاحصاء أو السفارة السورية في الكويت، للاطلاع على الأسماء التي وافقت عليها اللجنة التابعة للأمم المتحدة».

الى ذلك قالت مصادر اخرى ان وفداً اقتصادياً سورياً سيغادر الى بغداد بداية الشهر المقبل للتفاوض على الافادة من المرحلة الثانية من تنفيذ اتفاق «النفط للغذاء»، علماً ان قيمة العقود المبرمة خلال زيارة الوفد السوري الأخيرة لم تتجاوز عشرين مليون دولار. وأعرب وزير التجارة العراقي امس عن أمله بـ «ان تكون قيم العقود المقبلة اكثر بكثير».

ونسبت «فرانس برس» الى رئيس الوفد السوري الى معرض بغداد السيد نائل النابلسي انه وقع ثلاثة عقود لتصدير أدوية الى العراق «ولا نزال ننتظر المصادقة على خطة توزيع الأدوية لنقدم عروضاً جديدة».

وأكد رئيس اتحاد غرف الصناعة السورية الدكتور يحيى الهندي لـ «الحياة» ان وفداً عراقياً برئاسة نظيره السيد عدنان القيسي «سيزور دمشق الشهر المقبل» مشيراً الى ان «٢١٨ صناعياً سورياً حصلوا على موافقات للسفر للعراق، وأي تاجر او صناعي عراقي يستطيع زيارة سورية بموجب برقية نرسلها الى الحدود. ان حكومتنا متساهلة جداً».

وتحسنت العلاقات بين سورية والعراق بعد تبادل الوفود الاقتصادية في الشهرين الماضيين وفتح الحدود المغلقة منذ ١٧ سنة، وأشار مسؤولون سوريون الى ان تطور العلاقة بين الجانبين «مرتبط بالتطورات» في المنطقة، وان فتح الحدود «ليس لأسباب تجارية فقط» فيما أيد وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف «التطبيع» الكامل بين البلدين، وقال: «نطمح الى ان تعود العلاقة بين القطرين كاملة». وكان الوزير اكد ايضاً خلال لقائه وفداً سورياً ان بلاده تنتظر رد دمشق على طلبها استئناف العلاقات الديبلوماسية.

وظهرت في بغداد للمرة الأولى منذ سنوات طويلة سيارات تحمل لوحات سورية بعدما عبرت الحدود بين البلدين.

برونزية القدم للبنان

تتمة الصفحة الاولى

المنتخب اللبناني الى حد ما اخفاقاته الأخيرة، وسجل فوزه الاول على الكويت بعد ٣ هزائم وتعادل منذ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ في تصفيات كأس الأمم الآسيوية الـ ١١.

وواجه المنتخب الكويتي اصحاب الارض بغياب معظم لاعبيه الاساسيين، منهم من لم يحضر أصلاً للمشاركة، فضلاً عن اربعة آخرين فضّل المدرب ماتشالا اراحتهم بعد الخسارة أمام الاردن (٣/٢) في الدور نصف النهائي وخوفاً من تعرضهم للاصابة، وهم جاسم الهويدي وعبدالعزيز الهندي ويوسف الدوخي وعلي خليفة.

منشطات

الحالات الست الجديدة لتناول منشطات تضاف الى ست حالات سابقة، واوضح الدكتور رضا كاظم رئيس لجنة الرقابة على المنشطات في الدورة العربية لـ «الحياة» امس انه يتوقع ان يبلغ عدد العينات ٣٩٠ عينة، علماً ان ٣٧٤ عينة ارسلت الى مختبر باريس الدولي، والنتائج «الايجابية» الـ ١٢ كانت بين ٢٧٥ عينة انتهى فحصها ودقق فيها.

وأضاف رضا ان عدد الحالات «الايجابية» ربما يرتفع الى ما بين ١٥ و٢٠ حالة، ولفت الى ان النسب الدولية «الايجابية» هي اقل من ٢ في المئة من العينات المأخوذة، ما يعني ان محصلة الدورة العربية تفوق هذه النسب، وذلك طبيعي نظراً الى أن كشف المنشطات يعتمد للمرة الأولى... ويجب التنبه الى هذه الظاهرة التي تكبل الرياضة العربية في خطر مستتر».

وكشف ان «كل الالعاب المعتمدة في الدورة العربية تم اخذ عينات من المشاركين فيها باستثناء الفروسية نظراً الى وجود تعقيدات مخبرية... او لاننا لم نجد ضرورة في اجراء كل العينات».

وبالعودة الى الحالات المكتشفة الجديدة، كشف تناول الرباع السعودي عبدالله علي السيف (الفائز بذهبية وزن ١٠٨ كلغ في رفع الاثقال) مادتي ناندرولون وميتانديون وهي هورمونات بنائية للعضلات، والمصري عادل محمد حسنين عبدالرحمن الفائز بذهبية التايكواندو لوزن ٥٨ كلغ مادة فيوروسيمايد المدرّة للبول، والمصارعين المصريين مجدي محمود احمد ومحمد المغاوري زهيري (المصارعة اليونانية الرومانية) الاول لتناوله مادة ناندرولون، والثاني لتناوله مادتي ميثونولول وميسترو، والمصري هاني مصيلحي ابراهيم، لاعب منتخب الكرة الطائرة لتناوله مادة ميثيل تستستيرون في المباراة النهائية مع الجزائر، ما يعني خسارة المنتخب المصري الميدالية الذهبية. اما الحالة السادسة، فهي حالة خاصة، «بطلها» لاعب منتخب كرة السلة السوري انور عبدالحي الذي رفض الخضوع لكشف المنشطات عقب مباراة فريقه امام السعودية (المباراة النهائية) فدوّن ذلك في محضر رسمي واعتبر فريقه خاسراً، وبالتالي يصبح الفريق الاماراتي ثانياً ويمنح الميدالية الفضية، والفريق اللبناني ثالثاً ويمنح البرونزية.

وفي اللقاء مع الاعلاميين تحدث الأمين العام للاتحاد العربي للألعاب الرياضية عثمان السعد عن التعاون الكامل الذي ابداه المعنيون اللبنانيون لنجاح هذه الخطوة الرائدة، وثمّن جهود لجنة المتطوعين العاملين في جمع العينات وعرّف الحضور بهم معلناً «ان اللجنة المنظمة ستصرف لهم مكافآت على رغم رفضهم ذلك». واضاف السعد: «فوجئنا بكفاءة ضباط جمع العينات اللبنانيين... وسيستعان بستة منهم في الدورة التاسعة في الاردن عام ١٩٩٩، كما ان اللجنة الطبية المنبثقة من الاتحاد العربي للألعاب الرياضية ستضم لبنانياً في المستقبل».

الترتيب النهائي

واعلن السعد ان «نتائج الدورة العربية لا تؤثر في ترتيب تأهيلي دولي او اقليمي... من هذا المنطلق سيعلن الترتيب الرسمي النهائي لجدول الميداليات لاحقاً في ضوء النتائج الاخيرة التي تردنا من مختبر باريس، وسيبقى بعض اعضاء لجنة الرقابة على المنشطات في لبنان حتى مطلع الشهر المقبل، لمتابعة التطورات ورفع التوصيات».

وعما تردد عن نتائج ايجابية في عينات مأخوذة من لاعبي كرة قدم، قال السعد: «ان نتائج العينات المأخوذة خلال الدور نصف النهائي للمسابقة لم تأت بعد، وفي حال كان بعضها ايجابياً، فان ذلك يعرض اي فريق للخسارة وفق قوانين اللعبة».

تعديلات السباحة

وبالاضافة الى التعديلات على جدول الميداليات التي فرضها كشف المنشطات، بحثت لجنة الاشراف والمتابعة في كتاب الاعتراض المقدم من الأمين العام للاتحاد العربي للعبة والمتعلق بنتيجة سباق البدل ٤ مرات ١٠٠م حرة للرجال والذي خسر فيه الفريق الجزائري. وتقرر تثبيت فوز الفريق الجزائري بالميدالية الذهبية، ليعاد الفريق المصري الى المركز الثاني والفريق التونسي الى المركز الثالث، بدلاً من الفريق الكويتي.

وكلفت لجنة الاشراف والمتابعة الأمين العام للاتحاد العربي للسباحة محمد السوسي اتخاذ الاجراءات اللازمة في حق الحكام والقضاة واللجنة الفنية لمخالفتهم القوانين المتبعة. وهم مدير البطولة محمود ارناؤوط (الأمين العام للاتحاد اللبناني) ومحمود الحسن رئيس اللجنة الفنية، والحكمان عادل يموت وممدوح رشيد.

وفي حصر ترتيب مسابقات السباحة التي شارك فيها ٨٢ سباحاً و٤٠ سباحة من ١٠ دول، جمعت مصر ٢٠ ذهبية و٢٣ فضية و؟ برونزيات، في مقابل ١١ ذهبية و١٠ فضيات و١٠ برونزيات للجزائر، ولم تحرز الامارات وعمان وفلسطين اي ميدالية.

بيروت: غانم هدد بطرح الثقة بالوزير المتقاعس

□ بيروت - «الحياة»:

■ هدد النائب روبير غانم بطرح الثقة باي وزير يتقاعس عن القيام بواجبه تجاه وطنه ومواطنيه ومجتمعه، وقال في خطاب القاه في لقاء شعبي عقد في قاعة كنيسة مار جرجس في بلدة كفر زبد في حضور حشد كبير: «ان السكوت عن التجاوزات والأخطاء والصفقات لا يجوز ونحن كنواب علينا ان نرفع الصوت عالياً».

واضاف: «ان المواطنين يعانون من ضائقة اقتصادية واوضاع معيشية خانقة والدولة عاجزة عن حل هذه المشاكل دفعة واحدة، وعلينا المساهمة بحل هذه المشاكل مواطنين ومسؤولين، فحاجات الناس كثيرة وامكانيات الدولة قليلة، لكن السكوت عن التجاوزات والاخطاء والصفقات والهدر لا يجوز». ودعا غانم الى «ايجاد عدالة اكثر والى القضاء على المحسوبيات، وان يصل كل مواطن الى حقه مع الادارة بسهولة اكثر، ومنع كل انسان مهما كان مركزه ان يجعل من وزارته وادارته اداة لمنافع خاصة على حساب المواطنين. فالوزارة وجدت كي تكون في خدمة المواطنين ومسؤولية الوزير ان يوجه الوزارة كي تكون بأجهزتها كلها في خدمة المواطنين». وفي ختام كلمته شدد غانم على التكاتف وضرورة رفع الصوت ضد الفساد والمفسدين وقال: «نحن كنواب لم نقف المواقف الجريئة في وجه اي كان قبل ان يأتي يوم نخسر فيه هذا البلد، فكفانا كذب ورياء كي لا نربي اولادنا على مبادئ مهزوزة والكل يعلم ان في لبنان ملفات مشبوهة ورجالاً مشبوهين ولكن توجد ملفات ناصعة البياض ورجال شرفاء».

عروسة المطاعم اللبنانية
مروش ١
LONDON لندن
اسمه أشهر من أن يعرّف.
عودكم دائماً على الأفضل، صيته ذائع.
أطيب المازات وأشهى المأكولات اللبنانية
مع أحلى وأجمل السهرات كل ليلة في مطعم
مروش ١
مروش I — 21 EDGWARE ROAD — 0171-723 0773
مروش II — 38 BEAUCHAMP PLACE — 0171-581 5434
مروش III — 62 SEYMOUR STREET — 0171-724 5024
لوجباتكم السريعة: رتوش 43 EDGWARE RD 0171-723 5929
بيروت اكسبرس 112-114 EDGWARE RD 0171-724 2700

دعوى قضائية تتهم والي بمخالفة قانون الايجارات الجديد

□ القاهرة – من حازم منير:

■ تحدد المحكمة الادارية المصرية الاسبوع الجاري موعداً للنظر في دعوى قضائية عاجلة اقامها «مركز الأرض لحقوق الانسان» لمصلحة مستاجرين لأراض زراعية طلب فيها إلغاء قرار وزير الزراعة الدكتور يوسف والي في شأن نقل حيازة الأراضي الزراعية المؤجرة الى الملاك.

وقال مسؤول الوحدة القانونية في المركز المحامي محمود جبر لـ «الحياة» ان «قرار وزير الزراعة استند، في انهاء عقود تأجير الأراضي الزراعية، الى القانون الجديد الذي لم يحن موعد تنفيذه ما يعني بطلان كل الاجراءات التي اتخذتها الجمعيات الزراعية في هذا الشأن». يذكر ان هذا القانون يسري اعتباراً من الأول من تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

وكانت وزارة الزراعة أصدرت قراراً في حزيران (يونيو) الماضي قضى بنقل حيازة أراض زراعية من مستاجريها الى الملاك وبدأت في تنفيذه في الاول من تموز (يوليو) الجاري، ما أدى الى ردود فعل عنيفة وصدامات بين المستاجرين والملاك وقوات الامن اسفرت عن مقتل أكثر من عشرة مواطنين واصابة ما يزيد عن مئة وتوقيف ٥٩٢ من معارضي القانون وفقاً لاحصاءات «مركز الأرض».

واعتبر المركز في مذكرة الدعوى، التي تلقت «الحياة» نسخة عنها ان «قرار وزير الزراعة يتعارض مع النظام القانوني المصري الذي يخضع عقود الايجار الى القانون الساري وقت تحريرها، وهو لا يجيز انهاء هذه العقود».

وقال جبر ان «القرار أدى الى حرمان مستاجري الأراضي الزراعية من الحصول على قروض ومستلزمات الانتاج من الجمعيات الزراعية وقطع كل علاقاتهم بالأرض على رغم عدم تطبيق القانون الجديد حتى الآن». ولفت الى ان «نقل الحيازة من المستاجر الى المالك يتطلب صدور حكم قضائي بإنهاء التعاقد بين الطرفين وهو ما لم يتحقق، ما يعني ان نقل الحيازة الى المالك تم من دون سند قانوني».

ويعتبر المعارضون ان صدور قرارات نقل الحيازة قبل موعد تطبيق القانون يمثل «انحيازاً سافراً من الحكومة الى الملاك ويتعارض مع القواعد السائدة التي تقضي بفسخ العقد وفقاً لحكم قضائي وليس بقرار اداري».

لكن مصدراً حكومياً أوضح ان القرار الأخير يهدف الى ترتيب الأوضاع تدريجاً قبل حلول موعد تنفيذ القانون «حتى لا تحدث اهتزازات في عملية الانتاج الزراعي».

وتفاوتت ردود الفعل على مذكرة تدرسها المعارضة في شأن التعاطي مع القانون الجديد، وتتضمن اقتراحات لتلافي سلبيات القانون في حال تطبيقه، ونفى مصدر حزبي مطلع لـ «الحياة» ان تكون الافكار الواردة في المذكرة تنازلاً من المعارضة بعد اصرار الحكومة على تطبيق القانون. وقال: «لا نستطيع التمسك بفكرة التاجيل او الاسقاط، وعلينا طرح حلول عملية للتعامل مع المشاكل القائمة لتقليل الخسائر». وزاد ان «تباين وجهات النظر بين معارضي القانون في شأن الموقف تجاهه فرضت علينا نقطة التقاء محددة». وكانت خلافات بدأت تتضح في الأيام الأخيرة بين معارضي القانون على رغم اعلانهم تشكيل لجنة قومية للدفاع عن المستاجرين، اذ يتمسك الناصريون بإسقاط القانون، ويطالب حزب التجمع بتاجيل تطبيقه في حين يتبنى حزب العمل طرح حلول عملية للتعاطي مع تداعياته السلبية. واعتبر مراقبون ان تلك الخلافات تعكس مواقف الاحزاب على خلفية تأييد حزب العمل تحرير العلاقة بين المالك والمستأجر، وتحفظ حزب التجمع عليها ورفض الحزب الناصري لها.

"الجماعة" تؤيد موقف الحكومة المصرية من قضية قانون ايجارات الأراضي الزراعية

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ أعلن قياديون في تنظيم «الجماعة الاسلامية» يقضون عقوبة السجن في قضية اغتيال الرئيس السابق أنور السادات تأييدهم موقف الحكومة من قانون ايجارات الأراضي الزراعية الجديد الذي يرفضه قطاع واسع من المعارضة المصرية.

وتلا أحد المتهمين في قضية تفجيرات المصارف بياناً أمس، أثناء فترة الاستراحة لجلسة المحكمة العسكرية التي تنظر في القضية، أعلن فيه أن القانون الذي سيدخل حيز التنفيذ بعد شهرين «يتوافق مع الشريعة الاسلامية».

وكان قياديون في تنظيمي «الجماعة الاسلامية» و«الجهاد» طالبوا في الجلسة الأولى للقضية في ٥ تموز (يوليو) الجاري أعضاء التنظيمين بوقف العمليات المسلحة والبيانات التي تحرض عليها. وأكدوا في الجلسات التالية إصرارهم على المضي في جهودهم لوقف العنف على رغم معارضة قادة التنظيمين المقيمين في الخارج النداء وتشكيكهم في صدقيته.

وعقدت المحكمة العسكرية جلسة أمس للنظر في قضية تفجيرات المصارف التي اتهم فيها ٩٧ من أعضاء «الجماعة الاسلامية» بينهم ٥ سيدات، واستمعت الى شهادة ٥ من ضباط الشرطة تناولوا التحريات التي قام بها جهاز مباحث أمن الدولة في القضية والظروف التي تم القبض فيها على المتهمين والأدلة المقدمة ضدهم.

وزير الدفاع وصل الى جدة من القاهرة

فرنسا تعد بالحفاظ على التوازن العسكري

□ القاهرة – من حسين عبدالهادي:

■ دان وزير الدفاع الفرنسي الان ريشار سياسة اسرائيل الاستيطانية في الأراضي العربية المحتلة وتعهد الا يكون التعاون الفرنسي – الاسرائيلي على حساب التوازن العسكري في الشرق الأوسط. ووصل ريشار امس الى جدة حيث كان منتظراً ان يجري محادثات مع الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي.

وكان ريشار اكد في القاهرة ان محادثاته والمسؤولين السعوديين ستتناول «تدعيم علاقات التعاون العسكري»، مشيراً الى ان العلاقات بين البلدين تسير بخطى كبيرة.

وعبر ريشار في مؤتمر صحافي عقده في منزل السفير الفرنسي في القاهرة عشية توجهه الى السعودية عن أسفه لقرار رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت السماح ببناء مستوطنة في منطقة راس العامود.

ووصف الوزير التعاون العسكري مع اسرائيل بانه «تقليدي»، وانتقد رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو قائلاً ان الأخير «لم يضف أي شيء ايجابي على صعيد العملية السلمية». وتعد زيارة ريشار لمصر الأولى منذ توليه منصبه، وتأتي ضمن جولة تشمل عدداً من دول المنطقة.

وعلى صعيد التعاون العسكري المصري – الفرنسي قال الوزير انه اتفق ووزير الدفاع المصري المشير حسين طنطاوي على تشكيل لجنة عسكرية مشتركة تتولى تنسيق هذا التعاون، لافتاً الى استعداد فرنسا للتعاون في التصنيع العسكري.

وكشف ريشار عن عزمه القيام قريباً بجولة افريقية للبحث في التعاون العسكري بين فرنسا ودول منها الغابون وتشاد وافريقيا الوسطى.

وكان التقى في الاسكندرية أول من امس الرئيس حسني مبارك.

المهدي والميرغني يقومان الوضع العسكري للمعارضة السودانية

□ القاهرة – من أشرف الفقي:

■ عقد رئيس التجمع الوطني السوداني المعارض السيد محمد عثمان الميرغني اجتماعا امس مع رئيس الوزراء السوداني السابق زعيم حزب الامة السيد الصادق المهدي، بحثا خلاله في نتائج الاتصالات التي اجراها كل منهما للحصول على دعم سياسي للمعارضة السودانية، وتقويم الوضع العسكري على الجبهتين الجنوبية والشرقية.

وقال الناطق باسم الحزب الاتحادي في القاهرة محمد المعتصم حاكم لـ «الحياة» ان الميرغني ابلغ المهدي بنتائج زيارته اخيرا الى اوغندا وكينيا ولقائه الرئيسين يوري موسيفيني ودانيل أراب موي.

وعقد الميرغني لقاءين مع أعضاء المكتب التنفيذي للحزب الاتحادي في القاهرة تناولا سبل تطوير اداء الحزب في المرحلة المقبلة على الصعيدين السياسي والاقتصادي.

الى ذلك، اعلن في القاهرة ان شركات مصرية وسودانية اتفقت على عقد صفقة تجارية متكافئة تبلغ قيمتها مئة مليون جنيه مصري مناصفة بين البلدين.

وسيتم التوقيع على الاتفاق النهائي في هذا الشأن خلال النصف الاول من آب (اغسطس) المقبل في القاهرة.

الجيش الاسرائيلي يدمر نفقاً سرياً على الحدود المصرية

■ رفح (قطاع غزة) – أ ف ب – اعلنت مصادر عسكرية ان الجيش الاسرائيلي دمر أمس الاحد بالمتفجرات نفقاً سرياً حفره فلسطينيون تحت الحدود مع مصر قرب رفح في قطاع غزة.

واضافت المصادر نفسها ان هذا النفق كان يستخدم لنشاطات تهريب بين مصر ومنطقة الحكم الذاتي في غزة.

وكان الجيش الاسرائيلي دمر خلال الاشهر الاخيرة بالمتفجرات خمسة انفاق اخرى مؤكداً انها كانت تستخدم من اجل تهريب سلاح ومخدرات وبضائع.

يشار الى ان رفح هي المعبر الوحيد بين مصر وقطاع غزة. ووفقاً لاتفاقات الحكم الذاتي فإن حدود مناطق الحكم الذاتي تبقى تحت السيطرة الاسرائيلية.

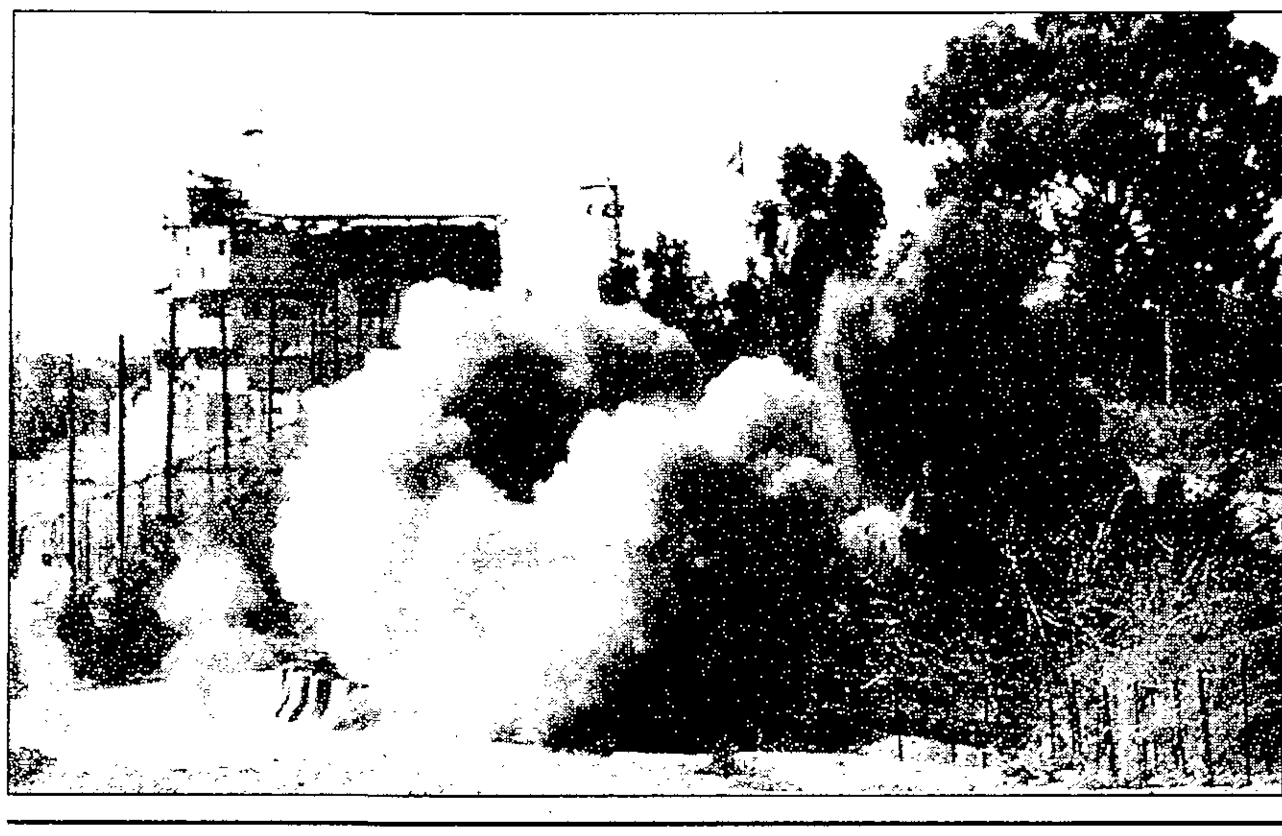

(الصورة من أ ف ب)

تأجيل القضية الى ٧ ايلول المقبل

محامي جمال وعلاء مبارك يرفض اعتذار "الشرق الاوسط"

□ القاهرة – «الحياة»:

■ واصلت محكمة عابدين أمس النظر في دعوى أقامها السيدان علاء وجمال نجلا الرئيس حسني مبارك ضد صحيفة «الشرق الاوسط» ومجلة «الجديدة». واعلن السيد رجائي عطية محامي الشاكيين رفض الاكتفاء باعتذار المتهمين عن ما نشر في المجلة والصحيفة، وقدم الى المحكمة مستندات توضح عدم صحة ما نسب الى موكليه، وتؤكد ان النشر بني على «اشاعات لا أساس لها من الصحة».

وكان النائب العام المصري المستشار رجاء العربي أحال ناشري «الشركة السعودية للأبحاث والتسويق» السيدين هشام ومحمد علي حافظ ورئيس تحرير صحيفة «الشرق الاوسط» السيد عثمان العمير، والمسؤولة السابقة عن مجلة «الجديدة» السيدة فوزية سلامة، وسكرتير تحريرها السابق السيد جمال اسماعيل، والصحافي في جريدة «الوفد» المصرية السيد سيد عبدالعاطي، على المحكمة بموجب بلاغ مقدم من نجلي مبارك. ووجهت النيابة اليهم تهمة السب والقذف في حق الشاكيين.

وطلب محامو المتهمين في جلسة امس، وهي الثانية التي تعقدها المحكمة، الاستماع الى شهادات مسؤولين عن الاعلام في مصر، ودفعوا بعدم قانونية محاكمة موكليهم امام محكمة مصرية لأن النشر تم خارج مصر.

غير ان ممثل النيابة المستشار عمر مروان اكد عدم جواز طلب شهادة اي مسؤول، لان الشاكيين ليسا من الموظفين العموميين.

وحضر الجلسة السيد مجدي مهنا عضو مجلس نقابة الصحافيين المصرية، وتضامن مع المتهم السادس سيد عبدالعاطي في طلبه تطبيق ميثاق الشرف الصحافي على بقية المتهمين الذين قال عبدالعاطي انهم «حرفوا» الموضوع الذي كتبه واضافوا اليه فقرات وحذفوا اخرى. ولفت مهنا الى ان مجلس النقابة اطلع على الموضوع الأصلي الذي كتبه عبدالعاطي ووجده مختلفاً عن ما تم نشره.

واعلن السيد فريد عبدالكريم المحامي عن أحد المتهمين احتجاجه على عدم اخطاره رسمياً من النيابة لحضور الجلسة. لكن ممثل النيابة اكد انه تم اخطار جميع المتهمين ومحاميهم رسمياً بموعد الجلسة ومكانها.

وقررت المحكمة عقد الجلسة المقبلة يوم ٧ ايلول (سبتمبر) المقبل لاتاحة الفرصة للمحامين للاطلاع على ملفات القضية.

مصر تؤكد وجود تباين في وجهات النظر مع أثيوبيا بشأن معالجة الأزمة الصومالية

□ القاهرة – من محمد علام:

■ أكدت القاهرة انها ستواصل جهودها من أجل دفع عملية المصالحة الوطنية بين الفصائل الصومالية ودعم «اتفاق القاهرة» الذي وقعه الزعيمان علي مهدي محمد وحسين عيديد في ايار (مايو) الماضي، من اجل استكمال تنفيذ الاتفاق وعقد مؤتمر للمصالحة في حضور جميع قادة الفصائل، ومن بينهم السيد ابراهيم عقال رئيس «جمهورية أرض الصومال».

واشارت مصادر مصرية مطلعة إلى إجراء مشاورات مع عقال للتغلب على العقبات السياسية والاجرائية التي تحول دون انضمامه الى قطار المصالحة، واكدت ان الاتصالات مع مهدي وعيديد مستمرة.

ونفت المصادر وجود خلافات بين مصر واثيوبيا في شان «ملف الصومال» مؤكدة «اتفاق (البلدين) على الهدف واعادة الصومال الى وضعه الطبيعي»، لكنها اشارت إلى «تباين في وجهات النظر حيال قضايا اجرائية لا تقلل من عزم البلدين على التعاون لتحقيق الهدف».

في الوقت ذاته لفتت المصادر إلى «شعور بالضيق» من تجاهل قمة «ايغاد» خلال اجتماعها في نيروبي اخيرا برئاسة الرئيس الكيني دانيل أراب موي، جهود مصر في انجاز «اتفاق القاهرة» والحديث عن عقد مؤتمر للمصالحة داخل الصومال في كانون الاول (ديسمبر) المقبل من دون الاشارة إلى الجهود المصرية.

ولاحظت المصادر ان الرئيس الاريتري اسياس افورقي قال في حديث لتلفزيون بلاده في اعقاب القمة ان هناك «مبادرات خارجية مفيدة واخرى غير مفيدة تتعاطى مع الشان الصومالي».

وكانت مصادر صومالية اتهمت اثيوبيا بمحاولة عرقلة تنفيذ اتفاق القاهرة واحباط مساعي مصر باعتبار انها تجاهلت اتفاق سودري وعرقلت عقد مؤتمر بوصاصو الذي كان مقرراً في حزيران (يونيو) الماضي، وكان اتفاق القاهرة اجل عقد هذا المؤتمر.

وكان رئيس مجلس الانقاذ الصومالي المنبثق عن اتفاق سودري السيد علي مهدي محمد اطلع مصر وجامعة الدول العربية على نتائج اجتماعات المجلس وقيادات الفصائل وزعماء القبائل التي عقدت في أديس أبابا في ١٥ تموز (يوليو) الجاري للبحث في خطوات المصالحة وعقد مؤتمر وطني في بوصاصو.

واشار مهدي الى ان الموعد المقترح لعقد المؤتمر هو ايلول (سبتمبر) المقبل بمشاركة ٦٣٩ شخصا يمثلون قيادات الفصائل والزعماء التقليديين.

وحض مهدي مصر والجامعة على المشاركة في المؤتمر وأطلعهما على الجهود الايطالية المبذولة والاتصالات التي تمت اخيراً مع مبعوث الحكومة الايطالية. ويتوقع مشاركة مندوبين عن مصر والجامعة في المؤتمر في حال عقده بمشاركة كل الفصائل.

نعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو ارسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء!
25% Commission ! Agents Welcome !
لا فواتير مربكة
No Confusing Bills !
سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقه: ٨٤،٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
إنه بسيط وسهل!
It's Simple & Easy !
إتصل الآن!
Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس!
Free Fax Info !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً!
Call Us & We'll Call You Right Back!
متوفر لدى كل ...
شعار وسترن يونيون
Available At All
WESTERN UNION
نتكلم العربية !
We Speak Arabic !
KALLMART
PRICE · QUALITY · SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

مجهز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر على شريط (REEL) واحد
الأسعار: ٧٥٠ دولاراً أميركياً للعام الواحد
للمزيد من المعلومات الإتصال ب:
AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

جانب من التظاهرة المؤيدة للانفصاليين في سان سيباستيان امس. (رويتر)

آلاف تشارك في تظاهرة مؤيدة للانفصاليين في اسبانيا

■ سان سيباستيان - رويتر - خرج عشرون الفاً من سكان الباسك الى الشوارع أمس الأحد في اكبر تظاهرة ينظمها الجناح السياسي لحركة «ايتا» الانفصالية منذ ان قتل الثوار الانفصاليون شخصية سياسية في وقت سابق من هذا الشهر.

وانتشرت قوات الشرطة على طول الطريق الساحلية التي سلكتها مسيرة الاحتجاج.

وحظرت حكومة اقليم الباسك تظاهرة مماثلة كانت مقررة السبت خشية رد فعل المواطنين الذين اغضبهم مقتل السياسي ميغيل انجيل بلانكو (٢٩ عاماً).

غير انه لم تظهر اي علامات تشير الى حدوث اضطرابات بينما أخذ المتظاهرون في سان سيباستيان معقل الحركة الانفصالية في الباسك يطالبون بالاستقلال.

ودعا الجناح السياسي لحركة «ايتا» الى تنظيم المسيرة رداً على اجتماعات حاشدة مناهضة للحركة عقدت في جميع انحاء اسبانيا على مدى الاسبوعين الماضيين وشارك فيها ما يقدر بستة ملايين شخص.

وردد المشاركون شعارات تطالب باستقلال اقليم الباسك عن اسبانيا كما طالبوا بالافراج عن سجناء الحركة الانفصالية البالغ عددهم ٥٠٠ شخص. وقال ناطق باسم «ايتا» ان محاولات الحكومة عزل الحركة تشكل عملية «صب البنزين على النار».

روما: التساهل مع متعاطي المخدرات ... إذا كان ميسوراً!

■ روما - أ ف ب - ثارت عاصفة من الاحتجاجات داخل الطبقة السياسية في ايطاليا على قرار من محكمة النقض يرهن عقوبة حيازة المخدرات واستهلاكها بالوضع الاقتصادي لصاحب العلاقة، وهو قرار وصف بانه نوع من التمييز الطبقي.

وأدلت محكمة النقض الجمعة الماضي بدلوها في مسلسل الجدل المحتدم في ايطاليا منذ سنوات في شأن المخدرات، والذي كانت آخر حلقاته عريضة وقعها حوالى مئة نائب يدعون فيها الى اضفاء الشرعية على المخدرات الخفيفة.

وقررت المحكمة انه اذا ضبطت «كمية كبيرة من المخدرات» بحوزة شخص ميسور الحال، فانها قد تكون مخزوناً شخصياً لاستهلاكه الشخصي وبالتالي لا يمكن اتهامه بالاتجار بالمخدرات الذي يعد جناية في نظر القانون.

اما اذا حدث وقدم شخص مجاناً سيجارة ماريوانا لصديقه في سهرة من سهرات المراهقين، فانه سيعد تاجر مخدرات ويمكن ان توقع عليه عقوبة جنائية. وقالت المحكمة ان الامر يعود الى القضاة ليحددوا ما اذا كانت المخدرات المضبوطة، حتى ولو كانت كميتها كبيرة، هي للاستعمال الشخصي.

وقال مقرر لجنة العدل في مجلس النواب الايطالي ماركو بواتو «ان هذا القرار يدخل مفهوم المخدرات الطبقية. ان الوضع سيختلف بين شخص بامكانه ان يثبت ان لديه ما يكفي من المداخيل وبين مراهق لا يملك ثمن بضع غرامات من حشيشة الكيف. ان وضعاً مثل هذا لن يكون مقبولاً».

ودعا موبيتسيو غاسباري وهو احد قادة حزب الائتلاف الوطني (اليميني) رجال الامن الى «ان يبدأوا بطلب افادة بالراتب من اي شخص يضبط وفي حوزته ٢٠ غراماً من الهيرويين».

اما المسؤول الشيوعي فاوستو بيرتينوتي فقال ان قرار المحكمة بشكل «تمييزاً، وهو يعني ان مخدرات الاغنياء مقبولة».

يذكر ان القانون الايطالي يعرّف تاجر المخدرات بانه الشخص الذي يبيع هذه المادة لتحقيق ربح غير مشروع، وكذلك الشخص الذي يحصل على المخدرات ويقدمها الى غيره ولو مجاناً. ويواجه التاجر عقوبة بالسجن تراوح بين ثماني سنوات وعشرين سنة وغرامة تراوح بين ٥٠ مليون لير و٢٠٠ مليون لير (بين ٣٠ الفاً و١٢٠ الف دولار) اذا كان الامر يتعلق بالهيرويين او ما يطلق عليه اسم «المخدرات الصلبة». اما اذا كان الامر يتعلق بالحشيشة فالعقوبة تراوح بين سنتين وست سنوات وغرامة تراوح بين عشرة ملايين و١٥٠ مليون لير.

والغيت العقوبات الجزائية بحق المستهلكين بموجب استفتاء عام ١٩٩٣.

وسبق لمحكمة النقض ان قررت في كانون الثاني (يناير) الماضي ان اخذ مال من اصدقاء وشراء المخدرات لحسابهم لا يعتبر تجارة غير مشروعة.

ويقدر عدد مدمني المخدرات في ايطاليا بـ ٣٠٠ الف شخص. وتشكل نسبة المدمنين ٣٠ في المئة من نزلاء السجون في ايطاليا، ونسبة تجار المخدرات ٣٥ في المئة منهم.

مخاوف من انتشار الفوضى في الشمال الألباني

□ تيرانا - «الحياة»:

■ أبدت مصادر ديبلوماسية في العاصمة الألبانية تيرانا مخاوفها من تصاعد موجة العنف في شمال البلاد اثر اتساع معارضة السكان هناك للحكومة الاشتراكية الجديدة والحوادث الدموية المتواصلة.

وجاء ذلك بعدما سقط تسعة أشخاص بين قتيل وجريح أول من أمس السبت في اشتباك بين قوات الشرطة ومسلحين قرب بلدة لاج التي تبعد نحو ٧٠ كيلومتراً الى الشمال الغربي من تيرانا.

وافاد بيان لوزارة الداخلية الألبانية ان الحادث وقع عندما رفض ثلاثة رجال وسيدة كانوا في سيارة التوقف عند حاجز للشرطة وتبادلوا اطلاق النار مع عناصره الذين قتل أحدهم.

وتعهد وزير الداخلية الجديد ليتران تسيكا في بيان نقلته اذاعة تيرانا القضاء على العصابات الاجرامية واعادة الأمن والنظام الى البانيا وأشار الى انه «يجري اعداد قانون يزيد من صلاحيات الاجهزة الأمنية في مواجهة العصابات المسلحة».

ويذكر ان تسيكا وهو خبير آثار يرأس حزب التحالف الديموقراطي المشارك في حكومة الحزب الاشتراكي الى جانب ثلاثة أحزاب يسارية أخرى.

وكان زعيم الحزب الاشتراكي فاتوس فانون قدم أول من امس في القصر الرئاسي الذي كان مقراً للملك زوغو أعضاء حكومته الى الرئيس الألباني رجب ميداني.

ومن بين أعضاء الحكومة، رئيس الحكومة الانتقالية السابقة باشكيم فينو الذي تولى منصب نائب رئيس الوزراء، وتولى نائب رئيس الحزب الديموقراطي الاشتراكي المشارك في الحكومة باسكال ميلو حقيبة الخارجية فيما احتفظ وزير المالية في الحكومة الانتقالية السابقة اربن مالاي بمنصبه في التشكيل الجديد. وأكدت جماعات سياسية عدة في شمال البانيا انها ستواصل العمل بكل الوسائل لاسقاط الاشتراكيين الذين وصفهم بيان صدر في مدينة شكودير بانهم «جاءوا الى الحكم نتيجة تزوير نتائج الانتخابات ضد الملكيين والديموقراطيين». ويذكر ان كلا من الرئيس السابق صالح بريشا والمطالب بالعرش ليكا زوغو ينتمي الى الشمال.

في كلمة ألقتها اولبرايت أمام رابطة جنوب شرقي آسيا

واشنطن تحض هون سين على التعهد بانتخابات ديموقراطية

■ كوالالمبور، بانكوك - أ ف ب، رويتر - صرحت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت امام نظرائها في رابطة دول جنوب شرق آسيا أمس الاحد بأن الاولوية من أجل حل الازمة الكمبودية هي اقناع رجل قنوم بنه القوي هون سين باتخاذ «اجراءات ملموسة لضمان انتخابات حرة وديموقراطية في ايار (مايو)» ١٩٩٨.

وفي خطاب القته امام المنتدى الاقليمي للرابطة، طالبت اولبرايت هون سين بتمكين قادة الحزب الملكي الذي يتزعمه الان نورودوم راناريد «من العودة الى بلادهم بأمان» وتمكين الحزب من متابعة نشاطاته السياسية بحرية.

ويضم المنتدى دول الرابطة وشركاءها وفي مقدمهم الولايات المتحدة.

وكان رئيس الوزراء الثاني هون سين ازاح الامير راناريد من منصبه كرئيس اول للحكومة. وغادر راناريد البلاد مع عدد كبير من قياديي حزبه. لكن الاشتباكات استمرت بين قوات الجانبين.

وتنتظر الولايات المتحدة من هون سين ان «يحترم حرية الصحافة ويتخذ اجراءات لالغاء تسييس القوات المسلحة الكمبودية»، حسبما اكدت اولبرايت التي اقترحت ان تخضع الانتخابات في ايار (مايو) لاشراف مراقبين دوليين.

ورأت انه في حال تم تنفيذ هذه الشروط «فان تسوية تفاوضية بين الاطراف الكمبودية ممكنة».

وتعتبر واشنطن ان «الوضع القائم سيبقى غير مقبول حتى تعكس الحكومة الكمبودية بشكل كامل ارادة الشعب الكمبودي».

واضافت ان الولايات المتحدة «تدعم وتحيي الدور القيادي لرابطة دول جنوب شرقي آسيا في جهودها لتسوية الازمة الكمبودية»، وتحذر هون سين من ان كمبوديا لا يمكن ان تصبح «جزءاً من الاسرة الدولية» اذا لم تتعاون مع الرابطة.

من جهة أخرى، ذكرت اولبرايت الرابطة بمسؤولياتها السياسية والاقتصادية حيال بورما وطلبت منها الضغط على المجموعة العسكرية التي تحكم هذا البلد منذ تسعة اعوام لبدء «حوار مصالحة» مع المعارضة وخصوصاً مع اونغ سان سو كي التي حازت جائزة نوبل للسلام.

وبعدما اكدت ان واشنطن «تدعم قرار الرابطة قبول بورما» بين اعضائها، رأت ان «مستقبل هذا البلد ومستقبل الرابطة باتا مرتبطين ومشاكل بورما اصبحت تتطلب اليوم اكثر من اي وقت مضى حلاً من قبل الرابطة».

ودعت قادة الرابطة الى بدء اتصالات مع «القادة الشرعيين» في بورما، اي اونغ سان سو كي ومؤيديها.

واخيراً، اقترحت اولبرايت على دول الرابطة التعاون مع الامم المتحدة والمنظمات الانسانية لمساعدة السكان البورميين على مواجهة «وباء الايدز الذي يزداد انتشاراً» وتحسين نظام التعليم في هذا البلد. واكدت ان اعضاء الرابطة «يملكون التجربة والموارد» ليفعلوا ذلك.

وكذلك دعت الوزيرة الاميركية مجدداً دول الرابطة الى المساهمة «بشكل كبير ومستمر» في تمويل كونسورسيوم كيدو الذي يفترض ان يساعد كوريا الشمالية على اصلاح صناعتها النووية عبر تسليمها مفاعلات نووية جديدة.

وقالت ان هذا الكونسورسيوم «يواجه صعوبات خطيرة» لتموين كوريا الشمالية بمحروقات التدفئة «بانتظار تشغيل مفاعلات نووية جديدة».

ولم تذكر اولبرايت رقماً محدداً لكن مسؤولين اميركيين قالوا ان واشنطن ترغب في الحصول على عشرات الملايين من الدولارات من دول الرابطة.

ويبلغ مجموع مساهمات الدول الـ ٢٤ في الكونسورسيوم حتى الان ٢٠٥ ملايين دولار. وابرز المساهمين هما اليابان وكوريا الجنوبية.

على صعيد آخر، قالت مصادر كمبودية وتايلاندية في بانكوك ان ما لا يقل عن أربعة أشخاص قتلوا وجرح ثمانية آخرون أمس، خلال اشتباكات وقعت بين القوات الموالية للأمير نورودوم رناريد وقوات هون سين.

وقالت المصادر التايلاندية المتمركزة على الحدود بين البلدين ان الاشتباك وقع في بلدة بويبيت الحدودية حين سقطت ثلاث قذائف مورتر على مناطق يعتقد أن قوات هون سين تسيطر عليها.

وذكرت المصادر العسكرية انه لم يتضح الجانب الذي أطلق قذائف المورتر لكن ذلك اتبعه تبادل لنيران المورتر والأسلحة الخفيفة استمر نحو عشر دقائق.

وذكرت الشرطة المتمركزة على الحدود ان تبادلاً آخر للنيران سمع بالقرب من الحدود بعد ذلك بساعتين.

واضافت ان القوات الكمبودية في بويبيت نقلت الجرحى الى مستشفى بلدة ارنيابراثيت التايلاندية الحدودية بعدما خفت حدة القتال.

وقال جندي كمبودي من انصار رينارديد للصحافيين ان ثلاثة من جنود هون سين قتلوا بالاضافة الى مقتل أحد المدنيين.

صحافي أميركي يشهد محاكمة بول بوت

■ فنوم بنه - أ ف ب - اعلن الصحافي الاميركي نات ثاير مراسل مجلة «فار إيست ايكونوميك ريفيو» أمس الاحد انه رأى زعيم الخمير الحمر بول بوت حياً في شمال كمبوديا الاسبوع الماضي.

ومراسل المجلة التي تصدر في هونغ كونغ، هو اول صحافي اجنبي يرى منذ ١٨ عاماً الزعيم التاريخي للخمير الحمر واول صحافي يزور انلونغ فينغ معقل الخمير الحمر في شمال كمبوديا، منذ ١٩٩٤ عندما احتلت القوات الحكومية هذه القاعدة المتمردة لفترة وجيزة.

وقال نات ثاير لوكالة «فرانس برس» من بانكوك انه شهد محاكمة بول بوت. وكانت اذاعة الخمير الحمر السرية اعلنت السبت ان حكماً بالسجن مدى الحياة صدر على بول بوت.

ويتمتع الصحافي الاميركي منذ الثمانينات بتصريح لدخول المناطق التي تسيطر عليها الحركة الماوية ولقاء قادتها والاطلاع على وثائقها.

واوضح انه يملك صوراً وشريط فيديو يظهر فيه بول بوت اثناء «محاكمته» في قاعدة الخمير الحمر.

ورفض اعطاء اي تفاصيل عن الرحلة التي قادته الى انلونغ فينغ قبل صدور التحقيق الذي اجراه ولن ينشر سوى في «فار ويسترن ريفيو» الخميس المقبل.

اندونيسيا: الشرطة تقمع أنصار سوكارنو

■ جاكرتا - رويتر - قال شهود ان شرطة مكافحة الشغب الاندونيسية منعت أمس الأحد اتباع زعيمة المعارضة ميغاواتي سوكارنوبوتري من تنظيم احتجاجات في ذكرى الهجوم على مكاتب حزب للأقلية بمساندة الشرطة. وتجمع حوالى ٥٠٠ من أنصار ميغاواتي وشاركوا في مسيرة سلمية توجهت الى مقر الحزب الاندونيسي الديموقراطي حاملين الورود.

واعترضت شرطة مكافحة الشغب المسيرة فانفضت دون وقوع أعمال عنف.

وردد المحتجون شعارات مؤيدة لميغاواتي كما انشدوا أناشيد ثورية كان الاندونيسيون يرددونها في الأربعينات ضد الاحتلال الهولندي.

واثار اقتحام مقر الحزب الاندونيسي الديموقراطي العام الماضي الاضطرابات الأعنف التي شهدتها جاكرتا منذ اكثر من عقدين. وقتل في اضطرابات العام الماضي ما لا يقل عن خمسة أشخاص وأحرقت العشرات من المباني والسيارات.

وفي وقت سابق، انتشر المئات من قوات الشرطة في الطرق المؤدية الى مقر الحزب المعارض. وطلب من الصحافيين الابتعاد.

كما انتشرت قوات الجيش والشرطة في مفترقات الطرق وحول المقرات الرسمية ومنها قصر الرئيس سوهارتو.

العالم

برلمانيون أوغنديون يتساءلون عن وصول قوات أميركية بشكل سري

● كمبالا - رويتر - قدم اعضاء في البرلمان الاوغندي استجواباً لوزيرين حول سبب التكتم على اتفاق تدريب عسكري ابرم مع الولايات المتحدة. وقال نواب للصحافيين ان وزير الخارجية اريا كاتيغايا ووزير الدفاع الكولونيل جيجي اودونغو، سيردان على الاستجواب غداً الثلثاء أمام لجنتين برلمانيتين. وقال نائب طلب عدم الكشف عن اسمه أمس الأحد ان الوزيرين «سيردان على استجوابات بشأن وجود قوات أميركية في أوغندا».

وكان وصل الى اوغندا الاسبوع الماضي، فريق تدريب عسكري أميركي يضم ٥٧ فرداً ويبدأ الفريق مهمته في آب (أغسطس) لتدريب حوالى ٨٠٠ جندي أوغندي لتأهيلهم للقيام بعمليات حفظ سلام افريقية.

ووصل فريق أميركي آخر الى السنغال في مهمة مماثلة. ويطالب النواب البرلمانيون باطلاعهم مسبقاً على الاتفاق للحصول على موافقة البرلمان.

مقتل امرأة في انفجار قنبلة كانت تحملها في منتجع تركي

● انقرة - رويتر - قالت وكالة أنباء الأناضول أمس الاحد ان سيدة لقيت حتفها ليل أول من أمس عندما انفجرت قنبلة يعتقد أنها كانت تحملها في منتجع بودروم التركي. وأضافت الوكالة ان الانفجار وقع في احدى دورات المياه عند منتصف الليل ولم يسفر عن أضرار مادية كبيرة في المنتجع الذي يقع جنوب غربي البلاد ويكثر به السياح الأجانب.

ونقلت عن مسؤولين أمنيين قولهم ان «الارهابية» وصلت الى البلدة بعد أن تلقت تدريباً في الخارج على استخدام القنابل. ونفذ ثوار أكراد وثوار يساريون ومتشددون اسلاميون هجمات بالقنابل من قبل.

حزب العمال البريطاني يبيع قمصاناً رياضية عليها رقم ١٠

● لندن - رويتر - احتفل حزب العمال البريطاني امس الاحد بنصره الساحق على حزب المحافظين في الانتخابات الأخيرة بانتاج قمصان رياضية (تي شيرت) حمراء تحمل رقم ١٠ عليها اسم رئيس الوزراء توني بلير. وأثار الـ «تي شيرت» الذي يكلف ١١,٩٩ جنيه استرليني سخرية المحافظين ووصفوه بانه حيلة سقيمة لاستغلال عنوان مقر اقامة بلير في لندن وهو ١٠ داونينغ ستريت. لكن حزب العمال الذي أمسك بمقاليد السلطة في مايو (أيار) الماضي قال انه ليس هناك ما يسيء في تشجيع بلير الذي يؤيد شخصياً فريق نيوكاسل يونايتد لكرة القدم.

الأطلسي يهدد صرب البوسنة بغارات جوية إذا استمروا في تحدي المجتمع الدولي

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ وجه حلف شمال الأطلسي تحذيراً الى صرب البوسنة بشن غارات جوية ضد مواقعهم العسكرية إذا واصلوا تهديد سلامة القوات الدولية، فيما اتهم بيان لوزارة الخارجية الالمانية القيادة الصربية بالاستمرار في تبني حلم رادوفان كاراجيتش باقامة صربيا الكبرى.

ونقلت وسائل اعلامية في سارايبفو عن مسؤول عسكري دولي رفيع المستوى ان «القوات التابعة للحلف الأطلسي ستستخدم القوة الجوية في قصف اهداف حيوية صربية إذا استمر قادة صرب البوسنة في تعنتهم وواصلوا تهديد القوات الدولية».

وأضاف المسؤول العسكري ان «تعليمات صدرت أخيراً الى أفراد قوات حفظ السلام باستخدام ما بحوزتهم من التجهيزات العسكرية لدرء أي خطر يهددهم والقاء القبض على أي شخص يشتبهون بانه يحاول مهاجمتهم».

وكان قائد القوات الدولية في البوسنة - الهرسك الجنرال ويليام كروتش اجتمع أول من أمس السبت مع العضو الصربي في هيئة الرئاسة البوسنية مومتشيلو كرايشنيك. وذكرت مصادر الحلف الأطلسي في سارايبفو انه نقل للمسؤول الصربي ان «الصرب سيدفعون ثمناً غالياً إذا تعرض الجنود الدوليون في البوسنة الى هجمات جديدة».

ورد كرايشنيك بالاعلان انه «يوجه دعوة الى صرب البوسنة عبر محطات الاذاعة والتلفزيون لوضع حد لهذه الحوادث».

وحذر مساعد وزيرة الخارجية الأميركية للشؤون الانسانية جون شاتوك الذي يزور سارايبفو في تصريح صحافي من ان بلاده «ستتصرف بما يلزم في حال استمرار العمليات الارهابية ضد القوات والمسؤولين الدوليين».

واوضح شاتوك ان المجتمع الدولي لن يمنح أي مساعدة اقتصادية لسلطات صرب البوسنة ما لم يسلموا مجرمي الحرب الى العدالة».

ورفض التأكيد إذا كانت ملاحقة المشتبه بارتكابهم جرائم حرب ستستمر، لكنه اضاف ان «المجتمع الدولي متفق على ان مجرمي الحرب جميعاً ينبغي ان يمثلوا امام القضاء بمن فيهم رادوفان كاراجيتش».

الى ذلك، جدد وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل دعوة قادة صرب البوسنة الى تسليم زعيمهم السابق كاراجيتش المتهم بارتكاب جرائم حرب الى محكمة لاهاي. وأضاف في بيان وزعته وزارة الخارجية الالمانية «ان قيادة صرب البوسنة تدفع شعبها الى المعاناة من أجل التمسك بحلم رادوفان كاراجيتش اقامة صربيا الكبرى».

طالعوا
في الحياة الاقتصادية
كل أسبوع:
● السبت: كومبيوتر - سياحة - سيارات
● الثلاثاء: اخبار الشركات
● الاربعاء: علوم وتكنولوجيا
● الخميس: السفر والطيران - إنترنت
● الجمعة: اخبار الشركات

الاثنين ٢٨ تموز (يوليو) ١٩٩٧ الموافق ٢٤ ربيع الأول ١٤١٨هـ العدد ١٢٥٦٨
AL-HAYAT MONDAY 28, JULY, 1997 ISSUE NO 12568

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن	المارك الالماني	١,٧٣٠٨
	الين الياباني	١١٦,٢٤
	الجنيه الاسترليني	١,٦٢٨١

(* ١٢,٠٨ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن
١٨,٢٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم اب (اغسطس) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الثلثاء
$ ٣٩٢,٣٠
السعر السابق
٣٩٢,٤٠

موظفو الشركة يبدون مخاوف على مستقبلهم

رئيس مجلس ادارة "العقارية" لـ "الحياة": الحديث عن اعادة هيكلة وتقليص الموظفين سابق لأوانه

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ رجحت مصادر قريبة من «الشركة العقارية السعودية» التي تدخل حالياً طرفاً في دعوى اقامها ثلاثة من كبار موظفيها تمت تنحيتهم من العمل من دون سابق انذار لدى مكتب العمل السعودي، ان يكون موظفو هذه الشركة بداوا يشعرون بالقلق على مستقبلهم فيها نتيجة توقعات ان تبدأ «العقارية» ما سمته اعادة هيكلة قد تتضمن استحداث بعض الاقسام او الغاء اقسام أخرى.

وتوقعت المصادر نفسها ان الموظفين الثلاثة وبينهم السيد محمد علي العماري المدير العام للشركة، لن يستمروا في العمل لديها ولو حصلوا على قرارات من مكتب العمل السعودي بوقف اجراءات الفصل المتخذة بحقهم من ادارة الشركة.

من جهته، نفى السيد محمد بن صالح العميل رئيس مجلس ادارة «العقارية» الذي يمثل وزارة المال السعودية صاحبة الحصة الاكبر في الشركة ان يكون سبب الخلاف بين اللجنة التنفيذية في مجلس الادارة والمدير العام السابق للشركة - على حد تعبيره - الغاء بعض الاقسام والادارات في الشركة «لكن مدير الشركة السابق يلقي على الموضوع بظلال التشكيك».

وقال العميل في حديثه الى «الحياة» في الرياض امس ان مجلس ادارة الشركة اتفق على دعوة أربعة مكاتب استشارية، هي مكتب الدكتور عبدالعزيز الدخيل ومكتب الدكتور محمد الطويل ومكتب الدكتور ابراهيم العواجي ومكتب الدكتور محمد الفايز، لتقديم عروضها الخاصة بوضع دراسات لاعادة هيكلة الشركة وترتيب اداراتها واقسامها وتطوير بعضها. وقدمت هذه الشركات عطاءاتها التي يدرسها مجلس الادارة ويحللها ومن ثم يختار الافضل منها وفق ما يراه في مصلحة الشركة والمساهمين.

وعلمت «الحياة» في هذا الصدد ان الشركة سبق لها ان تعاقدت عام ١٩٩١ مع شركة «CRSS» الأميركية للاستشارات التي قدمت دراسة لاعادة الهيكلة لم يتم تطبيقها حتى الآن. وفسر العميل رغبة الشركة في اعادة الهيكلة على رغم انها حققت نجاحات متلاحقة العامين الماضيين، بان الوضع القائم فيها استمر لمدة ١٨ عاماً وهي حالياً تبحث عن الأفضل لمحاولة زيادة دخلها، اضافة الى ان بعض اعضاء مجلس الادارة (لم يحددهم بالاسم) بدأ «يشكك» في جدوى بعض الاقسام ويطمح الى ان تحقق الشركة ربحية اعلى في السنوات المقبلة مع تقليص عدد العاملين فيها، خصوصاً الاجانب المتعاقدين، وبالتالي خفض النفقات الادارية مع التركيز على زيادة التنسيق في ما يتعلق بالعمالة الاجنبية.

واعتبر الحديث عن الموظفين السعوديين «سابقاً لأوانه» مشيراً الى انه لا يستطيع التكهن بشيء قد يقع بعد تطبيق الدراسات الاستشارية التي قد لا يأخذ مجلس الادارة بكل الحلول المطروحة فيها ويكتفي بما تمليه مصلحة الشركة ويراه مناسباً لها.

وعن تاخر بدء الشركة بتنفيذ مشروع المجمع السكني في طريق التخصصي (شمال الرياض) الذي زاد من شكوك الموظفين في نواياها المستقبلية، أوضح العميل ان المشروع أُخضع لدراسة أخيرة من اعضاء مجلس الادارة الذين أوصوا باعادة النظر في كلفته واحالته الى لجنة هندسية لدرسه مجدداً وتقديم تقرير نهائي الى المجلس مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل، مؤكداً عزم الشركة على المضي في المشروع «بحماسة».

ومعلوم ان مشروع الشركة يضم ٤٢٣ فيلا سكنية تقام على أرض مساحتها ٣٨٧ الف متر مربع تملكها «الشركة العقارية السعودية». وكانت كل الدراسات المتعلقة بالمشروع انجزت ورفعت الى مجلس الادارة لاقرارها.

الى ذلك، علمت «الحياة» ان القرار الذي أصدره مكتب العمل السعودي في الرياض في قضية السيد احمد الشهوان رئيس قسم الخدمات في الادارة الفنية في «العقارية»، وهو أحد الموظفين الثلاثة الذين فصلوا، قضى ببطلان قرار فصله فقط (من دون تمكينه من معاودة العمل) لعدم استناد القرار الى انظمة العمل والعمال السعودية.

وفسر خبراء في القضايا العمالية القرار بانه لا يعني عودة الشهوان الى عمله وان لـ «العقارية» حق استئناف الحكم الذي يصدر عادة لحفظ حقوق الموظف.

يشار الى ان عدد العاملين في الشركة العقارية يزيد على ١٥٠٠ شخص بينهم نحو ٢٥٠ موظفاً والبقية تندرج تحت بند العمالة.

سوق عملاقة تفوق عوائدها المتوقعة ٣٠٠ مليون دولار وتزيد عدد المركبات المستوردة ١٢٠ ألفاً سنوياً

دبي تعزز موقعها كمركز دولي لتجارة اعادة تصدير السيارات

□ دبي - من ابراهيم خياط:

■ تنفذ سلطة موانئ وجمارك دبي خطة طموحة لجعل امارة دبي المركز الاقليمي الأول لإعادة تصدير السيارات في منطقة الشرق الأوسط والأسواق الدولية التي تتعامل معها في آسيا وأوروبا وافريقيا.

وقال رئيس مجلس جمارك دولة الامارات المدير العام لسلطة موانئ وجمارك دبي الدكتور عبيد صقر بوست ان بالامكان تنشيط تجارة السيارات وزيادتها بنسبة ٤٠٠ في المئة من طريق تزويد امارة دبي المرافق اللازمة التي يحتاج اليها القطاع الخاص لتخزين المركبات الآلية واعادة تصديرها.

وذكر المسؤول الاماراتي في تصريح الى «الحياة» ان خطة وضعت منذ فترة ستسمح بمضاعفة قيمة تجارة اعادة تصدير السيارات انطلاقاً من امارة دبي لتصل الى ٣٠٠ مليون دولار في السنة.

وأضاف ان سلطة جمارك دبي أعدت مشروعاً متكاملاً باشرت تنفيذه بعد نيلها موافقة السلطات المحلية على طلب قدمته اليها منذ اكثر من عام لتخصيص المساحات التي سيقام عليها مركز التجميع الدولي الجديد. وأوضح ان الاتصالات التي اجريت مع كبار تجار السيارات في امارة دبي ودولة الامارات لاستطلاع أرائهم «أظهرت ردود فعل مؤيدة وحماسة كبيرة للفكرة».

وأفاد ان مساحة الأرض التي سيقام عليها المشروع تبلغ ٧٠٠ الف متر مربع. وهي من أكبر مساحات المعارض في منطقة الشرق الأوسط. وذكر ان الأرض قدمت منحة حكومية الا ان سعرها الحقيقي في السوق يبلغ ٤٠ مليون درهم (نحو ١١ مليون دولار).

وأضاف: «بدأنا ترتيب الأرض وتمهيدها وبناء المنشآت الخاصة بالمعرض. ورصدنا للمباني والمستوعبات مبلغاً يناهز ستة ملايين درهم، على ان يتم التنفيذ على مراحل متفاوتة ومتتابعة».

وتوقع ان تقتصر المرحلة الأولى على فرز ١٢٠ ساحة لاقامة معارض لتخزين السيارات وصيانتها. وقال: «ما زلنا في مرحلة دراسة البدائل الخاصة بالمشروع واذا كانت المعارض ستكون مسقوفة ام لا».

وكشف ان اكثر من ١٢٠ شركة تقدمت بطلبات رسمية للحصول على مركز للتسويق والعرض من خلال المجمع الضخم، على ان يضم كل معرض ٥٠ سيارة في الأماكن المخصصة للعرض التي تتبع كل شركة، مما يعني ان المجمع سيحتوي أكثر من ستة الاف سيارة في المرحلة الأولى.

وقال: «لا نريد زيادة عدد العارضين على ٢٠٠ شركة معارض. ونركز حالياً على الاختيار والانتقاء لاننا لا نريد لكل من هب ودب ان يدخل الى هذه السوق، وحرصنا هذا مستند الى رغبتنا في تطبيق معايير جودة واضحة تكرس مكانة هذه السوق كمركز دولي يلتزم كل المقاييس الدولية للجودة في مجال الاتجار بالسيارات واعادة تصديرها».

وتوقع ان يتجاوز عدد السيارات التي ستضمها السوق، في حال اكتمال بنائها، عشرة آلاف سيارة في ان واحد في المستقل وان تؤمن منطقة السيارات الجديدة نحو الف فرصة عمل ثابتة.

واشار الى ان دبي كانت تستورد وتعيد تصدير ما يراوح بين خمسة آلاف وستة الاف سيارة مستعملة في الشهر او ما يقارب ٧٠ الف سيارة سنوياً في المتوسط. الا ان هذه الأرقام تراجعت اخيراً الى ما يراوح بين ٢٥٠٠ وأربعة آلاف سيارة.

وقال: «اكتشفنا ان السبب كان عدم وجود أماكن متاحة للتخزين. وعندما سألنا التجار الذين ينشطون في هذا المجال قالوا لنا ان تنفيذ المشروع الذي اقترحناه لحل مشكلة التخزين سيحول دبي مركزاً عالمياً لتجارة السيارات المستعملة والجديدة معاً».

وأضاف ان دبي أصبحت مركزاً لاستيراد السيارات واعادة صيانتها قبل اعادة تصديرها الى أوروبا وجنوب افريقيا والهند وسنغافورة واليابان والكثير من البلدان الافريقية.

وكانت دبي شهدت قبل عام اعلان قيام منطقة للسيارات سميت «سوق السيارات». وقال بوست ان المشروع الجديد سيقوم الى جانب هذه السوق وسيشمل تخزين السيارات المستوردة بكل انواعها سواء أكانت جديدة ام مستعملة.

وستتولى سلطة الجمارك في دبي ادارة المشروع. وكشف مديرها العام «ان هناك احتمالاً لتكليف شركة خاصة ادارة المشروع تحت رقابة سلطة الجمارك».

وأفاد بوست: «لن نقبل أي شركة عرض لا نرى انها راغبة في العمل، وتوسيع حجم اعمالها. نحن لم نقم بالفكرة على أساس المنافسة ولكن على أساس اتاحة الفرصة للشركات الجدية لتجد مكاناً افضل لها للعمل. ونحن نرغب في ان تكون المنطقة الجديدة لتجارة السيارات مساند ومساعدة لسوق السيارات التي اقامتها البلدية».

وأضاف: «نعتقد ان هذا المشروع سيعيد الى دبي نشاطها كمركز دولي لتجارة السيارات واعادة تصديرها. ولن تكون هناك رسوم على هذا النشاط التجاري».

وقال: «نتوقع عندما ينتهي تنفيذ المشروع واقامة نظام التخزين والمصارف الذي باشرنا اعداده ان يبلغ عدد السيارات التي ستستوردها دبي بغرض اعادة تصديرها الى ١٤ الف سيارة شهرياً، أي بزيادة تبلغ ١٢٠ الف سيارة على عدد السيارات التي يتم استيرادها بقصد اعادة تصديرها حالياً».

وتتوجه تجارة اعادة تصدير السيارات الصغيرة الحجم عادة الى الدول ذات الكثافة السكانية العالية والتي يتميز سكانها بمستويات دخل محدودة.

وقدر بوست «قيمة المبيعات التي ستؤمنها تجارة اعادة تصدير السيارات باكثر من ٣٠٠ مليون دولار في المرحلة الأولى».

وأشار الى ان أبرز ميزات المشروع هو انه «ذو كلفة متدنية ويتم بأسلوب ادارة متطور تكنولوجياً يمكن من خلاله استغلال المرافق القائمة في دبي لخدمة تجارة اعادة التصدير لتحقيق عائد تجاري ضخم» معتبراً ان نجاح المشروع «يعود الى موقع دبي». وعبر عن سعادة سلطة جمارك دبي للوقوف وراء فكرة من هذا النوع.

مساهمو "التجاري المتحد" و"القاهرة السعودي" يقرون عملية دمجهما بغالبية ساحقة

□ جدة - من عمر جستنيه:
□ الرياض - «الحياة»:

■ حسمت قضية الدمج الأولى بين مصرفين سعوديين هما «القاهرة السعودي» و«التجاري المتحد» لمصلحة قيام كيان مصرفي جديد يحتل المرتبة الثالثة بين المصارف التجارية في السعودية، وذلك بعدما حصل قرار الدمج في جمعيتين عموميتين غير عاديتين للمصرفين عقدتا في الرياض وجدة على موافقة ساحقة في ظاهرة تعتبر الاولى من نوعها بين الشركات المساهمة السعودية. إذ لم يبد المساهمون في المصرفين اعتراضاً على عمليات التقويم التي تم بموجبها الوصول الى تقدير قيمة كل مصرف أو عملية الدمج نفسها على رغم وجود شركاء اجانب في ملكية المصرفين.

وكان ممثل الجانب المصري في اجتماع الجمعية غير العادية لـ «بنك القاهرة السعودي» متحفظاً عن احتفاظ الجانب المصري تحديداً بحصته التي تشكل ٢٠ في المئة من راس مال المصرف في الكيان الجديد او احتمالات بيع الحصة لاحد الأطراف السعوديين.

اما الأمير الوليد بن طلال رئيس مجلس إدارة «التجاري المتحد» والمرشح الابرز لرئاسة مجلس إدارة المصرف الجديد فحدد نسبة المشاركة الأجنبية في الكيان الجديد بـ ١٤,٨ في المئة منها ٩,٧ في المئة للجانب المصري و٢,٥٥ في المئة للجانب الايراني و٢,٥٥ في المئة للجانب اللبناني.

وقال الوليد عقب انتهاء جمعية «التجاري المتحد» ان تقويم المصرفين قبل اتمام عملية الدمج والتوصل الى الحسابات النهائية لموجوداتهما تم بطريقة عادلة، اذ خضع كل مصرف لمراجعة من قبل المحاسب القانوني للمصرف الآخر.

ووافقت الجمعيتان على كل البنود الواردة في جدول الأعمال والتي شملت رسملة ٢٥٠ مليون ريال من الاحتياط العام لـ «التجاري المتحد» واصدار ٢٠٥ ملايين سهم توزع على المساهمين بواقع سهم مجاني لكل أربعة اسهم اصلية.

ويقول مصرفيون في السعودية انه يتعين على الشركاء الأجانب، في حال توصلهم الى قرار بالمحافظة على النسب التي كانوا يملكونها في المصرفين، المساهمة في الزيادة بما يتناسب والوضع الجديد شرط موافقة مجلس إدارة المصرف الجديد.

واكد رئيس مجلس ادارة «القاهرة السعودي» عبدالله حبيب حرصه على وجود كلمة القاهرة في اسم المصرف الجديد حفاظاً على ٥٠ عاماً من الترابط بين الجانبين، اضافة الى المحافظة على مميزات أخرى خلقها الاسم في تعاملات المصريين من طريق المصرف. وابلغ «الحياة» عقب اجتماع الجمعية العمومية غير العادية للمصرف ان جمعية مشتركة للمصرفين ستعقد في أيلول (سبتمبر) المقبل في الرياض لاعلان الاسم الجديد للمصرف واسماء أعضاء مجلس ادارته واقرار النظام الأساسي له.

واشار الى أن المصرف الجديد سيقدم خدمات مصرفية متميزة وأكثر شمولاً، خصوصاً في ظل اتجاهات المصرفين قبل الدمج. إذ يرجح الابقاء على تخصصاتهما مع ايجاد نوعيات أخرى من الخدمات المصرفية التي تمكنهما منتصف السنة المقبلة من المنافسة للحصول على نسب أعلى من العملاء بين المصارف السعودية.

وكشف حبيب وجود اتجاهات لدى المصرف الجديد للتوسع افقياً خارج الحدود السعودية في حال موافقة «مؤسسة النقد العربي» (المصرف المركزي) خصوصاً في اتجاه المنطقة العربية.

وزير التجارة المصري الى اليمن اليوم لافتتاح معرض والبحث في مشاريع

□ القاهرة - «الحياة»:

■ يتوجه وزير التجارة المصري الدكتور احمد جويلي اليوم الى اليمن في زيارة تستغرق اربعة ايام، لاجراء محادثات مع نظيره اليمني عبد الرحمن محمد علي تتعلق بقضايا عدة اهمها اقامة منطقة تجارة حرة بين البلدين ووضع قوائم للسلع المعفاة من الجمارك.

وسيفتتح جويلي غداً معرضا للمنتجات المصرية في صنعاء هو الاول من نوعه ويستمر ٢٠ يوما وتشارك فيه ١٥٠ شركة في مجالات الكهرباء والالكترونيات والصناعات الغذائية والجلدية والادوات الصحية والسيراميك والسجاد والاثاث.

ويرافق جويلي وفد من رجال الاعمال للبحث في تنفيذ مشاريع في مجالات صناعية وغذائية ودوائية يتم توزيع منتجاتها من السوق اليمنية الى الاسواق المجاورة في منطقة البحر الاحمر والقرن الافريقي.

وسيتم على هامش الزيارة عقد الاجتماع الاول لمجلس ادارة الغرفة المصرية - اليمنية التي تتكون من ٢٠ عضوا بواقع عشرة اعضاء من كل جانب، وذلك تنفيذا لاتفاق كان تم بين اتحاد الغرف في البلدين.

وقال مصدر رسمي ان المعرض يعكس اهتمام مصر بالسوق اليمنية، معبرا عن امله ان يؤدي الى زيادة الاستثمارات. واوضح ان المعرض سيكون مناسبة لتشغيل اول خط ملاحي بين ميناءي السويس المصري والحديدة اليمني، إذ وصلت اول سفينة مصرية تجارية إلى ميناء الحديدة ناقلة بضائع ومنتجات مشاركة في المعرض.

Gulf International Bank B.S.C.
بنك الخليج الدولي

المؤشرات المالية (غير المدققة)

فترة ستة شهور حتى ٣٠ يونيو	١٩٩٧	١٩٩٦	التغير ٪
الإيرادات (بالمليون دولار)			
صافي الدخل بعد إستقطاع الضرائب	٥٢,٧	٤٣,٩	+ ٢٠,٠
صافي إيرادات الفوائد	٥١,٧	٥٤,١	- ٤,٤
إيرادات أخرى	٣٣,٤	١٥,٩	+ ١١٠,١
مصاريف التشغيل	٢٢,١	٢١,٠	+ ٥,٢
الوضع المالي (بالمليون دولار)			
مجموع الأصول	٩٠٣٨,٧	٨٦٢٠,٥	+ ٤,٩
القروض	٣٢٧٩,٧	٣٢٤١,٨	+ ١,٢
سندات المتاجرة	٢٥٠,٨	٧٨,٢	+ ٢٢٠,٧
سندات الإستثمار	٢٧٧٩,٤	٢٧٠١,٢	+ ٢,٩
حقوق المساهمين	٧٠٥,٣	٦٤٦,٨	+ ٩,٠
النسب (المئوية)			
العائد على حقوق المساهمين	١٤,٩	١٣,٦	
العائد على الأصول	١,٢	١,٠	
نسبة مخاطر الأصول (وفق توجيهات بنك التسويات الدولية)	١١,٧	١١,٩	
النسبة المئوية لحقوق المساهمين إلى مجموع الأصول	٧,٨	٧,٥	
نسبة سيولة الأصول	٦١,٩	٦٠,٧	
القروض كمضاعف لحقوق المساهمين (بالمرات)	٤,٧	٥,٠	
غطاء الودائع إلى القروض (بالمرات)	٢,٣	٢,٣	

إن بنك الخليج الدولي مملوك بالكامل من قبل مؤسسة الخليج للإستثمار وهي المؤسسة الإستثمارية الخليجية التي تمتلكها بالتساوي الدول الست الأعضاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

بنك الخليج الدولي ش.م.ب.

المقر الرئيسي: ص.ب ١٠١٧، المنامة، البحرين، هاتف: ٥٣٤٠٠٠ (٩٧٣)، فاكس: ٥٢٢٦٣٣ (٩٧٣).

لندن - نيويورك - سنغافورة - ابوظبي - بيروت

رفعت رأس مالها الى ٤٠٠ مليون دولار

"العربية للاستثمار" عام ١٩٩٦: تحسن الاداء نتيجة تنوع الاستثمارات

□ الرياض - «الحياة»:

■ اصدرت «الشركة العربية للاستثمار» تقريرها السنوي لعام ١٩٩٦ فاشارت فيه الى تحسن ادائها نتيجة تنوع استثماراتها ومشاريعها البالغة ٣٤ مشروعاً في ١٢ دولة عربية (١٦ مشروعاً في القطاع الصناعي و١٣ مشروعاً في قطاع الخدمات الى جانب خمسة مشاريع في القطاع الزراعي).

وذكر التقرير ان زيادة حجم الاستثمار في المشاريع واكبه تطور مطرد في النشاط المصرفي الذي تمارسه الشركة من خلال الوحدة المصرفية التابعة لها في البحرين. اذ تم عام ١٩٩٦ استقطاب مزيد من الفوائض المالية العربية بهدف تدويرها وتوظيفها لتمويل النشاط التجاري والاستثماري للقطاعين العام والخاص في الوطن العربي.

وبلغ حجم الودائع المقبولة بنهاية العام ٨٢٤ مليون دولار. وارتفع حجم التسهيلات الائتمانية التي قدمتها الشركة الى ٤٩٥ مليون دولار في نهاية العام نفسه مقارنة مع ٤١٠ ملايين دولار عام ١٩٩٥. وتبعاً لذلك ارتفع حجم اكتتاب الشركة في القروض المشتركة لتمويل المشاريع الحيوية في بعض الدول العربية ليصل الى ٢٤٦ مليون دولار بنهاية ١٩٩٦، في الوقت الذي ارتفع حجم عمليات التمويل التجاري لدعم التجارة البينية بين الدول العربية الى نحو ٢٠٧ ملايين دولار خلال العام نفسه.

وفي مجال الربحية حققت الشركة نتائج جيدة عام ١٩٩٦، اذ بلغت ارباحها ٢٧,٧ مليون دولار مقارنة مع ١٨,٤ مليون دولار عام ١٩٩٥، في الوقت الذي بلغت حقوق المساهمين ٣٨٤ مليون دولار.

وبناء على القفزة النوعية التي حققتها الشركة في الأداء والنتائج المالية، قررت زيادة رأس مالها المصرح له ليصبح ٤٠٠ مليون دولار، كما تمت زيادة رأس مالها المدفوع ليصبح ٣٦٠ مليون دولار بدلاً من ٣٠٠ مليون دولار، على ان تغطى هذه الزيادة من الارباح المتراكمة الى جانب قبول طلب كل من الجزائر ولبنان للانضمام للشركة كدول مساهمة.

ويشار الى ان «الشركة العربية للاستثمار» التي تتخذ من مدينة الرياض مقراً رئيسياً لها أسست عام ١٩٧٤ من جانب ١٥ دولة عربية بهدف المساهمة في المشاريع الاستثمارية والمشاركة في توفير التمويل اللازم لمؤسسة القطاع العام والخاص في الوطن العربي.

شركة تسويق دولية مقرها مصر تنشئها مجموعة الدول الاسلامية الـ ٨

■ القاهرة - «الحياة» - بدأ اتحاد الغرف التجارية في مصر تلقي طلبات رجال الاعمال الذين سيشاركون في اقامة شركة التسويق الدولية المقررة بين مجموعة الدول الاسلامية الثماني وهي مصر وتركيا وماليزيا وبنغلادش وباكستان واندونيسيا وايران ونيجيريا.

وصرح عبدالستار عشرة امين الاتحاد ان هدف الشركة رفع معدلات الصادرات بين الدول المعنية من طريق تسويق منتجاتها في الدول الاخرى. واضاف ان القاهرة ستكون المقر الرئيسي للشركة، على ان تقام لها فروع في بقية الدول.

وافاد ان نشاط الشركة سيتركز على تسويق المنتجات الوطنية الاكثر رواجاً في التبادلات بين دول المجموعة وتمثيل الشركات الصناعية المنتجة ودفع انتاجها الى الاسواق المعنية والعالم الخارجي وتلبية حاجات اسواق الدول من العمليات الاستيرادية والدخول في مناقصات حكومية.

٤٦٤ مليون دولار الأرباح المتوقعة للصندوق الكويتي للتنمية

● الكويت - رويتر - وافق مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي أول من أمس على موازنة السنة المالية ١٩٩٨/٩٧ للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية التي توقعت ربحاً صافياً يبلغ ١٤٠,٨٩ مليون دينار (٤٦٤ مليون دولار) بزيادة طفيفة على أرباح السنة المالية السابقة.

وكانت موازنة السنة المالية ١٩٩٧/٩٦ توقعت ربحاً صافياً يبلغ ١٣٨,٣٤ مليون دينار من دخل اجمالي قيمته ١٤٦ مليون دينار، وكان صافي الربح الفعلي للسنة المالية ١٩٩٦/٩٥ بلغ نحو ١٣٨ مليون دينار.

وانشئت الكويت الصندوق في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦١ لتقديم قروض ميسرة الى الدول العربية ومنح تتعلق بمساعدة فنية لمشاريع الاشغال العامة، لكن اعماله توسعت لتشمل عدداً من الدول النامية.

واشنطن تدافع عن سوروس في مواجهة اتهامات المضاربة على عملات آسيا

● واشنطن - رويتر - قالت وزارة الخارجية الاميركية انها لا تعرف بوجود مؤامرة مصدرها اميركا لإثارة مشاكل لعملات دول جنوب شرق آسيا.

وابلغ الناطق باسم الوزارة نيكولاس بيرنز الصحافيين أول من أمس: «ليس لدينا علم بأي مؤامرة مصدرها بلادنا للتسبب بالمشاكل المالية الحالية في ذلك الجزء من العالم».

ودافع عن المول الدولي جورج سوروس، الأميركي الجنسية، الذي حمله رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد المسؤولية عن زعزعة استقرار عملات جنوب شرق آسيا لأغراض سياسية.

وقال بيرنز: «جورج سوروس شخصية تحظى بكل احترام في الولايات المتحدة وقدمت الكثير من الخدمات الجليلة لكثير من الدول في شتى انحاء العالم خصوصاً دول وسط أوروبا».

واضاف ان الولايات المتحدة تتمنى لدول شرق آسيا التوفيق في التغلب على مشاكل العملات التي تواجهها حالياً.

وكان مهاتير اتهم سوروس ايضاً باستغلال نفوذه السياسي في محاولة إعاقة انضمام بورما الى «رابطة دول جنوب شرق آسيا» (آسيان).

«بنك البحرين الدولي»: أداء جيد في النصف الأول

● المنامة - «الحياة» - أعلن «بنك البحرين الدولي» ان صافي الايرادات التي حققها في الأشهر الستة الأولى حتى ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٧ بلغت ١٠,١ مليون دولار، أي بزيادة نسبتها ١٢ في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وبلغت الايرادات التشغيلية للمصرف ١٥,٩ مليون دولار بدعم من المكاسب الممتازة التي حققتها محفظة الأوراق المالية، بالاضافة الى المردود الناتج من أنشطة الاستثمارات العقارية في المملكة المتحدة. كما استمرت ايرادات الرسوم من أنشطة الاعمال المصرفية الاستثمارية في منطقة الخليج في الزيادة بمعدلات قياسية.

نتانياهو يرفض توقعات الخزينة الاسرائيلية لأداء الاقتصاد في ١٩٩٨

● القدس - رويتر - قال مسؤولون في الخزينة امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو رفض التوقعات الاقتصادية التي وضعتها الخزينة للسنة ١٩٩٨. وقال انها «متشائمة أكثر من اللازم» وأجل مناقشة موازنة السنة المقبلة.

وفي الاسبوع الماضي أعلنت الخزينة انها تتوقع ان يصل معدل النمو الاقتصادي الى ما بين ٣ و٣,٥ في المئة سنة ١٩٩٨ بعد نمو اجمالي الناتج المحلي بنسبة ٢,٥ في المئة فقط سنة ١٩٩٧.

وخلال معظم العقد الحالي كان معدل النمو السنوي في اسرائيل ستة في المئة أو اكثر.

بلجيكا تعزز مكافحتها للتحايل في صناعة اللحوم

● بروكسيل - رويتر - تحركت بلجيكا اول من أمس لتصعيد حملتها على ظاهرة التحايل في صناعة اللحوم وأعلنت خطوات لتعزيز الرقابة على وسائل نقلها للحيلولة دون تهريب لحوم محظورة.

وجاءت هذه الخطوة بعدما قالت اللجنة الأوروبية انها تحاول معرفة مصير ١٦٠٠ طن من اللحم البقري البريطاني صدرت في صورة غير قانونية الى هولندا ومصر وروسيا سواء عن طريق بلجيكا أو باستخدام شهادات بلجيكية. وقالت «وكالة أنباء بلجا» البلجيكية ان الحكومة قررت اعداد «قائمة سوداء» باسماء الشركات او الأفراد المشتبه بهم في هذا القطاع وتكثيف الرقابة على الشاحنات التي تنقل اللحوم حتى في اثناء الليل وعطلات نهاية الاسبوع. وكان مارسيل كولا وزير الصحة البلجيكي قال في وقت سابق من الشهر الجاري ان بريطانيا مسؤولة عن اللحم البقري الذي أرسل في صورة غير قانونية الى روسيا في انتهاك للحظر الدولي. لكنه اعترف بوجود ثغرة في نظام فحص اللحوم في بلجيكا. وقال انه يجري اتخاذ خطوات عاجلة في هذا الشأن.

مسؤول صيني يدعو بلاده الى اعادة النظر في قوانين الاستثمار الاجنبي

● شانغهاي - رويتر - نقلت امس صحيفة «بيزنس ويكلي» الاسبوعية عن مسؤول ان على الصين تعديل قوانين الاستثمار الخارجي لإلغاء الحوافز الخاصة وعدم حصر هذه الاستثمارات في الصناعات غير الاساسية.

ونسبت الصحيفة الى وانغ يونغوي المسؤول في معهد الاقتصاد الدولي التابع للجنة التخطيط الحكومية انه يمكن ادخال التعديلات بعد مؤتمر عام حاسم للحزب الشيوعي الحاكم ينتظر ان يعقد في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال وانغ ان توفير حوافز تشجيعية خاصة للاستثمارات الاجنبية يتناقض مع مبدأ معاملة كل المشاريع على قدم المساواة.

ويتيح هذا المبدأ للاجانب التمتع بالحقوق الاقتصادية نفسها التي للصينيين. وقد انتظرته الشركات الاجنبية طويلاً. وهو يعتبر مفتاح الصين في حملتها للانضمام الى منظمة التجارة الدولية. واعتبر وانغ انه لم تعد هناك ضرورة لحصر الاستثمارات الاجنبية في القطاعات غير الاساسية مثل انتاج البيرة وأدوات التجميل وان الاستثمارات الخارجية يجب ان تقتصر على المجالات المهمة للاقتصاد القومي.

مصر تفاوض سويسرا للحصول على تمويل لإقامة مشاريع خدماتية وتنموية

● القاهرة - «الحياة» - توجه السفير رفيق صلاح الدين مستشار وزير الدولة المصري للتخطيط والتعاون الدولي الى برن لإجراء مفاوضات مع الحكومة السويسرية سعياً لحصول مصر على تمويل (مختلط) يراوح بين ٨٠ الى مئة مليون فرنك سويسري، نصفه لا يرد والآخر قرض.

وقال صلاح الدين قبيل مغادرته انه سيتم استخدام التمويل في اقامة مشاريع خدماتية وتنموية في مصر في مقدمها انشاء بنوك دم تابعة لوزارة الصحة وتركيب مضخات ري في الوجه القبلي وتطوير هواتف ومحطات توليد كهرباء. واضاف ان الوفد سينجز اتفاق التمويل في صورته النهائية، على ان يوقعه الدكتور ظافر البشري وزير الدولة للتخطيط والتعاون الدولي والمسؤول السويسري المختص قريباً. وهذا التمويل الرابع من نوعه تقدمه سويسرا الى مصر، اذ كانت قدمت ثلاثة تمويلات بلغت قيمتها ٣٠٠ مليون فرنك.

يذكر ان سويسرا كانت اعفت مصر من تسديد ما يعادل ٤٥٠ مليون جنيه خصص ٤٠ في المئة منها لتخفيف أعباء الموازنة العامة للدولة و٦٠ في المئة لانشاء صندوق سويسري للمساهمة في رفع مستوى ذوي الدخل المحدود.

الفضائيات تتقدم الوسائل الاخرى والسعودية الأكثر انفاقاً

السوق الاعلانية الخليجية تواصل النمو وتسجل ٥٧٢ مليون دولار في النصف الأول

□ دبي - «الحياة»:

■ واصلت السوق الاعلانية الخليجية نموها في النصف الأول من السنة الجارية وسجلت زيادة كبيرة في حجم الانفاق الاعلاني بلغت نسبتها ٢٥ في المئة بعدما كانت سجلت العام الماضي نمواً جيداً بلغت نسبته ٢٠ في المئة مقارنة مع عام ١٩٩٥.

واظهر التقرير نصف السنوي لـ «المؤسسة العربية للبحوث والدراسات الاستشارية» (بارك) ان الانفاق الاعلاني في مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي وفي وسائل الاعلام الاقليمية المعتمدة على السوق الخليجية ارتفع الى مستوى ٥٧٢ مليون دولار في نهاية النصف الأول من السنة الجارية مقارنة مع ٤٥٥ مليون دولار في النصف الأول من العام الماضي.

وقالت «بارك» ان السوق السعودية احتفظت بالجزء الأكبر من اجمالي الانفاق الاعلاني في دول المنطقة حيث استأثرت بنسبة ٣٠ في المئة من الاجمالي بعدما نمت في النصف الأول من ١٩٩٧ بنسبة ١٦ في المئة من ١٤٨ مليون دولار الى ١٧١,٦ مليون دولار، مشيرة الى ان النمو المذكور جاء بعد مراوحة الانفاق الاعلاني في السعودية عند مستوى ٢٧٠ مليون دولار عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥ وتحسن الانفاق الاعلاني العام الماضي بنسبة ٦,٩ في المئة.

وذكرت ان الصحافة السعودية استحوذت على الحصة الكبرى من الانفاق الاعلاني في السعودية بواقع ٦١,٥ في المئة من اجمالي الانفاق وذلك في مقابل ٦١,٩ في المئة حصتها في العام الأسبق حيث زاد الانفاق الاعلاني عبرها بنسبة ١٥ في المئة من ٩١ مليون دولار في النصف الأول من العام الماضي الى ١٠٥,٤ مليون دولار.

ولم يتمكن التلفزيون السعودي من زيادة حصته من «الكعكة» الاعلانية السعودية اذ تراجع الانفاق الاعلاني عبر التلفزيون بنسبة ٣٠ في المئة من ٢٣ مليون دولار الى ١٦ مليون دولار لتنخفض حصة التلفزيون من ١٥,٧ في المئة الى ٩,٤ في المئة. وتراجعت حصة العروض في السوق من ٢٢,٣ في المئة الى ١٦ في المئة لتبلغ ٢٨ مليون دولار فيما بلغ حجم الانفاق الاعلاني في الطرق ١٢,٦ مليون دولار.

وكان أكبر المستفيدين من تزايد الانفاق الاعلاني في منطقة الخليج وسائل الاعلام الاقليمية للمحطات الفضائية التي تمكنت من النمو بنسبة ٧٧ في المئة: من ١٠٠ مليون دولار الى ١٧٧ مليون دولار. وكان نصيب الفضائيات منها ٧١ في المئة بواقع ١٢٥ مليون دولار، والمجلات ٢٢,٤ في المئة والصحف ٣,٦ في المئة وذلك في مقابل ٥١ في المئة و٣٧ في المئة و٥,٧ في المئة على التوالي في النصف الأول من العام ١٩٩٦.

وحققت الكويت نمواً متواضعاً في سوقها الاعلانية على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي حيث نمت في النصف الأول من السنة الجارية بنسبة ٢,٦ في المئة من ٧٦ مليون دولار الى ٧٨ مليون دولار، واستحوذت الصحف الكويتية على حصة قدرها ٦٢,٢٦ في المئة والمجلات على ٢٢,٥ في المئة و١٩,٤ في المئة على التوالي.

في مقابل ذلك نمت السوق الاماراتية، التي شكلت من حيث الحجم ثاني اكبر الاسواق الخليجية بعد السعودية، بنسبة ٦,٧ في المئة من ٩٩ مليون دولار الى ١٠٥,٧ مليون دولار، واستحوذت الصحف فيها على نسبة قدرها ٥٤,٦ في المئة مقابل ١٦,٣٧ للمجلات و٢٢,٩ في المئة للتلفزيون.

وفي عمان زاد الانفاق الاعلاني في النصف الأول من السنة الجارية بنسبة ١٧ في المئة من ١٢ مليون دولار الى ١٤ مليون دولار وتوزع الانفاق على الصحف بواقع ٦٢ في المئة وعلى التلفزيون بنسبة ٣٥,٤ في المئة والباقي للمجلات، وذلك مقابل حصص قدرها ٦٥,١ في المئة و٣٢ في المئة و٢,٢ في المئة على التوالي في العام الاسبق.

وطبقاً لتقرير «بارك» فإن الانفاق الاعلاني في البحرين سجل ارتفاعاً كبيراً في النصف الأول حيث نما مجمله بنسبة ٣٢ في المئة من ٨,٩ مليون دولار الى ١١,٨ مليون دولار، وتوزع بواقع ٥٦ في المئة للصحف و٢٩ في المئة للتلفزيون و١٣ في المئة للمجلات اما السوق الاعلانية القطرية فشهدت نمواً يقدر بنحو ١٤ في المئة من ١١,٦ مليون دولار الى ١٤,١ مليون دولار.

بعثة ترويج مصرية تنجح في عقد اتفاقات مع أربع دول افريقية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تعاقدت مصر مع اربع دول في الجنوب الافريقي لتصدير سلع مصنعة تضم مشتقات كيماويات واثاثاً ومفروشات وأدوات منزلية بهدف حفز الصادرات إليها.

وقال رئيس «مركز تنمية الصادرات المصرية» الدكتور محمد حمدي سالم، لدى عودته من زيارة بوتسوانا وجنوب افريقيا وموزمبيق وناميبيا، انه اتفق مع مستثمرين في بريتوريا على انشاء مصنع لانتاج الاحذية برأس مال يناهز ٣٠٠ الف دولار على أن تتولى بلاده تأمين الآلات ومعدات ومواد خام وخبرة فنية.

واضاف انه اتفق مع مسؤولين في بوتسوانا على انشاء مصنع مشابه على أن تسدد الحكومة ٨٠ في المئة من اجور العاملين في السنوات الاولى لإنشاء المشروع.

وأفاد انه اتفق على اقامة بعض مصانع للملابس الجاهزة على ان يتم تصدير الانتاج نصف مصنع من مصر و«تشطيبه» في جنوب افريقيا حيث سيخصص لتغطية حاجات السوق المحلية والافريقية والتصدير إلى الأسواق الأخرى.

وأشار الى انه اتفق مع احدى الشركات في جنوب افريقيا على اقامة اسبوع للمنتجات المصرية قبل نهاية السنة الجارية، على أن يزور وفد الشركة الاسبوع المقبل للاتفاق على التفاصيل.

وسيزور وزير التجارة والصناعة في بوتسوانا مصر لتوقيع ثلاثة اتفاقات للتجارة وضمان وحماية الاستثمار والازدواج الضريبي في ظل الاتجاه لتحقيق طفرة في العلاقات التجارية بين مصر وتلك الدول.

من جهة أخرى، ذكر تقرير للجنة الاقتصادية لافريقيا التابعة للأمم المتحدة ان مستوى الاداء الاقتصادي للقارة سيتحسن نهاية السنة الجارية.

واضاف ان الفجوة ستزداد بين الدول الغنية والمستقرة نسبياً بين الدول الفقيرة في افريقيا، وتوقع أن يرتفع انتاج قطاع الزراعة والسلع الزراعية مقارنة بالعام السابق.

وتطرق إلى النمو في قطاع الطاقة والتنقيب عنها، فقال ان شركات النفط متعددة الجنسية أعدت خططاً كبيرة للاستثمار في افريقيا يقارب اجماليها خمسة بلايين دولار، لكنه لاحظ ان تلك المؤشرات الجيدة لن يكون بمقدروها وقف تعرض معظم سكان افريقيا البالغ عددهم نحو ٧٥٠ مليون نسمة الى مزيد من الفقر خلال السنة الجارية.

واضاف التقرير انه يتعين على اقتصادات افريقيا النمو بمعدل سبعة في المئة سنوياً حتى توقف مؤشرات الفقر الشديد، لكنه قال ان هذا المعدل لم يتحقق سوى في عشر دول افريقية فقط.

ونمت العلاقات التجارية بين الصين وافريقيا بنسبة ٥٦ في المئة ليصل حجم التبادل التجاري الصيني - الافريقي الى ٣,٩ بليون دولار في عام ١٩٩٥ مقارنة بالتبادل التجاري الاميركي - الافريقي الذي ينمو بنسبة ٣٢ في المئة والذي وصل الى ١٨ بليون دولار فقط.

وتتلاقى التقديرات التي اشارت إليها هذه الدراسة مع استنتاجات خلص إليها تقرير اقتصادي انجزه «اتحاد الصناعات في مصر»، وقال ان هناك فرصاً لتطوير الصادرات المصرية الى جنوب افريقيا.

واضاف التقرير ان بين السلع القابلة للتصدير المنسوجات والادوية والكيماويات الدوائية ومواد الصناعة والسلع الهندسية والأحذية والرز ومستحضرات التجميل والأدوات والملابس الرياضية والمنتجات الحرفية ولعب اطفال.

وذكر أن هناك فرصاً عدة لمصر لدخول سوق جنوب افريقيا، بما لديها من خبرة متقدمة في مجال المقاولات والاسكان، سيما وأن الاخيرة وضعت خطة لاقامة مليون وحدة سكنية منخفضة التكاليف خلال السنوات الخمس المقبلة، لاعادة توطين المواطنين السود وتأهيلهم.

وأفاد أن هناك ثلاثة عوامل تم الاعتماد عليها لتقدير وجود فرص قوية لزيادة الصادرات الى جنوب افريقيا، منها اعادة تأهيل واسكان المواطنين السود الذين يشكلون ثلاثة ارباع تعداد السكان، والتحول عن سياسة احلال الواردات الى تضييق سياسة تحقيق النمو عن طريق التصدير ما ادى الى فتح مجالات امام زيادة الواردات من جنوب افريقيا.

وبالنسبة إلى اقامة المشاريع وامكانات الاستثمار اشار التقرير الى ان هناك فرصاً قوية في مجال اقامة وحدات انتاجية صغيرة ومتوسطة الحجم في مجالات التصنيع الزراعي ومنسوجات وجلود ومكونات الصناعات الخفيفة، موضحاً أن اقتصاد جنوب افريقيا ظل لسنوات طويلة يعتمد على شركات عملاقة تعمل في التعدين والصناعات العسكرية والثقيلة.

وذكر التقرير ان هناك مجالاً للاستثمار في مجالي السياحة والخدمات الصحية على اعتبار انهما من القطاعات التي تركز عليها الحكومة في الوقت الحالي، كما انه يمكن التعاون في مجال المصارف والنشاط المصرفي وادارة الفنادق.

انخفاض البضائع المفرغة في العقبة في النصف الأول وازدياد نشاط البواخر السياحية بين الأردن ومصر

□ عمان - من صلاح حزين:

■ قدرت نقابة وكلاء الملاحة البحرية عدد السفن التي رست في ميناء العقبة في النصف الأول من السنة الجارية بنحو ٧٥٢ سفينة مقارنة بنحو ٧٢٥ سفينة في الفترة نفسها من العام الماضي.

وأظهرت الأرقام الصادرة عن النقابة والخاصة بالاشهر الستة الأولى من ١٩٩٧ ان الحجم الاجمالي للبضائع التي افرغتها هذه السفن في الميناء الأردني بلغ مليوني طن تقريباً، مقابل ٢,٢٥ مليون طن في الفترة نفسها من العام الماضي، مما يعني زيادة عدد السفن الراسية في الميناء وانخفاض حجم البضائع التي افرغتها.

اما بالنسبة الى نشاط السفن السياحية الراسية في ميناء العقبة فقد اظهرت أرقام النقابة ان زيادة ملحوظة حصلت في نشاطها، اذ بلغ عددها في النصف الأول من ١٩٩٧ نحو ٦٨ باخرة سياحية مقابل ٥٩ باخرة رست في الفترة نفسها من العام الماضي.

ومقابل ١١٢٦٦ سائحاً تم نقلهم بواسطة البواخر في الاشهر الستة الأولى من ١٩٩٧ نقلت البواخر في الفترة نفسها من العام الماضي نحو ١٠١٦١ سائحاً.

وتشمل البضائع التي افرغتها السفن في ميناء العقبة مواد غذائية اساسية يُسمح للعراق باستيرادها.

وتشمل السلع والبضائع المفرغة في الميناء الأردني في النصف الأول من ١٩٩٧ الحبوب والاعلاف والسكر والرز واللحوم والسمك المجمد والزيوت النباتية والاغنام والابقار التي يذهب قسم منها الى السعودية، وكذلك الكيماويات السائلة والحديد الخام والاخشاب.

وأشارت ارقام نقابة وكلاء الملاحة البحرية الى ان حجم الصادرات الأردنية عبر ميناء العقبة بلغ في الاشهر الستة الاولى من السنة الجارية نحو ٣,٢٥ مليون طن، منها ٢,١٥ مليون طن من الفوسفات نقلتها ١١٧ سفينة ونحو ٦٢٣ الف طن من البوتاس نقلتها ٤٩ سفينة و٢٢٥ الف طن من الاسمدة نقلتها ١٤ سفينة و٢٦٣ الف طن من الاسمنت نقلتها عشر سفن.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٣٦	,٥٠٥١	٦,٠٤٩	٣٨٣,٢	٢٠,٣٨	٤,٩٨٣
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٢٣٩	,٤٨٩٨	٣١,٠٢	١,٦٥٠	,٤٠٣٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١١٠	,٥٠٠١	٣١,٦٧	١,٦٨٥	,٤١١٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٢٧٢	٤,٨٧٢	٣٠٨,٦	١٦,٤١	٤,٠١٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٤٠٥	٤,٧٧١	٣٠٢,٢	١٦,٠٧	٣,٩٣٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠٥٥	,٥٠٤٧	٣١,٩٦	١,٧٠٠	,٤١٥٧
الليرة اللبنانية	١٥٣٩	٢٥٦٠,٥	٨٣٧,٨	١٣,٢٢	٢٤٨,٦	١٠١٧,١
الجنيه المصري	٣,٣٩٣	٥,٦٤٥	,٥٤١٣	٣٤,٢٩	١,٨٢٤	,٤٤٥٩
الدينار الارني	,٧٠٨	١,١٧٧	٢,٥٩٤	١٦٤,٣	٨,٧٤٢	٢,١٣٧
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٩٦,٥	,٠٠١٥	,٠٩٦٩	,٠٠٥١	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار والجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	٠,٦٠	-	,٣٢٧	,٠٠٥١	,٠٩٧٠	,٣٩٧٢
الدولار الاميركي	-	١,٦٦٣	,٥٤٤٣	,٠٠٨٥	,١٦١٥	,٦٦٠٩
الين الياباني	١١٦,٣	١٩٣,٥	٦٣,٣٤	-	١٨,٧٩	٧٦,٩٠
المارك الالماني	١,٨٣٦	٣,٠٥٦	-	,٠١٥٧	,٢٩٦٧	١,٢١٤
الفرنك الفرنسي	٦,١٩	١٠,٢٩	٣,٣٦٩	,٠٥٣٣	-	٤,٠٩١
الفرنك السويسري	١,٥١٣	٢,٥١٧	,٨٢٣٦	,٠١٣٠	,٢٤٤٤	-
الليرة الايطالية	١٧٨٦,٨	٢٩٧٢,٨	٩٧٢,٧	١٥,٣٥	٢٨٨,٦	١١٨٠,٩

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٧٥	٦	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٦,٨١	٧,٠٦	٥,٨٧	٦	٥,٥٦	٦	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٦ اشهر	٦,٨١	٧,٠٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٦٢	٥,٨٧	-	-	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٦,٩٣	٧,١٨	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٧٥	٦	-	-	٥,٥٠	٥,٨٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٦٢	٥,٦٨	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٦٨	٥,٨١	٦	٦,٠٦
الجنيه الاسترليني	٦,٦٨	٦,٨٧	٦,٧٥	٦,٨١	٦,٩٣	٧	٧,٢٥	٧,٣٧	٧,٣١	٧,٥٠
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٦٢	٠,٧٥
المارك الالماني	٣	٣,١٢	٣,١٢	٣,٢٥	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣٧	٣,٥٠
الفرنك الفرنسي	٣,٢٥	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٦٢
الفرنك السويسري	١,٦٢	١,٨٧	١,٥٦	١,٦٨	١,٥٦	١,٦٨	١,٦٢	١,٦٨	١,٥٠	١,٧٥
الليرة الايطالية	٦,٨١	٦,٩٣	٦,٨٧	٦,٩٣	٦,٨١	٦,٨٧	٦,٦٨	٦,٨١	٦,٣٧	٦,٥٠

المعادن الثمينة (دولار/اونصة) *

المعدن	٧/٢٥	٧/٢٤	٧/٢٣	٧/٢٢	٧/٢١	اعلى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)
	١٩٩٧						
ذهب	٣٢٤,١٠	٣٢١,٩٥	٣٢٢,٣٩	٣٢٨,٢٥	٣٢٦,٢٠	٤١٤,٨٠	٣١٨
فضة	٤,٣٢	٤,٢٩	٤,٢٨	٤,٣١	٤,٢٩	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٢١	٤١٥	٤١٤,٥	٤١٨	٤١٢	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٧ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٧/٢٥	٧/٢٤	٧/٢٣	٧/٢٢	٧/٢١	٧/٢٥	٧/٢٤	٧/٢٣	٧/٢٢	٧/٢١
نحاس (دولار)	٢٣٦٠,٥	٢٣٣٧	٢٣٥٨	٢٤٣٢	٢٤٧٠	٢٣١٥	٢٢٨٦	٢٢٩٣	٢٣١٣	٢٣٣٠
الومنيوم (دولار)	١٦٥٠	١٦٣٥	١٦١٧	١٥٧٩	١٥٨٣	١٦٥١,٥	١٦٤١	١٦٣١,٥	١٦٠١,٥	١٦١١
زنك (دولار)	١٦٥٨	١٥٩٥	١٥٧٠	١٥٢٦	١٥٣٣	١٥٩٨	١٥٥٧	١٥٥٧	١٥٢٦	١٥٣٧,٥
نيكل (دولار)	٦٧٠٠	٦٦٧٥	٦٦٧٥	٦٧١٥	٦٧١٠	٦٨٠٠	٦٧٩١	٦٧٨٠	٦٨٤٣	٦٨١١

النفط (دولار - برميل) *

* تسليم تموز (يوليو) ١٩٩٧

الخام	١٩٩٧					اعلى مستوى ٩٧/٩٣		ادنى مستوى ٩٧/٩٣	
	٧/٢٥	٧/٢٤	٧/٢٣	٧/٢٢	٧/٢١	السعر	التاريخ	السعر	التاريخ
دبي	١٧,٢٠	١٧,٢٥	١٧,١٥	١٧,١٠	١٧,١٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٣٥	١٨,٣٥	١٨,٣٠	١٨,١٥	١٨,١٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٦٥	١٩,٦٠	١٩,٥٥	١٩,٤٥	١٩,٤٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٧١	٥,٨١

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك/لندن)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠١,٠٩	٩٩,٧١	١٠٣,٣٤	١٠٢,٤٣
العائد	٥,٩٤	٦,٠٧	٦,١٦	٦,٤٤

السلع بالطن - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٧ ٧/٢٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٢٨,٧	٣٢٧,٦	تشرين-١
بن (دولار)	١٥٩٥	١٥٨٧	ايلول
كاكاو (جنيه)	٩٩٢	٩٨٣	ايلول
قمح (جنيه)	٧٩,٧٥	٧٩,٧٥	ايلول
شعير (جنيه)	٧٥	٧٤,٥٠	ايلول
صويا (دولار)	٢٢٤,٥	٢٤٧,٣	ايلول
بطاطا (جنيه)	٦٣,٥	٦١	تشرين-٢

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن ليبور لندن. سندات الخزينة الاميركية. اسعار صرف العملات الدولية. اسعار الفائدة الاوروبية. اسعار صرف العملات العربية. اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٧/٢٥	٧/٢٤
سورية	ليرة	٤١,٥٥	٤١,٥٥
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٨٥	٠,٣٨٥
تونس	دينار	١,١٣١	١,١٣١
الجزائر	دينار	٥٨,٦٢	٥٨,٦٢
المغرب	درهم	٩,٦٩٣	٩,٦٩٣
موريتانيا	اوقية	١٥١,٠٤	١٥١,٠٤
السودان	دينار	١٥٤	١٥٤
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧	١٧٧,٧
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٢	٧,٧٤٢
باكستان	روبية	٤٠,٤٦	٤٠,٤٦
الفيلبين	بيسو	٢٨	٢٨
سنغافورة	دولار	١,٤٧٥	١,٤٧٥
تايوان	دولار	٢٧,٩٣	٢٧,٩٣
تايلاند	بات	٣١,٩٠	٣١,٩٠
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٩٢٣	٠,٩٢٣
اليونان	دراخما	٢٨٦,٥	٢٨٦,٥
اسبانيا	بيزيتا	١٥٤,٥	١٥٤,٥
الفرنك الافريقي	-	٦٠٥,٠٥	٦٠٥,٠٥
نيجيريا	نيرة - رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٧٨٠	٧٨٠
غابون	فرنك	٦٠٥,٠٥	٦٠٥,٠٥
استراليا	دولار	١,٣٥٩	١,٣٥٩
كندا	دولار	١,٣٨٢	١,٣٨٢
حقوق السحب	وحدة	٠,٧٢٩	٠,٧٢٩
قبرص	جنيه	٠,٥٣٦	٠,٥٣٦

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ آخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٣.٥	١٣	١٩٩٩٤	٢٢١٢٤٢	٤٣٧١٥	١٩٩٧-٠٧-٢٤
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١٣.٥	١٣.٢٥	٢٠٣٧٩	٦٢٨١٧٦	٤٢١٢٢	١٩٩٧-٠٧-٢٤
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٣	١٣	١٩٩٩٤	٢٢٤٢٥٠	٣٥٠١٢	١٩٩٧-٠٧-٢٤
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٣.٥	١٣.٢٥	٢٠٣٧٩	١٣١٣٣٤	١٩٢٠٠	١٩٩٧-٠٧-٢٤
البنك اللبناني للتجارة «جـ»	٢١.٨٧	٢٢	٣٣٨٣٦	٣٤٤٢٢	٨٨٢٢	١٩٩٧-٠٧-٢٤
بنك عودة «جـ»	٢٨.٥	٢٨.٦٢	٤٤٠٢٥	٢٨١٥٠	١٣٣٠٠	١٩٩٧-٠٧-٢٤
بنك بيروت «جـ»	٤.٩٣	٥	٧٦٩٠	٦٨٣٢٤	٦٣٣٢٤	١٩٩٧-٠٧-٢٤
شركة الترابة اللبنانية	١.٢٨	١.٢٨	١٩٧١	١٧٣٩٣	١٧٣٩٣	١٩٩٧-٠٧-٢٤
شركة الإسمنت الأبيض (اسمي)	٦.٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-١-٢٣
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	٤.١٢	-	-	-	-	١٩٩٧-٠٦-٣٠
شركة الترنيت	١.٧٨	-	-	-	-	١٩٩٢-٠٦-٢٦
يونيسيرلميك (لحامله)	١.٥	-	-	-	-	١٩٩٧-١-٣١

عهد «الندوة اللبنانية»

■ في مناسبة مرور نصف قرن على ولادة «الندوة اللبنانية» التي لعبت محاضراتها الدور الاساسي في ابراز ايجابيات وسلبيات الصيغة الميثاقية في لبنان المستقل بعد عام ١٩٤٣، عملت «دار النهار»، بالاشتراك مع مؤسسة «الندوة اللبنانية»، على اصدار كتاب مهم جداً عام ١٩٩٧، تحت عنوان: «عهد الندوة اللبنانية، خمسون سنة من المحاضرة».

نشرت دراسات كثيرة في مختلف وسائل الاعلام للتعريف بهذا العمل التوثيقي الممتاز الذي غطى ما يقارب ثلاثة عقود من المحاضرات الثقافية في لبنان ١٩٤٦ - ١٩٧٥. ولم يقتصر الكتاب على التوثيق واعادة نشر بعض المحاضرات والحوارات المهمة، لأن نشرها كاملة يتطلب مجلدات عدة بعدما قارب عددها الخمسمئة محاضرة او ندوة او حوار جماعي، بل تضمن ابحاثاً تحليلية لعدد من افضل المثقفين اللبنانيين اليوم الذين قاموا بدراسات نقدية للفكر السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتربوي والتاريخي والفلسفي والادبي والديني وغيرها من الموضوعات التي حفلت بها محاضرات الندوة اسبوعياً على امتداد ثلاثين عاماً.

وواجهت «الندوة اللبنانية» قضايا معقدة وموروثة بجرأة بالغة ودعت اللبنانيين الى حل مشكلاتهم بأنفسهم وليس بانتظار حلول الآخرين لها. فسلطت الضوء على الديموقراطية، والاشتراكية، والمتوسطية، والدعوة الفينيقية، وعروبة لبنان، والقومية السورية، والميثاق الوطني، ومأزق الحكم في لبنان، ومسألة الانماء الاقتصادي الشامل، والقضية الفلسطينية، والوحدة العربية، ومخاطر اسرائيل على لبنان، والحوار بين الاديان، وعشرات القضايا الاساسية التي تهم لبنان واللبنانيين.

اما اليوم، فالحوار الايجابي شبه متوقف وغير فاعل، وتحولت ثقافة الحوار الى ندوات يكثر فيها الكلام الثقافي دون الفعل او القدرة على التجديد، وسيطرت ذهنية الميليشيات الطوائفية على الدولة ومؤسساتها، ونادراً ما وضع الرجل المناسب في المكان المناسب في أجهزة الدولة العليا، ويمارس قادة الحكم سياسة اقتسام الادارة في ما بينهم على حساب الكفاءة والادارة الفاعلة التي هي مرآة الشعوب.

كم نحن بحاجة اليوم الى «ندوة لبنانية» جديدة تعيد ما انقطع من حوار بين اللبنانيين من جهة، وبين الدولة والمعارضة من جهة أخرى. وشرط هذا الحوار المتجدد ان يستفيد من دروس وعبر التجربة السابقة ليضع السياسة في خدمة الثقافة الوطنية التي تضمن المصالح الاساسية للبنان، لا أن يضع الثقافة والحوار الثقافي في خدمة نظام سياسي طائفي متحجر يعيد تجديد نفسه بشكل متخلف ويعيد تكرار الحرب الاهلية في لبنان.

مسعود ضاهر

«أمكنة الجسد في الاسلام»*:

عصب التصورات الجماعية والثقافية

أحمد زين الدين

■ إن أضحى خطاب الاسلام السياسي اكثر تداولاً على السنة الخطباء واقلام الباحثين شرقاً وغرباً فلأنه الايسر مناًلاً، والاقرب الى الجهوزية والوقائعية الاحداثية المباشرة واليومية. بيد ان خطاباً آخر لا يقل دلالة عنه، هو الخطاب الجسدي الاسلامي لم يحظ باهتمام مثيله السياسي على رغم كونه عقدة لعصب التصورات الجماعية والثقافية، والاكثر تعبيراً عن الطبقات العميقة في حياة المسلمين اليومية وتحولاتهم الاجتماعية والنفسية والمعيشية. اذ تنعقد بين جسد المجتمع واجتماعية الجسد أواصر متبادلة، يمثلها المظهر الجسدي، ووضعية الجسد ازاء سائر الاجساد. كما يمثلها مقدار بُعدها او قربها من بعضها، ومدى تواصلها وانفصالها وتراتبها وتمايزها. وتحتل النشاطات البحثية المتمركزة حول الجسد مكانة اثيرة في الفكر السوسيولوجي المعاصر بوصفه نقطة التقاطع بين منظومة القيم التقليدية، وبؤرة التعارض في مسار حركة الجسد بين الامكنة المزدوجة مثل الخاص والعام، والداخل والخارج، والمغلق والمفتوح...

الاّ ان مقاربة صورة الجسد الاسلامي في فضائه المكاني تستلزم الصبر والاناة والمعاينة، ورصد حقل واسع وممتد في التاريخ والذاكرة والممارسة. ومثل هذا البحث لا يغري عادة ولا تتوفر عناصره ومواده دوماً. لكن الباحثة التونسية تراكي زناد بوشرارة حملت عبء هذه المهمة منذ سنوات، وحاولت عبر مقالاتها وكتبها استقصاء هذا المعيش الوجودي الجسدي ومساءلته مساءلة سوسيولوجية مدعومة بالملاحظة والاستجواب الميداني والمعايشة عن كثب. وحصيلة جهدها كتاب «رمزيات جسدية وأمكنة اسلامية» صدر قبلاً، وكتاب جديد هو «امكنة الجسد في الاسلام».

في الكتاب الاخير تبحث الكاتبة عن العلاقة بين دينامية الجسد الاسلامي والمخيلة الجمعية. وتركز على وجه الخصوص على علاقة الرطوبة المائية بالجسد الانثوي.

في الاجزاء الاولى تقارب الجسد من خلال منظور القرآن الكريم والشعر الغزلي والفكر الصوفي والفلسفي. وفي الاجزاء الثانية تقرأ رمزية الرطوبة المعيشة والامكنة الرطبة قراءة سيميولوجية. الى قراءة أخرى لأفقية المكان المسكون وعموديته، وروابط المجاورة الحسية والمعنوية، وعلاقة البداوة بالعيش المديني.

«أمكنة الجسد في الاسلام» عنوان فضفاض تفتحه تراكي على مروحة واسعة من الموضوعات التي يمكن أن يشكل كل موضوع منها دراسة مستقلة. فهي تستعرض الجسد في كل أطواره وأحواله. في تبرجه وتخضبه، وفي طعامه، وإقامته، وفي مقاومته شتى الضغوط. وتعرج على تاريخ تاسيس الاسلام ونشاة المدن والحواضر، ومفهوم الحيز المكاني. وتتناول سير الحلاج وابن عربي والغزالي وابن باجة. وتقارب الشعر الغزلي وموضوعاته، وتدون ملاحظات عدة تناى بها احياناً عن صلب البحث وحدوده. وان لامست هذه الاشارات والملاحظات صورة الجسد في حركته العامة ودلالاته. الاّ أنها تظل اطاراً عاماً وتصوراً رخواً بعيداً عن التماسك، يُغلّب المنحى النظري على المنحى الميداني التجريبي الذي تحدده الكاتبة بالوسط التونسي. بل يظهر ان الباحثة التونسية مستسلمة لاغراءات التنظير على حساب الاضاءات الميدانية الجميلة، خصوصاً رمزية المعيش الرطب. في هذا الفصل اللماح تلمع صورة الانثى وديناميتها الجسدية المتحركة عبر الايقاع المائي، وفي حيز تجري حوله معظم النشاطات النسوية المنزلية: الغسيل والجلي وتنظيف الحجرات.

ويُعد وسط الدار في المنزل التونسي التقليدي المركز الوسطي الذي تُسحب اليه المياه ثم تُصرف منه. اما المياه الجارية فتثير في المراة أحاسيس عميقة بامتلاك الحيز المكاني من خلال مجرى دائرة الرطوبة، وما يستتبع ذلك من ممارسات جسدية تتوسع وفق حركة لولبية يقوم بها الجسد بدءاً من وسط الدار وحتى مخرجه مروراً بالسقيفة التي تمدد الباب الخارجي. وفي الشقق الحديثة تمتلك المراة ايضاً بواسطة المياه المستعملة كل الحيز المكاني للبيئة الجماعية في كتل البنايات، وهي تفيض خارج حقلها الخاص لتحوز خلال برهة من الزمن على المكان العام أو شبه العام للمبنى مثل بسطة الدرج والدرج المشترك.

تعدّ الباحثة الممارسة المائية بمثابة طقس ثقافي وسيكولوجي يكشف لدى المراة عن ارادة الاستعراض. وقد افصحت النساء المستجوبات عن هذه العزيمة. واظهر تحليل الكاتبة لثنائية المراة - الماء عدم انفصال الجانب الفيزيولوجي عن الجانب الثقافي والسيكولوجي. فحضور الماء وملامسة المراة له، يثير لديها انطباعات وصوراً عن الدفء والنعومة والانتعاش، واحاسيس قوية بالغبطة والسعادة، ونداءات متجددة بالحياة المتفائلة. والرغبة في اتمام واجباتها تجاه الاسرة والبيت. ويفقد هذا السائل لحظة استسلام المراة له كثافته ومائيته وينفتح على اللامتناهي والاثيري والروحي.

وتدرس الكاتبة مكاناً رطباً آخر ذا صلة عميقة بنشاطات المراة وبالسمة المائية المشتركة، هو الحمام. فالحمام مثل الماء وسط الدار، الاّ ان مظهره اكثر تعداداً وتلويناً. فهو يتراوح بين الدافيء والبارد، والجاف والمبلل، والجنسي والقدسي، والجسدي والروحي. وهذه التركيبات والتنويعات تتخذ من الجسد موضوعاً للحفظ واعادة الاستخدام. وفي هذا المكان يمارس المسلم الوضوء والطهارة والغُسل. ويُعد أهم مرتكزات المدينة الاسلامية. وتصف تراكي مفعول الاستحمام بالماء انه «اذا اراح الجسد فهو يثير الروح، واذا ارخى العضلات فهو يحث الخيال، واذا انفصل عن اليومي، يشد الجسد الى حالة من الغبطة...».

هذا التوصيف الشاعري للنشوة الناجمة عن حرارة المكان الرطيب يدل على استبطان عميق لأبيات المقاربة الظواهرية عند غاستون باشلار في كتابه «الماء والاحلام» وفي سائر ابحاثه المرتكزة على دراسة الظاهرة في علاقتها التكوينية الحية بالوعي او الشعور المدرك. واقتران احاسيس اللمس بالصور المرئية والمتعة الخيالية، أو ما يسميه باشلار خيال العناصر، وبسيكولوجية التطهير المتصلة بالفعل الخيالي للماء. الاّ ان أصرة القربى هذه لا تحجب ولا تقلل من رهافة الصور وشفافيتها وخصوصيتها عند تراكي. غير ان الكاتبة التونسية الشغوفة بتظهير دور المراة في هذا النطاق وكشف سطوتها وسلطانها على الامكنة، استوقفت القارىء عند موضع الاستحمام لتفسر له، حسب تعبيرها، سطحية الافكار الموروثة لدى الراي العام عن الدور الثانوي للمراة في المجتمع المسلم. وجزمت ان دور المراة في الحمام يزيل ما علق فيها من التباس ومن شعور دوني «فالنساء هن اللواتي يحددن غالباً مصير الرجال في هذا المكان: انتقامات ومكائد شائعة جداً في هذا المكان الانثوي، مكان المخالطة الاجتماعية والخرافات»!! ولا يمتلك المرء الاّ إبداء الدهشة والإستغراب حيال هذا القول الذي يُنزل المراة هذه المنزلة المسيئة في معرض السعي لتوقيرها وتكريمها. الاّ إذا كان سلطان المراة الذي تقصده الكاتبة، وما يوحي به سياق كلامها المذكور في ما بعد، يدور حول شبقية الانثى وصور فتنتها وجاذبيتها. ومثل هذه الفتنة وتلك الجاذبية تتناقضان مع سمو المسعى والغاية، وتثبتان ما تريد الكاتبة دحضه في الاصل. وتُضعفان من قيمة الانوثة الانسانية والثقافية.

وحين تقارن الكاتبة بين الحيز الانثوي والحيز الذكوري تجد ان الحيز الاول اقل تقويماً من الحيز الثاني الاّ أنه ليس مهمشاً، وتطغى عليه السمة المائية.

ومن خلال جدلية الممتليء والفارغ - والكاتبة هنا لا تخرج ايضاً عن جانبية المقاربة الباشلارية - تميز بين الممارسات الانثوية ذات الطابع المنجذب نحو الوسط، وبين الممارسات الذكورية ذات الطابع المحيطي. فالمكان المحيط هو حيز للرجل ينام فيه ويصلي ويسهر ويجد حيويته ويرفه عن نفسه. اي هو مكان ممتليء، ويشكل وسط الدار مكان عبوره. اما بالنسبة الى المراة فتعد هذا المكان الوسطي الفارغ مكانها الخاص الحميم. وبينما تنجذب النشاطات الانثوية الفعّالة نحو المركز، اي نحو الرطوبة. فإن ممارسات الرجل الترفيهية المحيطية تحدث في الجفاف.

واذا كان الماء مادة رخوة انسيابية، فإن تكرار الممارسة الجسدية تعطي للمسكن وجدرانه الصلبة ماهية رخوة هي الاخرى مماثلة لسيولة الماء، وتتيح للمقيمين فيه المرور والدوران في ارجائه. والبيت التونسي التقليدي يضمر، حسب راي الباحثة، شكلاً يشبه شكل الآرابيسك العربي.

وتنبثق لدى التونسيين ممارسات تقاوم نماذج ادراك المسكن الحالي «المستورد» لانه يصطدم في غالب الاحيان مع التمثيل الجماعي الموروث لمفهومهم او ادراكهم لمعيشهم المكاني المتجذر عميقاً في العقلية والوعي الجمعي.

ومن هذه المظاهر المقاومة لنمط المسكن الحديث، والمحافظة على روابط المجاورة، تربّع افراد العائلة على الارض، وتناولهم الطعام في طبق وحيد على طبلية مستديرة غير مرتفعة. وترى بو شرارة الى تفوق المعيار اللمسي في التدريب التربوي عند المراة التونسية بصفته عنصراً مكانياً، عودة الى الموروث القائم على المجاورة والانتماء الى الجماعة.

* «أمكنة الجسد في الاسلام»: «د. تراكي زناد بوشرارة. ترجمة زينة نجار كفروني - تقديم جاك بيرك». دار سعاد الصباح - ١٢٤ صفحة من القطع الوسط.

عاشق افريقيا في «تصاريف» الزمن الماضي (٢ من ٢)

جورج بالانديه والماضي غير المكتمل

أحمد الشيخ *

■ حاول بالانديه تقديم علم اناسه افريقي بصورة مختلفة عن السائد والشائع، أراد تاسيس وممارسة اناسة الحاضر والراهن وليس اللازمني. ويذهب بالانديه في اناسة الراهن الى مسافة بعيدة.

ويجد ما يؤمن به لدى بعض المجتمعات والقبائل الافريقية، فقبائل الليبو علمته ان التاريخ يصنع من الاختلاطات والامتزاجات وانه يخلق وحدة غير مكتملة عبر التنوع ولا يقيم اي حائط حماية من خلاله يمكن للشعوب ان تحقق نوعاً من النقاء الوهمي.

وفي اناسة الراهن كان بالانديه يفتش عن الديناميات والحركيات المتنوعة داخل المجتمعات الافريقية ومن هنا نشا ما اصطلح على تسميته بعلم الاجتماع والاناسة العينامي الذي يجعل من الحدث والحركة الفاعلة محوره ويكشف عن الواقع الفعلي بتشكيلاته المتباينة وهي في حالة حركة وبناء وهدم وتحول.

ويطالب بالانديه - في كتابه القوة والمعنى - المتخصصين في العلوم الاجماعية بالتخلي عن علوم الاجتماع اللاهوتية التي تمنح أهمية كبرى للعقائد والاهتمام بدلاً منها بالحدث والحركة والاختلافات التي تميز الاشكال الاجتماعية والثقافات في تنوعها الجغرافي والتاريخي وضرورة استخدام التحليل المقارن لتحديد هذه الاختلافات وتفسيرها وللامساك، من جهة ثانية، بما يمكن ان يوجد من استمرارية تقبع خلف الانقطاعات، وأن لا يطرح الأمر في مصطلحات هوية ضائعة بقدر ما يبحث عن تقاربات قادمة.

وإذا كانت هذه المنهجية التي اعتمدها بالانديه تهدف الى دراسة المجتمعات «الأخرى» في افريقيا من خلال دراسة حاضرها الراهن، وتتجاوز ثنائية الاصالة والمعاصرة والتراث والتجديد فإنها تتقاطع بذلك مع منهجية أخرى لمستشرق وعالم اجتماع واناسه هو جاك بيرك. وإن كان بالانديه، في كتابه «المعنى والقوة» يقرأ جاك بيرك بصورة تجعله قريباً من أفكاره، فبيرك، بالنسبة اليه، يصل الى نتائج مشابهة، ويبين التحديد التبسيطي في فهم هذه المجتمعات، مظهراً أن المجموعات الاجتماعية مهما كان امتدادها الزمني فإنها تمتلك «منطقة اختيارات» و«مرونة وجود» وتتوجه وفق محاور عدة ممكنة.

يرى بالانديه ان جاك بيرك قطع الطريق ذاتها التي سار فيها فلاسفة وعلماء الاجتماع الذين تناولوا مشكلة «الاختلاف» وأن كتابه الشهير «الشرق الثاني» يصل في كثير من القضايا الى الملاحظات نفسها، وإن كان يتميز بنغمة ذات طابع افتراضي خصوصاً في تفسير لحظات الانقطاعات ولحظات العبور، فتاريخ الفترات الثورية، باسراعه الانتقال من مستوى الى آخر ومن نمط الى آخر لا يمكن إلا ان يكون تكثيفاً لاجراء عادي، واشعالاً للنار في ما هو اعتيادي كي يرى بيرك.

غير ان المتابع لمسار جاك بيرك وأعماله لا يمكنه ان يتجاهل تركيز بيرك على الأصول التاريخية للمجتمعات الأفريقية، وصراعه مع بعض المستشرقين وأنصار الحداثة المتطرفة من أبناء هذه المجتمعات الذين نظروا الى حاضر مجتمعاتهم بمعزل عن ماضيها وتاريخها، وكانت ثنائية بيرك الشهيرة عن «الأصالة والمعاصرة» بمثابة الشعار الرمزي لهذا الصراع بين منهجيتين ومدرستين في قراءة واقع المجتمعات النامية. فجاك بيرك لم يهرب من التاريخ ولم يجعله عدوه الرئيسي وانما وضعه في الاعتبار كعامل رئيسي في فهم حاضر هذه المجتمعات.

في الفصل المعنون «الماضي المركب» يوضح بالانديه الأسباب التي دعته الى انتهاج منهج يهتم، في المقام الأول، بالحاضر وحركته في قلب هذه المجتمعات، ويرى ان ذلك يعود الى رغبته في عدم عزل هذه المجتمعات أو فرض خاتمة عليها تضمن نقاء وجودها مفضلاً ان يضع في الاعتبار العلاقات التي تعقدها هذه المجتمعات مع الخارج، وانه لا يمكن أن يتحاشى الوقوع في مخاطر الانغلاق القومي ليجد نفسه اسيراً في شباك انغلاق آخر هو الانغلاق الافريقي الذي يربط عالم الاناسة بشعب وثقافة في علاقة وطيدة، تنتهي بأن لا يصل الى فك غموض لغز اختلافهم وبأن يلغي أي مسافة نقدية مع موضوع بحثه وهو ما لم يفكر فيه بالانديه قط.

وكما كان الأمر في «الماضي المركب» يتطرق بالانديه في الفصل المعنون «الماضي المستمر» ان «الماضي الناقص» الى الحديث من جديد على مذاهب الفكر المتحجر وتسجن الحقيقة في معتقدات لا تمس، فالحدث والحركة يعطيان مرونة لمسار الأشياء، وهما، كما يرى بالانديه ضد الايديولوجيات أو العقائد التي تفرض مظهراً مغلقاً لمحيط انساني. ويشكل هذا الموقف الذي يمتدح الحدث والحركة في مواجهة الثبات والجمود محوراً رئيسياً لهذا الكتاب ولسيرة بالانديه وكتبه الأخرى كذلك.

شارك بالانديه في السلطة السياسية مرتين: الأولى عام ١٩٠٤ اثناء فترة بيار مانديس فرانس، في سكرتارية الدولة المكلفة بالبحث العلمي، والثانية عام ١٩٥٨ مستشاراً لوزارة ما وراء البحار، سمحت له هذه المشاركة بفهم دقيق للسلطة وللطريقة التي يتخذ بها القرار السياسي، ولا تخضع لعمل دقيق وانما لسلسلة من المراحل اثناءها تتراكم المعلومات أو تلغى، وتتعدد الاقتراحات وتعدل دائماً لكن يظل القرار في النهاية لصاحب القرار الذي يقرر ما هو ملائم ويتوافق مع السياسة المحددة، مع ما يصاحب ذلك من انحراف التطبيقات عن النوايا والأهداف، ومن تحويلات القراءات اثناء عمليات النقل والتنفيذ. وانتهى بالانديه الى انه لا يمكن لأي فلسفة او علم سياسي ان يتطور بصورة ناجحة وكاملة من دون ان يتوافر له، في لحظة ما، خبرة معاشة بالقرب من احد مراكز السلطة، ومساعدته هذه الخبرة المتحققة في بناء جديدة للإناسة السياسية.

وتنتهي ازمنة الماضي، وفصول الكتاب، الى الزمن الضائع الذي يستعين فيه مجمل سيرته وخبرته والعصر الذي نهض في تجديد علم الاجتماع والتحولات الرئيسية التي شهدتها هذه السيرة او المسيرة. ويراقب بالانديه التغيير الذي طرأ على العقول انطلاقاً من خبرته الخاصة، ففي الستينات كانت الحلقة الدراسية التي يشرف عليها تعج بالهاربين من الفلسفة الذين يبحثون ويطلبون من علم الاجتماع ما عجزت الفلسفة عن منحهم اياه. لم يكن البحث لديهم منصباً على امتلاك معرفة لازمانية وانما امتلاك قدرة عقلية نقدية تسمح بتحطيم المظاهر والتاثير على حركة المجتمعات، كانوا ينشدون في علم الاجتماع ما كان له في بداياته اي القدرة على التحرر والتخلص من حالات الاستلاب... بينما يلاحظ الآن ان الاقبال عاد من جديد الى الفلسفة وفي فترة تتعاظم فيها المعارف والتقنيات كما تتعاظم فيها التراجعات والعنف وعودة العمليات القديمة في فترة لم يشهد فيها اي جيل انساني مثل هذا العدد من الوسائل العقلية والتكنولوجية ومع ذلك فإن البؤس لا يزال في طريق الصعود. وأمام هذه المفارقة يحذر بالانديه من الدعوات التي تبشر بعمل كامل وتام ومنجز ويرى ان أوهام الانجاز المكتمل ترك آثاراً دموية عبر التاريخ في لحظاته التراجيدية وانه من الافضل معرفة قلب الصفحة بدلاً من اغلاق الكتاب.

–Georges Balandier –Conjugaison
Fayard
Paris.

تلخص سيرة بالانديه، في مجملها، تجربة انسانية عميقة وغنية بمضامينها العلمية والسياسية والحضارية. فالانجاز الذي حققه بالانديه، على الصعيد العلمي، يمثل، كما قال عن حق احد الباحثين، بيان العبور والانتقال من اناسة تقليدية الى علم اجتماع شامل يتضمن المناهج والنتائج الخاصة بالاناسة والعلوم الاجتماعية معاً. كما كان من اوائل العلماء الذين عملوا على تاسس اناسه وعلم اجتماع دينامي يهتم بدراسة المجتمعات الأخرى، غير الغربية، من خلال التركيز على حاضرها وردود أفعالها على التحديات التي تواجهها، ومن خلال العلاقات التي تعقدها هذه المجتمعات مع محيطها الخارجي.

وكانت أعماله الرئيسية بدءاً من افريقيا الغامضة والبلاد النامية: تحليل اجتماعي وسياسي، والاناسة السياسية ثم المعنى والقوة، وصولاً الى كتبه الأخيرة عن السلطة والحداثة، ومديح الحركة والمتاهة ثم «تصاريف الزمن» الماضي. تجسيداً لهذا التفكير الذي يهتم، في المقام الأول، بالحدث والحركة، ويسعى في الوقت ذاته الى تجاوز ومراجعة، المسلمات الجاهزة والروتينية، وهو ما ادى به الى الوصول الى منهجية لا تقيم اعتباراً كبيراً للحواجز والحدود التي تفصل بين فروع العلوم الاجتماعية، كما ادى به الى تساؤلات خصبة حول طبيعة هذه العلوم ومستقبلها الذي تحيط به علامات استفهام كبيرة، خصوصاً علم الاناسة تحديداً.

فالعلوم الاجتماعية صارت، كما يرى بالانديه، مألوفة ومعتادة، ومصطلحاتها تم قبولها بل وعمت، وتحليلاتها استعيدت في مواقع مختلفة بعدما بسطت وشوهت، وذلك من خلال بعض صناعها الذين يتعجلون التعليم على أي حدث بوصفهم خبراء! بينما ينتظر منهم القيام بمهام اخرى تفضي الى شق مسار جديد للعلوم الاجتماعية يسمح لها، وفقاً لبالانديه، ان تستعيد قدرتها على فهم الحاضر في حركته من دون الوقوع في اغراءات التنظير.

اما على الصعيد السياسي فلم يكن بالانديه مجرد باحث اكاديمي يقصر جهوده على جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها وانما تجاوز هذا الدور الى العمل والمشاركة في استقلال عدد من الدول الافريقية. وعمل مع سارتر، وغيرهن، على تاسيس مجلة تعنى بـ «حضور افريقيا» على الساحة الدولية، كما يعود اليه الفضل في انتشار مصطلح العالم الثالث الذي جعله عنواناً لأحد كتبه الجماعية في فترة لم يكن الغرب الاستعماري يرغب في سماع هذا المصطلح الذي كان يرمز، لدى بالانديه، الى تلك الامم التي تجاهلها التاريخ وتريد الآن الحق في الاعتراف بها.

وربما كانت قيمة بالانديه، سياسياً، تكمن أولاً في محاولته الابتعاد بعلم الاناسة عن خطيئة النشأة الأولى المرتبطة بطبيعة المرحلة الاستعمارية الغربية. فكانت نشاطاته ومحاضراته، خصوصاً بعد عودته الى فرنسا، موضع تشكيك وترقب من أجهزة الامن الفرنسية... ويشير بالانديه في «تصاريف الزمن الماضي» الى ارادة ان يكون المرء ذاته من دون اهتمام بما يكلفه ذلك وان «جرثومة» التحرر تنشط لديه «عندما يريدون اكراهي او اقحامي خارج ما أؤمن به وما اختاره لنفسي». كما تكمن قيمته، ثانياً، في شجاعة الاعتراف بانه لا يمكن لأي فلسفة او علم سياسي، برغم ذلك، ان يتطور بصورة متكاملة من دون ان يتوفر له في لحظة ما خبرة معيشة بالقرب من احد اروقة السلطة ومراكز صنع القرار، ولم يمنعه تصوره هذا من اتخاذ مواقفه وآراء كانت اكثر التزاماً، من غيره، ازاء افريقيا وبلدان العالم الثالث وكذلك في ما يتعلق بقضايا الجنوب والشمال في الوقت الراهن.

ويبقى، في النهاية، اسهام بالانديه، على الصعيد الحضاري، هو الاسهام الرئيسي والقيمة الكبرى الكامنة خلف مسيرته وكتبه ومواقفه. فالانجاز الذي حققه بالانديه بدأ مبكراً بتوجهه نحو المجتمعات المغايرة، واختياره علم الاناسة، الذي يسمح بحكم طبيعته بالتوجه نحو الآخر اكثر من اي علم آخر، لم يكن اختياراً عشوائياً، بل اختياراً قاده بالضرورة الى اكتشاف ثقافات الاختلاف او الثقافات المغايرة، التي تعبر بطريقة أخرى عن حضورها في العالم.

وكان هذا الاختيار، بالنسبة اليه بمثابة ارتباط بالحاضر وبافريقيا التي كان يشعر بانها قريبة ومع ذلك ليست في متناول اليد، إذ كانت تمثل له، في لحظات، مجال هروب، وتعبيراً عن رغبة في الخروج والرحيل بعيداً عن الانغلاق داخل ثقافته الخاصة.

وعندما تجسد هذا الاختيار في ممارسات علمية كشف عن احترام وتعاطف عميقين مع المجتمعات المغايرة التي يقوم بدراستها، ولم يجعل من الاناسة علماً استعمارياً تماماً كما كان الامر سائداً لدى معظم الباحثين في هذا الميدان وانما جعل من افريقيا «سوربونه» الحقيقية التي تعلم منها واغتنى بها، وذلك في فترة الزمن الصعب الذي لم يكن يقوي اصلاً بوجود حضارات أخرى ناهيك عن التعاطف معها.

تعمقت الرؤية الحضارية، لدى بالانديه، مع استمرار معايشته المجتمعات الافريقية وقبائلها المتنوعة، وادراكه لتراثها وممارساتها الشفهية التي تعبر عن ثقافات مرتبطة بانتاج المعنى اكثر من البحث عن تراكم القوة اللامحدود. ففتحت بذلك آفاقاً جديدة أمام هذا الباحث الذي بدأ وعيه يشهد تاججاً للمقارنة او المواجهة بين هذه الخبرة الانسانية والحضارية التي تحققت له في افريقيا وبين خصائص الحياة والوعي والثقافة الغربية التي ينتمي اليها، فالتناقض والتضاد، كما يقول، كان كبيراً بين ما تركه في أوروبا وهذا العالم الآخر الذي انتقل اليه ولم يكن يشبهه في شيء مما كونه الوعي الاوروبي الاستعماري عنه.

وقد عبر في كتابه الشهير «افريقيا الغامضة» عن قصة هذا اللقاء مع الاختلاف الافريقي مع تنوع اشكاله وثرائه المهدد بالتبعية أولاً والتحديث غير الموائم ثانياً، ومع عالمه المليء بالمعاني والممارسات المختلفة التي أظهرت له التنوع الكبير في الاجابات التي يمنحها البشر لمشكلة حضورهم في العالم.

لكن خبرة بالانديه لم تقتصر على افريقيا وحدها، بل تنوعت وامتدت الى قارات ثلاث خاصة بعد التزامه بقضايا «العالم الثالث» لينتقل، بعد ذلك الى توجيه خبراته نحو دراسة مجتمعات الحداثة الغربية في ضوء ما تحقق له من خبرات، وهو ما نظر له البعض على انه تحول عن افريقيا في اهتمامات بالانديه الاخيرة، في حين يرى هو ان هذا ليس تحولاً او هجراناً وانما نوع من الالتزام العلمي والاخلاقي نحو تاسيس اناسة مشتركة ومعممة، وان الاناسة، من جهة ثانية، لن تجد قوتها، كمبحث عقلي إلا عندما تعود الى الذات نفسها، اي إذا لم تنظر، بالطريقة نفسها، الى الفضاء العقلي الخاص بها، وان تكون مستعدة كذلك لتقبل وجهة نظر الآخرين اي علماء اناسه، من حضارات أخرى، تجاه العالم الغربي، وهو ما يسميه بالانديه بـ «عودة النظرة» او «تقاطع النظرة» الامر الذي يسمح بتوازن المعرفة واقتسامها بين الحضارات، فضلاً عن ان افريقيا لم تعد في حاجة الى إناسيين غربيين ليقولوا لها ما ينبغي عليها ان تقوم به، وانها اصبحت عبر جامعاتها ومراكز ابحاثها تنتج معارفها وقراءها عبر حوار معرفي يتم باللغات الاصلية لمجتمعاتها وشعوبها. فما يدعو اليه بالانديه هو اناسة متبادلة بين المجتمعات والحضارات.

وقد اكتسبت الدعوة الى «اناسة متبادلة» صدى كبيراً في السنوات الاخيرة عبر عنها بشكل خلاق باحث فرنسي آخر في مجال الاناسة هو الآن لوبيتون في كتابه «النظر غير المتساوي» الذي يروي فيه تجربة استقدام بعض الافارقة لدراسة المجتمعات الغربية وتقديم رؤية افريقية عنها، غير ان اللافت للنظر في دعوة بالانديه، وهو ما يمكن ان نصفه بالموقف الحضاري الثاني، هو «التحول» او «الالتفاف» بالخبرة الافريقية المتحققة له عبر مسيرته الممتدة اكثر من نصف قرن، نحو دراسة مجتمعات وثقافات الذات الغربية التي ينتمي اليها، وكانه غريب عنها الى حد ما، او فلنقل مختلفاً بدرجة ما، فهو يشير في «تصاريف الزمن الماضي» انه لم يكن يتخيل الى اي مدى كان انغماسه الثقافي واتصاله بالثقافات والمجتمعات المغايرة قد عمل على تغيير فكره بشكل عميق، وانه صار مختلفاً عما قبل واصبح يمتلك طريقة جديدة من رؤية الامر، وشكل من الحساسية يسمح له بالقاء نظرة اخرى، وان هذا الذي حدث له من خلال الممارسة والمعرفة بمحيطات المجتمعات والثقافات المغايرة افضى به الى تقييم جديد لعالمه الذاتي، عالم الحداثة، والحداثة المفرطة، وما بعد الحداثة!

هل يمكن ان نصف هذا التحول او الالتفاف بانه درجة من درجات «الاستغراب»؟ وهل يمكن لباحث غربي، في جوهره، ان يدرس الغرب من خارجه وأن يقدم «نظرة الآخر» عن الغرب بينما هو ينتمي الى صميم هذه الغرب؟ سيرة بالانديه جعلتنا نطرح هذه التساؤلات لكنها لم تسمح لنا بتقديم اجابات محددة بشانها، في الوقت الراهن.

* كاتب مصري مقيم في باريس.

يوميات الحرب:

الليلة الأولى لقصف بغداد

ياسين النصير*

■ لم أخرج هذه الليلة، كعادتي كل ليلة،لا للعمل كسائق تكسي، كي أعيل أسرتي من ضنك المعيشة، فقد دربت نفسي، منذ عام تقريباً ان اشتغل مساء، وبعد ان أشرب قليلاً كي اتشجع على مواجهة بعض من يتعرف عليّ، وقد يستنكر الحال التي أنا عليها، لكنني وبمرور الوقت بدأت أفتح الحديث مع الركاب حول مستقبل *التحشدات الأجنبية على العراق*، كان البعض ينفتح بالحديث، بينما البعض الآخر، وبعد ان يمعن النظر في وجهي الملثم يمتنع، فكنت اندندن اغنية حزينة للقبنجي «يا للي نسيتونا يمته تتكرونه.. يمته تجي على البال».

الليلة لم اخرج للعمل، آثرت البقاء في البيت، كنت اترقب حركة أسرتي، قلت ربما تكون هذه آخر ليلة لي معهم، او لهم معي، فقد يأتي ما لم تعرف عقباه.

قد تكون مفردات مثل: الموت، الشهادة، القتل، الدهس، الاختفاء، الغياب.. الخ عادية في مثل هذه الحالات. لكنها لا تزال المفردات التي ملأت السنتنا ولغتنا، وقلوبنا، بحيث لم يبق لها معنى، كلمات لا تحد بأي اطار خارجي، ولا توصف بلغة مهما تمكنا من اللغة. وها هي الكلمات تعود ثانية لتستفزك بقوتها، ولتمتلئ بمعاني جديدة.

الليلة هي ١٩٩١/١/١٧، والكل سهران حتى المرأة الحامل ساهرة ايضاً، بعدما اشتكت اليوم من آلام في ظهرها، ماذا ستفعل - قلت لنفسي - لو قدر الله وولدت هذه المسكينة في ليلة سوداء كهذه؟ لا ادري، ربما ان اجوبة مثل هذه مؤجلة، قلت: لها الله.. ولنا الصبر.. ومما زاد الطين بلة، انها استحضرت اختيها من البصرة. وكنت قد أوصلتهما الى محطة القطار عصر اليوم كي يعودا الى اهلهما هناك، بعدما اشتد التهديد بالقصف، ولكني وأنا اخطو في باحة محطة القطار المركزية، عدت ثانية اليهما، فوجدتهما ساكنتين، قلقتين:

قالت الكبيرة: لا نستطيع السفر لوحدنا فالليلة خطرة ونحن بنتان، وربما حدث ما لا نعرفه. قلت لهما: كنت افكر في الامر نفسه، هيا بنا الى البيت. ومن هناك تلفتت الى والدهما أخبره انني لم اتركهما تسافران بقطار البصرة الليلة. غداً نفكر في الأمر. وها انا للمرة الثانية اتوجس خيفة مما سيحدث الليلة.

الساعة السابعة مساءً، ترى من اين جاء هذا الهدوء كله الى البيت ومن أين جاءت هذه السكينة للألسن. لا صخب، لا صوت مرتفع، ولا حتى اي شيء مزعج، هل يتحضر الجميع للموت؟ ربما، فالزمن الذي يسبق الموت يمتلئ بالصمت.

صحيح انني لا أفلسف الأشياء، ولا أحملها اكثر من طاقتها، ولكن الذي يحدث مليء بالمفاجآت.. صوبت عيني نحو الجميع، كل الأسرة موجودة داخل الشقة الصغيرة، عدا ابني مازن فهو في الخدمة العسكرية، وفي الكويت.. قلت سلامتك يا ابني. ورددت مع نفسي، أعوذ بالله من الشيطان، فلم هذه الهواجس السوداء، الكل هنا بالقرب مني، لم هذا القلق؟ ومع ذلك، بدأت اتكلم بصوت عال، علني اكسر هدوء البيت المؤلم، قلت.. أين العشاء؟ لم يجبني أحد. نظرت الى زوجتي، التي انزوت جانباً، وعيناها تصبان دمعاً، قلت لها أذكري الله يا أمرأة، فهناك رب يحمينا. نلجأ احياناً الى الله، الى الرب، الى كل المقدسات، الى الأولياء، الى الأنبياء، وحتى الى شيء ما مبهم عندما نواجه بخطر ما لا نعرف ما هو.

الساعة الثامنة

الجميع اختصرت اجسادهم وعقولهم وهيئاتهم في حدقات محلقة في سماء بغداد، المضيئة واللامعة، بدأنا نستشعر النجم، هل ثمة عودة الى سماء القرية عندما تكون النجمة مالئة مساحاتها وليلها وأعيننا؟ ترى لماذا ينظر الجميع الى الأشياء التي غادرناها منذ الطفولة؟ هل ثمة عودة الى ذلك الطفل الكائن فينا الذي بدأ يمارس حضوره من خلال حبه للحياة؟ ربما، ان هذا الانتظار الذي تترصده الوجوه في الوجوه، وفي السماء، هو ميثولوجي دفين.

سابقاً كان الموت يأتي من الاعماق، اما اليوم فالموت آت من السماء. هل ثمة تصالح بين المتناقضات في الأعلى؟! الجميع تحلقت عيونهم، وها هي تخرج من *النوافذ والستائر* لتلتقي بالنجوم، وبالفضاء اللازوردي المبهم، ثم تعود الى محاجرها لتستعيد هدوءها او صور الحرب السابقة التي لا تزال جراحها لم تندمل بعد، صور يمتلئ كل ليلة البيت بها. من خلال ما يعرضه التلفزيون: جثث في الماء، جثث في التراب، جثث فوق القصب، جثث فوق البردي، جثث في *الريح*، جثث في *السماء*، جثث فوق جثث، جثث لا معنى لها، وجثث لم يبق منها إلا الأسماء.. صمت وبرد، صمت ووجوه تلامس بعضها بعضاً. وفي حركة للأيدي، وبطريقة عفوية، امتدت لتجلب الأغطية.. قلت لاطمئن الجميع، لننم الليلة كلنا هنا في الصالون، لا احد ينام في غرفته او مكانه الخاص، مكنا هنا، كلنا في البقعة الصغيرة. وكان ثمة صوت خفي يمارس لغته على لساني، اياك يا ياسين ان تفزعهم بقول، او تخيفهم، فانت الآن ليست وحدك المسؤول عنهم، كلهم مسؤول. والآن عليك ان تبدأ، كما في كل ليلة، الذهاب الى المطبخ كي تعمل لك كاساً، ومن هنا تبدأ الأناشيد الليلية.

الساعة التاسعة:

الراديو اللعين، نافذتنا الوحيدة على العالم، هو وحده الصوت المرتفع في البيت، اكتشفت ان اكثر من خمسة أجهزة راديو موجودة عندنا، كل جهاز نصب على محطة ما.. والكل يتبادل الهمس والمعلومات. اقتعدت البنتان في زاوية من البيت، وبدأتا اللعب بالورق، *هل اللعب للتسلية ام لقطع الصمت؟* لحظات، وبدأت حركة غير اعتيادية. لقد جهز العشاء، ووضع في وسط الصالة الصغيرة، وعندما بدأنا بالأكل، كان الصمت شريكنا، ازحنا الأغطية المكومة، وبدأت اتكلم، قلت: كلوا بما فيه الكفاية.. حاولت ان اصنع من كلامي نكتة، لكني لم أفلح.. فقد كان الصمت اقوى.. قلت لنفسي لا يكسر الصمت إلا الشرب.. وهكذا ىلفت ثانية الى المطبخ، الذي غطى زجاجه بورق لاصق - كما اخبرنا قبل ايام خشية ان يتهشم الزجاج من القصف ويصيب الأطفال - وهناك سكبت لي قدحاً فقد تعودت خلال الحرب الايرانية ان اعمل مشروباً من التين بعدما علمني الطريقة أحد الرفاق المسيحيين يوم كنت اقود خلية شيوعية في منطقة الدورة، وبقيت تعليماته معي لسنوات طويلة، حتى استعدتها أيام الحرب الايرانية - العراقية، وعملت بها شراباً، أسقيت اصدقائي منه حسب الشيخ جعفر وسامي محمد وآخرين، شراب جميل ولذيذ. وها أنا أعود اليه ثانية ولكن بعدما ادخلت عليه تحسينات وقطرته، سكبت في القدح منه الكثير، وشربته، لحظات ودارت عيني الى الخلف وبدأ لساني ينطلق.. كنت قبل الليلة أشربه ثم اتلثم واركب سيارتي لأعمل بها على باب الله، بعد الثانية عشرة كنت أعود ومعي ٥ - ١٠ دنانير هي تعب اليوم. ثم أواصل الشرب ثانية.. الليلة كلها في البيت.

ماذا حدث لاذاعتنا وتلفزيوننا، لم يذيعا شيئاً مهماً، اذاعات العالم مليئة بالعويل وبالترقب: مونتو كارلو، صوت اميركا، اذاعة لندن.. صمت «يا ناس الله يخليكم ولو قد شي».. قلت وانا احاول تهدئة الأمر، اني متأكد ان بغداد ستقصف الليلة. آخر اخبار المبعوث السوفياتي - بريماكوف - لا تشجع، وأملنا بالسوفيات انعدم بعد مجيئ غورباتشوف. غورباتشوف سيئ جداً، سيدمرنا بصمته. قالوا عنه، حاول الاصلاح لكنه لم يستطع مسك الانهيار.. اي لغة يمكن ان نتحدث الليلة؟ انا مقتنع تماماً ان بغداد ستقصف، هذا ما أكده، بتحشداتهم، وبصمت بغداد القلق، وبتعليمات صدرت قبل أيام ان اميركا وحلفاءها، ربما سيقصفون بغداد - ولم أتوقف يومها عندما سمعت هذه التعليمات من أحد الأدباء في نادي اتحاد الأدباء - قلت لن يفوق الأميركيون مثل هذه الفرصة الذهبية، المؤاتية محلياً وعالمياً.

الساعة الحادية عشرة

قمت لاملأ كاسي. قالت الزوجة: لا تشرب هذا السم الليلة. قلت: لتكن الطامة، اشرب لكي أدفع الموت. واستدركت. والأسرة، والمرأة الحامل، والطفل الذي سيولد؟ لم أعثر على اجوبة، ولم أتعب نفسي بالبحث عن أي تبرير. ومع ذلك شربت. وقلت لنفسي ان ما يحدث في الصحو يحدث (..) لا سيما اننا لا نملك وسائل ردعه.

- دبرنا، هات لنا أسلحة او بنادق لنخرج الى الشارع، ربما يعملون انزال ليلي.

قلت ماذا تفعلون بالأسلحة اليدوية، ولدينا ما يكفي لقرون، كما ان الأميركيين لن يعملوا انزالاً، بل سيقصفون بطاريات الصواريخ، والأماكن المهمة، ليس للارادة الفردية من قيمة في مثل هذه اللحظات. سيحجل الأميركيون من الشعب العراقي محايداً، او معطلاً، او متفرجاً، لانكم انتم المعنيون أولاً وأخيراً، ماذا تنفع أسلحتكم الصغيرة؟ الى من ستوجهونها، الى صدور بعضكم البعض؟ لا، ابقوا محشورين ولكن كونوا يقظين. ثم عدت ثانية، قلت سأروي لكم نكتة.

- تفضل صاح احد الأبناء. اروها وخلصنا.

- حسناً، سأروي لكم نكتة العصر.

- نكتة وحده، وبس. قال احدهم.

قلت: ولحد عيونه خضر شرها على الحبل.

ضحك البعض سخرية مني، وصاح الكبير: نكتة قديمة. وثمة صوت لا اعرفه قال: سخيفة، اما البقية فكان الصمت لغتهم.

قلت احكي لكم آخر نكتة.

- لا أرجوك. بلاش نكت، لحنا وين وانت وين؟

قلت: لا.. ارجوكم اسمعوني هذه المرة.

وفجأة اعلن مذيع التلفزيون انتهاء البث التلفزيوني..

قلت: هاي شبيهم الجماعة. عزلوا، يعني ناموا مطمئنين؟

انكفأت على نفسي، ورددت كلمات مبهمة، قلت: ان شعبنا العظيم مغلوب على أمره..

صاحت المرأة الكبيرة: وين النكت مالتك، اشو سكتت؟

- قلت لا والله، لن أروي نكتاً، وانما أقول كلاماً للتسرية فقط، هل ينفع تراب العراق غطاء؟

- حقك ابو حقي، صاح صوت من تحت اللحاف. ثم تبعه نشيج لصوت طفلتي، آه انها زنبقتي الصغيرة، قالت: بابا شكو، شصاير اشو الليلة تحجي نكت؟

- لا شيء يا زنبقتي الصغيرة، لا شيء، نامي، وغداً ساروي لك نكتة أخرى.

دلفت المرأة الحامل الى غرفتها، لتجد اختيها اللتين بقيتا الليلة في بغداد، بعدما انقطع الطريق الموصل الى البصرة، وقد خيم الصمت عليهما، وها هما تسكنان في زاوية ما، كنعجتين تساقان الى المسلخ، هادئتان إلا من أعين تبصر في المجهول، لكنهما كانتا تلعبان الورق، وتطلقان بين لحظة وأخرى بعض الضحكات المكتومة.

- اسمعوا. صاح أحد الأولاد.. مونت كارلو!..

- ماذا تقول؟

- أوه.. تشويش، المذيع يقول كلاماً غير مفهوم.

قلت نحن اذن في الخطوات الأولى.

لحظات ونسينا بعضنا البعض، ثمة اطمئنان تسرب الى الجميع، فالساعة تجاوزت الثانية عشرة بقليل، ولا من شيء. قال احدنا، لم يقصف الحلفاء بغداد، لا يمكن ان يقصفوا بغداد، فالجيش ممتلئ بالثقة.

- ربما، ولكنها لعبة دموية، لا ادري كيف كنت أصور لهم الامور، فقد بدأت اتكلم كما لو كنت اهمس مع نفسي، بل كنت احدى شخصيات رواية «الرجع البعيد» لفؤاد التكرلي، عندما تعرضت بغداد للقصف في العام ١٩٦٣، كان يهذي هذياناً مليئاً بلغات عدة: عربية، تركية، فارسية، كان كل شيء بالنسبة اليه قيامة. ما عدت أعرف هل نحن في بيت له سقف ام في العراء. كل شيء مكشوف: الجدران، الغرف، الأسماء، العشائر، الأسرة.. كل شيء يتعرى الليلة من استاره، ولا احد يعرف لمن تعود هذه الأسماء؟ اللتراث، ام للحاضر، او لمن ينتمي لعشيرته، لحزبه، ام لوطنه. ها انا انظر في ذاتي، فلم أجد ما يشخصها على انها لي او انها لغيري. قد يكون ذلك بفعل الشرب، ولكن أي شرب نحن فيه. منذ اشهر ازداد سعر الشراب، وقل شاربوه، وأصبح سوقاً سوداء، ومن أيام بدأت الأسر تكدس القوت والطعام، ومنذ أيام ازداد سعر شراء النفط والبنزين، البعض دفن براميل البنزين في حدائق البيوت، اما نحن المعلقين في شقق فقد وضعناها في البلكون.. معرضة للحرائق والنار..

كنت أتلو بعض الأقوال التي تشد من العزيمة، صحيح اننا معرضون لمجهول ما، ولكن علينا التماسك، اننا نقف بوجه الخوف، ولن ندع اليأس يتسرب، فالجيش العراقي معروف، وله لغة في الهجوم وفي الحياة، معروف للأعداء وللأصدقاء، لا أحد يستطيع القول الناقص في شجاعته ولكنه لم يعد كما كان، فقد خاض حرباً طويلة، وها هو متعب، وسيخوض حرباً ثانية كبيرة هي الأخرى، برغم ان ما يصلنا من اعلام عن الجبهة، عادي بل ومليء بالاشعار والأغاني.. ولكن مع ذلك، الجيش الذي نعرفه..

قال صوت من تحت اللحاف: احسنت انها والله لخطبة عصماء، ورائعة.

لم أدر، انني كنت أهذي، ولكن ما جاء على لساني هو الحقيقة.

الساعة الواحدة

- إذن لن يقصفوا بغداد الليلة، ربما فكروا بالأطفال، وبالرعب الذين سيصيب النساء والشيوخ.

قلت: لا انهم سيقصفون العراق كله، هذا مر حتى.

- عيونهم عمية انشا الله. قالت احدى النساء.

لحظات وصوت هائل دوى.. واشتعلت سماء بغداد، ثمة جحيم سماوي يعانق أرضي، هذه الليلة كلها نار، لا أدري ماذا حدث بعد ذلك، لكني اشعر بالاختناق، ما الذي حدث فوقي، ثم أين انا، *هل انهار السقف*؟ ومع ذلك، *اشعر* انني موجود، وانني اتنفس بصعوبة، مرت لحظات، صمت وصخب ودوي، ثم انقشع الأمر.. صاحت الصغيرة: اين ابي؟ سمعت الصوت ولكني لم استطع الاجابة.

ومن الأعماق صمت. انني هنا.

فطن الجميع الى انفسهم، لقد تكوم الجميع فوقي. ها أنا الآن تحت الأنقاض البشرية، سحبت نفسي من تحت الأجساد المختلطة، ووقفت أراقب السماء. اما البقية، فقد اختلط عويلهم، بعويل ملايين الأسر التي فزت من نومها، او التي واصلت يقظتها، او تلك التي استحضرت ملامح ابنائها وهم في *الجبهات، او خلف المدافع*.. وثمة نشيد خفي يتسرب الى الألسن: وطني.. وطني.

في اللحظات الآتية، ارتفع الآذان من جوامع بغداد، أين كان المؤذنون؟ هل كانوا يترقبون القصف ليعلنوا صلاة الفجر، او صلاة الغضب او صلاة الموت؟ مدافع وأذان، قصف وبكاء، قنابل تتساقط وأجساد تنهض، نار ورماد يبعث عنقاء جديدة.. ولكن.

صوت يدوي، يتبعه انهيار، وصمت يدوي، يلاقيه صوت، الأذان وحدها تترصد الأصوات اما الأعين التي تسربت الآن من الفتحات الصغيرة للستائر فقد امتلأت بمرآى النجوم النارية التي ترتفع وتتهاوى وفي العمق من هذا كله، ثمة ألسن اختبأت، وأجساد انتفضت، ولساعتين خلتا، تعود الجميع على موسيقى الارحام المجهولة، الموسيقى الكونية الآتية من الغرب، لتصب حممها على الأجنة، وعلى بخور النسوة، نهض البعض ليرى، صاحت أصوات عدة فيه: أغلق الستائر. لا تشعلوا ناراً. صاح الجميع بصوت مكتوم «عساها ببخت.. أميركا».

* كاتب عراقي مقيم في هولندا.

عندما يكذب أحد أهم الأدباء الألمان!

اسكندر الديك

■ يعتبر الشاعر والكاتب الالماني الشرقي شتيفان هيرملين، الذي توفي مطلع شهر نيسان (ابريل) الماضي عن عمر يناهز الثمانين عاماً، شخصية ادبية مرموقة ليس *في المانيا الديموقراطية* التي عاش فيها ودافع عنها وحدها، بل في المانيا الاتحادية، نظراً الى شعره وكتاباته المنتشرة، ومواقفه السياسية المستقلة نسبياً وعدم موافقته على عدد من الامور التي كانت تحدث في بلده الاشتراكي. وتحول هيرملين الى ما يشبه الاسطورة في اعين قرائه بعد كتابته قصة «ضوء المساء» التي اعتبرت بمثابة سيرة ذاتية له عرض فيها كفاحه ضد النازية خلال الحرب العالمية الثانية الى ان جاء من يكشف معلومات عنه حطمت الاسطورة التي نسجت حوله الى حد كبير.

وكان شتيفان هيرملين، وهو يهودي الأصل عاد الى المانيا الشرقية عام ١٩٤٧ بعدما غادرها هرباً من الملاحقة النازية له. وبسبب نشاطاته الأدبية والسياسية احتل هيرملين مكاناً بارزاً في الأدب الاشتراكي الذي سمي لاحقاً «أدب الواقعية الاشتراكية» في دولة المانيا الديموقراطية التي أعلنت كنتيجة لتقسيم البلاد. وكان الشاعر الشاب يبحث في قصائده التي كتبها عن الجمال والتناغم، وكتب شعره في ايقاع احتفالي ونغم مشذب كما في قصيدته «اثنتان وعشرون قصيدة» التي نال عليها في ما بعد جائزة الكاتب الالماني الكبير تيودور فونتانه التي تقدمها مدينة برلين. وحصل هيرملين ايضاً على عدد كبير من الجوائز والأوسمة منها «جائزة المانيا الديموقراطية الوطنية». الا ان الشاعر المرهف كتب ايضاً قصصاً ومقالات وريبورتاجات اضافة الى النقد الأدبي. واشتهر ايضاً بقراءته قصائد شعراء أجانب. وأحد أهم القصص التي كتبها «ضوء المساء» التي راجت رواجاً كبيراً جداً.

ولكن اسطورة المناضل والشاعر اهتزت قبل اعوام عندما كشف الباحث الأدبي كارل كورينو، إثر ابحاث قام بها عن حياة هيرملين زور اجزاء من سيرة حياته كمقاوم في حرب اسبانيا ضد الجنرال فرانكو ومع المقاومة الفرنسية، أو انه جملها وزينها على الأقل. وكان الشاعر نفسه اعترف لاحقاً بما ذكره كورينو. وقال *انه لم يدع ابداً القارئ الى ان يقرأ مؤلفاته*، ومنها «ضوء المساء» على أساس انها سيرة ذاتية له.

لكن لا بد من القول هنا ان ملايين الناس في الدولتين الالمانيتين قرأت الكتاب على أساس ان بطله المقاوم للفاشية هو هيرملين نفسه. واعترف الشاعر أيضاً بانه اعطى عام ١٩٤٦ للحلفاء معلومات خاطئة عنه ادعى فيها انه كان معتقلاً في معسكر زاكسنهاوزن النازي. وبرر ذلك قائلاً انه كان مضطراً الى الكذب بعد هربه عام ١٩٣٦ من الحكم الهتلري الى المهجر.

وكانت لمسيرة حياة هيرملين في المانيا الديموقراطية محطات مختلفة ومتناقضة. فعلى رغم انه كان معتبراً ركناً بارزاً في الأدب الاشتراكي، الا ان ظهوره كان يحدث بشكل استثنائي. كما ان مواقفه السياسية كانت على تناقض في موضوع الولاء للنظام الاشتراكي القائم. فقد نظم، مثلاً، قصائد حماسية في جوزيف ستالين ورفض من جهة اخرى المشاركة في كتابة الخبرات الأدبية الإشتراكية التي تجمعت في المانيا الديموقراطية.

وكان معروفاً بعلاقات الصداقة الوطيدة مع ايريش هونيكر الذي حكم المانيا الشرقية رئيساً للدولة وزعيماً للحزب الاشتراكي الالماني الموحد فترة طويلة (١٩٧٢ - ١٩٨٩) بل وكان يصف نفسه احياناً بتهكم بانه «رجل هونيكر». ومع ذلك شارك هيرملين في حملة الاحتجاج التي قام بها عام ١٩٧٦ عدد غير قليل من الأدباء والفنانين الالمان الشرقيين ضد قرار الحكومة والحزب بنزع الجنسية عن الشاعر والمغني المعروف فولف بيرمان بسبب انتقاداته اللاذعة للسلطة في اغانيه وقصائده، وكان هيرملين لا يخفي دعمه للشاعر - المغني الشاب. وفولف بيرمان شيوعي سابق غادر مدينته هامبورغ في مطلع شبابه مقرراً العيش في المانيا الديموقراطية التي كانت تتناسب وطموحاته او تصوراته عن الاشتراكية. لكنه كان يرى واجبه ايضاً في نقد الاخطاء في اشعاره واغانيه التي راجت في الشرق والغرب. وجاء قرار حرمانه من الجنسية ومن العودة الى بلده الذي اختاره بينما كان يقوم بجولة فنية في المانيا الاتحادية يغني خلالها قصائده الانتقادية. وادت هذه الغلطة القاتلة التي ارتكبها النظام الاشتراكي السابق الى تمرد عدد من الادباء والفنانين. وما لبث الكثير من المحتجين أن اداروا ظهورهم لالمانيا الديموقراطية وانتقلوا الى المانيا الاتحادية. لكن هيرملين الذي شارك في حملة الاحتجاج لم يفعل ذلك وفضل البقاء حيث هو وحيث قناعاته السياسية الرئيسية.

ومع ذلك، فإن بقاءه في وطنه لا يعني ان فكرة المغادرة لم تراود ذهنه بعض الأحيان. وهو نفسه قال مرة انه كان يتساءل لماذا بقي في المانيا الديموقراطية بعد ان شعر ان هذا المجتمع الجديد ليس مجتمعه، وان المانيا ليست المانيا التي يريدها. وقال مرة ايضاً انه لم يعش في الواقع في المانيا، وانما «في المسألة الالمانية المفتوحة». وفي تصريح يعكس تناقضاته والاحباط النفسي والسياسي الذي أصابه على ما يبدو في المرحلة الأخيرة من حياته اعتبر هيرملين انه انتسب الى الشيوعية في شبابه بدوافع رومانطيقية. ومع ذلك راوده التفكير بالانضمام الى اليمين المتطرف! كما اشار الى انه لعب بسرور دور المصلح او الوسيط وساعد زملاء له على الخروج من مآزقهم، لكنه اضاف انه لن يكرر ذلك ابداً بسبب خيبات الأمل التي اصابته.

وعلى رغم اجماع الوسط الادبي على ان هيرملين شخصية ادبية مهمة جداً، واحد أهم الكتاب الالمان بعد الحرب العالمية الثانية، والداعم بلا كلل للاجيال الحديثة من الكتاب والشعراء، رأى ايريش لوست رئيس رابطة الكتاب الالمان ان القليل سيبقى من اعمال هيرملين الادبية، «بعض القصائد وبعض النثريات ربما». واعتبر ان هيرملين كان «موظفاً ثقافياً بارعاً، لا اكثر» ولم يصح العديد مما ادعاه عن حياته. لكن هذه الخلاصة القاسية عن عمل هيرملين الأدبي نقضها البيان التأبيني الصادر عن اتحاد الكتاب الألمان في شرق المانيا الذي كان هيرملين في السنوات الأخيرة رئيسه الفخري. فبعد ان ابرز البيان اهمية الشاعر في الأدب الالماني شدد على ان هيرملين كان «رجل الفنون ووسيطاً بين الاطراف حاول دائماً تجاوز ضيق الأفق وعدم التسامح. انه انسان مهم لن يسمع صوته الرزين والهادئ بعد اليوم».

مستوحاة من اعمال الفنان جبر علوان

الطيب زاك

■ سيدي العزيز:

بعد التحية،

اظن انه يحق لي التحدث اليك. على رغم كل شيء. انا متفائلة في انك ستنظر في قضيتي، وستجد حلاً، او على الاقل ستوصل هذه الكلمات الى من يهمه امر انقاذي.

سمعت انك تتفهم المشاكل التي تتعرض *لها الشخصيات المرسومة، الشخصيات التي* توجد ولا توجد، بين منطقة القبول والرفض. النظر الينا لا يعطينا مجالاً للحركة على رغم اننا لا نحيا من دونه. بعض النظرات تفاجئنا بشراراتها، بمقدرتها على الاهانة او التجاهل. احياناً نشعر *اننا لا ننظر الا الى الفراغ*. هل نحن ضروريون للحياة كما يقول الملتفون حول الفن التشكيلي. اننا نشبه الانسان لاننا من دون ارادة. ولا نتمتع بالحرية التي يتمتع بها الاشخاص الذين يتفرجون علينا. صحيح اننا ننظر *اليهم*. او على الاقل انني اقوم بذلك كلما اتيحت لي الفرصة. لا تفكر ان هذا سهلاً يا سيدي. لقد كبرت في نفسي المفاجآت حتى صارت قطعة من العادي، من اللون الذي يعلو فوق رأسي حالياً. اود ان أصف لك نفسي. لكن هذه الألوان التي تحيط بي ستمنعني من ذلك. انها قوية او صارخة تجذب العين وتستهوي النفس، وهذا محرج. فكل ما يراه الناس هو الألوان. وأظل هنا جالسة على الكنبة اتأمل العيون وهي لا تراني. اسمع الاصوات والتعاليق، وأتحرق للرد عليها فلا يخرج الصوت من الاطار لأن الناس منشغلون عني بالنظر الى الصورة.

هذه حقيقة يا سيدي، قد يعيها الكثيرون لكنهم لا يستطيعون *التخلص من آثارها*. احد تلك الآثار ان هناك توقعات دائماً او تصحيح لما يجب ان تكون عليه اللوحة بالغاء اجزاء او عنصر منها. ومحاولة للمطابقة بين ما يجب ان يكون عليه الشكل.

اسمع الكثير امامي يا سيدي. اسمع التعليقات والتصورات او كل ما يتصل باللوحة كما يجب ان تكون، هذا يا سيدي تجاهل لذاتنا ومقدرتنا على الوجود. القليلون يعترفون بوجودنا كما نحن. هل اللوحة موجودة من غير هدف، اعترف يا سيدي انه لا اسم لي، لم تعطني اسماً، لم تزودني باداة واقعية تحميني.

قد لا يعبر هذا عما يشعر به الشخص عندما ينسى الناس اسمه في حفلة عندما يقدمونه الى الآخرين. يبدو كان جبر علوان لم *يصنعني في البداية*، او انني لم اكن في مخيلته وهو يضع اللمسات الأولى على القماش، وقد اكون فرضت نفسي عليه في آخر لحظة. لكن انظر اليّ في جلستي هذه تأمل في وضعي. انني اتحرق للوقوف والمشاركة. *الصورة التي وضعني فيها الفنان للتأمل*. قد اكون جزءاً من ضيقه وشعوره. انني اختلف عن جالساته الاخريات، لا شيء ؟ يهن غير اللون. اننا نسبح في الوان كاننا خرجنا منها. لقد سمعت مشاهداً يقول ان لا وجود لنا كاشخاص في *اللوحة*، وان وجودنا فيها جاء بالصدفة. يا سيدي لو سجلت لك كل ما سمعته لتساءلت ايضاً عن ضرورة الفن.

أعرف انك تحترم الرسم، وان كنت لا اعرف التطورات الاخيرة لآرائك حول الموضوع. *التعليقات التي انتهت الى مسمعي* تقول ان هناك محاولات لاغتيال الرسم نهائياً. فالفن التشخيصي يستولي على الاهتمام حالياً. ليس «صرعة» هو يا سيدي. انه نوع من التعبير سيبقى طويلاً. وفي وسعنا جميعاً ان نضمن له مكانة. لا تسألني كيف، فلا أريد ان اتحدث باسم الفنان الذي منحني هذا اللون. الجمال لم يعد مطلقاً، وحولي لمسات ونتفاً من الظلال التي تتحول من تلقاء نفسها الى ضوء. اللمسات حول صدري توحي ان هناك مصدراً يتوالد منه الضوء باستمرار. الوجود عندي نظرة حالمة واعية في الوقت نفسه. نظرة تخرج من الظلال تعطيني وجوداً وحيوية لانطلق من غفوتي.

هل تعرف يا سيدي، وهذا شيء لم أفصح به لأحد، انني استمر بطاقة تلك النظرات، خصوصاً عندما تزول عنها غشاوة كانت تغلفها سواء بسبب عدم التركيز او العياء او من كثرة التحليل. اعرف يا سيدي من خلال ما اسمع من الحديث ان هناك من يعتبر اللوحة مختبراً علمياً وفنياً تجرى فيه التجارب، وتتم فوقه المعارك. الفنان الذي صنعني يؤمن بالحلم وقوة التخيل ورؤية القلب. انها عناصر وجودية تطلعية الى المستقبل، عملية شفافة سحرية تأتي بالممكن ثم تتجاوزه.

انني ممثلة في فضاء الألوان، مواطنة في جزيرة بين الحلم واليقظة. ولهذا، يا سيدي، اجهد نفسي لأكون. لكن بعض النظرات تدمرني عندما لا ترى فيّ سوى نتف من الضوء، الضوء حفنة الوان، من اللون تبدأ الفكرة وتعود اليها.

وحيدة كما انا الآن... نساء كثيرات تشبهنني في اعمال هذا الفنان. احب ان اكون منصفة أيضاً. لا أريد ان اشبه شخصية ثانية. اذا وضعتني يا سيدي في معرض آخر فان حقيقتي لن تلغى تماماً.

ومع ذلك اجد من الصعوبة تجاوز اسلوب الفنان، انه جزء من شخصيتي تماماً. الفنان يبتكر ويكتشف. ويتعامل مع اللحظة، بين رفع الفرشاة واللحظة الزمنية القصيرة يحدث الانشاء. كما احدث انا وغيري.

القوة الفاعلة هي الصدفة، وصدقني يا سيدي، ليس من السهل تنظيم الصدفة بهذه الطريقة التي اظهر بها حالياً. لا احدث من عدم كما قد تظن يا سيدي.

عندما يرسم الفنان شخصاً انما يلخص حياة. انظر الى هؤلاء المشاهدين يا سيدي انما يحاولون تذكر ما عرفوه عن الفن. انهم لا يرفعون وجوههم عن دليل المعرض. انهم هنا وليسوا هنا، في الماضي تماماً. تذكرت رجلاً كان يأتي كل اسبوع لينظر الى اللوحات. هناك ذكرى تجمع بينه وبيننا، هل يراني كما انا؟ لا اعتقد. انه يستعيد ما سمعه عن صديقة كانت تأتي معه الى هنا، ربما منذ زمن طويل. اي حياة هذه؟ ليس هناك سبب لرسم هذه اللوحات، ومع ذلك يجد فيها الناس اسباباً. ما يهم ان العظماء كانوا يرسمون من اجل ان يعيشوا، والنقاد يكتبون من اجل ان يعيشوا، والناس يشاهدون من اجل ان يتذكروا. وأنا من نتاج كل هذا.

الفنان رسمني من اجل ان يخلد ذكرى. هكذا انظر الى وجودي. استطيع ان اتحول رمزاً لشيء، لكن ذلك الشيء يختلف، كما تعلم، من شخص الى شخص. انني اعيش منطلقة كحالة من مخيلة انسان الى انسان، من حلم الى آخر. لكنني اعرف ان لا ضرورة لوجودي، كان من الممكن ان تشملني الألوان وتلغيني وتغمرني مثل فيضان يغرق ارضاً. هناك من يقول ان الفنان ابتكرني على الرغم منه. لست من كيان اللوحة او في تصميمها العام، هذا يؤثر في مزاجي، ولذلك تراني غائمة، غير واضحة.

انا في نظر هؤلاء مجرد حدث لتسلية العين، فالجمهور يريد شكلاً، والفنان يخاف من الشكل التجريدي او من رد فعل يحدثه التجريد عند الناس. لم اسمع شيئاً اغرب من هذا يا سيدي. لقد ادرك الفنانون ان التعمق في اللوحة يضر بها. لا شيء في الفن يستحق الاهتمام. اذا أردت ان تسيء فهم قطعة فاهتم بنا الى اقصى حد، الى درجة ان لا ترى عبرها، فبعض النظرات يقتل اللوحة...

انني امثل عزلة الفنان فانا خرجت من المعاناة وهو لا يزال يرسد للعثور على جواب.

اشخاص الحياة المسرعون كأنهم قطيع سيارات هائج

الكتاب: اليوم المرتجى لسمك الموز
الكاتب: ج. د سالنجر
ترجمة: بسام حجار
الناشر: دار الفارابي - بيروت

حسن داوود

تبدأ كل قصة من قصص ج.د. سالنجر بالتقاء اثنين، رجلين أو امرأتين او رجل وامرأة، لكي يبدأ بالتحدث، كلاماً واستماعاً. التهيئة التي يعدها القاص للقائهما قليلة. منذ السطر الاول التقت ماري جاين بلويز التي، اذ رأتها قادمة، قطعت الشارع لملاقاتها. كانت ماري جاين، القادمة للزيارة، قد ضلّت الطريق لكن الخبر عن ذلك يعقب لقاءهما. او انهما تقولانه قولاً، بالتحدث، وهو، على اي حال، مقدمة لا باس بها لافتتاح الكلام الذي لم تلتق المرأتان الا من اجله.

الكلام في قصص سالنجر يبدأ على الفور، وهو، حين يحدث، يحدث مستمراً بعد انقطاع ولا توقفه الا الغفلة او النوم او انفتاح الندوب التي أثارها الكلام نفسه. في قصة «مباشرة قبل الحرب مع الإسكيمو» تبدأ جيني مانوكس بمخاطبة كل من تلتقيه في بيت رفيقتها سيلينا، كل بمفرده، لتكتشف في نهاية زيارتها ان عليها ان تغادر متخلية عما جاءت من أجله، وهو ان تأخذ من سيلينا حصتها من اجرة التاكسي. كان الكلام الذي أظهرها عدوانية وملحة ومشاكسة في بداية القصة، حولها سواه، في وسطها، الى الاعتذار الخجول من رفيقتها، هكذا، من دون ان يكون فاصلا الكلام متصلين او متعلقاً واحدهما بالآخر.

تبدأ القصة عند سالنجر بابتداء اثنين بالكلام. حتى ان قصتين اثنتين من بين القصص الخمس التي يحتويها الكتاب يستغرقهما الحديث على الهاتف. اولاهما، وهي قصة «جميل فمي عيناي خضراوان» تبدأ على هذا النحو: «عندما رن جرس الهاتف». أما هذه الـ «عندما» البادئة التي يعقبها الفعل الماضي فلا تدلّ على زمن منقض بل على الزمن الذي سيبدأ بعد قليل، مع رفع الرجل الاشيب الشعر السماعة الى اذنه. اما في قصة «اليوم المرتجى لسمك الموز» وهي القصة التي حمل الكتاب اسمها، فلم تبدأ المرأة نزيلة الغرفة ٥٠٧ في الفندق بطلي أظافرها وتسوية شعرها الا لتقطيع الوقت بانتظار ان تعطى خطّ نيويورك. انه وقت ضائع بالنسبة اليها. وقت انتظار. سالنجر يهيئنا تهيئة قليلة قبل ان يدخلنا، متعجلاً مسرعاً، الى ما سيدور بين شخصياته. كما ان القص، إذ يبدأه الكلام، يجري سريعاً من دون توقف. ذلك سيؤدي، في نهاية كل من القصص، الى ذلك النوع من اللهاث الدال على ان ما كان ينبغي ان يقال قد قيل وافرغ كله. اما المحادثة، او كل من المحادثات، فتبدو كأنها الفاصل الذي تجوز روايته، وحده، دون سواه، من حياة الشخصيات. حادثة جيني وسيلينا، التي برغم عَرَضيتها في حياتهما، عرضيتها البالغة الى درجة ان شيئاً لم يحدث فيها على وجه التقريب، هذه الحادثة هي وحدها الجديرة بالقص في حياة الفتاتين، او هكذا تعتقد احداهما (جيني) على الاقل.

وفي احيان اخرى تفضي المحادثة الى خاتمة مأساوية فيكون وقع القصة أشبه بما تحدثه الروايات الكبيرة ذات الخاتمات التراجيدية. إذ من ضمن الكلام الهاذر اللاهي الذي يتبادله سيبيل، الجندي السابق المتهم بغرابة اطواره، مع الطفلة على الشاطىء، من ضمن هذا الكلام او في نهايته، يأخذ سيبيل مسدسه ويطلق النار الى صدغه الأيمن.

قصص سالنجر لا تحكمها نهايات متشابهة وليس لكل منها، على صعيد ما تبلغه، وزن واحد. انها جزئية هنا، عرضية، وكلية هناك، في القصة الاخرى. الصبي الكشاف في قصة «الرجل الضاحك» يبدو لنا كما لو ان ما يروى هو سيرة طفولته الكاملة. هذا فيما لا يتعدى مغزى «جميل فمي عيناي خضراوان» إبلاغنا ان تمكن الرجل الاشيب الشعر على التلفون وسيطرته على محادثه المخدوع سيطرة تامة ليست الا من أوهامه. بجملة واحدة فقط يقولها الرجل المخدوع، في المخابرة القصيرة الثانية التي هي أشبه بملحق سريع للمخابرة الاولى. كأن ذلك لا يعدو كونه مفارقة كلامية انبنت عليها القصة كلها.

قصص سالنجر لا يحكمها خط واحد وهي لا تنبثق (او تُكتب) من تصور لقوة ما (مثلما هي قوة الفولتاج) يجب ان تتوافر لها، او، على الاصح، يرى سالنجر ان هناك مصادر للقوة القصصية او الكتابية ليس ترقّب المصائر ركيزتها ولا الحدثان الملم بالشخصيات. قوة القصة هي فيها أو في ما يصنع وحدتها وسياقها كما في وجودها المنغلقة عليه باستقلال كامل عن الفعالية المجردة، الخالصة، للواقعة. انتحار سيبيل باطلاقه النار على نفسه يحظى بوقع مدوٍ حتى وان اختلفت اشكال روايته. انه خالص الفعالية مجردها، بينما لا يستقيم معنى لما جرى بين الفتاتين لاعبتي كرة المضرب الا إن نقل وكتب على نحو ما فعل سالنجر.

تجري المحادثة سريعة لاهثة بين المتحادثين حتى يكادا لا ينتهيان منها الا منهكين لاهثين. الكلام يجري تبادله بينهما، وجهاً لوجه او على سماعتي الهاتف، مثلما تنتقل الكرة البلاستيكية الصغيرة بين طرفي الطاولة حيث يقف اللاعبان. انها السرعة التي لا تُهمل. سرعة الكلام المتروك له كل شيء. سطران فقط لتهيئة المقدمة او الديكور الذي سيوضع فيه المتكلمان ولن يتحركا فيه الا حركة قليلة. ولا تأويل من القاص او الروائي لما يمكن ان يفضي اليه الكلام او يحبسه نصه مما يحتاج معه الى تفسير وإيضاح. سالينجر لا يعمد الى شيء من ذلك. كما انه لا يبدأ قصصه بمطالع باهرة ولا يوقفها، بعد ذلك في متنها، ليتيح للكتابة ان تقول القول البليغ الذي هو الماركة المسجلة الدالة من دون ريب على تمكن كاتبها.

كتابة ج.د. سالنجر خالية من كل ما يمكنه، بمجرد وجوده، ان يصنع الكتابة. خالية من المهارات المتوارثة، جيلاً عن جيل، ومن النبض المؤكد التأثير، المتوارث ايضاً، ومن التجلي المتعمّد الذي يرفع به الكاتب من سياق كتابته حين يكاد يموت. بل ان سالنجر، من ناحية اخرى، لم يأت الى القصة والرواية من ذلك العالم الكتابي المتكامل الاركان المختلفة وجهته عن عالم العيش. لقد باتت للادب وجهاته وسياقاته ومعانيه مؤلفة عبر تاريخه غير القصير.

الادب يطل بضحاياه الى الموت بمقدمات تختلف عن تلك التي تميت الناس في الحياة. في الادب لا يمّحي شيء مما يقال او يحدث فكأن الكلمة او الفعل قوة التحكم بالمجريات القادمة لمجرد ان تأخذ مكانها في الصفحة. الكتاب سياق متصل بينما الحياة متقطعة متداخل فيها الترتيب بالفوضى. ما يجري لنا في الحياة يمكن تجاوزه او نسيانه بينما أبطال الادب محكومون بكل ما يقولونه او يفعلونه.

احد النقاد كتب في ملحق «تايم» الادبي ان الحزن الادبي ليس هو ذاته الحزن الفعلي، الحياتي. للادب تاريخ وعقل ووجهة يبثها في الكتابة. ج.د. سالنجر يبدو في قصصه، أبعد الكتاب عن ذلك التاريخ الكتابي. لا شيء مما هو معروف ومعتاد في عملية القراءة يمكن ايجاده هنا. في قصة الكتاب الاخيرة (الرجل الضاحك) يصعب على القارىء ان ينتهي الى يقين يتبلغه من الصلة بين الحكاية الخرافية المتوالدة فصولها لتزجية الوقت - وهي ما يسرده قائد الكشافة لفتيانه - وبين وقائع الحياة الفعلية التي تجري وقائعها بموازاة الحكاية الاولى. لا احد من القراء يستطيع ان يخرج متيقناً مما توصل اليه من جمع الحكايتين معاً.

سالنجر لا ينهي قصصه بما يمكن صياغته مثلاً بالقول انه اكثر من عدد الجنود - الفارين او المبعدين او المصابين - لانه اراد ان يظهر هول الحرب التي كان خارجاً منها لتوه. لقد جعلهم كثيرين في قصصه لا ليكون لذلك دلالة تتعداهم. الجندي يعني الجندي ولا يعني الحرب، في قصص سالنجر. كما ان الحرب مثلاً، ان مر ذكرها، فهي الحرب وليست بالضرورة وبلاتها. في ما يكتبه سالنجر الشيء لا يفضي الا الى نفسه ولا يدلّ الا عليها. الرجل الاشيب الشعر هو ذاته تامة ناجزة كاملة الانفراد، وإن كنا لم نقرأ من أوصافه الا إبيضاض شعره.

لا يريد سالنجر من قرائه ان يطلعوا من قصصه بما يمكن تسميته حكمة العمل الادبي او مغزاه. ذاك ان قصصه لا تذهب بكليتها الى ذلك الهدف الواحد، الضيقة دائرته على لوح الرماية. ربما كان الهدف عريض الدائرة متسعها، أو ربما طاش وتعدد. ثم ان المثال الذي اعطاه سيبيل، المنتحر، عن السمك أكل الموز والمختنق من كثرة ما أكله لا يبدو قابلاً لان يكون رمزاً لشيء. فيه من الفوضى والمزاح (المزاح لا السخرية) وقلة الفصاحة ما يجعلنا نبعده عن احتمال ان يكون ركيزة تفكّر لمعنى قتل سيبيل نفسه.

ثم ان ما يفعله سالنجر، اذ يكتب، ليس استحضار الحياة الحقيقية الى الكتابة، كما درج القول في نقد الادب المتأخر. لشخصياته المنتقاة قوة لا احسب انها موجودة في فوضى الحياة وشتات بشرها. لا يظهر احد في قصص سالنجر الا وينبغي ان يكون فيه ذلك الملمح الغارق الذي، إن لم يكن ظاهراً، على قارئه اكتشافه والاهتداء اليه.

القصة اجتماع شخصيات يحمل كل منها ثقلاً يصعب احتماله في كل موقف او مشهد من الحياة. ثم ان ما يجري بين اثنين او ثلاثة ينبغي ان يفضي الى شيء يصعب تكراره ان عاد هؤلاء الى الالتقاء مرة ثانية.

شيخ الأزهر في كتاب جديد يبحث في الاجتهاد

الكتاب: الاجتهاد في الاحكام الشرعية
المؤلف: الدكتور محمد سيد طنطاوي (شيخ الأزهر)
الناشر: نهضة مصر - القاهرة

محمود السيد الدغيم

اشار الدكتور طنطاوي في مقدمته الى بعض من تقدمه من الذين كتبوا في موضوع الاجتهاد: «ومع ذلك فما زال باب الكتابة فيه مفتوحاً، لأن لاحداث الحياة لا تنتهي، ووقائعها لا تكفّ عن التجدد والحركة، واختلاف الافكار والعقول والمقاصد والغايات بين الناس أمر واقع في كل زمان ومكان...» واكد ان باب الاجتهاد مفتوح ولن يُقفل، واعرب عن تأييده كل اجتهاد يخدم الحق وينصر العدل ويوضح ما اشتملت عليه الشريعة من هداية وآداب وأحكام.

ثم يتناول المؤلف في المبحث الأول «الاجتهاد، معناه، شروطه، حكمه، تجزؤه»، وفي البحث الثاني يقدم «نماذج قرآنية من اجتهاد الرسل السابقين»، ثم يقدم في المبحث الثالث «صوراً من اجتهاد الرسول»، ويقدم في المبحث الرابع «نماذج من اجتهاد الصحابة»، ويخصص المبحث الخامس «لاجتهاد الشيخين أبي بكر وعمر»، ويخصص المبحث السادس «لاجتهاد عثمان وعلي» اما المبحث السابع فخصص «لاجتهاد التابعين وتابعيهم»، والمبحث الثامن حول «اجتهاد الإمام أبي حنيفة»، والمبحث التاسع حو «اجتهاد الامام مالك بن انس» والمبحث العاشر حول «اجتهاد الامام الشافعي» والمبحث الحادي عشر حول «اجتهاد الامام أحمد بن حنبل»، والمبحث الثاني عشر حول «أهم أسباب اختلاف الفقهاء»، والمبحث الثالث عشر حول اغلاق باب الاجتهاد وفتحه، وخصص المبحث الرابع عشر لدراسة «التقليد المحمود والتقليد المزموم» وجاء المبحث الخامس عشر على صيغة السؤال: «هل عصرنا في حاجة الى مجتهدين؟» وتلت البحوث السابقة خمسة مباحث في تراجم بعض «اعلام الاجتهاد في العصر الحديث» وهم محمد عبده، وأحمد ابراهيم بك، ومحمد مصطفى المراغي، ومحمود شلتوت، وعلي الخفيف. ثم اختار طنطاوي بحث الشيخ علي الخفيف في التأمين كنموذج لاجتهاده، ودليل على سداد التفكير، وسعة العلم، وجودة الاستنباط.

اقتصر الدكتور طنطاوي على ذكر ثلاثة من المحدَثين الذين الفوا في موضوع الاجتهاد. هم: الشيخ احمد ابراهيم والشيخ عبدالوهاب خلاف، والشيخ عبدالمنعم النمر. وتجاهل عدداً كبيراً من الذين كتبوا في موضوع الاجتهاد. ولم يزد الدكتور طنطاوي شيئاً جديداً غير الذي كتبوه.

لقد كتبت الدكتوره نادية شريف العمري كتاب «الاجتهاد في الاسلام» ونشرته مؤسسة الرسالة سنة ١٩٨٦ (الطبعة الثالثة) ويقع في ٢٧٦ صفحة وقد استوفت في كتابها أصول الاجتهاد، والمجتهد: منزلته وشروطه، واحكام الاجتهاد، وتجديد الاجتهاد، واهمية الاجتهاد في العصر الحديث. كما نشرت مؤسسة الرسالة للدكتوره نادية شريف العمري كتاب «اجتهاد الرسول» الطبعة الرابعة ١٩٨٧، ويقع في ٣٨٤ صفحة. فاستوفت موضوع الاجتهاد في عصر الرسول وعصر الصحابة والتابعين، واوضحت مناهج الاجتهاد واسباب الاختلاف، وقارنت بين اجتهاد الرسول واجتهاد غيره.

من الغريب ان الدكتور طنطاوي لم يشر الى كتابي الدكتورة العمري مع انه يحذو حذوها في معظم مواد كتابه. فمادة كتابه من الصفحة الأولى حتى الصفحة ٣٥ موجودة في الفصل الأول من كتاب «الاجتهاد في الاسلام» للدكتوره العمري ص: ١٣ - ١٩٧، ومادة كتابه من الصفحة ٣٥ - ٥٦ موجودة في كتابها «اجتهاد الرسول» من الصفحة ٣٦ - ٣١٥، أما مادته من الصفحة ٦٣ - ٩٤ فهي موجودة في كتابها «اجتهاد الرسول» ص: ٣١٧ - ٣٤٨، ومادة كتابه من الصفحة ٩٦ - ١٠١ موجودة في كتابها ص٢١٧ - ٢٥٦، ومادة كتابه ص١٠٤ - ١٠٨، موجودة في كتابها «الاجتهاد في الاسلام» ص: ٢١٨ - ٢٤٦.

ربما لم يطلع الدكتور الطنطاوي على مؤلفات الدكتوره العمري التي طبعت مرات عدة، وقد اشتريت كتابيها من القاهرة سنة ١٩٩٣. وهذا دليل على وصول الكتابين الى مصر. والتصدي لكتابة في موضوع ما يقتضي الالمام بما كُتب فيه من مخطوط ومطبوع.

ومن الغريب ايضاً عدم الاشارة الى كتاب الدكتور فتحي الدريني: «المناهج الاصولية في الاجتهاد بالرأي في التشريع الاسلامي»، الصادر عن الشركة المتحدة للتوزيع في دمشق، الطبعة الثانية ١٩٨٥ والواقع في ٧٣٢ صفحة.

أشار الدكتور طنطاوي الى كتاب «الاجتهاد» للدكتور عبدالمنعم النمر وحذا حذوه فتطابقت بعض العناوين مثل: هل اغلق باب الاجتهاد؟ وتناول الاثنان اعلام الاجتهاد المصريين: محمد عبده، محمد مصطفى المراغي، محمود شلتوت، علي الخفيف.

ضمّن الدكتور طنطاوي كتابه بحث التأمين للشيخ علي الخفيف كنموذج لاجتهادات فضيلته. ص١٥٠ - ٢٠٤، وهذا البحث منقول من الكتاب السابع لمجلة البحوث الاسلامية ص١١٧ - ١٤٥، ومنشور في ملحق مجلة الأزهر لعدد ربيع الثاني ١٤١٧هـ.

اقتصر الدكتور طنطاوي على ذكر خمسة مصريين «من اعلام الاجتهاد في العصر الحديث» واغفل ذكر مجتهدي العالم الاسلامي، وهذا غبنٌ يتناقض مع دعوة الدكتور طنطاوي الى حوار الحضارات. وهل يمكننا اغلاق ابواب اقاليم حضارتنا الاسلامية، وفتح أبواب الحضارات الاخرى في آن؟

وهنا لا بد من الاشارة الى ان بحث الشيخ علي الخفيف لم يأت من فراغ بل سبقه الاستاذ مصطفى الزرقا، استاذ القانون المدني والشريعة الاسلامية في كلية الحقوق - جامعة دمشق. وكان ذلك في الاسبوع الثاني للفقه الاسلامي الذي عُقد في دمشق من ١ نيسان/ ابريل حتى ٦ منه سنة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م. وحينذاك قدم الدكتور الزرقا «بحثاً عن التأمين انتهى الى جوازه بكل فروعه، واقام على رأيه أدلته، وكان أول بحث قُدم للمؤتمر في هذا الموضوع، وقامت في وجهه معارضات تزعمها الشيخ محمد أبوزهرة. ورد الاستاذ الزرقا على معارضيه، وضمن ذلك كله كتاباً نشرته جامعة دمشق ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م بعنوان: عقد التأمين - السوكرة. (...) وفي المؤتمر الثاني لمجمع البحوث انعقد في محرم وصفر ١٣٨٥هـ/ ايار/ مايو وحزيران/ يونيو ١٩٦٥م تقدم الشيخ علي الخفيف (...) ببحث ضاف تناول فيه أنواع التأمين المعروفة، وبين طبيعتها ومفاهيمها وذهب الى حلها جميعاً من طريق الاستنباط (...) وفي المؤتمر الثالث المنعقد في ١٣ رجب ١٣٨٦هـ/ تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٦٦م قرر الاستمرار في الدراسة مع اجراء استفتاء عام بين علماء المسلمين في العالم الإسلامي لإبداء رأيهم بمسالة التأمين (...) وفي سنة ١٩٧٠م (...) اكتمل لدى المجمع أربع اجابات من داخل مصر، وثماني عشرة اجابة من خارجها (...) وبلغت الآراء كلها حوالى الثمانين رأياً. وقام الشيخ محمد أحمد فرج السنهوري رئيس اللجنة الفقهية بوضع تقرير ضاف عن التأمين وحكمه، وعمن قال بالحل او الحُرمة...» (انظر الاجتهاد للدكتور عبدالمنعم النمر، منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م ص: ٢٦٥ - ٢٦٦). وقد نشر ذلك التقرير في كتاب المؤتمر السابع، شعبان ١٣٩٢هـ/ أيلول/ سبتمبر ١٩٧٢م.

إن كتاب «الاجتهاد في الاحكام الشرعية» للدكتور محمد سيد طنطاوي لم يُضف جديداً في موضوعه ولكنه امتاز بلغة سهلة تيسر على المبتدئين الاستفادة منه. وفي الوقت نفسه يؤخذ عليه عدم الالتزام بقواعد البحث الاكاديمي حيث لم يقم بتخريج الاحاديث النبوية برِدها إلى مصادرها، وادرج اسماء المراجع والمصادر في سياق الكتاب من دون الهوامش مما يعيق حركة القراءة، واهمل ذكر تاريخ نشر الكتب كما هي الحال في ذكره مؤلفات أحمد إبراهيم ص: ١٣١، ومؤلفات محمود شلتوت ص: ١٤٢ ومؤلفات علي الخفيف ص: ١٤٧ - ١٤٩، والاغرب من هذا عدم ذكر مؤلفات الشيخ محمد عبده التي طبع العديد منها.

حبذا لو أعاد الدكتور طنطاوي تنقيح كتابه واتحفنا بطبعة جديدة تضيف جديداً وتزيل غموضاً وتيسر هذا العلم لعاشقيه.

هوامش للكتابة

نموذج الشيخ المستنير

جابر عصفور

■ عندما نسترجع ذكرى الإمام محمد عبده، في هذه السنوات، فإننا نسترجع النموذج البارز للشيخ المستنير الذي عمل من أجل النهضة، ومن منطلق المصالح المرسلة لمجموع الأمة، تأكيدا لمعنى الدولة الحديثة، ودفاعا عن قيم العقلانية التي كانت سندا لما أسسه هذا الشيخ من فصل المقال في ما بين الحكمة والشريعة ومبادئ المجتمع المدني من اتصال.

وإذا كانت العقلانية علامة فكر ذلك الإمام الذي وصل المنقول بالمعقول، إعمالا لمبدأ الاجتهاد، وتحريرا للقدرات الخلاّقة للعقل الإسلامي الجديد، فإن التقدم كان هدف هذه العقلانية، من حيث هي تأكيدٌ لأهمية العلم وضرورته، وتأسيس لمعنى الدولة وتجددها، وتأصيلٌ لحتمية التطور الذي يضيف به اللاحقُ إلى السابق ما يتممُ به النوع الإنساني. وتكتمل العقلانية الملازمة لغاية التقدم في فكر الإمام بغيرها من الصفات التي تؤسس لحرية الفعل الإنساني في صياغة العقد الاجتماعي الذي يقوم على التسامح وتقبل المغايرة، وتأصيل العدل الاجتماعي الذي هو شرطٌ أوليٌ للمستقبل الواعد، ودعم الدولة المدنية بما يؤكد مبدأ الفصل بين السلطات ومبدأ المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات، وذلك في موازاة مبدأ الشورى الذي يقيّد من مخاطر التسليم بمبدأ المستبد العادل.

هذا الأفقُ المتميزُ للشيخ المستنير الذي يدل على حضور الإمام محمد عبده، في تاريخنا الثقافي الحديث، هو الأفق الذي نحتفي به اليوم، ونراه في ذكرى الإمام بقدر ما نرى ذكرى الإمام فيه، موصولة، بالطبع، بذكرى أستاذه الأفغاني الذي نحتفل على امتداد شهور هذا العام، ابتداء من آذار (مارس) الماضي، بمرور مئة سنة على وفاته، فنصل بين التلميذ والأستاذ في دلالات متجاوبة الرجع لقيم الاستنارة التي لا نزال في حاجة إلى تأكيدها في حياتنا، بوصفها نقطة بداية وليست نقطة نهاية.

والحق أن محمد عبده هو الوجه الآخر من جمال الدين الأفغاني والاستمرار الصاعد لدوره في وعد النهضة العربية الحديثة. ورغم فارق الشخصية والمنزع بين التلميذ وأستاذه، وهو فارق يميل البعض إلى المبالغة في تصويره بما يحيله إلى نوع من ميلودراما الأضداد، تمييزا بين حدّية الثائر ووسطية المصلح، رجل الجماهير الهادرة وداعية النخبة العاقلة، فإن هذا الفارق يظل كميا في واقع الأمر، لا يباعد بين الاثنين جذريا، بل يجعل منهما وجهين مغايرين فحسب لأسلوبين من أساليب السعي إلى تحقيق النهضة نفسها بأكثر من سبيل، لكن انطلاقا من المبادئ الفكرية نفسها الفكرية الباعثة على الحركة. ولذلك يبقى محمد عبده موصولا بأستاذه، في سلسلة تجليات نموذج الشيخ المستنير الذي تولّد بدوافع النهضة، ومضى بها على طريق التجسّد الصاعد.

وكانت بداية هذه التجليات مع رفاعة الطهطاوي (١٨٠١-١٨٧٣) المولود في السنة الأولى من القرن التاسع عشر، كما لو كان ميلاده علامة استهلال جديد لنموذج مغاير، اكتمل حضوره البارز بالإمام محمد عبده (١٨٤٩-١٩٠٥) الذي كان تلميذا لجمال الدين الافغاني (المولود سنة ١٨٣٨) وأستاذا لأمثال مصطفى عبدالرازق (المولود سنة ١٨٨٥) في السلسلة نفسها التي وصلت الإمام محمد عبده بكل المقدمات السابقة، كما وصلته بكل التجليات اللاحقة. أعني تلك التجليات التي انطوت شروطها الخاصة وسياقاتها النوعية على ما أفسح للشيخ محمد عبده من مدى الحركة الهادئة المتصلة، ومدار الفعل الواثق المستمر، وأفق التأثير المرن المتسع، ما لم يتح لأستاذه الأفغاني في مستويات التحقق الفعال لنموذج الشيخ المستنير.

وإذا كان تشكل نموذج هذا الشيخ مواكبا لتحديث أنظمة التعليم وعلاقات المثاقفة، ومن ثم تغيير وسائل إنتاج المعرفة وتوزيعها، فإن صعوده وبداية تأثيره في المجتمع كان مواكبا لصعود النموذج الموازي لأفندية الاستنارة، ومن ثم بداية إسهامهم الفاعل في تأصيل مبادئ الدولة المدنية، وذلك على النحو الذي جعل من حضور نموذج الشيخ المستنير الحضور الملازم لحضور الأفندية الذين دعوا إلى المبادئ الديموقراطية للحكومة العادلة التي ترعى حرية المواطنين، وتصون حرية الوطن بالدستور والقانون.

ولذلك تجاوب نموذج الشيخ المستنير مع نموذج المثقف المدني الطالع من طبقة الأفندية في الإيمان بالعقد الاجتماعي الذي يصل بين المواطنين في المعنى الحديث للمواطنة، ذلك المعنى الذي يتأسس، ابتداء، بالمساواة في الحقوق والواجبات، بغض النظر عن الاختلاف في الديانة أو العقيدة أو الطائفة أو العرق أو الجنس أو الثروة، فالدين لله والوطن لكل ابنائه.

وكانت دعوة الشيخ المستنير إلى الانتماء الوطني بهذا المعنى النتيجة المنطقية لرحابة أفقه الفكري، من حيث هو شيخ مضى في طريق العقل والاجتهاد، ونبذ طريق التقليد والجمود، وأضاف إلى ما أتقنه من علوم الدين ما جمعه من علوم العصر الحديث ومعارفه الجديدة، فلم يتردد في دعم مبادئ الدولة المدنية بما حصله من معارف تأويلية، وما أصبح له من تأثير متزايد في النفوس المتطلعة إلى التقدم. وقد ساعده على ذلك أنه انحاز إلى التيارات العقلانية في تراثه، واسترجع تقاليدها التي اعتمدت مبدأ التحسين والتقبيح العقليين وفتح أبواب الاجتهاد على مصراعيها، تحقيقا للمصالح المرسلة في تغيرها المقترن بتغير الزمان.

وكما كان صعود نموذج الشيخ المستنير علامة على الانحياز للتراث العقلاني، أو نتيجة مترتبة على اختياره دون نقائضه، فإن هذا الصعود كان مقابلا لانحدار النموذج المقابل للشيخ التقليدي الذي أخذ يفقد فاعلية التأثير مع تصاعد خطى الدولة الحديثة، الأمر الذي دفع هذا الشيخ إلى دوائر العداء لنقيضه المستنير الذي خاض معركة النهضة مع الأفندية الذين وجدوا في حضوره ما يدعم تأصيل المجتمع المدني. وبقدر علاقة التضاد التي باعدت بين نموذج الشيخ العقلاني المستنير ونموذج الشيخ التقليدي النقلي، وهو نموذج حنبلي الهوى أشعري الاتجاه في الغالب، ظلت علاقة التقارب وثيقة بين جهود نموذج الشيخ العقلاني وجهود أفندية الاستنارة، سواء في المضي بتطوير أنظمة التعليم ووسائل الاتصال، أو توسيع أفق علاقات المثاقفة، أو الدعوة إلى تحديث الدولة والعمل على تقدمها. ولذلك كان نموذج الشيخ المستنير فاعلا في سياق متغير من العلاقات الثقافية والاجتماعية والسياسية، متأثرا بتراكم المعرفة الناتجة عن الترجمة واتساع الخبرة الناجمة عن المشاهدة والمعايشة، مسهما في تغيير الوعي العام الذي مضى في تمثل لوازم الدولة الحديثة.

وقد بدأ الإمام محمد عبده في تجسيد نموذج الشيخ المستنير من قبل أن يحصل على شهادة التدريس من الأزهر، حين دعا من حوله من الطلاب إلى مطالعة ما لم يتعودوا من الفنون والكتب. فاصطدم بنموذج الشيخ التقليدي، ممثلا في الشيخ عليش الذي حاربه لما قام به من ترجيح مذهب المعتزلة على مذهب الأشعرية، وما دعا إليه من ترك تقليد السابقين. وكان هذا الصدام بداية المعارك التي لم تتوقف مع مشايخ التقليد التي دفعت الإمام إلى التأكيد المتصل على اهمية تحرير الفكر من قيد التقليد، وفهم الدين على طريقة سلف الأمة قبل ظهور الخلاف، والرجوع في كسب معارفه إلى ينابيعها الأولى، والنظر إلى العقل باعتباره أفضل القوى الإنسانية.

وأتصور أن تزايد الوعي بأهمية تحرير الفكر خصوصا في دائرة المؤسسة الأزهرية، وفي مواجهة المقاومة العنيفة لنموذج الشيخ التقليدي الذي لم يكف عن عرقلة مشروعات النهضة، هو الذي دفع بالإمام إلى أن يقول لتلميذه محمد رشيد رضا: «إن إصلاح الأزهر... أمامه عقبات وصعوبات من غفلة المشايخ ورسوخ العادات القديمة عندهم، وإن هذا الإصلاح لا يتم إلا في زمن طويل». ويبدو أن الشعور الممض بوطأة مقاومة مشايخ التقليد كان دافعا حاسما من بين الدوافع التي انتهت بالإمام إلى التفكير في إنشاء معهد علمي جديد، مدني الطابع بمعنى أو آخر، لنشر فكر الإصلاح وإشاعة أفكار النهضة. وآية ذلك ما يذكره محمد رشيد رضا بمجلته «المنار» (الجزء الثالث والعشرين الصادر في السادس والعشرين من يناير ١٩٠٦) من أن محمد عبده، بعد أن ضعف أمله في الأزهر، فكر سنة ١٩٠٣ في إنشاء مدرسة كلية في القاهرة، تغني عنه في تخريج رجال يخدمون الملة والأمة. فاستمال أحمد باشا المنشاوي حتى عزم الرجل على تأسيس المدرسة بماله وإيقاف أرض واسعة عليها تكفي لنفقاتها، ولكنه توفي قبل العمل بإرشاد الإمام. ولم تمت الفكرة بموت المنشاوي، خصوصا بعد أن وجدت ما دعمها من أفكار موازية نشرتها مجلة «الهلال» و«المقتطف» في سياق انتهى بمحمد عبده إلى الاستقالة من إدارة الأزهر قبل شهور من وفاته، فتكثفت جهوده لتحقيق الفكرة، وأخذ يتحدث عن أهمية إقامة جامعة جديدة بدلا من الأزهر، ويتشاور مع أهل الغيرة والإخلاص، ويتعاون معهم إلى أن اكتمل مشروع الاشتغال بهذه الجامعة قبيل وفاته، ومضى فيه المتحمسون من أمثال قاسم أمين إلى أن أصبحت الجامعة المصرية واقعا بعد أن كانت حلما في خاطر ذلك الشيخ المستنير.

وأحسب أن فكرة «الجامعة» التي انبثقت في مخيلة ذلك الشيخ الذي آمن بالحضور «المدني» للدولة والمجتمع كانت تتويجا طبيعيا، ونتيجة منطقية في الوقت نفسه، للأصول المدنية التي انبنى عليها وعيه العقلاني، وذلك منذ أن انقطع ذلك الوعي عن ذهنية التقليد والاتباع، ومن ثم عن الشكل التقليدي للسلطة، فاستبدل تأصيله المعرفي لعقلانية الاستنارة التي أكملت المعنى المدني للدولة، في فعل الممارسة العامة المشترك الذي جمع ما بين نموذج الشيخ المستنير وأفندية الحزب الوطني المصري. أعني ذلك الحزب الذي قيل إن الشيخ محمد عبده صاغ مبادئه في كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٨٨١، مؤكدا أنه «حزب سياسي، لا ديني» يتألف «من رجال مختلفي العقيدة والمذهب... وكل من يحرث على أرض مصر ويتكلم لغتها منضم إليه، لأنه لا ينظر لاختلاف المعتقدات، ويعلم أن الجميع إخوان، وأن حقوقهم في السياسة والشرائع متساوية، وهذا مُسلّم به عند أخص مشايخ الأزهر الذين يعضدون هذا الحزب، ويعتقدون أن الشريعة المحمدية الحقة تنهى عن البغضاء، وتعتبر الناس في المعاملة سواء».

هذا النوع من الوعي المدني هو ما دفع الشيخ محمد عبده إلى تأكيد المساواة الاجتماعية بين المواطنين، بغض النظر عن اختلافهم في العقيدة أو العرق أو الجنس، وذلك في سياق ترتب عليه المضي بدعوة رفاعة الطهطاوي إلى ترقية حال المرأة، والإسهام في تصعيد حركة تحريرها، ومن ثم الوقوف إلى جانب الأفندية من أنصار المرأة الجديدة، وعلى رأسهم قاسم أمين الذي قيل إنه استعان بالشيخ محمد عبده في بعض فصول كتابه عن «تحرير المرأة». وهو الكتاب الذي انطلق من دائرة دعاة النهضة الذين جمعهم صالون الأميرة نازلي، حفيدة إبراهيم باشا وابنة فاضل باشا أبي الأحرار وداعية الدستور في عهد السلطان عبدالمجيد. وتلك هي الدائرة التي تجاوب محمد عبده مع أفرادها الذين كانوا بمثابة الطليعة الثقافية، سواء في الدعوة إلى تحرير الفكر من التقليد، وتحرير الأدب من الاتباع، وإطلاق سراح الفنون من سجون التحريم، ونشر الاستنارة بين الجماهير بمختلف وسائل التعليم والتثقيف. وقد ارتبط محمد عبده بهذه الطليعة في العمل على استكمال تراتب التعليم المدني، وسبق دعوتها إلى تحرر الكتابة من قيود التقاليد، بل مارس هذا التحرر في كتابته. فكان داعية لذوق جديد وكتابة مغايرة، ونصيرا لحركة الترجمة التي فتحت نوافذ «الأنا» على معارف «الآخر» وإبداعات تراثه الإنساني الممتد.

والمسافة جد قصيرة بين هذا النوع من الوعي المدني وتأصيل العلاقة بين الدين والدولة، من المنظور التأويلي للشيخ المستنير، ذلك المنظور الذي مايز الصفة المدنية للدولة عن الدين الذي يؤكد هذه الصفة ولا ينقضها. وكان ذلك في سياق المناظرة الشهيرة مع فرح أنطون، في السنة التالية من مطلع هذا القرن، حين قدّم فرح أنطون قراءته الجديدة لفلسفة ابن رشد ومحنته في مجلة «الجامعة» التي كان يصدرها من الإسكندرية، في الوقت الذي كان الإمام محمد عبده ملء الأسماع والأبصار بوصفه مفتي الديار المصرية.

وفي هذه المناظرة يقول الإمام، في حسم لافت، إن الإسلام هدم بناء السلطة الدينية ومحا أثرها حتى لم يبق لها عند الجمهور من أهله اسم ولا رسم، فالإسلام لم يدع لأحد بعد الله ورسوله سلطانا على عقيدة أحد ولا سيطرة على إيمانه، وأن الرسول عليه السلام كان مبلغاً ومذكرا لا مهيمنا ولا مسيطرا، ولم يجعل لأحد من أهله سلطة أن يحل ولا أن يربط في الأرض ولا في السماء.

وكان ما تعنيه هذه الكلمات أن الإسلام لا يتناقض والحكم المدني، وأن المسلمين أدرى بشؤون دنياهم، وأن لهم أن يفعلوا ما يشاؤون بحياتهم ما ظلوا محافظين على إسلامهم، وأن لا سلطة دينية لحكامهم، ولا حتى لعلمائهم، ما ظل المبدأ الجذري الحاسم هو أن الإيمان يعتق المؤمن من كل رقيب عليه. فلا رقيب بين الانسان والله سوى الله وحده، وليس لمسلم مهما علا كعبه في الإسلام على آخر مهما انحطت منزلته فيه إلا حق النصيحة والإرشاد. ولا يجوز لأحد من الناس أن يتتبع عورة أحد، ولا يسوغ لقوي ولا لضعيف أن يتجسس على عقيدة أحد، ولكلّ مسلم أن يفهم عن الله من كتاب الله، وعن رسوله من كلام رسوله، دون توسيط أحد من سلف أو خلف. فليس في الاسلام ما يسمى عند قوم بالسلطة الدينية بوجه من الوجوه.

هذه الكلمات الصريحة هي كلمات الإمام بنصها. وهي كلمات ينبغي أن نؤكدها، اليوم في مواجهة دعاة الدولة الدينية، وفي مواجهة المكفرين الذين لا يكفون عن التفتيش في ضمائر المسلمين وخبايا عقولهم. وهي كلمات مترتبة على ما أكده الامام، في المناظرة نفسها، من أصول خمسة للإسلام، رتبها على النحو التالي: الاصل الأول: النظر العقلي لتحصيل الإيمان. والثاني تقديم العقل على ظاهر الشرع عند التعارض. والثالث: البعد عن التكفير. والرابع: الاعتبار بسنن الله في الخلق. والخامس: قلب السلطة الدينية والإتيان عليها من أساسها.

هذه الأصول تؤكد في وعينا المعاصر، اليوم، الإعلاء الإسلامي من شأن العقل، والإيمان برسالته السمحة التي تدعو إلى المجادلة بالتي هي أحسن، والتي لا تتناقض مع حضور الدولة المدنية في وعودها التي تغتني بالتسامح، مستدلة على ذلك بما نسب إلى الإمام مالك من أنه إذا صدر قول من قائل يحتمل الكفر من مئة وجه، ويحتمل الإيمان من وجه واحد، حمل على الإيمان، ولا يجوز حمله على الكفر. وإن دلّت هذه الأصول على شيء فإنما تدل على المعنى المتجدد لفكر محمد عبده، بوصفه النموذج البارز للشيخ المستنير الذي نحن في أمس الحاجة إلى تزايد وجود أشباهه في حياتنا، وفي أمس الحاجة إلى التعرف النقدي على كل ما يصله بنا، ويؤكد حاجتنا إلى البدء من حيث انتهى إليه لا العودة إلى ما بدأ منه.

قصتان

محمود الساعي

سينما

لوس انجليس - ا ف ب - تفوق «المريض الانكليزي» على الافلام الاخرى في حفلة توزيع جوائز الاوسكار الاربعاء ٢٦ اذار (مارس) ١٩٩٧. يروي الفيلم الذي وصف بانه «ملحمة رومانتيكية» قصة حب جارف في الحرب العالمية الثانية تكشف خيوطها بالتدريج ممرضة كندية (جولييت بينوش) في غمرة معالجتها جريحاً فاقد الذاكرة (رالف فينس). وعبر تداعيات متقطعة تتضح هوية «المريض الانكليزي» المشوه. فهو ارستقراطي وباحث آثار مجري يدعى لازلو دي المازي. عاش قصة حب مجنون مع زوجة احد رفاقه (كريستين سكوت توماس).

طوى الجريدة:

- في مناسبة عيد زواجنا السابع ادعوك مساء اليوم الى السينما.

- واخيراً.

- لم نشرب في مكان ما ونرجع لمواصلة الاحتفال في البيت.

- موافقة.

* * *

مضى الزوجان الى حانة ايفاسبولن بعد انتهاء الفيلم. اخذا من البار قدحي بومبوليه وجلسا يدخنان عند نافذة تشرف على شارع آفنين.

- ياله من وغد.

قال الزوج. تململت الزوجة في كرسيها ولم تعلق. تابع بامتعاض:

- إنه بلا ضمير.

- تعتقد؟

- طبعاً. وإلا كيف يقع في غرام زوجة رفيقه؟

- لكن الوقوع في الغرام لا علاقة له بالضمير او العفاف.

- لا؟

سال باحتجاج. اجابت:

- لا. الغرام الصادق ورطة.

- انتظري. هل انت مستعدة للوقوع في غرام بيتر؟

- لا (واضافت باستخفاف) هه. بيتر!

- اترين! الضمير يمنعك...

قاطعته:

- هيا نذهب.

- لم تردي.

- على ماذا؟

- اليس الضمير هو...

هزت كتفيها:

- ربما بيتر لا يعجبني.

- ما قصدك؟

- لا شيء.

- ها انت تتهربين من الرد كالعادة.

- انظر. الغرام الحقيقي... انه دائماً هكذا...

- لا افهم.

أوضحت بتلكؤ:

- انه يحدث. لا ادري كيف. هكذا من دون قرار.

- وأين الارادة؟

- تتعطل.

شرب ما في القدح واعاده بعنف الى الطاولة:

- في الحلم فقط تتعطل الإرادة وتلغى الحدود.

- الغرام كالحلم. لا يكترث بحدود الواقع ومحرماته.

نهضت. رد بحدة وهو ينهض:

- هراء. يجب الامتثال لمبادئ المجتمع.

- حتى لو اقتضى ذلك التضحية بمصدر سعادتنا الوحيد؟

- من دون ادنى شك. وانت مخطئة يا عزيزتي لو ظننت العكس.

- وانت دائماً على صواب يا عزيزي.

صارا في الخارج. تابطت ذراعه وهما يعبران باتجاه محطة الترام.

* * *

الشخص الآخر

القى الفرشاة على الارض وحدق في اللوحة بيأس. لم يتبادل الحديث مع احد منذ نحو شهر. لذلك ظن ان رائحة فمه ستصبح كريهة، او غريبة. كرائحة فم الخرسين. جرب الغناء. لم يعجبه الصوت. تجشأ وقرر اختراع شخصية يحادثها في اوقات الفراغ وعند الحاجة. التفت الى شخص وهمي وقال باسماً:

- هلو. انا فريد. رسام. تفضل اجلس.

رد بنبرة مختلفة:

- شكراً. انا اسمي سعيد. رسام كذلك.

- وهل انت موافق على العيش معي؟

- بكل سرور.

- أرجو ان ترفع الكلفة بيننا.

- كما تشاء.

- قهوة؟

- لا، شكراً.

- متاكد؟

- متاكد.

- حسناً. اشغل نفسك بتصفح هذي المجلات او بالتفرج على لوحاتي. مضى الى المطبخ. اعد فنجان قهوة ورجع الى مرسمه المزدحم بالأوراق والكتب والسكيتشات والكنفاس. قال:

- انا عندي عمل كثير لكن بودي التحدث.

- اسمعك.

تمدد فوق الاريكة واشعل سيجارة:

- ارجو ان تروي لي نكتة.

- لا احسن رواية النكات للأسف.

- حاول.

- لا احسن رواية النكات.

- حاول، حاول.

- بدلاً من ارغامي على رواية النكات انهض وارسم.

رد بغضب:

- انا اقرر متى ارسم.

- لا تراوغ. اعترف انك نضبت، كفنان.

- ما هذا اللغو؟

- ليس بمقدورك مزاولة الرسم كالسابق.

اتسعت عيناه دهشة:

- كيف تجرؤ وانت ضيف على مخاطبتي هكذا؟

- العفو.

- انت غير موجود في الواقع.

- هل تتحدث إلى شخص غير موجود؟

- انا أتحدث إلى نفسي.

- مجنون؟

جاوب بحزم:

- اخرس. كن مؤدباً. انني اتسلى فقط.

- ارفض ان اكون أداة للتسلية.

ضحك فريد. اعجبته اللعبة. أعاد فنجان القهوة فارغاً إلى المطبخ، هيأ قدح نبيذ ورجع ليقول:

- سعيد.

- نعم.

- وجودك صار يزعجني.

- لماذا؟

- تعال غداً.

- لماذا؟

- عندي اليوم عمل كثير يجب انجازه.

- لن اخرج من هنا.

كان رده قاطعاً. قال:

- ستخرج.

- لن اخرج.

شحب وتندى بالعرق:

- ستخرج فوراً. فهمت؟

- لن اخرج.

كرع النبيذ دفعة واحدة، اغمض عينيه، وقال بهدوء من يوشك على الانفجار:

- اخرج. من. بيتي. فوراً... الآن.

- اصبح هذا بيتي وليس بوسع احد اخراجي منه.

- ولكني اريد ان اكون وحدي.

- انا اريد ان اكون وحدي... انت اخرج.

اعترى فريد الذهول والخوف، فصاح باعلى صوته:

- اخرج (ثم قالها بتوسل) اخرج ارجوك. ارجوك. اريد ان اعمل. اريد أن اكون وحدي. هيا اخرج. ارجوك ارجوك ارجوك ارجوك.

في اللغة

محمود شريح

■ تحولت اللغة منذ مطلع هذا القرن لدى بعض البحاثة من وسط شفاف الى مسألة فلسفية مركزية فأعلن فتغنشتاين (١٨٨٩ - ١٩٥١) Wittgenstein في ١٩٢٢ ان الفلسفة برمتها نقد للغة، أي ان أحد أغراض الفلسفة الرئيسة مقارعة قضية المعنى، ومنه مسألة لغوية. وفي هذا المجال تنشغل البنيوية بطبيعة المعنى، وتشكل بالتالي مساهمة في انزياح الفلسفة الى العناية بنقد اللغة. ومن المتفق عليه ان اللغوي السويسري فرديناند دي سوسور (١٩٥٧ - ١٩١٣) Ferdinand de Saussure هو المؤسس الأول في اوروبا للألسنية البنيوية، ففي ١٩١٦ أصدر تلميذان له محاضرات كان القاها في جامعة جنيف بعنوان «درس في الألسنية العامة».

اللغة في عرف سوسور بنية مؤلفة من عناصر متآنية، وليست متعاقبة، وهي ليست موضوعا عينيا بل مجرد، أي انها ملك المجتمع (الوعي الجماعي) وليس الفرد. تدرس اللغة من منظورين، أولهما زماني وثانيهما مكاني، فالحقائق اللغوية عناصر في بناء واحد، وينصب الاهتمام فيه على اللفظة المفردة.

في العام ١٩٢٣ علّق اللغوي الأميركي ليونرد بلومفيلد (١٨٨٧ - ١٩٤٩) Leonard Bloomfield على كتاب سوسور فرأى ان الاهتمام يجب ان ينصب على الجملة، وفي ١٩٣٣ أصدر مؤلفه «اللغة» ليؤكد ان البنيوية الأميركية تلمح على تحليل بناء الجملة وليس الكلمة كما تلح بنيوية سوسور.

كان سوسور ميّز بين «اللغة» و«الكلام»، فاعتبر «اللغة» كلية مختزنة في «الوعي الجماعي»، أي سرد وصفي شامل لعناصر اللغة وقوانين تركيبها، ورأى «الكلام» كلية مصادراللغة التي يولد فيها الفرد فيلجأ الى استخدامها. «الكلام» تفوه، خطابة وكتابة. اللغة بنية والكلام حدث. اللغة تجريد والكلام حقيقي. كل هذا معناه ان اللغة رابطة اجتماعية، أي انها مخزون مصدره جماعي تمارسها مخاطبة، واللغة ليست كاملة في فرد ما بل في الجماعة بكليتها. على هذا النحو اللغة بنية تتحقق جزئياً في من يستخدمها.

كيف يمكن لبنية اللغة، اذن، ان تتمثل في عقولنا، بحيث اننا، من دون وعي بها على الاطلاق، نستخدمها في لغة الحديث اليومية؟

هذا السؤال لم يطرحه سوسور لكنه حجر الزاوية في فكر اللغوي الأميركي نوام تومسكي Noam Chomsky (مواليد ١٩٢٨)، الذي سعى، وعلى غرار سوسور، الى الذهاب أبعد مما توفره حقائق لغة الحديث اليومية، بغرض بناء نظرية في قواعد اللغة. عمد تشومسكي الى رد «العقل» الى الألسنية، بتبريره اننا دائماً نتفوه بجمل لم نسمعها قط من قبل، فاللغة اذن ليست فقط عادة يمكن اكتسابها في الطفولة بمجرد تبني نموذج التعليم المسلكي الناهض على الاثارة/ الاستجابة، اذ ليس هناك تحد أعظم يواجه اللغوي البنيوي من تبيان كيف يكتسب المرء اللغة. لا أحد يساوره الشك في ان اللغة قوّامة على البنى. البنى السطحية الظاهرة في تركيب الجملة، لكن تشومسكي يرى أن هذه البنى غير كافية، فهي أحياناً مبهمة، ولربما احتملت تفاسير عدة. هناك مستوى آخر من البنى اللغوية. انها البنى العميقة، وهذه غير مبهمة ولها تفسير واحد، وهذه البنى العميقة ترد الى البنى السطحية بموجب قوانين يسميها تشومسكي قواعد تحويلية.

يرتكز تشومسكي في دعوته هذه الى وجود بنية ذهنية فطرية يتميز بها الانسان. وهنا قيمة دعوته: العقل بنيوي، والبنى التي يكتشفها في ما يحلله تتطابق الى حد ما مع بنى ذهنية فطرية وجاهزة أصلاً. ولدى وصفه عقل المولود حديثاً قال ان هذا العقل مبني لاكتساب اية لغة مهما كانت، وبالتالي فإن اكتسابه لغة ما يمثل حدا لقدرته وليس نموه وانطلاقه.

ولكن سوسور الذي يحذو تشومسكي حذوه في تمسكه بالبنيوية لم يأت على ذكر تعبير «بنية» في محاضراته في جنيف مطلع هذا القرن. اضافة الى ان البنيوية الاوروبية لم تتضح مدرسة فكرية منظمة الا بعد اثني عشر عاما على ظهور محاضرات سوسور، وتحديداً في ١٩٢٨ حين انعقد في لاهاي مؤتمر الألسني، اذ استخدمت آنذاك لفظة «بنية»، مع الشكلانيين الروس الذين نزحوا عن موسكو الى براغ وحضروا المؤتمر، وعلى رأسهم رومان ياكوبسون (١٨٩٦ - ١٩٨٢) Roman Jakobson، وقبل أن ينزح ثانية الى اميركا. بعد سنة على حضور «بنيويي براغ» مؤتمر لاهاي أصدروا بالفرنسية بيانهم الشهير «اطروحات» معلنين ارتباطهم بدعوة سوسور، فكان عنوان بيانهم «قضايا منهجية» ناشئة عن تصور اللغة نظاماً، وأخذوا بالعلاقات القائمة بين وحدات اللغة الصوتية على انها أسّ بحثهم، وهكذا كانوا بنيويين بامتياز، إذ اعلنوا أن النطقة تجريد وليست صوتا. انها قائمة في الصوت وليست دخيلة عليه.

وعليه فالنظام اللفظي للغة متشكل في العقل، وبالتالي في بنيته، وهذا النظام ظاهرة ثقافية، وليس طبيعية (حرف اللام في العربية لا مقابل له في الكورية إلا الراء، مثلاً). نظام اللفظ في لغة ما يمثل مفصل التقاء الطبيعة بالفكر. أي حيث اللفظ يمسي كلاما، وعلى هذا النحو جاءت البنيوية اللفظية جسر وصل بين الالسنية وعلم الاجتماع. (للبحث صلة)

كليم الأشياء (٢ - ٤)

محمد الشيبي

■ يا له من صباح، الصحيح انني استيقظت في الظهيرة، وكنت نمت بعد تسابيح صلاة العيد التي بدأت في الجامع القريب من بيتي. يقال عيد، كيف يكون عيداً من دونك؟ قبل أيام كانت أعيادنا معاً في بيروت، اما اليوم، فليس غير مجرد يوم عادي، يوم من دونك، يوم آخر لأتذكرك، وأحضرك الي، يوم وحدي، ومعك في استغراق حميم صامت.

حلقت ذقني، وتركت شاربي يتهدلان في انتظار مقصك، اخذت مقص الشجر عن ثلاجة المكتبة، وقصصت خمس سعفات من النخلة الواقعة تحت شباك بيسان، انت تعرفينها، قصيرة وناصعة الخضرة، ملأت اناء بلاستيكياً بالماء، وتحت ابطي حملت المصحف وذهبت الى زيارة قبر امي. قمت بهذه الطقوس كلها في صمت متأمل غريب.

كنت متأخراً في الذهاب الى اقامة امي الأبدية، فحزنت على انتظارها وحدها دون زوار. على القبر فتحت الكتاب من دون تحديد، هكذا، فعلت في العيد السابق، فكانت صورة «الحشر». رغبت ان ابكي فلم استطع، وتساءلت بوجع حقيقي، اقرب الى الندم: لماذا لم اخذك اثناء اقامتك عندنا الى قبرها، لنلتقي الثلاثة معاً؟ ربما لأنكما اكثر واعظم امرأتين احببتهما وسأحبهما في حياتي. ها هي ترقد هنا، وانت بعيدة في مكان ما، وأنا بينكما في الفراغ الأكيد.

عدت، وقد سكبت الماء على الجزء الترابي من قبرها، وغرزت السعفات الخمس، وقد ثبتها ببعض الحجارة. قرأت سورة اخرى قصيرة، وعدت من دون الاناء.

لم تتشكل لي مواصلة القراءة في كتاب «العلاقات الخطرة» الذي اوغلت فيه الى اكثر من النصف عزاء، على رغم اني اضعك فيه، كما يضم الكتاب كلمات اهدائك القليلة. يا واحدتي الحاضرة، تظلين حاضرة.

■

قمر يكاد يكون كامل التدوير في السماء، لولا خدوش قليلة في أطرافه السفلية. الساعة الآن الثانية والنصف صباحاً، قبل أيام قليلة، كنا نراه في بيروت من البحر هلالاً، وتنبهينني اليه بفرح طفولي.

صعدت الى سطح البيت، كل شيء يغرق في الصمت، وانا لا استطيع النوم، هل انتظر هاتفاً منك في الثالثة، لا أعرف، أحاول جاهداً أن اتخيلك قليلاً لأغفو، ولا يصلني التعب فانام، اجلس الآن على البرندة واكتب.

طيلة نهار اليوم، وحتى الثالثة والنصف مساء، كنت وحدي في البيت، لقد ذهب الجميع الى المدينة، وحين اقفلت البوابة وراءهم، أحسست انني أعود اليك، واحتضنك. كنت استعجل ذهابهم لاكون وحدي، معك. أليس ذلك غريباً؟ وإذ صعدت الى الأعلى، فوجئت بوحشة هائلة، وضيق في النفس، ليس غيابك قليلاً. ان الوحدة لقاتلة، وشخصيات «العلاقات الخطرة» الغريبة في نزوعاتها، لم تنجح في نزعي منك. احدق في الفراغ طويلاً، كاني انطق: أين انت هذا الأحد، اتكونين وحدك مثلي؟

أرتاح من القراءة واهبط الى الحديقة، لا استطيع ان افعل شيئاً لهذا الذبول. الشمس حارة، وثمة نبتات احضرتها منذ الجمعة ووضعتها في الماء، ولم ازرعها حتى الآن، ملأت صينية التوتياء، والصحن الأبيض بالماء، وضعتها تحت الزيتونة. قلت ستعطش القطط الضالة والعصافير في هذا الحر، وسوف تقبل لتشرب. تملأين عليّ كل شيء. وجهك، شعرك، عيناك، وجسدك كله، جسدك الذي أغنيتي، هو صراخي وحزن هذه اللحظة، حزن رجل وحيد، يدور في بيت واسع، لو كان غرفة صغيرة الى جوارك، حيث تقيمين هناك، ما كانت بمثل هذا الضيق، هل ستكون لي غرفة، غرفة صغيرة فحسب في مدينتك، حيث نحتفل معاً خارج كل الأسفار، ونقيم أعيادنا، باغتيال المسافة؟

الآن الثالثة والنصف، هواء بارد، سادخل واحاول النوم.

■

لم انم امس الى ما بعد آذان الفجر، كنت ادور معك في جغرافيا واسعة، ما بين المشرق والمغرب.

■

يوم عادي آخر من العزلة في البيت، هل يكون صالحاً لمواصلة الشغل في «كتاب الابن»، اضافة الى انتظارك؟ اشك في ذلك. انهيت امس باصرار مرهق قراءة «العلاقات الخطرة»، وبينما كان القلب في الأيام الماضية منشغلاً بغيابك، كنت اشتغل ايضاً على نصي «مقام فاس» و«في الوداع»، قراءة وتغييراً، لكاني أعالج البعد بحيلة الكتابة، وأضمن بذلك حضورك الطيفي العميق. اعتقد اني وصلت الى الصياغة الأخيرة لهما، لكن متى ساتمكن من تبييضهما واعدادهما للنشر؟

يحضرني الآن قول لنيتشه: «نحن نبدع الفن كي لا نموت بسبب الواقع». اما يمنى العيد، في كتابها النقدي الجديد «الكتابة: تحول في التحول» - بدأت قراءته اليوم - فتقول: «نكتب لنبدع جسداً اشارياً تتجدد فيه الحياة فتدوم، وهو ما يعادل معنى الدعوة الى سلام منشود على هذه الأرض، كوكبنا الجميل».

لا بدّ ان أزرع هذا النهار نبتات الورد في الحديقة، فليكن ذلك تمريناً لي، عدت الى سراويل جينز قديمة لي، متروكة منذ سنوات بسبب ضيقها، حاولتها، وبخلت فيها بسهولة، ستسمّين ذلك رشاقة، كعادتك، لا، انا ازداد نحولاً، وبالتاكيد انا مريض بالحبّ، مريض بك.

امس واليوم، خطرت لي أفكار غريبة في الموت، قلت لبيسان ابنتي مازحاً، لكن بهدوء مشوب بالحزن:

● ماذا تفعلون بالمكتبة واشيائي لو مت؟

- بعيد الشر، قالت.

● مجرد سؤال خطر لي الآن.

- ليش ما تنام يا بابا؟

هذا اليوم ايضاً هاتفت احسان عباس، أردت ان احييه واطمئن على صحته، صوته واهن في الهاتف وحزين، واختنقت بالكلمات. لم اشأ ان اثقل عليه اكثر، قال: لا، لقد سعدت بصوتك، واطمانت عليك. تصوري عظمة هذا الرجل وتواضعه؟ انه آخر آبائنا الكبار.

لئن خرجت من كآبتي، ساحمل له ضمة ورد وأزوره، لقد بدأ كاتباً من السودان، وها انا اكلل شعريتي اخيراً بماء رموزه الجارية.

دعيني ارتاح يا واحدتي بصوتك.

مرّ الثمار بعادها

والليلُ اقفاص

فلمَنْ سنخضل الندى

ويقلني الباص

أفكر في الكتابة، واتساءل ماذا اكتب في لندن، وصلت منذ خمسة أيام، ويمكن القول انني لست وحيداً منذ وطئت قدماي أرض المطار، فالساعات تضج بهوى مكبوت، جمّل لي مدارات الأرض كلها، واعطى هذه النكهة للأمكنة والأشياء.

اقلتني العربة الى الفندق، صحبة اليد الصديقة، التي لم تترك لي فراغاً، حتى حين اوي آخر الليل الى سريري. مليء هو الوقت، وغني بالتفاصيل الصغيرة، وهل الحياة غير هذه التفاصيل، بما تشكلنا عليه، وتعطي لوجودنا المعنى؟ مع ذلك لن تخرق الكتابة ستائرها الشفافة، لتقول الضوء واللمسة والأغنية.

خفيفاً سامرٌ على الندى، وبأطراف الأصابع ألمس أوراق هذا العشب الحريري، وأمسك ما أمكنني عن موسيقى القلب، فما بغريب عن القصيدة صار عشقي، إذ أجيء هذه الأصقاع عاشقاً مجرّحاً بالفرح ومغسولاً به تماماً.

دافئاً كان المكان، دافئة كانت الغرفة، سرير بسعة قلبين، وماء كاف لبلّ هذا العطش الغامض، عطش في كل شيء، كاني لا أعرف هذه اليد، لا أعرف لأي هاتين العينين ببرق خيوطها، التي من خضرة يتهدّل في، يبعثني فتى يدور في جنبات جناته المرخاة الأهداب والعنّاب، ويتيماً كاني ساظل تحت هذه القباب الى أبد الآبدين، فلا أرعوي عن غيّ، ولا طيوري تصل أعشاشها.

ما من أحد

فوزية السندي *

■ جاروا فاحترسوا من أبهى ما فيهم

مثلاً:

اغلقوا وردة الحب لما صاغوا لها البيت غصناً

انابوا جور المعدن جنة الهمس

ازاحوا وعر الحذاء بعيداً

تواروا عن جراة المنعطفات

تكلموا كثيراً وبكوا قليلاً

اجلوا ماس اليوم

وجالوا في تاج الأمس

ومضوا يقتربون مما عداهم.

حرتُ بي،

ولما تنكرتني غادرتهم

بلا اسف على سواي.

قاربتُ

مرفأ لا تصله السفن ولا علاقة له بالبحر

ممر خشبي ينتهي بصحراء صامتة

مشغول بقوارب لا تحصى

كلها غارقة في رمل وحيد

وبعضها الواهم القليل

يبحرُ لسراب قد يصل

كنت كهناك أصطاد ظلي

أتنفس رائحة العواصف

أراك،

وأرنو لما يتموج من خيام البدو

السلة فارغة والظهيرة تلسع الراس.

حافية، امضي

لأضحك الدرب كله

وانا... أسالني:

هل هكذا لي أن اغفو كل نص

لا تغافل عنهم كل نهار؟

سئمتُ عداوة الحرب

ومجاراة أصدقاء لا يكفون

وهم يحفرون مجرى الرصاص

تعبت من مطالعة الأسى الطاغي

وضماداً يحصي جراحاً لا تشفى

مللت حقائب السفر المهانة دوماً

مرارة تتوج اكتافي كقرابين مؤجلة

والمعبد يبتعد،

سئمت كل ما مرّ

على جسدي من وعر

و

من ارض تدعي الحياة.

أود لو أتغاوى عما تبقى من صور

ترسلها تضاريس لا تهدأ

كثير هو الدوي

على الأقل لصغيرة

لا تقدر على ما يستلهُ الغيب من قتل.

اتناهى،

كفراشة أن الشقاء

لا تلجأ لغير الورد

ريفٌ حرٌ لها

حريرٌ يفرُ إليها

يضم جناحيها ويقيها بقبلة الموت

فراشة لا تضل حريق الحدائق

ولا تملُ ناياً يعذب الشغاف

شمعة تتماهى تشوى

بشرانق تصحو

لترى:

مصفحة تطوي عنف الارصفة

معدنٌ ثقيلٌ يطحن مفاصل طرية

رصاص يتعثر بصدر هنا

وعيون مهدورة هناك

جيش من حديد

لتدريب الحياة على الموت

بينهما

تئن فراشة

لا ترشُ جناحيها بغير لقاح منسي

شانها ازيز نحلة توتر الانحاء

لتحضن شهوة الورد

كل ليل لا يليه غير نهار يؤله الدمار.

معي،

مساءٌ كالحديد يحتل ضلوعي

منكوبة كنت

اصرعُ اصابعي على نهايات صدوغي

لاحتمل ما سوف يسري

في البدء

غامرت ضفادع شتى وتنزهت قربي

بعدها حلّت غرباناً تلوح باجنحة تصدا

تلتها اسراب بوم تنعق كانها تقول:

ليتك !

يا فوز لم تكوني.

كالفريسة،

تنازلتُ تلك الليلة

عن افعى لا تقل شراسة عنهم

وعدتُ لي

لإمراة تعرفني

أحببتها طيلة تاريخ الغبن

وفزت بها كلما بكت على قلبي

تعثرت بخفايا شعرها

ومسحتُ دمعة واحدة على الأقل

كادت أن تسقط من قمة قلبها

لولاي.

اوليها عطف الضريح

لولية تتنازعها المنافيل

وتحوطها نواح الادعية

أمامها أعجز:

عن شفقة لا توصف

عن مديح لا يكفي

عن توق لا يتعب

يا لها

وهي:

تمشي كالحصى

تنام بلا مبرر

تتوله

تحكي الحبر

تؤدي صغارها

ترعى مملكتها

تنتابها حمى الحرف

تهمي لصداع لا شفاء له

تحويها سطوراً تنحرف

تبكي لعلها لا تراها...

يا لها...

لتحيا لا يحدث شيئاً

كما توهمت ولانرد، نديم الرهان.

قريكَ حد القتل

تراها تنزع عينيكَ

تهدرُ شرايينك الصاخبة

تجولُ كجمرة يغمرها الطوفان

ولا تهدأ،

كيما تراها تترنح بك

تعالج رئتيها من وهج شهقة لا تغادر

تكوي جوانحها بمخلب نسر

وتغامر بحب لا يرتضي حبال الأرض.

هكذا تصف جسداً منيعاً يتشفى بروح لها:

غامر كعذب الرؤى

ذو قامة لا تعلو على شحنة القلب

جامح بياقة تلغي العنق

انفاس تنهك قميصاً خائر القوى

وجه يعطل الملامح كلها ليتقن بلوى التوق

ذو بصر لا يرى ما تتقصاه الأحداق

مصاب بعينين ترسلان مسامير البصر

بياضاً يتقدم حزناً يعتكف أعلى الجبين

صدراً يقاتل الزفير

ذو ساعدين من عضل

يقوى على هصر الحضن

قلب كقطن يداوي دم الخفق

قاتل ومقتول في آن

ظل لا حراك له حتى تتلف النظر له

وليّ غريبٌ يتفلتُ في مهب الجسد

هل جرح كالروح لا يروح؟

ببهاء آخر السطر،

كالسطو همتُ وما حرتُ لأحترس

كلهم كانوا هنا وهناك

وما من أحد...

يا لك

ويا لنوم يأخذني له الليل

ذاك الليل كله...

ولا مفر لي

غير...

قبر كالقلب ليت يعرفُ ما بي.

* شاعرة من البحرين.

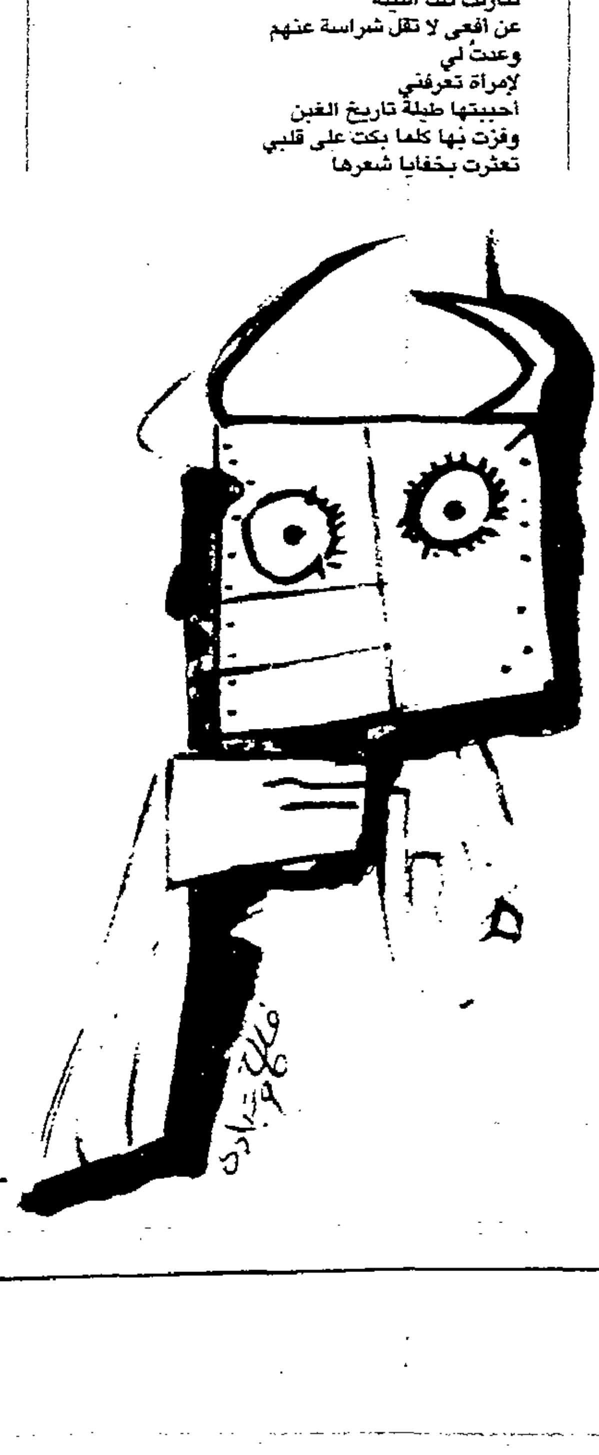

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	-	-	-	-	٦٧٤,٥٠	-
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	٧.١٤٦	٧٠,٣٠	٧٥,٠٠	٧٥,٠٠	٧٤,٠٠	١,٠٠
	البنك الوطني للتنمية	٦.٨٠٠	١٨,٢٩	١٩,٢٥	١٩,٠٥	١٩,٢٥	٠,٢٠-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٣٦.٦٨٥	٦٧,٨٩	٧٠,٢٥	٦٩,٨٠	٦٩,٦٠	٠,٢٠
	بنك مصر الدولي	٥٣٢	٥٤٠,٠١	٥٦٠,٠١	٥٥٩,٩٩	٥٦٠,٠٠	٠,٠١-
	البنك الوطني المصري	١٣.٥٨٥	٤٨,٠٠	٥٠,٠١	٤٩,٥٠	٤٨,٣٦	١,١٤
	بنك المهندس	٥.٠٧٥	٣٠,٠٠	٣٠,٩٧	٣٠,٩٧	٢٩,٥٠	١,٤٧
	بنك فيصل الإسلامي المصري	-	-	-	-	٢٩٤,٠٠	-
مطاحن وصناعات غذائية	مطاحن شرق الدلتا	١٤.٦٨٥	٥٧,٢٥	٦٠,٩٠	٦٠,٩٠	٨٨,٠٠	٢,٩٠
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٤٠	١٧١,٣٠	١٧٩,٠٠	١٧١,٣٠	١٧١,٣٠	٠,٠٠
	مصر للمياه الغازية - مصروب	-	-	-	-	٢٩,٩٧	-
	الاهرام للمشروبات	٢٥	١٣٨,١٥	١٣٨,١٥	١٤٥,٠٠	١٤٥,٠٠	٠,٠٠
	مطاحن مصر الوسطى	٣٣.٣٤٠	٣٣,٥٠	٣٥,٤٠	٣٥,٠٠	٣٤,٠٠	١,٠٠
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٤.٦٤٠	٥٥,٨٢	٦٠,٦٩	٥٨,٩٠	٥٧,٨٠	١,١٠
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٩.٤٢٠	٧٣,١٠	٧٦,٦٣	٧٦,٦٣	٧٢,٩٩	٣,٦٤-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٣.٢٢٥	٣٥,٠٥	٣٦,٠٥	٣٦,٠٥	٣٥,٠٠	١,٠٥
	العامة للصوامع والتخزين	٥٤٣٦	٧٨,٧٥	٨٢,٦٨	٨٢,٦٨	٧٨,٧٥	٣,٩٣
	مطاحن مصر العليا	١٥.٢٩٥	٧٠,٠٠	٧٣,٨٦	٧٣,٨٦	٧٠,٣٥	٣,٥١
ادوية وصناعات كيماوية	مصر للزيوت والصابون	٦٥.٠٥٠	٢٥,٢٥	٢٥,٥٠	٢٥,٥٠	٢٥,٥٠	٠,٠٠
	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	-	-	-	-	٣٦,٤٥	-
	البويات والصناعات الكيماوية	١٢.٣٣٠	١١٣,٠١	١١٥,٠٠	١١٥,٠٠	١١٥,٠٠	٠,٠٠
	المصرية للصناعات الدوائية	-	-	-	-	٢٢٠,٠٠	-
	فايزر مصر	-	-	-	-	١٤,٢٥	-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	-	-	-	-	١٨,٥٣	-
	مصر لصناعة الكيماويات	٣٨.٨٠٠	١٥,٠٠	١٥,٧٦	١٥,٧٠	١٥,٠١	٠,٦٩-
	العربية للادوية	١.٠٤٧	٤٥,١٣	٤٨,٠٠	٤٨,٠٠	٤٧,٥٠	٠,٥٠-
	النيل للادوية	٥٦١	٥٠,٠٠	٥٠,٥١	٥٠,٠٠	٥٠,٥١	٠,٥١-
	الاسكندرية للادوية	٣٤٥	١٠٠,٠٠	١٠٣,١٠	١٠٢,٠٠	١٠٥,٠٠	٣,٠٠-
	ممفيس للادوية	٣.٤٨٢	٨٥,٢٥	٨٧,٠٠	٨٦,٠٠	٨٦,٥٠	٠,٥٠-
	القاهرة للادوية	٦.٨١٠	٤٧,١٥	٤٨,٢٥	٤٧,١٥	٤٧,٧٥	٠,٦٠-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	١.٧٣٥	١٢١,٨٠	١٣٤,٠٠	١٣٤,٠٠	١٢٧,٩٧	٦,٠٣
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٣٦,٦٠	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٤٣.٥١٠	٢٢,٧٥	٢٣,١١	٢٣,١١	٢٢,٠١	١,١٠
	النيل لحليج الاقطان	٣.٩٠٠	٥٢,٩٩	٥٣,٠٠	٥٣,٠٠	٥٣,٢٥	٠,٢٥-
	العربية لحليج الاقطان	-	-	-	-	٦٠,٠٠	-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	٦٨٠	١٠٤,٩٥	١٠٥,٠٠	١٠٥,٠٠	١٠٥,٠٠	٠,٠٠
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٨٧	١٥,٣٥	١٥,٣٥	١٦,١٥	١٦,١٥	٠,٠٠
	الشرقية إيسترن كومباني	٢.٤٣٠	٨٧,٠١	٨٧,٠١	٨٧,٠١	٨٧,٠٠	٠,٠١-
	الاسكندرية للحديد والصلب	١٣٣	٢٠٠,٠٠	٢٠١,٠٠	٢٠٩,٠٠	٢٠٩,٠٠	٠,٠٠
	الحديد والصلب المصرية	٦١٢	٦,٠٠	٦,١٠	٦,٠٠	٦,٢٥	٠,٢٥-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	١.٥٠٩	٧,١٥	٧,٤٥	٧,١٥	٧,٤٥	٠,٣٠-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٧.٦٨٦	٨٣,١٠	٨٤,٠١	٨٤,٠١	٨٠,٠٢	٤,٠٠
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	١٠.٣٧٥	٣٣,٠٠	٣٦,٠٩	٣٦,٠١	٣٤,٣٨	١,٦٣-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٣٩٢	١٨,٠٠	١٨,١١	١٨,١١	١٨,٠٠	٠,١١
	القاهرة للإسكان والتعمير	١٢.١٩٠	١٦,١٥	١٦,٤٧	١٦,٤٧	١٥,٦٩	٠,٧٨
	التعمير والمساكن الشعبية	٢.٧١٢	٣٤,٠٠	٣٤,٦٥	٣٤,٦٥	٣٣,٠٠	١,٦٥
	الشمس للإسكان والتعمير	٢.٠٥٠	١٤,٩٠	١٤,٩٦	١٤,٩٦	١٤,٢٥	٠,٧١
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٤٨.٤١٥	٢٢٨,٠٠	٢٣٧,٠٣	٢٣٧,٠٠	٢٢٥,٧٥	١١,٢٥
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	١.٩٢٠	٤١٢,٥١	٤٢٥,٠٠	٤٢٠,٠٠	٤٢٠,٠٠	٠,٠٠
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١.٩٥٠	٣٣,٠٠	٣٣,٥٥	٣٣,٤٥	٣٣,٠٠	٠,٤٥
إسمنت	القومية للاسمنت	١٠٠	٣٣,٧٥	٣٣,٧٥	٣٣,٧٥	٣٥,٠٠	١,٢٥-
	السويس للاسمنت	١.٨٣٦	٦٣,٣٢	٦٣,٣٢	٦٣,٣٢	٦٦,٦٥	٣,٣٣-
	اسمنت بورتلاند حلوان	٤١.٠٤٥	٦٥,٤٠	٦٩,١٠	٦٩,١٠	٦٦,٥٠	٢,٦٠
	اسمنت العامرية	٣.٠١٦	٧٩,٧٥	٨٠,٢٥	٨٠,٠٦	٨٠,٠٥	٠,٠١
	اسمنت طرة المصرية	١٣.٠١٠	٨٥,٤٥	٨٦,٥٠	٨٦,٥٠	٨٥,٠١	١,٤٩
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	١.٢٢٥	٦٢,٥٠	٦٤,٠٠	٦٢,٥٠	٦٤,٠٠	١,٥٠-
زراعة	الشرق الاوسط لإستصلاح الاراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	٣.٨٢٨	٢٧,٥٥	٢٧,٥٥	٢٧,٥٥	٢٩,٠٠	١,٤٥-
	المصرية للدواجن	٤٠٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٤	٠,٠٤-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٧.٦٠٠	٧٠,٠٠	٧٢,٠٠	٧١,٢٥	٧١,٩٩	٠,٧٤-

عُمان

البنوك وشركات الاستثمار	الوطنية العمانية القابضة	٧٤.٤٢٠	٦,٧٠٠	٦,٨٨٠	٦,٨٨٠	٦,٥٦٠	٠,٣٢٠
	البنك الوطني العماني	١٠.٩٠٠	٨,٧٠٠	٨,٨١٠	٨,٧٠٠	٨,٨٢٠	٠,١٢٠-
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٣٢.٨٠٠	٨,٧٠٠	٨,٨٢٠	٨,٨٠٠	٨,٥٥٠	٠,٢٥٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٢٩.٩٥٠	٤,٦٥٠	٤,٧٤٠	٤,٧٢٠	٤,٦٤٠	٠,٠٨٠
	بنك عمان الدولي	١٠٧.٧٤٠	٣,٨٩٠	٣,٩١٠	٣,٨٩٠	٣,٨٦٠	٠,٠٣٠
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٦٠.١٠٠	٥,٨٩٠	٥,٩٥٠	٥,٩٥٠	٥,٨٠٠	٠,١٥٠
	بنك عمان والكويت والبحرين	٢٧.٠٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٥٠	٣,٠٥٠	٢,٩٩٠	٠,٠٦٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	٨٢.٤٨٠	٣,٤١٠	٣,٥١٠	٣,٥٠٠	٣,٣٦٠	٠,١٤٠
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	٣١٥	٢,٤٨٠	٢,٤٨٠	٢,٤٨٠	٢,٥٣٠	٠,٠٥٠-
التامين	العمانية المتحدة للتامين	١.٠٠٠	٢,٧٨٠	٢,٧٨٠	٢,٧٨٠	٢,٨٠٠	٠,٠٢٠-
	ظفار للتامين ٦٢,٥٪	-	-	-	-	٤,٣٠٠	-
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٤,٣٥٠	-
	مسقط للتامين	١٠.١٠١	٣,١٨٠	٣,٢١٠	٣,٢٠٠	٣,١٤٠	٠,٠٦٠
	الكروم العمانية ٥٠٪	١.١٠٠	٢,٢٤٠	٢,٢٤٠	٢,٢٤٠	٢,٢٤٠	٠,٠٠٠
الصناعة	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٧٦٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	٥٥	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	٠,٠٠٠
	اريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	٢,٢٨٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	٥.٠٠٠	٢,٦٧٠	٢,٦٧٠	٢,٦٧٠	٢,٥٥٠	٠,١٢٠
	اعلاف ظفار	٥٠.٣٣٥	٣,٤٥٠	٣,٤٥٠	٣,٤٥٠	٣,٥٣٠	٠,٠٨٠-
	المطاحن العمانية	١.١٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٠٨٠	-
	ريسوت للاسمنت	٢.٢٩٣	٥,٠٠٠	٥,٠٠٠	٥,٠٠٠	٤,٩٦٠	٠,٠٤٠
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٣٥٠	-
	اسمنت عمان	٣.٨٢٨	٣,٦٥٠	٣,٦٧٠	٣,٦٥٠	٣,٦٣٠	٠,٠٢٠
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	-	-	-	-	٢,١٥٠	-
	العمانية لخدمات الطيران	٤.٠٠٠	٣,٧٠٠	٣,٧٠٠	٣,٧٠٠	٣,٧٠٠	٠,٠٠٠
الخدمات	الخوير للتنمية والخدمات	-	-	-	-	٤,٠٠٠	-
	مؤسسة خدمات الموانىء	٥٠٠	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٣,٢٧٠	٠,٠٢٠-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٥,١٤٠	-
	الاسماك العمانية	٩.١٠٠	٣,١٠٠	٣,٠٩٠	٣,٠٠٠	٣,١٠٠	٠,١٠٠-
السوق الموازية	المحفظة العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	٤,٨٥٠	-
	بنك مسقط الاهلي العماني	٤.٤٥٥	٨,٣٥٠	٨,٦٠٠	٨,٣٥٠	٨,٦٠٠	٠,٢٥٠-
	مسقط للتمويل المحدودة	-	-	-	-	٣,٣٠٠	-
	بنك عمان التجاري	٥١.١٠٠	٢,٩٥٠	٣,٠٢٠	٣,٠٠٠	٢,٨٨٠	٠,١٢٠
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٣٥.٩٧٠	١,٧٢٠	١,٧٤٠	١,٧٣٠	١,٧٣٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	١.٣٠٠	٥,٤٥٠	٥,٥٠٠	٥,٤٥٠	٥,٥٨٠	٠,١٣٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٧.٠٠٠	١,٦٠٠	١,٦٥٠	١,٦٥٠	١,٦٠٠	٠,٠٥٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٩.٠٠٠	١,٦٢٠	١,٦٥٠	١,٦٤٠	١,٦٠٠	٠,٠٤٠
	بنك عمان للادخار والتمويل	١١٤.٩٣٢	٢,٩٦٠	٣,٠٣٠	٣,٠٠٠	٢,٨٩٠	٠,١١٠
	العمانية لخدمات التمويل	١٩.٠٤٢	٢,٣٥٠	٢,٤٥٠	٢,٤٤٠	٢,٣٥٠	٠,٠٩٠
	الشلمان للاوراق المالية	٥.٧١٤	٥,٣٠٠	٥,٣٥٠	٥,٣٠٠	٥,٤٠٠	٠,١٠٠-
	نسيج عمان	٢١.٤٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٧٠	٢,٢٧٠	٢,٢٠٠	٠,٠٧٠
	صناعة مواد البناء	٧.٨٨٤	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٤٨٠	٠,٠٢٠
	الاهلية للمنتقات الصناعية	-	-	-	-	١,٤٥٠	-
	تمور عمان	١.٠٠٠	١,٢٢٠	١,٢٢٠	١,٢٢٠	١,٢٥٠	٠,٠٣٠-
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٣٠٠	-
	مطاحن صلالة	٣.٣٩٩	٢,٣٥٠	٢,٣٥٠	٢,٣٥٠	٢,٣٥٠	٠,٠٠٠
	العمانية لصناعة المرشحات	١.٨٩٥	١,٢٦٠	١,٢٦٠	١,٢٦٠	١,٢٥٠	٠,٠١٠
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,٤١٠	-
	الوطنية للارز	٣.٩٦٠	١,٧٥٠	١,٨٠٠	١,٧٥٠	١,٨١٠	٠,٠٦٠-
	الخليج الدولية للكيماويات	٥.٧٣٨	١,٣٧٠	١,٤٠٠	١,٣٧٠	١,٤١٠	٠,٠٤٠-
	مصانع مسقط للخيوط	-	-	-	-	١,٨٦٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٧.٨٩٨	١,٣٣٠	١,٣٤٠	١,٣٤٠	١,٣٥٠	٠,٠١٠-
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	-	-	-	-	١,٥٥٠	-
	الزراع الحديثة للدواجن	٤.٦٥٣	١,٩٩٠	١,٩٩٠	١,٩٩٠	١,٩٩٠	٠,٠٠٠
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	٦.٠٠٠	١,٩٥٠	١,٩٩٠	١,٩٩٠	١,٩٩٠	٠,٠٠٠
	المتحدة للطاقة	٧٧.٨٠٠	٢,٧٣٠	٢,٨١٠	٢,٨١٠	٢,٦٨٠	٠,١٣٠
	كلية العلوم الادارية	٤٠٠	٢,١٣٠	٢,١٣٠	٢,١٣٠	٢,٠٣٠	٠,١٠٠
	النهضة للخدمات	١٥.٥٥٠	٢,٦٦٠	٢,٦٩٠	٢,٦٩٠	٢,٦٩٠	٠,٠٠٠
	العمانية للمشاريع الطبية	٢٢.١٠٠	١,٤٠٠	١,٤٢٠	١,٤٢٠	١,٣٦٠	٠,٠٦٠

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٢٥٥.٤١٦	٣٦١	٣٧٠	٣٦٩	٣٦٦	٣
	بنك الجزيرة	٣.٥٤٥	١٦٠	١٦٤	١٦١	١٦٠	١
	بنك الإستثمار	٢٠.٢٧٦	٢٧٦	٢٧٩	٢٧٨	٢٧٥	٣
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٥٣٧	-
	البنك الفرنسي	٧٥.١٨٠	٢٧١	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٢	٣
	البنك البريطاني	٧.١٤٤	٦١٩	٦٢٧	٦٢٧	٦١٩	١١
	بنك القاهرة	٦.٨٤٦	٢٧٢	٢٨٠	٢٨٠	٢٧٤	٦
	البنك العربي	٩.٧٨٥	٤٥٨	٤٦٥	٤٦٥	٤٥٨	٧
	البنك الامريكي	٦.٤٨٤	٦١٧	٦٢٥	٦٢٥	٦١٧	٨
	البنك المتحد	٦.٣١٥	٢٧٣	٢٩٠	٢٨٩	٣٦٩	٢٠
	شركة الراجحي	٢٩.٣٦٣	١٢٩١	١٣٠٩	١٣٠٩	١٢٩٠	١٩
الصناعة	سابك	٥٥.٤٤٨	٤٤٠	٤٤٤	٤٤٤	٤٤٠	٤
	الاسمدة	٤.٤١٨	٦٧٤	٦٨٣	٦٨٠	٦٧٥	٥
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٣٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٢٧٠	-
	صافولا	٣.١٩١	٤٩٥	٤٩٩	٤٩٧	٤٩٤	٢
	التصنيع الوطنية	٦.٢٨٠	٨٥	٨٦	٨٦	٨٥	١
	الدوائية	١٨.١٠٥	١٨٠	١٨٢	١٨١	١٨٠	١
	الغاز	٥٧٤	١٣٣	١٣٤	١٣٤	١٣٣	١
	الجبس	-	-	-	-	٣٣١	-
	الغذائية	٦.٠٩٦	١٠٦	١٠٨	١٠٨	١٠٦	٢
	الكابلات	٢.٥٠٠	١١٣	١١٣	١١٣	١١٣	٠
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦٧	-
	صدق	١٠.١٣٠	٨٩	٩١	٩٠	٩٠	٠
	الاحساء للتنمية	٣٧٥	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٥	٠
	زجاج	-	-	-	-	١٧٥	-
	اميانتيت	٢.٥٠٠	١١٣	١١٥	١١٣	١١٥	٢-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٦١.٦٦١	١٥٠	١٥٢	١٥٢	١٥٠	٢
	اسمنت اليمامة	٢٣.٧٩٠	٣٧١	٣٧٦	٣٧٥	٣٧٣	٢
	الاسمنت السعودية	٨٤.٨٢٢	٢٠٥	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٥	٣
	اسمنت القصيم	٢٣.١٨٦	٣٥٠	٣٥٧	٣٥٤	٣٥١	٣
	اسمنت الجنوبية	٤.٢٣٥	٣٨٠	٣٨٦	٣٨٦	٣٩٥	٩-
	اسمنت ينبع	٨.٣١٤	٢٦٣	٢٦٧	٢٦٦	٢٦٥	١
	اسمنت الشرقية	٧.٨١٩	٣٧٠	٣٧٦	٣٧٣	٣٧٠	٣
	اسمنت تبوك	٩٦.٧٣٤	١٣٧	١٤٤	١٤١	١٣٧	٤
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٣٣	-
	العقارية	١٠٠	١٣٧	١٣٧	١٣٧	١٤٣	٦-
	النقل البحري	٦.٧٥٠	٥٧	٥٨	٥٧	٥٧	٠
	النقل الجماعي	١٨.١٦٥	١٠٥	١٠٦	١٠٦	١٠٦	٠
	السيارات	١٠.٤٣١	٤٢	٤٣	٤٢	٤٢	٠
	المواشي المكيرش	١٢٩٥٠	٩٢	٩٣	٩٣	٩٣	٠
	تهامة للاعلان	٩.٢٥٠	٦٧	٧٠	٦٩	٦٧	٢
	عسير	٣.٢٤٥	٨١	٨١	٨١	٨٤	٠
	طيبة للاستثمار	١٦٧.٨٠٣	٤٥	٤٨	٤٨	٤٥	٣
	مكة للانشاء	٢٢.٢٣٤	٢٥٢	٢٥٤	٢٥٣	٢٥٣	٠
	مبرد	١١٢.٨٤١	٧١	٧٣	٧٢	٧٢	٠
	العزيزية بنده	١.٦٠٥	١٢٤	١٢٦	١٢٥	١٢٥	٠
	الباحة	٧.٣٤٥	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٠
	الصادرات	-	-	-	-	١٤٧	-
	التعمير	١١٤.٨٥١	٨٣	٨٥	٨٥	٨٤	١
	ثمار	-	-	-	-	٩٢	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١١.٤٤٠	٩٣	٩٤	٩٤	٩٣	١
	كهرباء الغربية	٣.٥٩٩	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٠
	كهرباء الشرقية	١.٥٠٠	٩٥	٩٥	٩٥	٩٣	٢
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٥	-
الزراعة	نادك	-	-	-	-	١١٠	-
	القصيم الزراعية	١٠.٥١٧	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٠
	حائل الزراعية	٣.٩٠٠	٦٢	٦٣	٦٣	٦٣	٠
	تبوك الزراعية	٢٨	٨٩	٨٩	٨٩	٨٨	١
	الأسماك	٦.٥٠٠	١٨٢	١٨٧	١٨٢	١٨٥	٣-
	الشرقية الزراعية	٤.٣٤٣	٢٤	٢٥	٢٥	٢٥	٠
	الجوف الزراعية	٢١.٥٠١	٦٦	٦٧	٦٧	٦٦	١
	بيشة الزراعية	١.٠١١	٣٥	٣٥	٣٥	٣٦	١-
	جازان الزراعية	-	-	-	-	٦٣	-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١.٧٢٠.٠٠٠	٥٩٠	٦٠٠	٥٩٠	٥٩٠	٠
	بنك الخليج	٤٢٠.٠٠٠	٥٣٠	٥٤٠	٥٣٠	٥٤٠	١٠-
	البنك التجاري	٢.٣٥٠.٠٠٠	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٠
	البنك الاهلي	٢٤٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٩٠	٥-
	الكويت والشرق الاوسط	١٠٠.٠٠٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٣٤٠	٥-
	البنك العقاري	١٢.٠٠٠	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٥	٠
	بنك برقان	١٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بيت التمويل الكويتي	٨٠.٠٠٠	٩٠٠	٩٠٠	٩٠٠	٩٠٠	٠
	الكويت الإستثمارية	٢٧٠.٠٠٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	٣٦٠	٥-
استثمار	التسهيلات التجارية	١٤٥.٠٠٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٠
	الإستثمارات المالية	٢.١٧٠.٠٠٠	٤٠٠	٤٠٥	٤٠٠	٤١٠	١٠-
	الإستثمارات الوطنية	٥٤٠.٠٠٠	٢٢٤	٢٢٤	٢٢٤	٢٢٤	٠
	مشاريع الكويت	٣.٩١٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٠
	الاهلية لاستثمار	١.٨٦٠.٠٠٠	٥٤٠	٥٧٠	٥٥٠	٥٦٠	١٠-
	الساحل للتنمية	٢.٢٢٠.٠٠٠	١٧٠	١٧٢	١٧٢	١٧٠	٢
	مستثمر دولي	١٠.٠٠٠	٤٨٥	٤٨٥	٤٨٥	٤٩٠	٥-
	البيت اوراق مالية	٥٥٠.٠٠٠	٧٣٠	٧٤٠	٧٣٠	٧٤٠	١٠-
	الإستثمارات الصناعية	٩٨٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٠
	م . الاوراق المالية	٢٩٠.٠٠٠	٣٤٥	٣٥٠	٣٤٥	٣٥٠	٥-
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤٠٠	-
	المركز المالي	٦٣٠.٠٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٢٩٥	٥
التامين	الكويت للتامين	٢٥٥.٠٠٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٤٠	١٠-
	الخليج للتامين	١٧٥.٠٠٠	٦٢٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٣٠	٠
	الأهلية للتامين	٤٥.٠٠٠	٦١٠	٦٢٠	٦١٠	٦٢٠	١٠-
	وربة للتامين	٣٣٥.٠٠٠	٧٠٠	٧٢٠	٧٢٠	٧٢٠	٠
العقار	عقارات الكويت	-	-	-	-	٣٧٥	-
	العقارات المتحدة	٢.٠٥١.٠٠٠	٣٢٥	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٠
	الوطنية العقارية	٢.٧١٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٠
	الصالحية العقارية	١٠.٠٠٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	١.٥٢٠.٠٠٠	١٧٤	١٧٤	١٧٤	١٧٤	٠
	التمدين العقارية	٢.٣٣٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٠
	الدولية م . ا	٣٠٠.٠٠٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٥	٥-
	اجيال	٢٠.٠٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٥	٥-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٤.١٤٥.٠٠٠	٧٦٠	٧٨٠	٧٧٠	٧٦٠	١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٤١٠	-
	إسمنت الكويت	٢.٣٧٠.٠٠٠	٤٥٠	٤٦٥	٤٦٠	٤٥٠	١٠
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤٧٠	-
	الخليج للكابلات	١٣٠.٠٠٠	١.٠٨٠	١.٠٨٠	١.٠٨٠	١.٠٨٠	٠
	اصلاح السفن	٢٨٠.٠٠٠	٢٤٦	٢٤٨	٢٤٦	٢٤٦	٠
	الخدمات البحرية	١.٢٩٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٧٠	٢٦٥	٢٧٠	٥-
	اسمنت بورتلاند	٣٠٥.٠٠٠	٨٠٠	٨٢٠	٨٢٠	٨٠٠	٢٠
	الشعيبة للصناعات الورقية	-	-	-	-	٦٣٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٤٥٠	-
	سكب . ك	١٠.٠٠٠	٨١٠	٨١٠	٨١٠	٨١٠	٠
	خرسانة	-	-	-	-	٣٥٠	-
	ص . متحدة	٣.٠٠٠.٠٠٠	٢١٨	٢٢٢	٢٢٠	٢١٦	٤
خدمات	السينما الكويتية	٣٦٠.٠٠٠	٥٠٠	٥١٠	٥٠٠	٥٢٠	٢٠-
	المخازن العمومية	٩٥٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٠
	مجمعات الاسواق	٧٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٥	٥-
	الاتصالات المتنقلة	٨٠٥.٠٠٠	١.٠٨٠	١.٠٨٠	١.٠٨٠	١.٠٨٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	٥٤٠.٠٠٠	١٨٠	١٨٠	١٨٠	١٨٢	٢-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٢٥٠	-
	المجموعة البترولية	١.٣٦٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٧٠	٢٥٥	٢٥٠	٥
	الوطنية للتنظيف	٨٥.٠٠٠	١.٠٠٠	١.٠٢٠	١.٠٠٠	١.٠٢٠	٢٠-
	م . سلطان	١٢٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٠.٠٠٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٠
	الاسماك الكويتية	٢٠٠.٠٠٠	٢٢٢	٢٢٤	٢٢٢	٢٢٦	٤-
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	٢٦٠	-
	الكويت للاغذية	١١٠.٠٠٠	٦٦٠	٦٧٠	٦٥٠	٦٦٠	١٠-
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	١.٠٤٠.٠٠٠	١٤٤	١٤٦	١٤٦	١٤٤	٢
	شعاع	٩٦٠.٠٠٠	١١٦	١١٦	١١٦	١١٨	٢-
	اسمنت الشارقة	٤٠.٠٠٠	١١٦	١١٦	١١٦	١١٦	٠
	اسمنت الخليج	٢٠٠.٠٠٠	٢١٨	٢١٨	٢١٨	٢٢٠	٢-
	اسمنت ام القيوين	٨٠.٠٠٠	٨٧	٨٧	٨٧	٨٧	٠
	اسمنت الفجيرة	٥٢٠.٠٠٠	١٣٨	١٣٨	١٣٨	١٣٨	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	١٢٠	٢٨٩,٠٠	٢٩٠,٠٠	٢٨٩,٠٠	٢٩١,٠٠	٢,٠٠٠-
	البنك الأهلي	٦.٩٧٥	٢,٠٧	٢,٠٨	٢,٠٧	٢,٠٧	٠,٠٠
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٥,٧٠	-
	بنك الاردن	٥.٦٠٠	٣,٠٩	٣,١٠	٣,١٠	٣,١٠	٠,٠٠
	بنك الشرق الاوسط	-	-	-	-	٠,٩٢	-
	بنك الإنماء الصناعي	١.٦٥٠	٢,١٩	٢,١٩	٢,١٩	٢,١٩	٠,٠٠
	بنك الإسكان	٢٥٠	٤,٨٦	٤,٨٦	٤,٨٦	٤,٨٧	٠,٠١-
	البنك الاردني الكويتي	١.٣٠٠	٢,٨٧	٢,٩٣	٢,٩٣	٢,٨٧	٠,٠٦
	بنك الاردن والخليج	٧٥.٢٠٩	٠,٧٧	٠,٧٧	٠,٧٧	٠,٧٧	٠,٠٠
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٩٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	-	-	-	-	٣,٨٩	-
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٣٦	-
	الاردني للاستثمار	٤.٣٤١	٣,٢٩	٣,٣٢	٣,٣٢	٣,٢٩	٠,٠٣
	بيتفا	٥٥٠	١,١٤	١,١٤	١,١٤	١,١٤	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك فيلادلفيا	١.٣٥٠	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٩٦	٠,٠١-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,٠٠	-
	الاردنية الفرنسية	٢٠٠	١,٦٠	١,٦٠	١,٦٠	١,٦٠	٠,٠٠
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,٢٠	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٥٠٩	١,٦٥	١,٦٥	١,٦٥	١,٦٥	٠,٠٠
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٣٨	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٨١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	الخطوط البحرية	١٥.٤٠٠	٢,٧٥	٢,٧٥	٢,٧٥	٢,٧٥	٠,٠٠
	المحفظة الوطنية	٣١٤	١,٤٢	١,٤٣	١,٤٢	١,٤٤	٠,٠٢-
	عقاركو	١.٢٠٠	٠,٨٧	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٨٧	٠,٠١
	تلجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الاردني	١.١٥٠	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥١	٠,٠٠
	الدستور	-	-	-	-	٦,٢٥	-
	الكومودور	٣١.٣٠٠	١,١٥	١,٢٠	١,٢٠	١,١٨	٠,٠٢
	الدولية للتعليم	٣٠٠	٢,٩٥	٢,٩٥	٢,٩٥	٢,٩٥	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	١.٠٣٠	٠,٩٤	٠,٩٤	٠,٩٤	٠,٩٤	٠,٠٠
	النقل البري	٩٥٠	١,٦٨	١,٦٩	١,٦٨	١,٦٩	٠,٠١-
	تطوير الاراضي	٢.٠٥٠	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٦	٠,٠٢-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,٠٣	-
	الاسمنت	٦.١١٨	٣,٩٦	٤,٠٠	٣,٩٦	٤,٠٠	٠,٠٤-
	الفوسفات	٩٦٣	٣,٩٥	٣,٩٥	٣,٩٥	٤,٠٠	٠,٠٥-
	البوتاس العربية	١.٠٥٠	٦,٣٥	٦,٣٥	٦,٣٥	٦,٤٥	٠,١٠-
	مصفاة الاردن / جوبترول	١.٤٠٣	٩,٧٠	٩,٧١	٩,٧١	٩,٧٠	٠,٠١
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٤٠	-
	الصناعات الصوفية	٥.٢٥٠	١,١٩	١,٢٥	١,٢٥	١,١٩	٠,٠٦
	الإنتاج	٧٢٥	١,٧٠	١,٧٠	١,٧٠	١,٧٠	٠,٠٠
	الاجواخ الاردنية	-	-	-	-	٥,٩٠	-
	العربية للادوية	٣.٨٥٢	٣,٩٩	٤,٠١	٤,٠١	٣,٩٩	٠,٠٢
	الخزف الاردنية	٥٢٠	٦,٠٠	٦,٠٠	٦,٠٠	٦,٠٥	٠,٠٥-
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٤٦	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٣١	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	تعمنيكو	٥٠.٠٠٠	٢,١٥	٢,١٧	٢,١٧	٢,٢٠	٠,٠٣-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,٠٨	-
	دار الدواء	٩٠٠	٥,٣٠	٥,٣٠	٥,٣٠	٥,٣٠	٠,٠٠
	الالومنيوم /ارال	١.٠٠٠	٢,٤٥	٢,٤٧	٢,٤٧	٢,٤٦	٠,٠١
	المواشي والدواجن	١.٢٠٠	٠,٤٥	٠,٤٦	٠,٤٥	٠,٤٦	٠,٠١-
	تصنيع الورق	١.٧٥٠	١,٠٣	١,٠٣	١,٠٣	١,٠٣	٠,٠٠
	الصلب	-	-	-	-	٠,٩١	-
	الصناعات الوطنية	١.٢٠٠	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥١	٠,٠٠
	البتروكيماويات	٣.٠٠٠	٠,٥٣	٠,٥٣	٠,٥٣	٠,٥٤	٠,٠١-
	الصوف الصخري	٣.٢٥٠	٠,٥٩	٠,٦٠	٠,٥٩	٠,٥٩	٠,٠٠
	العالمية الكيماوية	١٠٠	١,٥٥	١,٥٥	١,٥٥	١,٥٥	٠,٠٠
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٢,٥٠	-
	السلفوكيماويات	٣٦.٧٢٥	٠,٦٣	٠,٦٦	٠,٦٤	٠,٦٣	٠,٠١
	المركز العربي / دوائي	١.٦٢٩	١,٣٦	١,٣٧	١,٣٧	١,٣٥	٠,٠٢
	الزيوت النباتية	٨٤.٧٥٠	١,١٤	١,١٩	١,١٦	١,١٣	٠,٠٣
	الموارد الصناعية	٥.٢٥٠	١,٠٢	١,٠٣	١,٠٢	١,٠٣	٠,٠١-
	الكابلات الحديثة	٥٠٠	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٨٤	٠,٠١-
	الزي لصناعة الالبسة	٢٥٠	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٦	٠,٠٢-
	السجائر الدولية	٨.٢٤٠	١,١٥	١,١٥	١,١٥	١,١٣	٠,٠٢
	إتحاد الزيوت	١.٠٥٠	٠,٨٧	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٨٨	٠,٠٠

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٢٢	٠,٤٢٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٠٨	٠,٢١٠	٠,٠٠٢-
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٥٠	٠,٣٥٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٦٨	٠,١٦٨	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٠	٠,١٥٠	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٥٠	١١,٥٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٦٦	٠,١٦٥	٠,٠٠١
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨٤	٠,١٨٤	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٢,١٩	٢,١٧	٠,٠٢
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٦٧	٠,١٦٩	٠,٠٠٢-
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٠٨	٠,٢٠٨	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠٩	١,٠٧	٠,٠٢
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٣٦	٠,٣٣٦	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣١٨	٠,٣١٨	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٦	٠,٠٨٦	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٩٠	٠,٠٩٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣٠٠	٠,٣٠٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٥٠	٠,٥٥٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٥٠٥	٠,٥٠٠	٠,٠٠٥
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٧٤٥	٠,٧٤٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٤٢	٠,٢٤٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤٥٤	٠,٤٥٠	٠,٠٠٤
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٤٣	٠,١٤٣	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٣٠	٠,٢٢٢	٠,٠٠٨
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٦٩	٠,١٦٧	٠,٠٠٢
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٥٨٥	٥٨٥	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك دبي الوطني	٧١٠	٧١٠	٠
	بنك دبي التجاري	٧١	٧١	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٢١	٢١	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٤٢	٢٤١	١
	بنك ام القيوين الوطني	٢٤٠	٢٤٠	٠
	بنك المشرق	٨٧٠	٨٧٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٤٠	٢٤٠	٠
	بنك الاستثمار	٢١٥	٢١٥	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٦٥	١٦٣	٢
	بنك الامارات الدولي	٣٧	٣٧	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٥٥	٢٥٥	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	٩٧٠	٩٧٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٦٥	٨٦٥	٠
	شركة الامارات للتامين	٦٢٥	٦٢٥	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٣٥	١٣٥	٠
	اتصالات	١٠٣٠	١٠٣٠	٠
	شركة الحرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٣٠	٦٣٠	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٧/٢٥	٧/٢٤	٧/٢٣	٧/٢٢	١٩٩٥/١٩٩٧ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٧ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٢٨٩,٥٤	٢٠٢٨٦,٢٣	٢٠١٣٠,٥	٢٠١٥٧,٠٢	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز	٨١١٣,٤٤	٨٠١٤,٤٩	٨٠٩٩,٠٤	٧٩٦٧,٨١	٨١١٣,٤٤	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف. ت (١٠٠ سهم)	٤٨٥١,٥	٤٨٦٢,٩	٤٨٧٤,٥	٤٨٤٦,٧٠	٤٩٦٤,٢٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٣١٧,٦٤	٤٣٣٥,٧٤	٤٤٠٦,٠٩	٤٣٣٠,٤٢	٤٣٣٠,٤٢	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٠٢٢,٨٩	٢٩٧٣,٥٣	٣٠٠٣,٥٣	٢٩٢١,١٣	٢٩٨٨,٠١	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٣٧١٢,٥١	٣٧٠٨,٨١	٣٧٠٨,٥٨	٣٦٠٦,٢٠	٣٧٦٨,٧٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٥٦٥٨,١٢	١٥٧٠٩,٣٣	١٥٧٢٨,٨١	١٥٤٤٦,٧٨	١٥٥٧٠,٤٠	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	١٩٨٠,٩٦	١٩٨١,٢٨	١٩٧٤,٦٩	١٩٥٠,٥١	٢٤٩٣,٧١	١٩١٣,٥٥
استراليا	المؤشر العام	٢٦٩١,٢	٢٦٧٦,٤	٢٦٨٣,٤	٢٦٥٦,٤٠	٢٧٤٥,٩٠	١٨٣٣,٣٠

اسم الشركة	الاغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	810	961	559	11531.51
[illegible]				
STOREHOUSE	216.5	320	185.5	912.33
SUN LIFE & PROVINCIA	353.5	357	209	1990.07
TARMAC	116	130	85.5	1080.19
TATE & LYLE	423.5	496.5	423.5	1884.57
TAYLOR WOODROW	174	213	147.5	689.56
TELEWEST COMMS.	78	145	63	723.53
TESCO	433	435	288	9439.39
THAMES WATER	804.5	809	531.5	3057.1
THISTLE HOTELS	141	209	135.5	870.11
TI GROUP	513.5	593.5	456.5	2451.32
[illegible]				

FRANCE

[illegible]				

GERMANY

[illegible]				
VEBA	102	105.25	74.95	49777.29
VEW 'B'	577	585	443	7900.45
VIAG	779	818	537.25	20546.12
VICTORIA HDG. R	1745	1900	925	5758.5
VOLKSWAGEN	1375	1485	498	38154.87
VOLKSWAGEN PREF.	980	1100	378.25	8776.88
WUERTT.VERS.BET.	1660	1930	830	3570.66

SWITZERLAND

[illegible]				

JAPAN

[illegible]				
MINEBEA	1320	1330	870	[illegible]
MITSUBISHI	1290	1440	1010	2023648
MITSUBISHI CHEMICAL	325	507	310	712035.5
MITSUBISHI ELECTRIC	650	760	627	1395575
MITSUBISHI ESTATE	1760	1790	1090	2286556
MITSUBISHI HEAVY IND	843	952	765	2843177
MITSUBISHI MATERIALS	405	558	397	459330.63
MITSUBISHI MOTORS	739	962	739	680522.81
MITSUBISHI TST.& BKG	1790	1860	1030	2331116
MITSUI & COMPANY	1100	1100	850	1711104
MITSUI FUDOSAN	1580	1590	1000	1283812
MITSUI MAR.&FIRE INS	800	845	577	581047.88
MITSUI TST.BANKING	763	1200	561	914294.69
MITSUKOSHI	758	1140	614	364605.44
MURATA MANUFACTURING	4910	5090	3590	1173195
MYCAL	1570	1790	1410	447967.94
NAGOYA RAILROAD	455	519	433	367735.44
[illegible]				

HONG KONG

[illegible]				

SINGAPORE

[illegible]				

MALAYSIA

[illegible]				
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.85	7.8	5.75	6850
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.4	7.8	5.15	4928
PETRONAS GAS	9.35	10.6	8	16847.09
PROTON (PERUSAHAAN O	11.5	17	10.5	6361.25
PUBLIC BANK	3.62	3.98	3.04	5984.57
RASHID HUSSAIN	15.4	21.8	8.6	5928.3
RENONG	3.52	5.1	3.04	7717.56
RESORTS WORLD	7.9	14.7	6.95	8625.55
RHB CAPITAL	7.85	10.5	6.7	12351.73
ROTHMANS OF PALL MAL	27.75	28	22	7023.45
SIME DARBY	8.45	10.4	7.1	[illegible]
TELEKOM MALAYSIA	10.6	15.6	10.5	31571.69
TENAGA NASIONAL	11.1	13.1	8.6	[illegible]
UNITED ENGINEERS (MA	18.6	24.1	16.4	14629.36
YTL CORP.	8.35	15	6.55	6561.2

AUSTRALIA

[illegible]				

NEW YORK

[illegible]				
WELLS FARGO				
WESTINGHOUSE ELEC.				
WEYERHAEUSER				
WORLDCOMM INC.GA.				
XEROX				

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

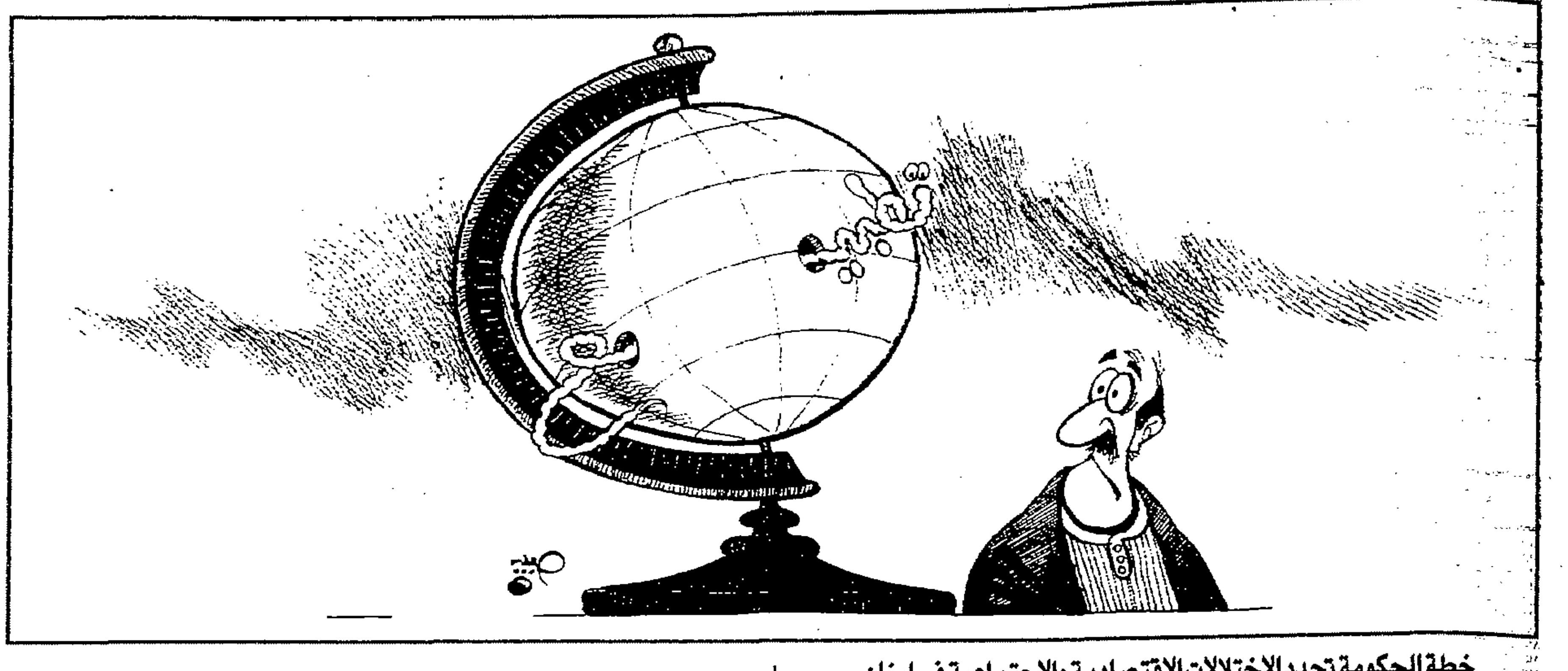

خطة الحكومة تجدد الإختلالات الإقتصادية والإجتماعية في لبنان

المعارضة يعوزها أفق سياسي ... مسدود إقليمياً

سليمان تقي الدين *

■ مغامرة اعادة البناء والاعمار التي يقودها رئيس الحكومة اللبنانية تتكامل فصولاً لتعيد تركيز الاقتصاد اللبناني كما كان قبل الحرب بتشوهاته البنيوية لا سيما لجهة ارتهانه الكامل للخارج، مضيفة اليه اهدافاً اقليمية ودولية جديدة لا يحتمل تبعاتها البلد الصغير الذي دمرت الحرب المديدة بنيانه الاساسية ومرافقه وانشأت ركاماً اجتماعياً مفككاً، وانتهت الى تسليم زمام الامور فيه الى تحالف قوى الميليشيات وما ألحقته بها من مواقع في الاقتصاد غير الشرعي الذي ازدهر خلال الحرب.

فمنذ وفد رفيق الحريري الى الحكم في اعقاب عاصفة الفوضى المالية المفتعلة في السادس من أيار (مايو) ١٩٩٢ رفع شعار اعادة البناء والاعمار بديلاً لمطلب وطني تاريخي صار جزءاً من الدستور هو الانماء المتوازن. والانماء المتوازن هو الجواب الذي توافق عليه اللبنانيون لردم التفاوت العميق بين قطاعات الاقتصاد اللبناني ومضاعفاته على المناطق وبالتالي الخارطة الطائفية. لقد كان تمركز الخدمات العامة الاساسية في العاصمة بيروت وبعض مناطق الجبل من خلال ديناميات الاقتصاد اللبناني نفسها وكأنه يرسم الحد الفاصل بين لبنان الصغير القديم ولبنان الكبير بملحقاته، ويغذي هذا وذاك النفور من الدولة المركزية. وعشية اندلاع الحروب الملبننة كان شعار الحرمان والمحرومين والمناطق المحرومة يتصدر انتفاضة القوى السياسية لتغيير التوازن السلطوي في الدولة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً كمدخل لمعالجة هذا الاختلال.

وعلى عكس هذه الوجهة التي كرّسها اتفاق الطائف بالنص على الانماء المتوازن وعلى اللامركزية الادارية فضلاً عن تنظيم المشاركة السياسية واعادة توزيع السلطات، سارت خطة رئيس الحكومة على نهج يعيد انتاج الاختلالات الاصلية بتمركز الخدمات في العاصمة بيروت وتسخير مال الدولة العام في خدمة اعادة بناء بيروت كعاصمة اقتصادية للشرق الاوسط. وحملت هذه السياسة في تضاعيفها نزعة لم تكن دائماً مضمرة، بل هي خرجت الى العلن في مناسبات مختلفة، تسعى الى تطهير المدينة من احزمة البؤس وتجمعات الفقراء ومختلف النازحين والوافدين اليها من سائر المناطق. فاستخدمت الاموال بسخاء في بيروت لحل مشكلات المحتلين او المهجرين كما لم تستخدم لحل مشكلة التهجير في الجبل. ثم خاض رئيس الحكومة معركته الانتخابية صيف ١٩٩٦ عن دائرة بيروت تحت شعار استعادة وتوحيد قرارها السياسي.

واكبت هذه السياسة تغطية كاملة من تحالف الفريق الحاكم لخطة سعي رئيس الحكومة الى تمهيد خطته باغداق الاموال الخاصة والعامة على القوى الميليشياوية وممثلي العصبيات الطائفية ووجوه المناطق ومفاتيح الندوة البرلمانية، وذلك من خلال المال السياسي الذي انفق حصصاً طائفية ومذهبية وتجسد في مؤسسات خارج الرقابة هي مجلس الجنوب وصندوق المهجرين ولجنة الاغاثة ومجلس الانماء والاعمار. كل ذلك وموازنة الدولة العامة بالكاد تغطي مواردها الشحيحة نفقات تشغيل الاجهزة الحكومية والادارات والقوى الامنية وبعض المرافق العامة المحدودة كقطاع التعليم الرسمي وبعض خدمات الاستشفاء التي ادرجت في التوظيف السياسي على نطاق واسع.

وكانت الاموال تصرف على المساعدات من قروض وديون الدولة الداخلية والخارجية، خلا بعض المساعدات العينية او التخصيصية. وفيما كان الاسراف في انفاق الاموال لتوطيد الحكم وتعميق النهج الاقتصادي السائد، كانت الحكومة تضغط في زيادة الضرائب والرسوم وتنويعها بعد تصفية العديد من المرافق العامة ذات الكلفة القليلة على المواطنين او تلك التي كانت تدعمها الدولة، فارتفعت كلفة الخدمات وظل الركود الاقتصادي مسيطراً واتسعت البطالة وواجهت القطاعات المنتجة صعوبات بالغة وتعقيدات اقتصادية وسياسية كما اخذت تنحسر عن البلاد موارد عديدة داخلية وخارجية.

وعلى رغم الانفاق الهائل للمال العام الذي تعبر عنه كتلة الدين العام فإن الثروة ازدادت تمركزاً لدى فئة محدودة من النافذين الذين لا زالوا يستغلون اضافة الى الصفقات والسمسرات املاك الدولة العامة من دون مقابل ويحتكرون موارد التجارة المربحة في قطاع النفط لاستهلاك الطاقة والاستهلاك العادي ويسيطرون على ثروة هائلة في مشاريع البناء والاعمار هي المقالع والكسارات والمرامل. وفي موازاة التحرر من العبء لدى المؤسسات الكبرى والنافذين يشتد الضغط الضريبي على عامة المواطنين وتتفجر فضائح الاختلاسات المباشرة للمال العام دونما امل في السيطرة عليها ازاء تحكم السلطة السياسية بسلطة القضاء وتعطيل دورها بأساليب وأشكال متنوعة. وتحرس هذه السلطة السياسية غير الموثوقة ابداً من المواطنين، قبضة امنية اخذت تستعد للتدخل في مؤسسات المجتمع المدني، فيما الحكومة تتقدم بقوة للسيطرة على وسائل الاعلام وترويضها وضرب الحركة النقابية وتفكيكها وتمطر احلام الناس وآمالهم بشعارات السلم الاهلي والبناء والاعمار وبإرهاب سياسي يختزل المعارضة في هدف زعزعة الاستقرار او التمهيد لمخططات العدو الاسرائيلي او الطعن في العلاقات اللبنانية – السورية او الاساءة لها.

لكن المشكلات الاجتماعية تفاقمت وتراكمت الى حد اخذت تضغط على اطراف التحالف الحاكم بالتذمرات والشكاوى والاحتجاجات التي تجاوزت المؤسسات السياسية والحزبية القائمة لا سيما تلك التي شاركت في الانضمام الى المؤسسات الرسمية في الانتخابات العامة وقبلت الانضواء في مشروع الدولة الذي يحركه مشروع الرئيس الحريري ويتحكم فيه من خلال الدعم الاقليمي والدولي. لكن اللبنانيين استفاقوا بعد حوالي خمس سنوات من هذه الانتفاعة الاقتصادية غير المحسوبة في ضوء امكانات البلاد وقدراتها على خطر محدق: تكاثر مقلق للدين العام وعجز في الموازنة يتزايد وركود اقتصادي وتباطؤ في انجاز المشروعات الكبرى وابتعاد المردود من هذه المشروعات.

وتمركز المشاريع والثروة وعدم الانفتاح على مطالب القطاعات الشعبية والمزيد من الضرائب وكلفة العيش وإفقار متعاظم للمناطق تفجّر حركات احتجاج تنذر بالمزيد من التجرؤ على سلطة الدولة وهيبتها وتعلن عدم الثقة بنهجها وتدعو الى العصيان المدني.

واذا كانت حركة الشيخ صبحي الطفيلي في البقاع هي مزيج مركب من هذا المناخ الاجتماعي والسياسي، فإن اصداءها اللبنانية تردد ما يشبه الاجماع على المعارضة لنهج الحكومة وسياساتها الاقتصادية والاجتماعية، من دون افاق سياسية لأي تغيير جدي لا يساعده على الاقل اي بعد اقليمي. فيسخر رئيس الحكومة من المعارضة عندما يسأل عن البديل ويسخر عندما يطرح على مجلس الوزراء برنامجاً لاستدانة بليون دولار جديد من اجل معالجة الحالات الاجتماعية الطارئة، كبعض الخدمات للمناطق واعادة تغذية صندوق المهجرين. وكأننا في جمهورية أبي نواس على حد قول البعض: وداوني بالتي كانت هي الداء. اي تسكين الشكوى الاجتماعية بالمزيد من الدين العام الذي هو مصدر الشكوى الاساسية. ويصر رغم ذلك الرئيس الحريري على ان البلد «ماشي» بمشروعه الاصلي وبقواه المحلية والاقليمية. ويبدو ان

«سياسة الحكومة اليوم تعمق حال العداء بين اللبنانيين والدولة، وبين المناطق والجماعات الطائفية كما تعرض مجدداً انجازات البلاد لتحديات الغضب الاجتماعي...»

الرئيس الحريري يقدم مشروعه هذا بإغراء سورية ان يكون لبنان بمثابة هونغ كونغ لها او سوقاً حرة تستفيد منه دون ان يلزمها هذا السوق بإجراء تبدلات جوهرية في نظامها الاقتصادي والسياسي الى زمن بعيد حتى في حال وقوع التسوية السياسية. وبهذا المعنى تبدو اولويات الرئيس الحريري اقليمية تصعب المحاورة معها على قاعدة الحاجات اللبنانية، لانها تتجه اصلاً الى تحديد دور لبنان الاقتصادي والسياسي من خارج الاحتياجات اللبنانية الاساسية التي في مقدمتها، بناء الدولة.

يضاعف هذا التشخيص من حاجة اللبنانيين الى بديل سياسي اصلاً لا يقتصر على نقد النتائج الاجتماعية الراهنة، بل يعيد تحديد وظيفة الدولة في لبنان وما اذا كانت حارسة لحدود الوطن حاضنة لجميع بنيه ام انها مجرد جهاز للسيطرة يؤمن وظيفة اقتصادية محلية محدودة واقليمية محددة. وليس من يجهل ان الدولة في لبنان انهارت بالاساس عندما تخلت عن واجباتها تجاه جميع مواطنيها وتصرفت تجاه المناطق النهائية والمحرومة والفئات الاجتماعية الفقيرة والهامشية بوصفها عبئاً على الدولة وتعاطت مع لبنان كمدى جغرافي حيوي وليس كمعطى انساني. وسياسة الحكومة اليوم تعيد تكرار خطأ تاريخي قد تستطيع لمدى منظور جعله امراً واقعاً، لكنها بذلك تؤسس، بل تعمق حال العداء بين اللبنانيين والدولة، بين المراكز والاطراف، وبين المناطق والجماعات الطائفية وهي تعرض مجدداً انجازات البلاد لتحديات الغضب الاجتماعي.

وكل الذين يحاولون التقليل من اهمية الثورة الاجتماعية في لبنان وهم على حق في صعوبات الثورة الاجتماعية في مثل هذه البنية الطائفية، يجب ان يدركوا ان ليس هناك من ثورة اجتماعية خالصة وصافية، وان الضيق الاجتماعي وكبت الحريات وتقليص المشاركة السياسية وسياسة الابعاد هي عناصر كافية لمحاصرة مشروع الدولة ايا تكن حصانته الاقليمية.

* كاتب سياسي لبناني.

حرية التجارة... وأخواتها

محمود عوض *

■ بطلوع الروح بدأ بعض «الضحايا» في بلادنا يفيقون اخيراً على هول الجحيم الذي يساقون اليه بعيون مفتوحة وفي وضح النهار. جحيم عنوانه «العولمة» والتجارة الحرة وابعاد الدولة عن الحياة الاقتصادية والانفتاح، بلا ضابط ولا رابط، على ما يسمى «القرية الكونية الصغيرة». فجأة يذهب المواطن المريض الى صيدلية فيجد دواءه الوطني غير موجود، وهناك بدلاً منه دواء اجنبي من دول الشمال وبعشرة اضعاف السعر. ويذهب الشاب المتخرج لتوه من مدرسة متوسطة محاولاً الالتحاق بجامعة فيكتشف اولاً ان الجامعات الحكومية اكتفت بطلبة على قدر امكاناتها المتاحة، بينما المتاح امامه هو جامعات خاصة ظهرت فجأة بشكل شيطاني تدعي تقديم تعليم جامعي بالاجر، ليس فيه تعليم ولا هو جامعي، مقابل الآف والآف الجنيهات قابلة للزيادة في اي وقت. أليس هذا تعليماً خاصاً هدفه الربح؟

فإذا تخرج الشاب من الجامعة في نهاية المطاف، بعد ١٦ سنة تعليم بمصروفات حكومية غالباً واهلية احياناً، فإنه لا يجد فرصة العمل التي يحلم بها. وإذا وجدها في مصنع مثلاً، فإن هذا المصنع يأخذه عملياً برخص التراب. فاذا كان المجتمع قد ظل يستثمر في هذا الشاب منذ طفولته لمدة ١٦ سنة حتى الجامعة فإن المصنع الذي يستخدمه معفى من الضرائب مسبقاً لخمس عشرة سنة. ويصبح السؤال الغائب الحاضر بالتالي هو: من اين يستمر الاستثمار في العملية التعليمية اذا كان رأس المال متحرراً مسبقاً من أي مشاركة في العبء والمسؤولية، بالرغم من حقيقة انه المستفيد في نهاية المطاف، مستفيد مجاناً وعلى الجاهز؟

اكثر من ذلك فإن «الموضة» الجديدة من «العولمة» واقتياد العالم ليصبح قرية الكترونية صغيرة يظهر الان في ارض الواقع، وبشكل متزايد، في ما يسمى «النقود الالكترونية» حيث يتحول رأس المال في لمح البصر وعبر اجهزة كومبيوتر من بلد الى آخر بلا رقيب ولا حسيب، وبالطبع بلا ضرائب. لأن الحكومة في اي بلد لم تعد تعرف بالدقة ما يجري بها وفيها، ولا حركة راس المال منها واليها. وهي معرفة يستحيل من دونها وضع برامج لتحسين مستويات المعيشة او للتنمية الاقتصادية.

وبعد ضجيج الطبول وصخب الموسيقى التصويرية سبقت ١١٤ دولة الى التوقيع المتعجل على آخر طبعة من اتفاقات «الغات» وبمقتضاها اصبحت هناك منظمة للتجارة العالمية، وهي المكلفة حالياً باستخدام سوطها لإرغام دول العالم – خصوصاً في الجنوب – على فتح ابوابها امام التجارة العالمية تحت شعار جذاب ومضلل هو «حرية التجارة»، الشعار نفسه الذي استخدمته امبراطورية بريطانيا العظمى ابان صعود نجمها في القرن الماضي. ولولا فيلم سينمائي صيني جرى انتاجه اخيرا بتكلفة ١٥ مليون دولار في مناسبة عودة هونغ كونغ الى السيادة الصينية، لما تذكر احد بالمرة ان الصين جرى ارغامها في القرن الماضي على تعاطي الافيون بشكل مدمر تحت الشعار المضلل نفسه (حرية التجارة).

وحرية التجارة تصبح عسلاً خالصاً لمن اصبح لديهم ما يتاجرون به ويصدرونه الى الآخرين. لكنها السم الهاري لمن يكافحون اولاً لمجرد البقاء على قيد الحياة. وسواء بدأنا بحرية التجارة او العولمة فإن النتيجة هنا هي «شكل جديد من الانقسامات الطبقية» على مستوى العالم. لا ليست هذه احدى نبوءات كارل ماركس. لكنها تشخيص مجدد من منظرين رصينين للنظام الرأسمالي، مثل داني رودريك في جامعة «هارفارد» الاميركية، وايضاً من رأسماليين كبار مثل روس بيرو في الولايات المتحدة، او جيمس غولد سميث في الجانب الآخر من المحيط الاطلسي.

ويقال كثيراً ان حرية التجارة كانت احد اسباب الصعود السريع لكوريا الجنوبية وتايوان وهونغ كونغ وسنغافورة. هذه مقولة صحيحة جزئياً فقط. لكن حتى بافتراض صحتها بالكامل، فإن البليونير غولد سميث مثلاً يرد بقوله ان تلك الحالات الاربع الناجحة تحديداً تجد تفسيرها في منطق سنوات الحرب الباردة قبل اي اعتبار آخر. ثم انها في نهاية المطاف تتضمن عدداً اجمالياً محدوداً من البشر لا يزيد عن سبعين مليوناً. ومقابل ذلك فإن حرية التجارة المطروحة حالياً هي عاصفة تهدد آلاف الملايين من البشر لحساب اقلية من اصحاب راس المال، اشخاصاً او شركات عابرة للقارات.

والذين تابعوا مداولات قادة الدول السبع الصناعية الكبرى في دنفر، الشهر الماضي، لاحظوا ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون اخذ لنفسه دور الواعظ والمحاضر والمصحح لاجابات القادة الآخرين، من دون ان نلاحظ مع جريدة «لوفيغارو» الفرنسية مثلاً ان الولايات المتحدة تنتحل لنفسها في نهاية القرن العشرين دور وسلطة الامبراطورية الرومانية القديمة التي تتوقع من رعاياها تقديم فروض الطاعة والولاء.

كان المطروح عشية اجتماع دنفر هذا هو تفوق النموذج الاميركي في التنمية مصحوباً باحصاءات جذابة عن معدلات في النمو وتراجعات في البطالة غير مألوفة منذ ٢٥ سنة. وبهذا المدخل يصبح على الآخرين تقليد الطرح الاميركي الجديد: ضرائب اقل على رأس المال وضرائب اكثر على الدخل وحرية كاملة للقطاع الخاص وانكماش للقطاع العام واكثر ترويعاً في اعباء الرعاية الصحية والاجتماعية.

لكن المشكلة هي ان النموذج الاميركي اذا كان ناجحاً فهو كذلك بالنسبة الى الولايات المتحدة وحدها. بل انه حتى على المستوى الاميركي لا يزال الوعي العام في حال استنفار تاريخي للزلزال المدمر الذي احدثته الرأسمالية المتوحشة في المجتمع الاميركي حينما ترك لها الزمام في عشرينات ومطلع ثلاثينات هذا القرن. تلك كانت سنوات «الكساد العظيم»، التي خربت بيوت ملايين الاميركيين وافلست آلاف البنوك والشركات في غمضة عين، الى ان اصبح فرانكلين روزفلت في السلطة واضطر اضطراراً الى التدخل في سلطة الدولة بمجموعة سياسات هي بذاتها مستعارة من الفكر الاشتراكي.

في الواقع ان لحد نقاط القوة في راسمالية القرن العشرين هي انها لم تجد غضاضة – دفاعاً عن بقائها – في استعارة بعض ادوات الاشتراكية، بينما فشلت الماركسية بالضبط لأنها عجزت عن التعلم من نواحي القوة في الفكر الرأسمالي.

لكن الرأسمالية المتوحشة عادت الى طبيعتها من جديد، مع انهيار الماركسية واختفاء المنافس السوفياتي، مصممة هذه المرة على التخلص من كل مسؤولية اجتماعية قبلت بها لاكثر من خمسين سنة بعد «الكساد العظيم». لقد كان انتهاء الحرب الباردة فرصة ذهبية لكي تخفض الولايات المتحدة من انفاقها العسكري وتحول الموارد المتوفرة هنا للاستثمار في التعليم والتدريب وخفض اعباء الطبقات العاملة. مع ذلك فإن ما جرى هو العكس تماماً إذ قرر الكونغرس الاميركي من جانبه اضافة ستة بلايين دولار الى الميزانية العسكرية، وهي زيادة لم تطلبها وزارة الدفاع ذاتها. وفي اللحظة نفسها بدأ التحرك الفوري لاجراء خفض جذري في ميزانيات الرعاية الصحية والاجتماعية.

ولعجزه عن مقاومة هذا التوجه اعتذر روبرت رايك وزير العمل في ادارة كلينتون الاولى عن عدم الاستمرار في منصبه خلال ادارة كلينتون الثانية، لانه رأى عملياً عجز الرئيس عن معالجة الهوة المتزايدة بين الاقلية شديدة الثراء في المجتمع الاميركي والملايين شديدي الاحتياج في قاع ذلك المجتمع. لقد رفضت الرأسمالية المتوحشة – في طبعتها الجديدة – الاستماع الى اي نصائح من داخل مجتمعاتها ربما لأنها ترى الآن، أكثر من اي فترة سابقة من هذا القرن، انها تستطيع التحرك باتساع العالم كله، او بالدقة ذلك العالم المنجذب الى شعارات حرية التجارة والعولمة والخصخصة.

ومع ان الرأسمالية الاوروبية كانت دائماً اكثر وعياً بالتاريخ من الرأسمالية الاميركية الا انها حاولت هي ايضاً مجاورة النموذج الاميركي حتى لا تفقد قدرتها التنافسية معه. فاذا كانت الرأسمالية الاميركية تتخفف بسرعة من مسؤولياتها الاجتماعية وتتحلل من المساهمة في تمويل شبكة التأمينات الاجتماعية وبرامج الرعاية الصحية فإن الرأسمالية الاوروبية تريد هي الاخرى ألا تتخلف في ساحة المنافسة.

لكن نتائج الانتخابات النيابية الاخيرة في بريطانيا، والانتخابات الفرنسية بدرجة اكبر، جاءت لتلقن السياسيين في البلدين درساً موجعاً وملحاً. هذا الدرس هو: ان النمو الاقتصادي له الاولوية المطلقة. لكن النمو في نهاية المطاف يتعلق بالبشر، بالناس، بآدميين من لحم ودم ومشاعر، وليس فقط بحسابات تسجلها اجهزة الكومبيوتر. والرأسمالية المتوحشة قد تحقق لنفسها ارباحاً اكبر من خلال توحشها لكن الثمن الحتمي هنا هو الخلل الاجتماعي الفادح الذي يقسم البلد الى اقلية راضية ومتخمة مقابل اغلبية ساخطة وغير آمنة. وكما رأى جون غراي في كتاب له اخيراً فإن سياسات السوق الحرة قد «عملت على تعميق الشعور بعدم الامن الملازم تقليدياً لحياة الطبقة العاملة، والآن تعمل على توسيع هذا الشعور بالخطر لكي يشمل ايضاً الطبقات المتوسطة».

هناك اذاً سيل من الاحصاءات وبيانات متلاحقة عبر اجهزة الكومبيوتر تتفاخر بها الرأسمالية المتوحشة اخيراً للتدليل على ان ما هو صالح لها هو صالح بالضرورة لآلاف الملايين من البشر. لكن الواقع يكنس كل هذا تماماً، ويتوقف فقط عند حقيقة ان الضحايا هم بمئات الملايين، وان التزام الرأسمالية الغربية بمسؤوليتها الاجتماعية هو فقط الذي كفل لها ستين سنة اخيرة من الاستمرار والازدهار. وكلاهما اصبح الآن على المحك.

بالطبع، لم يكن هذا هو المطروح بالضبط في اجتماع دنفر الاخير بين قادة الدول الصناعية السبع الكبرى (من دون ان نسحب روسيا التي انضمت اليهم شكلياً من سلم الخدم) لقد استمعوا فقط الى الطرح الاميركي. وهو طرح بدأ اخيراً يتبنى شيئاً فشيئاً مقولات الرأسمالية المتوحشة التي سبق لفرانكلين روزفلت ان انقذها من توحشها، ومن نفسها، في الثلاثينات.

والآن في سنة ١٩٩٧ تعود الرأسمالية المتوحشة الى الانتشار وتهنئة الذات، وتحاضر الجميع في انحاء العالم عن فضائل العولمة والخصخصة وحرية التجارة، خصوصاً – وهذا وجه الكارثة – حرية التجارة بين مجتمعات ضعيفة اقتصادياً (معظمها في الجنوب) ومجتمعات قوية اقتصادياً (معظمها في الشمال). فقط هناك وجه آخر للصورة لا بد من التوقف عنده. انه الوجه الانساني الذي هو اهم الوجوه على الاطلاق. نعم... بالتليفون الرئاسي وبالقوة العسكرية وبحرية الحركة وبالتخفف من الاعباء الاجتماعية قد تستطيع الرأسمالية المتوحشة – بطبعتها الاميركية الجديدة – ان تغزو اسواق العالم وتطرد منافسيها بغير رحمة لكنها في الولايات المتحدة نفسها يجب ان تتوقف بخجل عند بعض الحقائق الجارحة.

من تلك الحقائق – مثلاً – انه في مجال الرعاية الصحية كنموذج، فإن ٣٩ في المئة فقط من الاطفال الاميركيين يتم تطعيمهم مجاناً ضد الحصبة وبقية امراض الطفولة. في مقابل ذلك فإن دولة نامية وفقيرة مثل الهند تقوم بتطعيم ٨٠ في المئة من اطفالها مجاناً. دولة اخرى مثل الفيليبين تقوم بتطعيم ٨٨ في المئة من اطفالها. ودولة مثل مصر تقوم بتطعيم ٩٠ في المئة من اطفالها مجاناً. هذا الوعي الطبيعي بالمسؤولية الاجتماعية هو بالضبط ما تريد الرأسمالية الاجتماعية ان تدوسه بقدميها في العالم كله، مستحدثة شعارات من نوع «حرية التجارة»... واخواتها.

* نائب رئيس تحرير «اخبار اليوم» القاهرية.

العراق لم ينتصر... رغم الجمال!

■ مفيد ان ينشر الرئيس صدام حسين «خواطر» عن حرب الخليج، خصوصاً ان هذه «الخواطر» تظهر ان طريقة التفكير التي قادت الى احتلال الكويت لم تتغير، اضافة الى انها الطريقة نفسها التي أدت الى وصول العراق الى ما وصل اليه، اي الى بلد لا هم لابناء شعبه سوى الخروج منه، بلد لا سيادة له ينفذ كل ما تطلبه الولايات المتحدة بعد شهر أو شهرين أو ثلاثة من صدور الطلب الاميركي، ذلك انه لا بد في البداية من الظهور في مظهر من يريد المكابرة...

بعد سبع سنوات على مغامرة احتلال الكويت، لم يجد الرئيس العراقي ما يرفع به معنويات شعبه سوى الحديث عن «استئجار» خمسة الاف جمل لتموين الخطوط المتقدمة للقوات العراقية، وبدا كأنه يكشف سراً عسكرياً ساعد في تحقيق ما لا يزال يعتبره «انتصاراً» عراقياً. والواقع ان الذكرى السابعة لارتكاب حماقة احتلال الكويت تفرض أولاً السعي الى التفكير في المستقبل انطلاقاً من الاعتراف بأن مغامرة الكويت كانت فشلاً ذريعاً، وكانت قبل كل شيء دليلاً على عدم قدرة النظام العراقي على قراءة المعادلات الدولية والاقليمية: كان هناك رهان على الاتحاد السوفياتي في وقت كان هذا البلد يلفظ انفاسه. وكان هناك رهان على الصين، وربما لا يزال الرهان عليها حتى بعدما تبين قبل أيام ان بكين على استعداد لبيع مواقفها «المؤيدة» للعراق في مجلس الأمن بصفقة سلاح مع الكويت تبلغ قيمتها حوالي ٣٠٠ مليون دولار! وكان هناك رهان على ايران وحسن نياتها تجاه النظام في بغداد، فتوزعت فيها عشرات الطائرات العراقية التي تحولت مغانم حرب لدى الايرانيين. فهل من يسأل في بغداد حالياً عن مصير هذه الطائرات أم ان «عبقرية» عزة الدوري التي مكنت العراق من استخدام خمسة الاف جمل في مواجهة قوات التحالف الدولي هي الدرس الاهم الذي يستفاد من الحرب؟

إذا كانت «خواطر» الرئيس العراقي نوعاً من المكابرة التي ميزت طريقة التفكير في بغداد، فلا بأس في ذلك، خصوصاً اذا كانت تخفي شعوراً عراقياً بأنه آن الأوان للتعاطي مع الواقع كما هو وليس كما تحب بغداد تصوره. والواقع يتمثل حالياً في استغلال الايجابيات التي نجمت عن المحادثات التي اجراها في بغداد أخيراً ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة المكلفة التحقق من إزالة أسلحة الدمار العراقية. فالواضح ان بتلر ليست لديه الحساسيات التي كانت لدى سلفه رولف اكيوس الذي لم يحسن العراقيون التعاطي معه اضافة الى انه لم يحسن هو التعاطي مع العراقيين. وكأن المطلوب منه التحدث بطريقة تستفز العراقيين كي لا ينفذوا المطلوب منهم، وهذه أسهل طريقة لايقاع النظام العراقي في الفخ المطلوب اصلاً ان يقع فيه.

ان حسن التعاطي مع بتلر ليس كافياً، مثلما ليست كافية الاستعانة بالجمال للانتصار في المواجهة مع التحالف الدولي. ان كلمة السر لا تزال إياها وهي ان قرارات مجلس الأمن في شأن العراق ليست قرارات قانونية بل قرارات سياسية مطلوب تنفيذها من دون اعتراض أو نقاش. والأهم من ذلك كله ان تعمل بغداد من اجل عدم صدور تقرير سلبي عن بتلر يقدمه الى مجلس الأمن ويؤدي الى زيادة العقوبات في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل. فمثل هذا التقرير الايجابي خطوة اساسية على طريق رفع العقوبات عن العراق في مرحلة لاحقة، في حين ان التفكير من الآن بأن في الامكان رفع العقوبات كلياً هو أقرب الى الاحلام نظراً الى ان المتاح هو سياسة المراحل والاقتناع بأن قضية العقوبات لن تحلها لا روسيا ولا الصين ولا فرنسا، بل حسن التصرف والواقعية والاقتناع بأن العراق لم ينتصر في الحرب... رغم استخدامه الجمال.

خيرالله خيرالله

"خطر أصولي"؟

■ تضيف أزمة نقابة المحامين المصريين، في طورها الحالي، دليلا جديدا على ان الخوف من «خطر أصولي» يهدد الديموقراطية ليس سوى ذريعة تستخدم لتجميد مؤسسات المجتمع المدني وتقييد الحياة السياسية، على نحو ما يحصل في بلاد عربية عدة.

ومن أهم ما تضمنه التقرير السنوي الأخير الذي اصدرته المنظمة العربية لحقوق الانسان، عن حال هذه الحقوق في العالم العربي خلال ١٩٩٦، القاء ضوء على سياسات التضييق والحصار ضد مؤسسات المجتمع المدني، خصوصا النقابات المهنية. وليس هناك ما هو اخطر على مستقبل الديموقراطية من تقويض هذه المؤسسات، خصوصا حين يواكبه ركود في الحياة السياسية.

هذا حال مصر الآن، اذ دخلت النقابات المهنية الرئيسية في أزمة حادة على خلفية الصراع بين التيار الاسلامي الذي حقق نجاحات انتخابية فيها، وخصومه. وتعرضت هذه النقابات الى هجمة منظمة لم تقتصر على التدخل الحكومي، بل شاركت فيها قوى سياسية معادية للاسلاميين، تحت شعار حماية الديموقراطية من تيار يستغلها للوصول الى السلطة والتفرد بها.

ورغم ان تجربة هذا التيار في النقابات المصرية، التي تعتبر اهم بناء للطبقة الوسطى، أتاحت له فرصة تعلم قواعد العملية الديموقراطية وممارستها، سعى خصومه الى إنهاء هذه التجربة عبر تجميد النقابات ووضع اثنتين من اهمها (نقابتي المحامين والمهندسين) تحت حراسة قضائية.

وفي ظل هذا التجميد عُطلت الانتخابات الدورية لنقابة المحامين، والتي حل موعدها في ايلول (سبتمبر) الماضي، ولم يبد القائمون على الحراسة استعداداً لإجرائها حتى الآن، بل أغلقوا مقر النقابة في وجه فريق من اعضائها سعى أخيراً الى عقد جمعية عمومية طارئة للمطالبة بالغاء الحراسة وتحديد موعد الانتخابات، بدعوى ان «الاخوان المسلمين» دبروا هذا التحرك. ولكن عندما عُقدت الجمعية الطارئة في مقر نقابة القاهرة الفرعية، التي لم تخضع الى حراسة بعد، تبين ان دور «الاخوان» متواضع جداً في هذا الجهد الذي قاده محامون مستقلون ووفديون وليبراليون وناصريون. ولم تضم اللجنة الموقتة التي انتخبت في هذا الاجتماع، اي محام من اعضاء «الاخوان» أو أنصارهم.

ومع ذلك استمر التحذير من «الخطر الاصولي» والتلويح بأن اسلاميين هم الذين يحركون الجهود الهادفة الى رفع الحراسة عن نقابة المحامين. وصار الداعون الى اجراء الانتخابات المعطلة، والذين ينتمون الى تيارات مختلفة، متهمين بأنهم «اصوليون» يمثلون خطراً على الديموقراطية! وأصبح المصرون على تجميد النقابة وتعطيل الانتخابات فيها هم «الديموقراطيون» بامتياز. وهذه مفارقة تعيد الى الأذهان ما حصل في فترة وُصم فيها دعاة الديموقراطية بأنهم «أعداء الشعب»، فيما كان المدافعون عن الحكم المطلق هم «ممثلو الشعب».

لكن الجديد الآن ان المتشددين في معاداة التيار الاسلامي ربما لا يدركون انهم يمنحونه «وسام» الدفاع عن الديموقراطية، من حيث لا يقصدون، بعدما فقد شعار «الخطر الاصولي» مفعوله.

وحيد عبدالمجيد

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٣٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٣٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ – ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٣/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام
ص.ب ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب ٢٣٣٦٨، جدة ٢١٤٢٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز المشاري والخترش – الميزانين.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» – امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب ٢٦٢٨
الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس ٢١٣٨١١
– الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ – ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ – ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث
الهاتف: ٢٢٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٢٢٦٢ – ص.ب ١٩١٣٦
■ مكتب دمشق: مزة – فيلات غربية – برج «هاله» الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ – ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٤٤٤٤ ٦٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

الوضع القانوني لمدينة القدس ومواطنيها العرب (٥ من ٥)

الحقوق والواجبات المترتبة على المواطنة وعلى الإقامة باسرائيل

□ يبحث كتاب «الوضع القانوني لمدينة القدس ومواطنيها العرب» من تأليف المحامي اسامة حلبي في السياسة العملية التي انتهجتها اسرائيل إزاء القدس، وفي الاساليب التنفيذية التي اتخذتها لترجمة هذه السياسة على ارض الواقع ولكي تصبح القدس العربية شقاً مكملاً للقدس الغربية، فتؤلفان معاً «عاصمة موحدة لاسرائيل».

ويناقش الكتاب ايضاً التغيرات القانونية الناجمة عن ضم القدس العربية واثر ذلك في حقوق سكانها الفلسطينيين. وهذا الكتاب فائق الأهمية ولا سيما في هذه المرحلة التي تشتد فيها وتيرة الاستيطان في القدس وفي محيطها بحيث صار من الراجح ان قضايا المرحلة الاخيرة من المفاوضات وفي مقدمتها قضية القدس، قد جرى تأجيلها الى مرحلة لاحقة غير محددة.

تنشر هذه الحلقات بالاتفاق مع مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت التي ستقوم، لاحقاً، باصدارها في كتاب مستقل.

أسامة الحلبي *

■ بعد أن رأينا الفارق بين المواطنة والاقامة باسرائيل، من حيث شروط الحصول على كل منهما والأوضاع التي تؤدي الى فقدانهما، سنتوقف في ما يلي عند الحقوق والواجبات المترتبة على كل من المواطنة والاقامة الدائمة باسرائيل مع القاء الضوء، بصورة خاصة، على تبعات واسقاطات الاقامة الدائمة بالقدس الشرقية على حقوق وواجبات سكانها العرب في بعض القضايا.

أ - حق الانتخاب وحق الترشيح: ان حق الانتخاب للبرلمان الاسرائيلي (الكنيست) كذلك حق الترشيح مقصوران على المواطنين الاسرائيليين، في حين يجيز القانون للمقيمين الدائمين المشاركة في الانتخابات للسلطات المحلية، انتخاباً وترشيحاً. لذلك فحق سكان القدس الشرقية، «كمقيمين دائمين باسرائيل» مقصور على المشاركة في الانتخابات لبلدية القدس. وشارك سكان القدس المحتلة في الماضي في هذه الانتخابات بنسب متفاوتة: ففي حين راوحت نسبة المشاركين في الانتخابات البلدية التي جرت في السنوات ١٩٦٩ و١٩٧٨ و١٩٨٣ بين ١٥ في المئة و٢٠ في المئة، انخفضت سنة ١٩٨٩ إلى اقل ٣ في المئة، ثم عادت فارتفعت في انتخابات سنة ١٩٩٣ إلى ٧ في المئة من أصحاب حق الاقتراع. ويدل انخفاض نسبة المشاركين على رفض اغلبية سكان الفلسطينيين للوجود الاسرائيلي في المدينة، واعتبارهم المشاركة في الانتخابات لبلدية القدس سلوكاً قد يفسر بانه يضفي الشرعية على قرار اسرائيل بحل بلدية القدس العربية وضم القدس الشرقية اليها. فالمشاركة في الانتخابات لبلدية القدس «الموحدة» لها اسقاطات سلبية على النضال القانوني والسياسي الفلسطيني كتغذيته للموقف الاسرائيلي الرسمي المعلن الذي يرى في القدس، بشقيها، مدينة واحدة لها بلدية واحدة وعاصمة لدولة واحدة هي اسرائيل. هذا الموقف يؤكده الساسة الاسرائيليون قبيل بدء المفاوضات في شأن الوضع النهائي بموجب اتفاقية أوسلو. وقد يكون للمشاركة، نتيجة الاحتلال الاسرائيلي، مدلول قانوني يتعلق بعدم ممانعة السكان المحتلين للاحتلال، وبالتالي فتح الطريق أمام اسرائيل بادعاء قانونية الضم بناء على تقادم الزمن وعدم الممانعة.

ب - حق الحصول على جواز سفر اسرائيلي: ينص قانون الجوازات لسنة ١٩٥٢ على أن حق الحصول على جواز سفر مقصور على المواطنين. ويستعمل المواطن جواز سفره الاسرائيلي في خروجه من اسرائيل ودخوله اليها، حتى وان كان يحمل أكثر من جنسية. أما من يقيم باسرائيل وليس مواطنا او أن جنسيته غير محددة أو موضع شك، فيحصل على وثيقة سفر (Laissez Passer) يستعملها عند مغادرته اسرائيل وعودته اليها. وفي حين يبقى جواز السفر ساري المفعول لمدة خمس سنوات قابلة للتمديد لخمس سنوات أخرى، فإن مدة سريان وثيقة السفر هي سنة واحدة قابلة للتمديد لسنة أخرى. وبما أن سكان القدس الشرقية، كما اسلفنا، هم مقيمون باسرائيل فلا يحق لهم الحصول على جواز سفر اسرائيلي، وانما على وثيقة سفر. ويمكن تقديم الطلبات للحصول على الجواز أو على الوثيقة، أو لتمديد فترة سريانهما، في مكاتب وزارة الداخلية في اسرائيل، أو في القنصليات والسفارات الاسرائيلية في الخارج.

ج - الدخول الى اسرائيل والخروج منها: لكل مواطن اسرائيلي موجود في الخارج الحق في الدخول الى اسرائيل. لكن هذا الحق ليس ممنوحاً لمن ليس مواطناً. ودخول الزائر والمقيم، بما في ذلك المقيم الدائم، واقامتهم بها تتم بواسطة تأشيرة دخول وتصريح اقامة وفقاً لما ينص عليه قانون الدخول الى اسرائيل والأنظمة الصادرة بحسبه. أما الخروج من اسرائيل فهو من حق كل انسان. ولكن يمكن تقييد هذا الحق في حالات محددة، كوجود أساس للشك في أن خروج الشخص (المواطن والمقيم على حد سواء) من اسرائيل قد يمس بأمن الدولة. ويكون الدخول والخروج من اسرائيل من النقاط الحدودية التي يحددها القانون ومن بينها: مطار بن - غوريون ومطار دوف (تل أبيب) ومطار عطروت (قلنديا)، وميناء حيفا وميناء إيلات، وجسر دامية وجسر اللنبي. أما بالنسبة الى سكان القدس الشرقية، فإن مغادرتهم القدس تكون عادة اما من مطار بن - غوريون مستعملين وثيقة السفر (Laissez Passer)، أو من جسري اللنبي ودامية، مستعملين جوازات السفر الأردنية و«تصريح خروج» يكون ساري المفعول لمدة ثلاث سنوات. وكثيراً ما كانت وزارة الداخلية، بالتعاون مع سلطة الجسور التابعة للادارة المدنية والحكم العسكري، تمنع سكان القدس من السفر «لأسباب أمنية» أو تشترط بقاءهم في الخارج مدة من الزمن لا تقل عن تسعة أشهر. وقد بقيت الجسور تحت سلطة اسرائيلية حتى بعد اتفاقية اعلان المبادئ، على الرغم من الوجود الفلسطيني في مواقع متفق عليها، إلا أن القرار النهائي بالسماح بالدخول أو بالخروج هو قرار اسرائيلي.

د - العمل في سلك الدولة: ان الجنسية الاسرائيلية هي شرط للتوظيف في سلك الدولة. وقد نصت المادة ١٦ من قانون خدمة الدولة (تعيينات)، لسنة ١٩٥٩، على أنه لا يجوز تعيين شخص للعمل في خدمة الدولة إلا إذا كان مواطناً اسرائيلياً. ومن يتنازل عن جنسيته يعتبر مستقيلاً من عمله. ولكن لهذه القاعدة استثناءات: فالمادة ٤٠ من القانون ذاته تتيح تعيين شخص في خدمة الدولة بواسطة عقد خاص إذا توفرت فيه بقية الشروط التي يحددها القانون. وكذلك، منحت المادة ٢٣ من قانون التسويات القضائية والادارية (نص مدمج) لسنة ١٩٧٠، رئيس الحكومة صلاحية اصدار انظمة لإعفاء من يسكن في مناطق، تقرر سريان القانون الاسرائيلي عليها، من شرط الجنسية لتعيينه في منصب موظف جمهور (عوبيد تصبور). ويبدو أن هذه الاستثناءات هي التي مكّنت الحكومة الاسرائيلية من توظيف سكان من القدس الشرقية في مؤسسات ودوائر حكومية، كمؤسسة التأمين الوطني ودائرة تسجيل السكان التابعة لوزارة الداخلية، فضلا عمن حصل منهم على الجنسية الاسرائيلية وأصبح مواطنا اسرائيليا. وباستثناء العمل في خدمة الدولة، لا يشترط القانون الاسرائيلي الجنسية شرطا للعمل.

هـ - الضرائب: لا يميز القانون الاسرائيلي في هذا المجال بين المواطن والمقيم الدائم. فضريبة الدخل مفروضة على كل دخل تم الحصول عليه في اسرائيل، سواء أكان صاحبه مواطنا أم مقيما دائما أم حتى اجنبيا. وقامت اسرائيل بفرض ضريبة الدخل على سكان القدس الشرقية، وفتحت فيها فرعا لسلطة الضريبة، وفرضت أيضا ضريبة القيمة المضافة على التجار والحرفيين وعلى مقدمي الخدمات من محامين ومهندسين وأطباء... الخ، العاملين في القدس الشرقية. ونتيجة سريان القانون الاسرائيلي، فرض على سكان القدس ضرائب الأراضي كضريبة التحسين (ماس شبيح) وضريبة الأملاك (ماس رخوش). وتفرض بلدية القدس، كغيرها من البلديات، ضريبة الأملاك (الأرنونا) على البيوت والمحال التجارية، وعلى جميع أنواع العقارات ما عدا أرض البناء (الأرض التي يمكن البناء عليها). وهذه الضريبة التي تجبى لتمكين البلدية من تقديم خدماتها للسكان، تفرض بنسب تتفاوت بحسب المنطقة التي يقع فيها العقار: فالمدينة مقسمة الى مناطق سكنية «أ» ومناطق سكنية «ب» ومناطق سكنية «ج»، وتتباين نسبة الضريبة بين المناطق لكنها تتساوى في القدس الغربية والقدس الشرقية، اي ان من يسكن في منطقة سكنية «أ» في القدس الغربية يدفع للمتر المربع المبلغ نفسه الذي يدفعه من يسكن منطقة «أ» في القدس الشرقية، مع أن الخدمات التي تقدمها البلدية في الأخيرة لا تتساوى مع الخدمات المقدمة في القدس الغربية، فخدمات التطوير والترفيه والخدمات الاجتماعية التي تتمتع بها الاحياء اليهودية معدومة في معظم الأحياء العربية. وكذلك الأمر بالنسبة الى المحال التجارية والفنادق التي تفرض عليها ضريبة الأرنونا بنسبة متساوية في القدس الغربية والقدس الشرقية، على الرغم من أن موارد ومدخول تلك الموجودة في القدس الشرقية اقل كثيراً من التي في القدس الغربية.

و - التخطيط والبناء: ان قانون التخطيط والبناء لسنة ١٩٦٥ لا يميز بين مواطن ومقيم، وتنطبق الشروط المفروضة على من يرغب في البناء - ومن ضمنها وجوب استصدار رخصة بناء - على السكان جميعاً. وأدت السياسة التي اتبعتها السلطات الاسرائيلية، وعلى رأسها بلدية القدس، في مجال التخطيط والبناء في القدس، خلال سنوات الاحتلال الطويلة، الى تفاقم أزمة السكن في الحارات العربية، الأمر الذي دفع الكثيرين من سكان القدس الشرقية الى التفتيش عن حل لضائقتهم في القرى والضواحي المحيطة بالقدس. وقد تميزت هذه السياسة بأمرين رئيسيين: الأول، مصادرة مكثفة للأراضي العربية وبناء مستعمرات وحارات يهودية جديدة عليها، كانت نتيجتها نقصاً في الأراضي الصالحة للبناء في الوسط العربي وتطوير الوسط اليهودي، اذ تم بناء نحو ٣٨٥٠٠ وحدة سكنية للسكان اليهود على الأراضي المصادرة. الثاني، تجاهل حاجات السكان العرب واغفالها. فمخططات البناء والتطوير تركزت في ايجاد الحلول وتلبية حاجات الوسط اليهودي فقط وباستثناء مشاريع اسكانية صغيرة، كمشروع نسبية في بيت حنينا الذي شمل ٤٠٠ وحدة سكنية، ومشروع آخر في وادي الجوز شمل ٢٤ وحدة سكنية، لم تقم بلدية القدس ووزارة الاسكان بمشاريع اسكان داخل حدود القدس الشرقية لمصلحة السكان العرب. عندما وضعت بلدية القدس مخططا هيكليا مقترحا لمنطقتي شعفاط وبيت حنينا اشتمل على ١٨٠٠٠ وحدة سكنية - بما في ذلك تلك القائمة - اعترضت وزارة الداخلية، ممثلة بحاكم لواء القدس، الذي يشغل منصب رئيس اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء، وكذلك وزارة الاسكان، الأمر الذي أدى الى خفض عدد الوحدات السكنية التي اشتمل عليها المخطط الى ٧٥٠٠ وحدة. وقد بلغت نسبة المنطقة «الخضراء» المفتوحة، في المخطط نحو ٢٥ في المئة. ويستمر الحديث عن اعداد البيوت الممكن بناؤها، من دون أن تكون هنالك ترجمة لذلك في الواقع الصعب الذي تعيشه الحارات العربية في القدس الشرقية. ففي تقرير أعدته وحدة سياسة التخطيط في بلدية القدس ونشر ملخصه في الصحف بتاريخ ١٩٩٣/٨/٢١، ورد في شأن امكانات البناء المستقبلية ان هنالك مجالاً لاضافة ٣١,١٤٣ وحدة سكنية في الاحياء اليهودية (١٧,٧١٠ منها في القدس الشرقية) في مقابل ١٥,٢١٠ وحدات في الحارات «غير اليهودية». وأضاف التقرير ان هنالك أغلبية يهودية حتى في القدس الشرقية إذ بلغ عدد اليهود ١٥٢,٨٠٠ نسمة، في حين بلغ عدد العرب ١٥٠,٦٠٠ نسمة شكلوا ٢٦,٧ في المئة من مجموع السكان في القدس بشقيها والذي بلغ ٥٦٤,٣٠٠ نسمة. وفي الوقت الذي كانت فيه ٥٠٠٠ وحدة سكنية يهودية في طور الانشاء عند تاريخ نشر التقرير، كانت المخططات المتعلقة بالبناء في الاحياء العربية لا تزال حبرا على ورق. ومن مجموع ٩٠٧٠ وحدة سكنية بنيت في القدس في الفترة ما بين سنة ١٩٩٠ ونهاية سنة ١٩٩٣، بنيت ٤٦٣ وحدة فقط (٥,١ في المئة) في حارات فلسطينية. وعلى اي حال، فإن عدد الوحدات المستقبلية التي تحدث عنها تقرير وحدة التخطيط في الحارات العربية، لا يمكن ترجمته الى الواقع، ذلك بأن العدد يشمل الأبنية القائمة، والأبنية التي يمكن اضافتها بشكل قانوني، والتي لا تتعدى بضع مئات. فالمخططات المتعلقة بالحارات العربية تحدد البناء في مناطق مبنية وتسمح بالبناء في الأراضي الخالية الواقعة بين البيوت القائمة فقط، وتعتبر نسبة كبيرة من الأراضي داخل المخطط «مناطق خضراء مفتوحة» اي لا يسمح بالبناء فيها، كما تستهلك الشوارع اجزاء غير قليلة من هذه المخططات. ثم ان نسبة البناء من مساحة القطعة تراوح في الحارات العربية بين ٥٠ في المئة و٧٥ في المئة، في حين تصل هذه النسبة الى ١٢٥ في المئة في بعض المناطق اليهودية، مثل المشروع الذي صادقت عليه البلدية في رأس العمود والعائد ليشيفات بيت أوروت. وبينما استغرق تخطيط مستعمرة بسغات زئيف (التي بنيت على أراض تعود لقريتي شعفاط وبيت حنينا) ثلاثة أعوام فقط استمرت عملية التخطيط بالنسبة الى مخطط بيت حنينا اكثر من ١٣ عاما. وما زالت هنالك عدة مناطق وحارات عربية في القدس من دون مخططات، مثل قرية حزما بجزئها الواقع ضمن حدود البلدية.

وفضلا عن التمييز في سياسة التخطيط والبناء ضد السكان العرب، فقد منعت السلطات الاسرائيلية تنفيذ مشاريع اسكان ذاتية عربية، مثل مشروع اسكان المعلمين في منطقة عطروت (قلنديا). وكانت النتيجة الطبيعية لسياسة التخطيط والبناء هذه لجوء السكان العرب الى البناء غير المرخص لحل ضائقتهم السكنية. وردت بلدية القدس باصدار أوامر الهدم الادارية، اذا تم اكتشاف المبنى قبل أن يتم بناؤه والسكن فيه، ورفعت الدعاوى أمام محكمة الشؤون البلدية ضد من بنى بيتاً من دون ترخيص وسكن فيه، واستصدرت ضدهم أوامر هدم قضائية. ووصل عدد الأوامر الادارية التي أصدرها رئيس البلدية حتى تاريخ ١٩٩٥/٦/٢، الى ٤١ أمراً. كما أصدرت البلدية عدد الأوامر التي صدرت سنة ١٩٩٤، ومنها ١٣ أمراً صدرت بحق بيوت في قرية العيساوية. ويذكر أن القوى اليمينية في الكنيست تضغط من حين الى آخر على البلدية لتنفيذ أوامر الهدم في القدس الشرقية. وقد توجه عدد من أعضاء الكنيست الى محكمة العدل العليا بادعاء ان البلدية لم تنفذ عددا كبيرا من أوامر الهدم الصادرة بحق بيوت تقع في الحارات العربية. ويبدو أن العنصر الديموغرافي في الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي بشأن السيادة على القدس يبقى ذا أهمية كبيرة. ففي جلسة للبلدية عقدت في بداية تموز (يوليو) ١٩٩٥ قال رئيس البلدية، أولمرت، انه يعارض تحضير مخططات بناء اضافية للعرب، وانه لا يريد زيادة عدد سكان القدس الشرقية.

ز - مخصصات التأمين الوطني: تقوم مؤسسة التأمين الوطني بدفع المخصصات المتعددة للسكان بموجب قانون التأمين الوطني (نص مدمج) لسنة ١٩٩٥، الذي حل محل قانون التأمين الوطني (نص مدمج) لسنة ١٩٦٨، بعد التعديلات الكثيرة التي ادخلت عليه. وجاء القانون لضمان مستوى معين من الرفاه الاجتماعي، وخصوصاً بالنسبة الى الشرائح الضعيفة من المجتمع. وتشمل المخصصات التي تدفع للمستحقين وبموجب هذا القانون الآتي: مخصصات الشيخوخة، ومخصصات الأرامل، ومخصصات لمصابي العمل، ومخصصات الأمهات وتشمل منحة المستشفى ومنحة الولادة ومخصص الولادة، ومخصصات الأطفال، ومخصصات البطالة، ومخصصات العجز، ومخصصات تأمين حقوق العمال عند افلاس صاحب العمل وحل الشركة. ولكل مخصص شروط استحقاق خاصة به يجب ان تتوفر حتى تدفع مؤسسة التأمين الوطني للشخص المستحق. لكن هنالك شرط مشترك يتعلق بمخصصات الشيخوخة والأرامل والبطالة والأطفال، وهو أن يكون المستحق «مؤمّناً»، اي مقيما باسرائيل. فالقانون يشترط الاقامة (وليس المواطنة) شرطا أساسيا لاستحقاق المخصصات الأربعة المذكورة. وبما ان سكان القدس الشرقية قد أصبحوا مقيمين باسرائيل بعد ضم المدينة اليها، فمن تتوفر فيه الشروط يكون مستحقاً لهذه المخصصات.

فتحت مؤسسة التأمين الوطني فرعاً لها في القدس الشرقية، وباشرت تقديم خدماتها للسكان الذين تم احصاؤهم في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ومنحوا الهويات الاسرائيلية. ولم تشترط المؤسسة استمرار سكن هؤلاء ضمن الحدود البلدية للقدس، وذلك تطبيقاً لقرار اللجنة الوزارية المنبثقة من الحكومة الاسرائيلية الصادر بتاريخ ١٩٧٣/٢/١٣. وقد نص القرار على ما يلي: «كل من يحمل الهوية الاسرائيلية كونه مقيماً بالقدس واستمر في تسديد دفعاته للتأمين الوطني بشكل متواصل، فإنه يبقى متمتعاً بحقوق التأمين الوطني حتى وإن نقل مكان سكناه الى خارج حدود بلدية القدس». ويبدو ان خلفية القرار كانت محاولة لطمأنة السكان الذين اضطروا الى نقل مكان سكناهم الى ضواحي القدس لسبب او لآخر. وجاء على لسان رئيس بلدية القدس، آنذاك، ما يدعم هذه الفرضية: «ان الجهات المختصة لم تأخذ حتى الآن بطاقة هوية من أحد، وقد توصلت البلدية الى اتفاق مع المسؤولين في وزارة الداخلية وتم استصدار قرار حكومي بعدم المس بأي مواطن عربي يضطر الى البحث عن حل للضائقة السكنية خارج حدود المدينة». وسرعان ما تغيرت السياسة الرسمية في هذا الشأن وبدأ أهل القدس الذين انتقلوا الى السكن خارج حدود البلدية يدفعون الثمن: فعلى سبيل المثال أوقفت مؤسسة التأمين الوطني دفع مخصصات الأطفال للكثير من العائلات بعد ان تبين لها انهم يسكنون في مناطق مثل الرام والعيزرية وأبو ديس وضاحية البريد، بحجة انهم ليسوا مقيمين بالقدس ويسكنون خارج اسرائيل. وقد فسرت مؤسسة التأمين الوطني القرار الوزاري الصادر سنة ١٩٧٣، بأنه يحفظ حقوق السكان بالنسبة الى مخصصات الأطفال المولودين في القدس حتى تاريخ الانتقال الى الضواحي المذكورة فقط، اما الأطفال المولودون بعد الانتقال من القدس فلا تدفع لهم مخصصات.

وقد قبلت محكمة العمل القطرية موقف مؤسسة التأمين الوطني هذا. وفي مرحلة لاحقة أصدر وزير العمل والرفاه الاجتماعي أنظمة التأمين الوطني (حقوق وواجبات من ليسوا مقيمين في اسرائيل) لسنة ١٩٨٧ وجاءت هذه الأنظمة لتعالج موضوع سكان القدس القاطنين بـ «المنطقة» (= الضفة الغربية وقطاع غزة) بما يتلاءم مع السياسة والموقف اللذين تبنتهما مؤسسة التأمين الوطني. ونصت المادة ١ منها على وجوب توفر خمسة شروط في الشخص المعني حتى يدخل في تعريف «مقيم بالمنطقة» وتسري عليه هذه الأنظمة:

أولا: ليس مواطناً اسرائيلياً.

ثانياً: مسجل في سجل السكان بموجب قانون سجل السكان لسنة ١٩٦٥.

ثالثاً: يحمل الهوية الاسرائيلية والتي منحت له قبل سريان الأنظمة (١٩٨٧/١/١).

رابعاً: مكان سكناه المسجل في بطاقة الهوية يقع في المنطقة المحددة في ذيل مرسوم أنظمة السلطة والقضاء (رقم ١) لسنة ١٩٦٧.

خامساً: بلغ، يوم انتقاله الى الضفة الغربية أو قطاع غزة، سن الثامنة عشرة.

وبموجب المادة ٢ من أنظمة ١٩٨٧، اذا تم دفع مخصص الى «مقيم بالمنطقة» في تاريخ بدء سريان هذه الأنظمة (١٩٨٧/١/١)، يستمر في دفع المخصص له ما دامت تتوفر فيه بقية الشروط التي كانت ستؤدي الى استحقاق المخصص لو انه كان مقيماً باسرائيل. وإذا انتقل شخص الى «المنطقة» بعد بدء سريان الأنظمة المذكورة وكان يدفع له مخصص في يوم انتقاله، تستمر مؤسسة التأمين الوطني في دفع المخصص حتى بعد انتقاله. أما من لم يبلغ الثامنة عشرة عند انتقاله الى الضفة الغربية أو غزة ولم يكن يقبض مخصصاً من التأمين الوطني عند بدء سريان الأنظمة أو عند انتقاله، فلا يستحق المخصصات بعد انتقاله. وتنص المادة ١٥ فقرة (د) من الأنظمة المذكورة على أن من عاد الى السكن في القدس وترك مكان سكناه في الضفة الغربية وغزة يبقى خاضعا لهذه الأنظمة لمدة أربعة وعشرين شهراً. والهدف من وراء هذه المادة هو تمكين مؤسسة التأمين الوطني من التأكد من أن الشخص المعني قد ترك فعلاً مكان سكناه السابق في الضفة الغربية وانتقل الى السكن في القدس بصورة دائمة. وبعد أن توقفت مؤسسة التأمين الوطني، بحجة «الخطأ»، عن دفع مخصصات أطفال ومخصصات أطفال عجز الى عائلات تسكن خارج حدود القدس البلدية، بعد أن كانت تدفعها خلال فترة طويلة، وقبل صدور أنظمة سنة ١٩٨٧، على الرغم من معرفتها ان العائلات المذكورة تسكن خارج حدود القدس، توجهت جمعية حقوق المواطن في اسرائيل واشخاص متضررون الى المحكمة العليا الاسرائيلية، اذ تم التوصل الى اتفاق تم في إثره صدور أنظمة التأمين الوطني (دفعات لسكان القدس الذين نقلوا مكان سكناهم الى يهودا والسامرة وقطاع غزة)، لسنة ١٩٩٣. وتنص هذه الأنظمة على تجديد دفع مخصصات تامين بدئ بدفعها قبل بدء سريان أنظمة ١٩٨٧ وقطعتها مؤسسة التأمين الوطني. وأعفت أنظمة ١٩٩٣ التأمين الوطني من دفع المخصصات بأثر رجعي عن الفترة التي سبقت بدء سريان أنظمة ١٩٩٣ (١٩٩٣/٢/١) إلا إذا كانت هنالك قضايا معلقة في محاكم العمل، فعندها يتم دفع المخصص منذ تاريخ تقديم الدعوى.

وفي حين فقد الكثيرون من سكان القدس الشرقية حقهم في مخصصات التأمين المتعددة، نتيجة سكنهم خارج حدود البلدية، وفقد البعض حقه في الاقامة بالقدس وصودرت منهم هوياتهم، بعد ان تبين لوزارة الداخلية حقيقة اقامتهم «خارج اسرائيل»، فقد حافظ المستوطنون اليهود على حقهم في الحصول على مخصصات التأمين المتعددة على الرغم من سكناهم في الضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك بناء على أنظمة التأمين الوطني (سريان على أصناف خاصة من المؤمنين)، لسنة ١٩٨٧. ونصت المادة ٢ من هذه الأنظمة: «تسري تعليمات القانون [قانون التأمين الوطني (أ.ح.)] على كل شخص يسكن في (المنطقة) [الضفة الغربية وقطاع غزة (أ.ح.)] أو يعمل فيها كما لو كان يسكن أو يعمل في اسرائيل، اذا كان مواطنا اسرائيليا أو له الحق في العودة الى اسرائيل وفقا لقانون العودة لسنة ١٩٥٠».

وفي إثر توقيع اتفاقات أوسلو وتصديقها من قبل الكنيست ادخلت تعديلات على قانون التأمين الوطني تلغي حقوقا كان اكتسبها سكان القدس الشرقية الفلسطينيون الذين انتقلوا الى السكن في الضفة الغربية (يهودا والسامرة) أو في قطاع غزة بموجب انظمة ١٩٨٧ وأنظمة ١٩٩٣. وعدلت المادة (١١٩٢) من قانون التأمين الوطني (نص مدمج) لسنة ١٩٦٨ التي أصبحت المادة ٣٧٨ من قانون التأمين الوطني (نص مدمج) لسنة ١٩٩٥، واقتصرت الحقوق والمخصصات التي تمنح على من هو «مقيم اسرائيلي بالمنطقة» (توشاب يسرائيل بازور). وعرفت الفقرة (أ) من المادة ٣٧٨ بند «مقيم اسرائيلي بالمنطقة» بما يلي: «من هو مشغل أو يسكن في (المنطقة) (= يهودا والسامرة باستثناء غزة وأريحا) أو في مناطق غزة وأريحا وهو مواطن اسرائيلي أو له حق القدوم الى اسرائيل وفق قانون العودة، والذي لو كان مكان سكناه في اسرائيل لكان في تعداد مقيم اسرائيلي» (التشديد للمؤلف). من الواضح ان هذا التعريف يقتصر على السكان اليهود ويستثني العرب الفلسطينيين من حملة الهوية الاسرائيلية. وبدأ سريان هذا التعديل بتاريخ ١٩٩٤/١٢/٢١. وتنص الفقرة (ج) من المادة ٣٧٨ على ان الأنظمة التي صدرت بموجب المادة (١٩٢أ) من قانون التأمين الوطني بنصه المدمج لسنة ١٩٨٦ قبل تاريخ بدء سريان التعديل (وتشمل الأنظمة التي تطرقنا اليها والصادرة سنة ١٩٨٧ وسنة ١٩٩٣ والتي ابقت على بعض الحقوق لسكان القدس العرب الذين انتقلوا الى خارج الحدود البلدية) تبقى سارية المفعول وفق الشروط التي يحددها القانون المعدل. والنتيجة هي أن الأنظمة المذكورة تسري على من يسكن خارج منطقتي غزة وأريحا فقط، شريطة أن تكون المخصصات تدفع له عند بدء سريان التعديل، أي بتاريخ ١٩٩٤/١٢/١٤. أما من يسكن من فلسطينيي القدس، من حملة الهوية الاسرائيلية، في غزة وأريحا فلا حق له في استلام مخصصات تامين بموجب الأنظمة السابقة، بل مخصصات نتيجة اصابة عمل في اسرائيل فقط وبموجب القانون المعدل. وبموجب هذا التعديل لا يعتبر حادث «اصابة عمل» إذا وقع بعد تاريخ بدء سريان التعديل خارج اسرائيل في الطريق من العمل واليه. ونتيجة أخرى لتعريف «مقيم اسرائيلي بالمنطقة» كما ورد في المادة ٣٧٨ من قانون التأمين الوطني، هي فقدان الأمهات المقدسيات الوالدات في المستشفيات الاسرائيلية لحقوقهن المتعلقة بدفع مصاريف المبيت في المستشفى من قبل مؤسسة التأمين الوطني، ومنحة الولادة ومخصص الولادة، اذا كن مقيمات مع أزواجهن في غزة أو في أريحا أو في اي مكان آخر في الضفة الغربية، حتى لو كان الزوج يعمل في اسرائيل. وحتى الآن لم يصدر قانون أو أنظمة تلغي حقوق حملة الهوية الاسرائيلية القاطنين ببقية مناطق السلطة الفلسطينية، بشكل صريح، في اثر اتفاقية المرحلة الانتقالية. ويذكر هنا الى موقف وزارة الداخلية الاسرائيلية الذي اعلن في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٦، وبموجبه يفقد كل مقدسي يسكن في «المناطق» (= الضفة الغربية) لمدة سبع سنوات أو يزيد، حقه في الاقامة الدائمة في اسرائيل. وبالتالي يفقد حقوقه الأخرى المترتبة على اقامته، ومنها حقوقه بموجب قانون التأمين الوطني.

* باحث قانوني، ومحام يعمل في القدس.

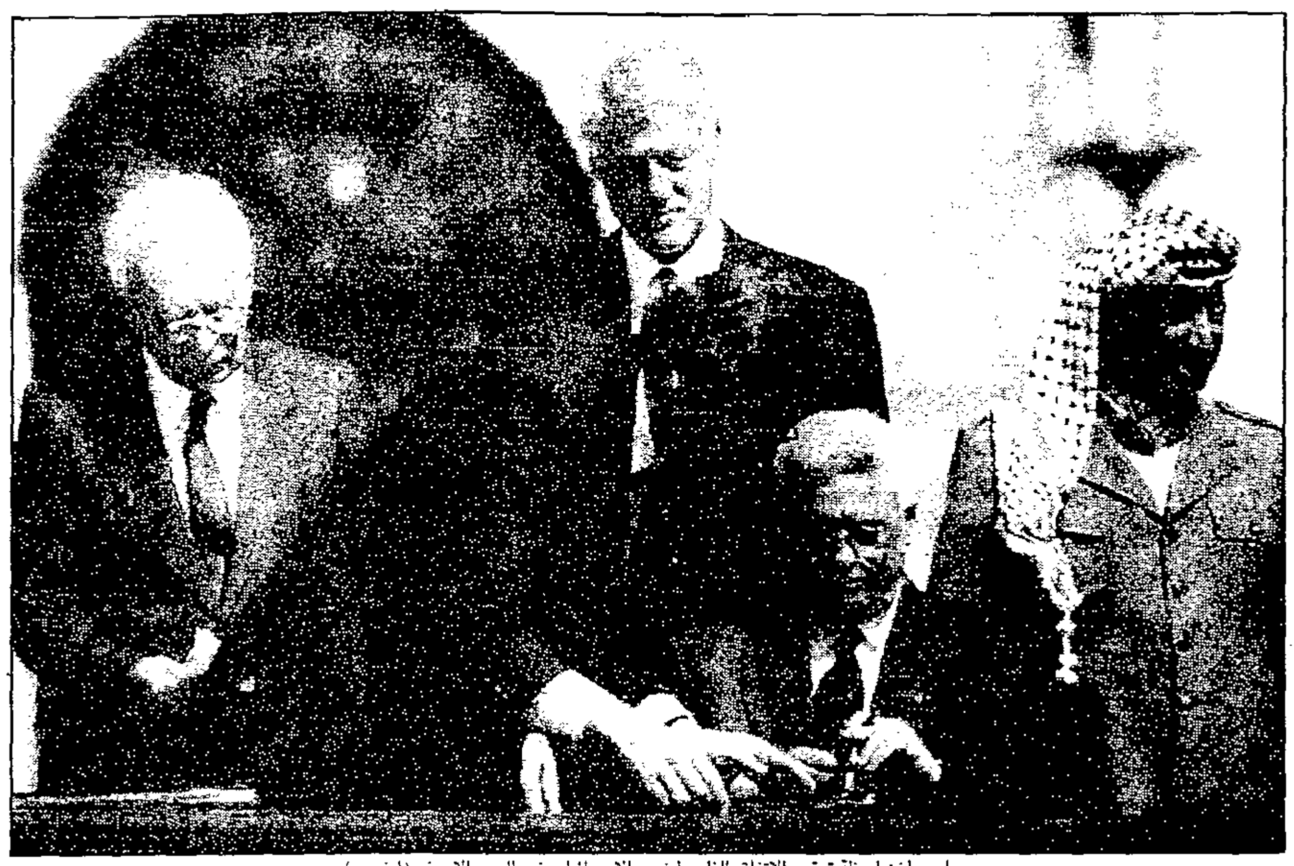

ابو مازن لحظة توقيع الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي في البيت الابيض (أ ف ب)

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في أن وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس أو البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

توضيح

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

استرعى انتباهي في «الحياة» (الصفحة الثالثة - ١٩٩٧/٧/١٦) كلام منسوب للنائب السابق البير مخيبر، جاء فيه انه يرد بذلك على تصريحات وزير الخارجية السوري فاروق الشرع بما يتصل بما يسمى «لبنان أولاً»، وأود توضيح الآتي:

ان تعقيب السيد مخيبر على تصريحات السيد الوزير المنشورة في صحيفة «الاهرام» يومي ١٣ و١٩٩٧/٧/١٤ بما يخص لبنان، يفتقر الى الدقة والامانة والموضوعية، وجرى تحوير وتفسير ذاتي لهذه التصريحات يتناقض كلياً وما ذهب اليه الوزير الشرع في تصريحه الواضح - المسؤول.

وللاستئناس، ارفق لكم نسخة طبق الأصل عما نشرته صحيفة «الاهرام» في مقابلتها مع السيد الوزير الشرع.

وليس لنا إلا ان نبدي استغرابنا ودهشتنا للقراءة المغلوطة من قبل الاستاذ البير مخيبر، وكنا نتمنى عليه القراءة المتأنية، والصدق في شأن يهم لبنان وسورية وكل المهتمين الغيورين في الوطن العربي، لا سيما في هذه المرحلة الحرجة التي تواجه فيها امتنا العربية تحديات وأخطاراً لا تخفى على أحد.

مع فائق الاعتبار والتقدير.

دمشق - مدير ادارة الاعلام، وزارة الخارجية السورية

انت وأحمد مطر

■ السيد رئيس التحرير،

حرضتني المختارات التي ينشرها زميلكم الاستاذ عبدالله الجفري لأحمد مطر في «أول الكلام»، على قراءة هذا الشاعر الذي لم أكن جاهلاً باسمه لكنني - بيني وبينك - كنت قارئاً جباناً جُبْنَ اعلامنا العربي.

اقول، بعد انصرافي لقراءة اعمال احمد مطر وانغماسي في هذه المهمة الشاقة، وهي شاقة فعلاً على مواطن عربي مسكين يرى واقعه المزري مرسوما بكل تفاصيله الدقيقة وبكل اعدائه وبكل مجرميه امام عينيه، استطعت أن ألاحظ بشكل جلي وملفت ان بينكما نقاط التقاء كثيرة، ورؤية مشتركة، ونظرة حادة لا تخيب، كل منكما في مجاله. فكلاكما بارع في نقد وتشريح الواقع العربي، ومنصرف لقضاياه الكبيرة، تاركاً توافه الأمور لذويها، حتى عندما تتطرقان الى شأن يومي بسيط. وان كان ثمة فارق بين الخازن ومطر كما اراه، فهو كون حرية الأول «مهذبة»، وقادرة على كبح نفسها لاعتبارات عديدة أهمها اذا تعلق الأمر بما اسميته مرة «بلقمة العيش»، بينما لا يتورع مطر عن اطلاق المدى لقلم حريته حتى ليضرب به تحت الحزام، ان استدعى الأمر، ولو على حساب لقمة عيشه على ما يبدو. وهو في هذه النقطة مجنون وأنت عاقل.

ما أريته من وراء كتابة هذه الرسالة هو ابداء اقتراحين أولهما موجه الى جهاد الخازن رئيس تحرير «الحياة»، وهو: لماذا لا تقرأ لأحمد مطر في صحيفة دولية كـ «الحياة»، مثلما نقرأ لنزار قباني؟

واقتراحي الثاني فهو لجهاد الخازن الصحافي والكاتب وهو ان تقوم والشاعر أحمد مطر باصدار كتاب مشترك تتناوب فيه مقالاتك مع قصائده. فمقالة منك تمد الواقع وقصيدة منه تجزره ثم قصيدة منه تمده ومقالة منك تجزره. وهكذا الى أن يسمع هديركما كل عربي نائم.

ختاماً، ارجو تبليغ تحياتي للاستاذ الجفري على تحريضه لي، من حيث لا يدري، على نزع رداء الجبن ومواجهة دواوين شاعر «مخيف» كأحمد مطر.

لندن - ماجد زيد كيالي

المحرر: رئيس التحرير يقول ان الشاعر أحمد مطر ممنوع في بلدان عربية عدة بسبب ممارسته حريته الشعرية، ورئيس التحرير لا يريد ان يمنع معه. وفي جميع الأحوال فهو يرى أن الشاعر أحمد مطر يستحق ثناء القارئ، اما هو فيرى نفسه مقصراً لا يستحق أي ذكر خاص.

الاسلام والغرب: صعوبات الحوار

كمال عبداللطيف *

■ يحمل الزوج المفهومي اسلام/ غرب، دلالات متعددة ومركبة، تعكس تاريخ تكون صيرورة معقدة. تداخلت فيها عوامل تاريخية دينية سياسية ايديولوجية لا حصر لها. لدرجة استحالت فيها امكانية مقاربة الموضوع، دون اثارة حساسيات متعددة، لمصلحة هذا الطرف او ذاك.

فكيف يمكن النظر الى موضوع العلاقة بين الاثنين، خارج التراكم الحاصل في بنية العلاقة القائمة بينهما؟

يقف المهتم بموضوع العلاقة بين الاسلام والغرب، على أساليب متعددة في التوظيف الايديولوجي للمفاهيم. حيث تطرح المفاهيم في حلبة الصراع، لدعم اختيارات ونبذ اخرى. وذلك خارج اطار معطيات التاريخ الفعلي. ومقتضيات العلاقات الموضوعية والتاريخية.

ليست صيغة التقابل والتجافي، في موضوع الاسلام والغرب جديدة، ولا يعتبر مقال صموئيل هنتنغتون حول صراع الحضارات، إلا نموذجاً للمحاولات المتاخرة، في باب مزيد من تعميق الخلاف بين الاسلام والاختيارات السياسية الاميركية والغربية.

يعود التجافي الى زمن بعيد، زمن ظهور الاسلام، فقد شكل الدين الاسلامي، منذ ظهوره، مشكلة لأوروبا النصرانية، وقد عرفت العلاقة بين عالم الاسلام (دار الاسلام) والعالم الأوروبي (أوروبا المسيحية) أطواراً من الحروب ومعاهدات الصلح، اشكالاً من التعاون والتلاقح، وأطواراً من المعارك اتخذت صوراً واشكالاً لا حصر لها.

وقد كانت المعارك المتواصلة بين الطرفين لا تكتفي بالمظهر العسكري المادي، بل تتخذ لها ايضاً مظاهر ثقافية نفسية، وتوظف كثيراً من الآليات الذهنية بهدف اصابة أكثر من هدف. اي بهدف الهيمنة المادية والهيمنة الفكرية. وعلى سبيل المثال يمكن القول ان محمد عبده لم يكتب في مطلع القرن كتابه الشهير «الاسلام والنصرانية»، «الاسلام بين العلم والمدنية»، إلا ليرد على انتقادات وهجومات أوروبا الاستعمارية، وكانت اذ ذاك، في زمنه قد بلغت عتبة الامبريالية.

إن صيغة الزوج المفهومي اسلام/ غرب، تعد في نظرنا صيغة ملتبسة وملغومة. فالتقابل فيها يتم بين مفهومين غير متكافئين نظرياً. ويصعب التفكير فيهما بصورة متكافئة. الصيغة إذن غير محايدة. ليس لأنها تقابل بين مفهوم يحيل الى عقيدة. الى الاسلام باعتباره ديانة من ديانات الكتاب، ديانة تعلن انها تصحح وتتدارك نواقص الديانات الاخرى، ومفهوم يشير الى فضاء جغرافي مشحون بدلالة حضارية تستند الى التراث الاغريقي الروماني المسيحي، ثم تراث النهضة الاوروبية، ومختلف مكتسبات الحضارة التي تولدت في قلب الجغرافية الاوروبية، منذ ما يزيد على أربعة قرون، ثم شملت قارات اخرى، تغربت بفعل تاريخ قسري، تمثل في الهيمنة الامبريالية بمختلف النتائج التي ترتبت عنها.

فكيف يمكن التفكير في زوج مفهومي، يحيل الى دائرتين نظريتين مختلفتين تماماً؟

يقرن مفهوم الغرب، في أدبيات الصراع الايديولوجي المعاصر بالحداثة، وبقيم المعاصرة، كما يقرن بالتطور الاقتصادي، المنتج لنمط الانتاج الراسمالي، ورديفه الايديولوجيا الليبرالية، ويتوج بالمنزع الامبريالي، ومشاريع الهيمنة المتعددة. كما يقرن المفهوم بالنزعة الانسانية. ومبادئ فلسفة الانوار، في العقلانية والحرية والتعاقد، مما يركب مزيجاً غريباً متناقضاً، يسمح لمختلف التيارات الايديولوجية المتصارعة باستدعاء الوجه الذي تشاء منه. فلا تكاد ملامح الغرب تتضح الا لتزداد غموضاً. وما تكاد تتسق وتنسجم حتى تزداد تناقضاً، فيتولد عن هذا المزيج المعقد، خطابات لا حصر لها، وهو ما يعطل آليات الاستدلال النظري المنتج، وقد تكون هذه الخاصية ملازمة لكل المفاهيم التي توظف في الحروب الايديولوجية.

ما يؤكد هذا، هو مواقف الغرب الأوروبي من الاسلام. انه يقوم بفتح الاقسام العلمية لمعرفته داخل جامعاته. ويشجع البحث العلمي في مجال مقاربة الظاهرة الاسلامية، في مختلف مظاهرها، لدرجة تجعله ينتج سنوياً نصوصاً مهمة في مجال المعرفة بالاسلام وتراثه، بعضها نزيه وموضوعي، واغلبها موجه ومعد لترتيب أساليب في العمل وغايات مهيأة سلفاً، اضافة الى مساندته وتدعيمه لبعض الحركات الاسلامية، لبلوغ مرامي سياسية محددة، والاعلان في الوقت ذاته – كما حصل في أطروحة هنتنغتون – أن زمن انتهاء الحرب الباردة بين الغرب الرأسمالي الليبرالي والغرب الاشتراكي، ادى الى ميلاد عدو جديد، عدو يعمل كل ما في استطاعته لمواجهة الحضارة الغربية، وهي الحضارة التي تمتلك اليوم زمام المبادرة التاريخية المبدعة. فالاسلام هو العدو القديم، وهو العدو المرتقب، لأنه يرفض مقدمات الحضارة الغربية وأصولها، كما يرفض مكتسباتها. فكيف نوفق بين هذه المواقف؟ العمل على معرفة الاسلام، تدعيم بعض النزعات الاسلامية، محاصرة الاسلام السياسي، بإسم رفضه لقيم الحداثة الفكرية والسياسية والتاريخية، كما تبلورت في تجربة التاريخ الأوروبي؟

يصعب استيعاب أبعاد هذا الموقف في تنوعها المذكور آنفاً، كما يصعب فهم بعض الخطابات الاسلامية من الغرب، فكتاب المودودي مثلاً «نحن والحضارة الغربية»، وهو يتضمن كثيراً من الادبيات الشائعة في وسط بعض فصائل الحركات الاسلامية. يتحدث عن ثورة الاسلام الكونية، ويقرنها بضرورة انشاء حزب الله، باعتباره الحزب القادر على مجابهة مادية ودنيوية الحضارة الغربية، من أجل حضارة للروح، قادرة على تخليص الانسانية من كل متاعبها.

يشير الغرب في نص المودودي، الى حضارة على أبواب الانتحار، حضارة مغالية في طابعها المادي، ويدعو الى مواجهتها بمختلف الوسائل.

يكتب المودودي نصوصه بلغة عنيفة، ولا شك ان عنف اللغة الرمزي، يتغذى من عنف الصراع التاريخي والواقعي الذي أحدثه الاستعمار الأوروبي في المستعمرات. وقد لا نكون مجازفين اذا ما اعتبرنا ان كثيراً من النصوص الغربية المعادية للاسلام والحاقدة على المسلمين، ترد بصورة مباشرة على ما جاء في بعض نصوص المودودي، ومن ياخذ بارائه في موضوع العلاقة بين الغرب والاسلام.

ينتمي المودودي الى الفضاء الايديولوجي، الذي رسمت ملامحه العامة نصوص الافغاني في نهاية القرن التاسع عشر، وخاصة رسالته «الرد على الدهريين»، بل ان نصوص المودودي تتجاوزها أحياناً.

يتضح هذا الامر عندما نعرف الدهريين الذين تتحدث عنهم رسالة الافغاني. انهم ممثلو الفكر الغربي المعاصر. فلاسفة الأنوار، والقائلون بالتطور، استناداً الى نظرية داروين، ثم دعاة الاشتراكية الطوباوية، كما تنتمي نصوص المودودي ايضاً، الى الآفاق التي دشنتها نصوص «جاهلية القرن العشرين»، و«المستقبل لهذا الدين»، و«معالم في الطريق» وهي نصوص لمحمد قطب وسيد قطب، كتبت وأعدت لتوجيه اختيارات في الايديولوجيا المناهضة للحضارة الغربية، للغرب بالمفرد، باعتباره عنواناً لمظاهر مادية ملحدة، آن أوان كشف وتهافت أسسها، لمصلحة تاريخ جديد، تلعب فيه حضارة الروح الشرقية الاسلامية، دور الريادة والزعامة، وقبل ذلك دور الاطاحة بالغرب وحضارته المادية.

نحن نقوم هنا بمواجهة نص بنصه، خطاب بخطاب، خطاب المودودي بخطاب هنتنغتون، وهما خطابان يتبادلان الحقد، ويغذيان الجفاء المتبادل.

مقابل ذلك، ينتج الغرب قراءة جديدة للتاريخ، تضع المشروع الحضاري الغربي كافق متقدم لانسانية ما تفتأ تصنع حاضرها، بالعقلانية المبدعة، والتدبير الرياضي الرشيد، ومبادئ المنفعة والمصلحة.

وفي ضوء هذه القراءة، التي تخرج الاسلام من التاريخ، او تؤطره في سياق من التطور، يدرجه ضمن طفولة البشرية، حيث لا تختلف ميتافيزيقيا الاسلام عن ميتافيزيقيا كل الديانات التي عرفتها البشرية.

ان هذه القراءة تتفهم الاسلام اليوم كتعبير عن تواصل حضور أطياف المقدس في التاريخ. تحويل الاسلام الى «حجاب» و«إرهاب»، وهو تنميط مخيف وعدواني. تختلط صوره، فلا نعرف من يتحدث، وعمن يتم الحديث. ذلك ان هذه الصور تشبه الصور التي يرسمها المودودي في كتابه الآنف الذكر للحضارة الأوروبية، عندما يعتقد ويعلن، ان أوروبا باكتشافها العلمي لوسائل تحديد النسل، تكون قد توصلت الى اختراع ما سيؤدي الى انقراضها القريب.

وفي هذا السياق تقارب الأبحاث الاجتماعية، والانتربولوجية، المنتجة في الجامعات ومراكز البحث الغربية، ظاهرة استمرار حضور الظاهرة الدينية، بالصورة التي هي عليه في بعض المجتمعات الاسلامية وأحياناً داخل أوروبا. وذلك في اطار نزعات تاكيد الهوية، أمام عمليات مسخها الحاصلة، بحكم الهيمنة المفروضة من طرف الغرب الامبريالي، الذي يواصل طغيانه بوسائل وأساليب جديدة، حفاظاً على مصالحه، وضماناً لسيادته المطلقة على شعوب المعمورة.

بل ان الغرب يجتهد في تقديم اكثر من توصيف لتبرير العودة المندفعة نحو الموروث الديني، والنظر اليه كبديل يتيح امكانية مقاومة الهيمنة الغربية، امكانية مقاومة «الشيطان الاعظم» الولايات المتحدة الاميركية والغرب الاوروبي.

فكيف يمكن وسط هذه اللغة المدعمة للطغيان وللحقد المتبادل، ان نقيم حواراً مشتركاً بين طرفين غير متكافئين؟ كيف يمكن التغلب على المعارك التي تبلورت في العقدين الأخيرين، من هذا القرن بالذات والمتمثلة في المواقف الايديولوجية المتصارعة، مواقف الحركة السلفية من الامبريالية ومن الغرب النصراني، مواقف اوروبا من مستعمراتها الاسلامية، موقف الغرب من الثورة الايرانية، موقف الثورة الايرانية من الولايات المتحدة الأميركية، ثم موقف اوروبا واميركا اليوم من الحركات الاسلامية ونزعات الاسلام السياسي، ومواقف الحركات الاسلامية من الحضارة الغربية؟ كيف يمكن فهم علاقة الاسلام بالغرب، بعد كل هذا، وفي اطاره؟

لا يمكن في نظرنا التقدم في فهم العلاقة بين الاسلام والغرب، الا بفك الارتباط اولاً بين مفهومين غير متكافئين، ثم اعادة بنائهما، بما يسمح باقامة تحويرات جوهرية داخل كل منهما، وذلك بالاستفادة من نتائج مختلف التحولات الجارية في العالم.

لنضع مثلاً، الاسلام مقابل المسيحية، حيث يمكن ان يقوم حوار لاهوتي، حول ميتافيزيقيا المقدس في كليهما، وفيهما معاً، ضمن دائرة ديانات الكتاب وديانات التوحيد وباقي الديانات.

لنُسَمّ الغرب باسمائه الفعلية، لا اسمائه الحركية الايديولوجية، ولعل تسمية الغرب، تتضمن كثيراً من بقايا الحرب الباردة، حيث كانت توضع مقابل شرق أصوله غربية، لنسم الغرب الحضارة الأوروبية، الحضارة الاوروبية – الاميركية. فقد تسمح هذه التسمية برفع كثير من الالتباس على مفهوم لا يستخدمه اثنان في حوارهما بنفس الدلالة، فلا يحصل تقديم في الفهم بينهما، ولا يحصل تطور في ادراك الاشكالات وأنماط الصراع المبنية على تسميات غير دقيقة ولا محددة ولا متفق على محتواها.

* كاتب وجامعي مغربي.

الصحافة الأميركية أمام التحديات الجديدة

حسن منيمنة *

■ على رغم مرور قرابة عام على التحقيق الذي أجرته صحيفة مركوري نيوز حول علاقة مزعومة بين الـ «سي اي إيه» واستفحال استهلاك المخدرات في الولايات المتحدة، فإن فصول مضاعفاته لم تنته. والواقع ان ملابسات هذا التحقيق وعواقبه تختزل التحديات الجديدة التي تواجه الصحافة الأميركية.

على مدى أيام ثلاثة في منتصف آب (اغسطس) من العام الماضي، نشرت صحيفة «مركوري نيوز» الصادرة في سان خوسيه في ولاية كاليفورنيا تحقيقاً أعده غاري وب حول ضلوع مباشر أو غير مباشر لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) في تفجير أزمة استهلاك مخدرات في مطلع الثمانينات في الولايات المتحدة، ولا سيما في الأوساط الافريقية الأميركية. وقد توصل وب الى هذه النتيجة استناداً الى مجموعة من الوثائق والمقابلات التي أجراها مع متورطين في هذه القضية. وخلاصة التحقيق ان وكالة الاستخبارات الأميركية قد سهلت، أو على الاقل تجاهلت، اعمال شبكة توزيع مخدرات مرتبطة بمجموعة الكونترا التي كانت تخوض يومئذ حرب عصابات بمواجهة النظام الساندينيستي اليساري في نيكاراغوا، وذلك للتوصل الى تمويل هذه المجموعة التي كانت موضع خلاف بين السلطتين التنفيذية والتشريعية في عهد الرئيس ريغان. ويفهم من تحقيق وب أن شبكة التوزيع هذه قد اضطلعت بدور رئيسي في تفشي مخدرات «الكراك» في لوس انجليس، ومنها الى مختلف المدن الأميركية، إذ مهدت للعلاقة الطويلة الأمد بين مصدري المخدرات الكولومبيين وبين عصابتي «بلودز» و«كريبس» اللتين ما زالتا تنشطان في توزيعها.

ويذكر أن هذا النوع من المخدرات قد تحول في العقد الماضي الى وباء فتاك ما زال يستنزف العديد من المدن الأميركية، لا سيما في أحيائها الافريقية الأميركية الداخلية.

وفي خضم غياب رد الفعل الرسمي المقنع، واقتصار أهم وسائل الاعلام على الاشارة المقتضبة الى الموضوع، تفاعل هذا التحقيق في الأوساط الافريقية الأميركية المهيأة للنظر بريبة الى دور السلطات في التعاطي معها. ولا يخفى ان هذا التحقيق يصب بنظر الغالبية في خانة الطروحات المؤامراتية التي يجري التداول بها في هوامش المجتمع الأميركي. إلا أن هذه القضية تمكنت من تجاوز الهامش، على الرغم من الاهمال الصحافي لها. وقد يكون الفضل بذلك لانترنت، الذي شهد في أعقاب التحقيق اقبالاً من الجمهور الافريقي الأميركي للاطلاع على نص التحقيق بعد ان نشرته صحيفة «مركوري نيوز» على النسيج العالمي. فيكون انترنت بذلك قد برهن مجدداً على فعاليته في رفع وصاية الجسم الاعلامي عن الخبر، الغث منه والسمين.

وقد اتسمت الساحة الصحافية في الولايات المتحدة الى امس قريب بتوافق ضمني بين الصحف الرئيسية في الولايات المتحدة (أو ما يسمى بـ Newspapers of record، اي الصحف التي يعتد بها) لتنزيهها عن متاهات الطروحات المؤامراتية وتجنيبها الانزلاق الى الإثارة العبثية، رغم أن هذا الجانب الأخير من التوافق قد تعرض للتآكل والتردي مع تتالي الفضائح الجنسية والمالية والقضائية المختلفة. فصحيفة «مركوري نيوز» ليست ذات انتشار جغرافي واسع ولا هي من مجموعة الصحف الرئيسية. فقد كان مقدراً لتحقيقها هذا لولا الاهتمام الذي ساهم بإثارته انترنت أن يضيع في تخمة التحقيقات والاتهامات الصحافية التي تستهلكها البلاد.

ويرى بعض الجهات التقدمية المتتبعة للشأن الاعلامي، ومنها على سبيل المثال مؤسسة FAIR، أن التنسيق بين الصحف الرئيسية وسائر وسائل الاعلام الكبرى في الولايات المتحدة يتجاوز التوافق المبني على وحدة القيم والمفاهيم، بل يتعداه الى تنسيق احتكاري لوسائل التأثير على الرأي العام لصالح الشركات الكبرى والأجهزة الحكومية. فقد تساءل نورمن سالومون مثلاً في نشرة لـ FAIR صادرة في مطلع هذا العام عن سر الصمت الملحوظ الذي اعتمدته الصحف الرئيسية إزاء تحقيق مركوري نيوز، رغم الضجة التي أثارها في الأوساط الشعبية والنيابية الافريقية الأميركية، ثم شروع ثلاث من هذه الصحف، وهي نيويورك تايمز وواشنطن بوست ولوس انجليس تايمز، بصورة متزامنة في الخريف الماضي، بحملة تشكيك وتنديد بالتحقيق، في صفحات الاخبار والرأي على السواء.

فقد رافقت هذه الحملة الجهد الذي بذله مدير وكالة الاستخبارات المركزية السابق جون دويتش لاقناع الأوساط الافريقية الأميركية بعدم صحة الاتهامات. وبالاضافة الى انكاره المطلق لأي دور للوكالة في توزيع المخدرات، فقد حاول دويتش دون جدوى الانفتاح على الجمهور الافريقي الأميركي، فتوجه بنفسه للقاء حشد من المواطنين في منطقة لوس انجليس، وكانت النتيجة أن اختبر وحسب مقدار الريبة الباطنة لدى هذا الجمهور إزاء السلطات.

وإذا كان موقف العديد من الافارقة الاميركيين توجساً وريبة تجاه الـ «سي آي إيه»، فإن سالومون يتهم الصحف الرئيسية بترويج الدعاية لها ليس إلا، فيشير الى أن الحملة التي نددت بتحقيق كرموري نيوز اعتمدت بشكل شبه حصري على انكار المسؤولين في الوكالة للتهم المنسوبة اليها. فهذه الصحف تدعو ضمناً وحسب الى تصديق الوكالة دون الحاجة الى برهان. ويستعرض سالومون تاريخ هذه الصحف في التعامل مع الاستخبارات والتواطؤ معها لحجب الأخبار، ويشير الى كلمة ألقتها احدى مالكي الصحف في المركز الرئيسي للـ «سي آي إيه» جاء فيها أنه «ثمة امور لا حاجة للجمهور أن يطلع عليها، بل يجب الا يطلع عليها» و«ان الديموقراطية تزدهر حين تحافظ السلطات على أسرارها وحين تمتنع الصحافة عن نشرها». فالهدف من التوافق الضمني بين الصحف الرئيسية بنظر سالومون ليس مهنياً للحفاظ على مستوى الاعلام بل سياسياً موجهاً يخدم السلطات عبر التسريبات والحملات المنظمة.

وتشتكي FAIR وغيرها من المؤسسات المعنية بالشأن الاعلامي من ظاهرة تستمر بالتفاقم وهي تصاعد انحصار ملكية كبريات وسائل الاعلام بعدد محدود من الشركات والأفراد. والعديد من هذه الشركات لا يقتصر على الشأن الاعلامي بل يتعداه الى القطاعات الترفيهية والصناعية المختلفة، مما يضعف من موضوعية الجهد الاعلامي.

ويذكر في هذا الاطار تصريح روبرت مردوك، وهو استرالي حامل للجنسية الأميركية يمتلك قدراً ضخماً من وسائل الاعلام العالمية والمحلية في الولايات المتحدة وبريطانيا وغيرهما، خلال تكريم له اقامته جمعية خيرية يهودية في نيويورك حيث أكد أنه ومؤسسته الاعلامية «على قناعة ثابتة بصواب العمل الصهيوني وجدواه». وتشير FAIR الى أن «مردوك» لا يتردد في تطويع النشاط الاعلامي للاعتبارات السياسية والتجارية، فهو مثلاً يمتنع عن بث التقارير التي تعترض عليها الحكومة الصينية في منطقة بث شبكته الآسيوية.

أما تعاطي الصحف الكبرى مع الانتقادات التي توجهها FAIR وشقيقاتها فهو غالباً التجاهل، حيث ان هذه الانتقادات تقع ضمن نطاق الطروحات المؤامراتية التي تتوافق هذه الصحف على تجنبها!

والتطورات التي شهدتها قضية التحقيق الذي نشرته «مركوري نيوز» تكشف ان الصورة الثقافية للمجتمع الاميركي تتجه نحو التشرذم والتقوقع. فالتحقيقات التي اجريت، صحافياً ورسمياً، لم تأت بنتيجة حاسمة، بل اكدت القناعات لدى البعض بان ثمة تستراً ومؤامرة، ولدى البعض الآخر بان ثمة توهماً وريبة مؤامراتية. وقد نشر المدير التنفيذي لصحيفة مركوري نيوز في أيار (مايو) الماضي تعليقاً تراجع فيه عن نتائج التحقيق، وان لم ينف تفاصيله، في حين يبقى الصحافي الذي أعد التحقيق غاري وب مصراً على هذه النتائج. فهذا التراجع بنظر البعض هو عودة الى العقلانية والموضوعية، ولكنه في نظر البعض الآخر رضوخ وحسب للسلطة الخفية التي سربت النفي في الخريف الماضي.

تقف الصحافة الأميركية على عتبة القرن الواحد والعشرين بمواجهة جملة من التحديات، البعض منها جديد والبعض الآخر قديم. فمن انترنت، بما يتضمنه من مخزون عولمة واسقاط وصاية، الى انتشار الوسائط المنافسة للصحافة التقليدية، وهمّ انحصار الملكية، الى التشكي من غلبة البعد الشخصي في التركيز الاعلامي، وصولاً الى التخمة الاعلامية وما يستتبعها من تلاشي الاهتمام، وابتعاد المواطن الأميركي عن المشاركة السياسية والاستهلاك الاعلامي. إلا أن المعضلة الأولى للصحافة الأميركية، كما يتبين من قضية تحقيق «مركوري نيوز»، هي مسالة الصدقية. فالصحافة الأميركية متهمة بها، وقد يختلف مضمون التهمة، فصدقيتها متهمة بالخضوع لاعتبارات تجارية حيناً، وعقائدية احياناً، ومؤامراتية أحياناً اخرى. وهذا التشكيك بالصدقية هو في نهاية الأمر انعكاس لانعدام ثقة يتجاوز الصحافة في الولايات المتحدة.

* كاتب لبناني مقيم في الولايات المتحدة.

ذاكرة القرن العشرين

٢٨ تموز (يوليو) ١٩٤٦

جرترود شتاين: موت صامت لأميركية من باريس

إذا كانت الأميركية جرترود شتاين لا تزال تنكر حتى يومنا هذا في الكتب التي تؤرخ للحياة الأدبية في فرنسا او في الولايات المتحدة خلال النصف الأول من القرن العشرين، فإنها تنكر كحالة خاصة وكصاحبة صالون أدبي، وكواحدة من ذلك الجيل من الأميركيين والاميركيات الذين آثروا عند مستهل هذا القرن، ان يعيشوا الحياة الأوروبية بدلاً من الحياة الأميركية. بمعنى ان جرترود شتاين الأكثر اهمية، أي جرترود شتاين الكاتبة ذات الأساليب المتنوعة تكاد تكون منسية. فهل هذا لأن واحدة من أجمل «البورتريهات» التي رسمها بابلو بيكاسو في حياته (الصورة المرفقة) كانت «بورتريه» لجرترود شتاين ركزت تكراراً كموديل وصديقة وسيدة مجتمع بدلاً من ان تركزها كسيدة من سيدات الأدب المكتوب بالأميركية؟

مهما يكن، فإن جرترود شتاين نفسها لم تساهم كثيراً في اضفاء طابع شديد الشرعية على كونها كاتبة، رغم وفرة ما كانت تكتبه، مفضلة ان تكون جزءاً من الحياة الثقافية، ونوعاً من العنصر الذي يجمع الأدباء والفنانين ويقدم لهم اطاراً يعملون ضمنه ويتحركون. من هنا كان بيتها الباريسي يعتبر على الدوام بيتاً لكل من لديه موهبة كتابية او فنية. وكانت جرترود شتاين تمضي جل وقتها في مساعدة الآخرين على الوصول، متناسية – وأحياناً لسنوات – انها هي الأخرى أديبة، وأديبة من طراز استثنائي، قال ريتشارد رايت، الكاتب الأميركي الأسود الكبير، عن واحدة من رواياتها، وهي بالتحديد رواية «ثلاث حيوات» التي تتضمن ثلاثة بورتريهات منها بورتريه عن أميركية سوداء في «ميلانكتشا» قال انها «أول معالجة طويلة جادة في ميدان الأدب لحياة الزنوج في الولايات المتحدة الأميركية».

باختصار، كان لدى جرترود شتاين من الحيوية والدفق ما جعلها تعيش حياة كثيفة تتناقض مع الحياة التأملية المتعزلة التي كان يمكن لأديبة منصرفة كلياً لكتاباتها وحياتها ان تعيشها.

ولدت جرترود شتاين العام ١٨٧٤ في بنسلفانيا، لأسرة مثقفة وتقدمية ذات أصول المانية، وهي درست علم النفس باكراً في كلية رادكليف حيث كان استاذها الأساسي الفيلسوف الكبير وليام جيمس، شقيق هنري جيمس الروائي الذي سيختار مثلها العيش لفترة طويلة من حياته في باريس.

الى باريس توجهت جرترود شتاين في ١٩٠٢، بعد ان درست، اضافة الى علم النفس، تشريح الدماغ في جامعة جونز هوبكنز، وهي ستظل متخذة من العاصمة الفرنسية مكان اقامة لها حتى رحيلها عن هذا العالم في الثامن والعشرين من تموز (يوليو) ١٩٤٦، حيث، كما أشرنا، صارت شقتها الفسيحة والأنيقة في شارع فلوريس، منطلقاً لحركة طليعية ملفتة في الفن والأدب، وكان من رواد الشقة الدائمين، الرسامون بيكاسو وبراك وماتيس وخوان غري، والكتّاب ارنست همنغواي وفورد مادوكس فورد وشروود اندرسون. وهي كانت تعقد اللقاءات في شقتها ليس فقط بين هؤلاء، ولكن كذلك بين الأدباء والفنانين الجدد ومن تتوخى، هي، ان بإمكانه ان ينشر أعمالهم ويروّج لها. وبالنسبة الى الأميركيين الذين كانوا يزورون باريس متطلعين الى النهل من عبقها الفني والأدبي، أصبح بيت جرترود شتاين محطة لا بد من العبور بها.

اثناء ذلك، كانت جرترود شتاين تجد ما يكفيها من الوقت لكي تكتب، وهي كانت تكتب باستمرار ودون هوادة. ولعل افضل صورة تقدمها لنا ككاتبة هي تلك التي تركها ادموند ويلسون في فصل شهير من فصول كتابه «حصن اكسل» (ترجمه الى العربية جبرا ابراهيم جبرا). ولعل أشهر وافضل كتاب وضعته جرترود شتاين كان «السيرة الذاتية لآليس ب. توكلاس» وأليس هذه التي كتبت جرترود سيرتها على تلك الشاكلة كانت صديقتها وسكرتيرتها المولودة في سان فرنسيسكو والتي شاطرتها حياتها الباريسية. وعلى الرغم من ان هذا الكتاب وكتاب «ثلاث حيوات» كانا كتابي جرترود الأكثر شهرة، فإن عملها الأساسي والذي عملت عليه طويلاً، دون ان يكون له حظ كبير من النجاح كان كتاب «هكذا صنع الاميركيون» (كتبته بين ١٩٠٦ و١٩٠٨ ولم ينشر إلا في العام ١٩٢٥) وهو كتاب تؤرخ فيه للولايات المتحدة من خلال حكاية أسرتها.

في مجال الكتابة الشعرية، أصدرت جرترود، خاصة، كتاب «براعم حنونة» (١٩١٤)، ولكن يبدو واضحاً انها لم تكن تقبض نفسها بصورة جدية كشاعرة لذلك سرعان ما تخلت عن كتابة الوجدانيات لتضع كتباً ودراسات متنوعة وموضوعية مثل كتابها عن «التاريخ الجغرافي للولايات المتحدة» وفيه عرض متميز للعلاقة بين الطبيعة البشرية والعقل البشري، كما أصدرت كتاباً عن ماتيس اعتبر مرجعاً عن ذلك الرسام الشهير لفترة طويلة من الزمن، كما وضعت عن ماتيس نفسه وعن بيكاسو وعنها هي كتاباً طريفاً عنوانه «ماتيس، بيكاسو وجرترود شتاين». وعلى الرغم من حياتها الدافقة ونشاطها ماتت جرترود شتاين في ١٩٤٦ وحيدة ومنسية مع انها كانت قد وضعت كتاباً أخيراً عنوانه «حروب عشتها»، وصفت فيها حياة باريس تحت الاحتلال الالماني.

ابراهيم العريس

التاريخ بين جاكسون ونوكوياما

المعطي قبال *

■ ما بين ٢٧ و٢٩ حزيران (يونيو) الماضي، حج الى «بارك دو برانس» لكرة القدم في باريس، ازيد من ١٧٠ الف متفرج لحضور الحفل الغنائي الذي أداه مايكل جاكسون بعد غيبة دامت قرابة تسع سنوات.

ويندرج العرض في اطار برنامج عام اطلق عليه اسم «جولة في تاريخ العالم». وقد شدد مايكل جاكسون بالاحرف الأولى على كلمة تاريخ History، وهو عنوان البومه الذي وصلت مبيعاته الى ١,٣ مليون نسخة. أما آخر أغانيه وهي في عنوان Blood On The Dance Floor... History In The Mix الذي طرح في الاسواق الفرنسية في شهر ايار (مايو) فقد تجاوزت مبيعاتها ٣٠٠ الف نسخة.

تطلّب العرض الذي قدمه جاكسون تجهيزات بلغ وزنها ٢٤٠ طناً، شملت معدات فنية والكترونية فائقة الدقة، وبخاصة ٣ شاشات أعدت خصيصاً لهذه الجولة من طرف شركة سوني اليابانية، الشريك الفني لمايكل جاكسون، بعقد بليون دولار. وينسطع على هذه الشاشات التي هي بمثابة مرايا صقيلة، التاريخ كما تصوره ووقعه مايكل جاكسون، تاريخ احتمالي، محملة Multi Media، أي كلعبة أو مسرحة رافدها الأصوات والألوان. وخروجه من صاروخ فضائي على هيئة رائد فضاء بثياب متلألئة بالذهب والفضة، يعتبر ذروة العرض، الذي تخللته شذرات من أغانيه القديمة. الى هذا الحد، لا غبار على الاداء الفني لمايكل جاكسون وعلى سينوغرافيته. المحيّر في الأمر هو قراءته وتأويله للتاريخ. بعد انبطاح المعسكر الاشتراكي، لا يعدو التاريخ سوى «حلماً فقاقيعياً» من صنع اميركي تعتبر «الجاكسونية» أحد مكوناته. ان قراءة مايكل جاكسون للتاريخ، مثل احداث تيان أن مين في اغنيته «الأرض» Earth Song، حين أنخل دبابة من الكرتون على الحلبة، لا تعدو مجرد استلهام ساذج لاطروحة فرانسيس فوكوياما والتي مؤداها ان الديموقراطية الليبرالية، على النمط الأميركي، بصفتها نظاماً للحكم والسلطة انتصرت على ما عداها من الايديولوجيات، سواء ملكية، فاشية او شيوعية، وبانها تتويج الانظمة البشرية. يلتقي جاكسون مع فوكوياما على فكرة ان نهاية الحرب الباردة بدأت في توجيه المجتمعات البشرية نحو عولمة عمادها الديموقراطية الليبرالية.

من نيويورك الى براغ مروراً بتونس وباريس الخ... ثمة تاريخ كوني أوحد، يعتبر مايكل جاكسون أحد سلاطينه الرمزيين! أحد العواقب الأخلاقية لهذا التاريخ بروز «أعمال الخير النفعية» Charity Business، التي تتمثل في التكرم والعطف على ضحايا الايدز او الاطفال المعوقين – مثل تكرم مايكل جاكسون بسيارات أوتوبيسات على هؤلاء بعد عرضيه الباريسي واللندني.

لكن حين نعلم ان ثمن التذكرة بلغ في السوق السوداء ٨٠٠ فرنك فرنسي، فبضعة اوتوبيسات لن تؤثر كثيراً على مداخيله!

اما العواقب البسيكولوجية فهي التنكر للتاريخ الذاتي والتماهي مع هذا التاريخ الأوحد، المشبع بالقيم الاميركية!

* كاتب وصحافي مغربي مقيم في فرنسا.

الملاكم نسيم حميد على طريق الاسطورة محمد علي

أتمنى توحيد اللقب العالمي على ارض عربية

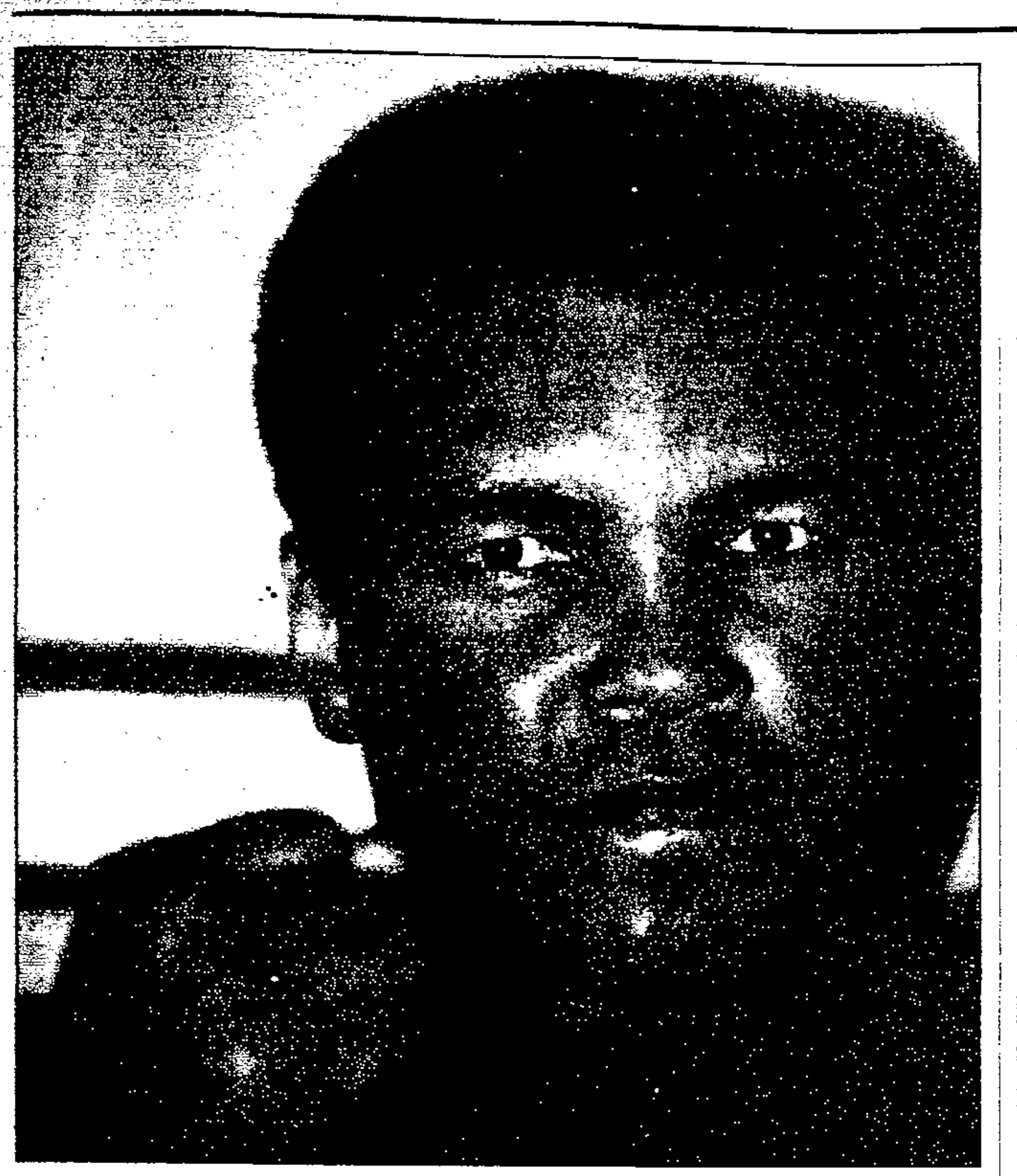

اسلوب «البرنس» مشابه لاسلوب الاسطورة محمد علي. (رويتر)

حميد يحتفل: مشهد يتكرر مراراً. (رويتر)

العلم اليمني مرفوع دائماً مع حميد.

□ القاهرة –
من علاء موسى:

■ من نصر الى آخر يطير الملاكم البريطاني اليمني الاصل نسيم حميد متربعاً على العرش العالمي لوزن الريشة حسب تصنيف الاتحاد الدولي والمنظمة العالمية.

آخر ضحايا «البرنس» كان الملاكم الارجنتيني خوان كابريرا الذي سقط في الجولة الثانية امام خمسة الاف متفرج في العاصمة الانكليزية لندن ورفع نسيم عدد انتصاراته الى ٢٦ فوزاً في ٢٦ مباراة منها ٢٥ بالضربة القاضية منذ اعلن احترافه.

«البرنس» تحول سريعاً الى اسطورة رياضية واصبح الرياضي الاشهر في بريطانيا حالياً على حساب نجوم الرياضة الان شيرر وبول غاسكوين لاعبي كرة القدم وديمون هيل بطل العالم لسيارات فورمولا واحد ونيك فالدو لاعب الغولف وتيم هينمان نجم كرة المضرب. ولم يكتف نسيم بنجاحه في بلاده فقط لكنه نقل نجاحه الى العالم العربي ليصبح الرياضي الاكثر شهرة عربياً وازداد توزيع شبكة التلفزيون الفضائية (راديو وتلفزيون العرب) التي تنفرد بنقل مبارياته على الهواء مباشرة. كما احتل خبر فوز نسيم الملاكم على خوان كابريرا صدر الصحفات الرياضية وعدداً من الصحفات الاولى في بعض الصحف العربية.

وانفردت «الحياة» بمقابلته بعد فوزه الاخير على كابريرا.

المتابعون لمباريات حميد في العامين الماضيين ازداد عددهم بشكل ملحوظ وكانت مباراته قبل الماضية ضد الاميركي بيل هاردي والتي نقلها التلفزيون البريطاني مباشرة قد جذبت عدداً قياسياً من المشاهدين زاد على عدد الجماهير التي شاهدت المباراة النهائية لكاس انكلترا لكرة القدم.

حميد يعرف جيداً قوته وقدرته وشهرته ويقول: «احلم باليوم الذي اصل فيه لمكانة الملاكم العالمي الاميركي محمد علي كلاي وهو مثلي الاعلى في كل شيء وكان ملاكماً من طراز فريد لا يمكن مقارنته. والكثيرون من الخبراء يؤكدون ان اسلوبي الحالي في الملاكمة متشابهة مع طريقة محمد علي».

ويضيف: «لكنني صغير السن حالياً واعتقد انني قادر على تخطي محمد علي مهارياً عندما اصل الى عمره الذي اعتزل فيه الملاكمة. الحقيقة انني لا اقلده ولكنني تعلمت تلك الطريقة في الملاكمة من دون مشاهدة اي فيلم لمحمد علي. واعتمد دائماً على الحركة الدائبة بالقدمين في الحلبة لارباك المنافس والحرص على فقدانه التركيز مع اللجوء للضربات السريعة الخاطفة وهو اسلوب ناجح ١٠٠ في المئة اذا كانت لياقة ورشاقة الملاكم كاملة».

وتابع: «من الممكن ان يندهش القراء اذا عرفوا ان مثلي الاعلى هو بطل الكاراتيه الراحل بروس لي الذي شاهدت كل افلامه عندما كنت صغيراً وكثيراً ما قلدته في المنزل او المدرسة او النادي او حتى في الشارع وعندما عرفت انه فاز ببطولة هونغ كونغ في رقصة التشاتشا عام ١٩٥٨ حرصت على تعلمها واصبحت اجيدها الان ببراعة.

واضاف: «لا احب ان اتحدث كثيراً عن ثروتي والصحافيون يؤكدون انني مليونير الان ولكنه امر لا يعنيهم على الاطلاق انها مسالة شخصية بحتة. من المؤكد انني غني وانني قانع جداً بحالتي المالية ولكنني استحق كل جنيه حصلت عليه بالعرق والجهد والدم واحلم باليوم الذي تزداد فيه ثروتي ليمكنني شراء جزيرة في البحر تحمل اسمي وقد يحدث ذلك فعلاً. كل ما اصل اليه هدية من عند الله. انها ارادة الله وانا انفذها.

اطمح الان ايضاً لتوحيد اللقب العالمي للملاكمة لوزن الريشة وانا امتلك حالياً لقبي الاتحاد الدولي والمنظمة العالمية ولا يزال هناك لقبان اخران اتطلع لهما وهما المجلس العالمي والاتحاد العالمي للملاكمة.

وتابع حميد: «اعتقد انني قادر على توحيد اللقب ليكون معي في منتصف عام ١٩٩٨ وارى ان الملاكم المكسيكي ماركو انطونيو باريرا هو اقوى المنافسين لي في المرحلة الحالية ومواجهتنا ستكون مباراة العام في اي مكان. واتطلع ايضاً للفوز باحدى المباريات الحاسمة على ارض عربية واتمنى ان تكون في البلد الذي خرج منه والدي واسرتي، اليمن. وقد اسفت جداً لمحاولات الملاكم البريطاني كريس يوبانك لجذب الاهتمام العربي عن طريق بعض المباريات التي لعبها سواء في مصر او الخليج وكلها كانت اقرب الى التمثيليات ومع ملاكمين ضعفاء. ويوبانك اعتزل وفقد اللقب ولم يعد موجوداً على الحلبات ومهما فعل مع العرب فانه لن ينجح لان جماهير الملاكمة العربية لا تتابع حالياً سوى نسيم حميد وربما الاميركي مايك تايسون لانه مسلم ولان تصرفاته الحمقاء تشد انتباه الجميع. العرب فخورون بي لانني البطل ولا يمكن ليوبانك او غيره ان يخطف مني الاضواء سواء في بريطانيا او في البلاد العربية لانني احمل العلم».

ابرز المنافسين

● تحدثت عن باريرا، من هم ابرز المنافسين عالمياً لك حالياً؟

– ماركو انطونيو باريرا المكسيكي هو اقواهم لانه لم يهزم ايضاً حتى الان في ٢٥ مباراة وهو بطل العالم لوزن فوق الديك، وهو محترف منذ سبع سنوات، ولا تهمني الاراء التي يطلقها الاميركيون حول قدرته على هزيمتي. والفنزويلي انطونيو تشيرمينو ملاكم قوي آخر وهو بطل في وزن فوق الديك ويطلقون عليه لقب الحصان الاسود ورغم انه اطول مني بكثير الا انه لن يتكمن من مواجهة سرعتي. وهو يجيد فقط عندما يلعب وسط جمهوره. والكندي ارتورد جاتي ملاكم قوي يقيم في نيوجيرزي في الولايات المتحدة وهو يحمل اللقب العالمي للاتحاد الدولي لوزن فوق الريشة وهو طويل ايضاً. والغاني العجوز ازوما نيلسون وعمره ٣٨ عاماً وهو محترف منذ ١٧ عاماً واتمنى لقاءه لانه من الملاكمين الذين حققوا مشواراً ناجحاً وطويلا مع اللعبة. والارجنتيني نيستور مورين الذي كان مقرراً ان اواجهه بدلا من خوان كابريرا، من الملاكمين الاقوياء ايضاً والاصابة منعته من مواجهتي.

ولكنهم جميعاً سيلقون مصيراً واحداً وهو السقوط على ظهورهم سواء على الحبال او أرض الحلبة كما حدث مع كل الملاكمين الذين سبقوهم. لم يواجهوا ابداً ملاكماً مثلي ولست مغروراً أن أقول إن ضرباتي السريعة غير المتوقعة افضل مما امتلك الاميركي مارفين شاغلر وسلسلة ضرباتي تتتابع بصورة لم يصل اليها الاميركي شوغار راي ليونارد وحركتي الدائبة ولدغاتي الفنية مماثلة لم امتلك محمد علي كلاي.

ذكرى سيئة

● وما هي ابرز ذكرياتك الجميلة والسيئة على الحلبة؟

– كل ذكرياتي والحمدلله جميلة باستثناء مرة واحدة عندما كنت هاوياً وقبل احدى مبارياتي التقيت مع صديقتي عقب المران وكنت اضع كوبري صناعي على اسناني لاصلاح عيب خلقي فيها وكان طبيعياً أن ازيل هذا الكوبري المعدني لاضع واقي الاسنان خلال المباريات والمران وعندما شاهدتني صديقتي ضحكت كثيراً على منظري من دون كوبري الاسنان وسخرت مني ولذلك بدأت في وضع كوبري باستمرار على اسناني على الرغم من نصيحة المدرب.

وفي احدى المباريات المهمة وضعت واقي الاسنان فوق الكوبري وبين الجولتين الاولى والثانية فوجئ المدرب وهو يخرج واقي الاسنان من فمي بخروج كل اسناني والكوبري المعدني معه وبادر باعادتها جميعاً لمكانها وكان درساً قاسياً عانيت منه طويلا وانقطعت علاقتي مع تلك الفتاة.

اما ذكرياتي الجميلة فهي كثيرة لاسيما في مباريات التحدي. في عام ١٩٩٤ عندما التقيت مع ملاكم الدومينيكان فريدي كروتز فوجئت به يداعبني بالقول ما هذا الطفل الصغير؟ لقد اعتقدت انني ساُلاكم رجلا ويبدو ان ملاكمتي مع الطفل ستنتهي بي الى السجن ولم اهتم بالرد عليه بالكلام وانتظرت بداية المباراة على أحر من الجمر وحرصت على أن القنه درساً اقرب الى التعذيب طوال ست جولات حتى انهى الحكم المباراة في الجولة السادسة لصالحي بالضربة القاضية الفنية.

وفي العام التالي ١٩٩٥ حرص الملاكم الكولومبي صاحب الشارب الكثيف خوان بولو بيريز على اطلاق لقب «الطفل» عند الحديث معي واكد انه سيكسر انفي في الجولات الاولى ولذلك كنت سعيداً جداً عندما هزمته بالضربة القاضية التي كسرت انفه من دون انني آسف. كل مباراة افوز فيها تحمل ذكرى جميلة عندي.

الغرور

لكن الكثيرين يتهمونك بالغرور القاتل في الحديث وفي التصرفات على الحلبة وخارجها وهو ما يؤكده ارتكاب ٣ مخالفات قيادة في لندن خلال عامين وكانت الثالثة حادثة كبيرة تحطمت خلالها سيارتك فيراري تماماً؟

– لست مغرورا على الاطلاق ولكنني مبتسم باستمرار ومتفائل دائما واشعر بقوتي وقدرتي على النجاح ووقوف الله معي في كل المواقف. ولكن الصحافيين يحرصون دائما على البحث عن جوانب الضعف في كل الابطال ولم يجدوا اي جانب ضعف في حياتي الشخصية لانني لا ادخن ولا اشرب الخمور ولا اسهر ولا اشارك في الحفلات الخليعة ولا ارافق النساء او اندفع خلفهن ولدي صديقة واحدة هي اليشا. ابيضاء ورقيعة وشعرها اصفر وعيناها زرقاوتان) وفشلوا في خلق اي نقطة ضعف اخرى على الصعيد الرياضي ولذلك لم يجدوا امامهم سوى الغرور.

ولكنني لا اهتم واسلوبي يعتمد دائما على الضحك في كل اللحظات واحرج المواقف حتى قبل بدء المباريات مباشرة. والضحكة الدائمة تفقد الملاكم المنافس تركيزه في كثير من الحالات وفقدان التركيز هو الطريق الاول للخسارة واسلوبي الدائم يعتمد على التركيز والهدوء وعدم التفكير الزائد في اي مباراة مهما كانت ولا افكر فيها إلا عندما اكون على الحلبة.

● ولكن هذا الاسلوب في الحديث يعني ايضا نوعا من الغرور؟

– لا ليس غرورا ولكنه ثقة ولعلمك انا متاكد انني اقوى من اي ملاكم آخر في العالم ليس في وزني فحسب ولكن في الاوزان الاربعة المحيطة بوزني واقدر على الفوز على كل ملاكمي تلك الاوزان. واعلم جيدا أن هناك وقتاً للاعتزال وهناك توقيت يغادر فيه كل انسان الحياة ويموت ولكنني لن اكون رجلا عاديا بعد موتي سيتحدث الناس عن نسيم حميد كاسطورة.

اصحاب الفضل

● من هم اصحاب الفضل عليك في مشوارك الرياضي؟

– اولا والدي الذي شجعني كثيراً ولايزال بجانبي في كل المباريات وهو اول من آمن بقوتي وقدرتي وحرص على توجيهي بطريقة صحيحة الى نادي للملاكمة في مدينة شيفيلد وعمري ٨ سنوات فقط وياتي بعده مدربي الفذ براندان انجل الذي علمني الاسلوب الحالي في مواجهة المنافسين بكل شجاعة ودون ادنى حذر وعلمني كيف اتفادي لكماتهم لكيلا يحدث لي اي اذى في المباريات وعلمني ايضاً التوقيت المناسب لالقاء اللكمات المؤثرة في المكان الذي لا يتوقعه احد. وانجل ليس فقط مدربي ولكنه معلمي الاول في كل فروع الحياة.

واعتز ايضاً بالملاكم البريطاني القديم هيرول غراهام الذي اشاد بقدراتي عندما كنت صغيراً وعمري لا يتجاوز ١٢ عاما وشاهدني في النادي الخاص بمدربي انجل واعطاني دفعة معنوية ممتازه بالاشادة بقدراتي وموهبتي ولكنني لا اخفي سراً عندما اقول إنني انسى الجميع عندما اصعد الى الحلبة ولا اهتم بمدربي او اي شخص اخر اركز فقط في الفوز.

الاصل العربي

● هل انت سعيد لانك عربي وما هو ارتباطك الفعلي بالدين الاسلامي؟

– بالطبع انا سعيد جداً لانني يمني وقمت بزيارة اليمن بالفعل قبل عامين وحظيت باستقبال طيب من المسؤولين ومن الجماهير واسعد اكثر عندما تتابع الجماهير مبارياتي على الهواء مباشرة وتسهر حتى الصباح عندما افوز ولذلك حزنت جداً من موقف احدى القنوات الفضائية العربية عندما رفضت نقل مبارياتي على الهواء مباشرة الى اليمن.

وعرفت اخيراً ان عدداً كبيراً من اطفال اليمن في عامي ١٩٩٦ و١٩٩٧ يحملون اسم نسيم او نسيم حميد.

وانا حريص ايضاً على قراءة القرآن لاسيما قبل اي مباراة واتبع كل تعاليم الدين الاسلامي في الشراب والطعام والمعاملة.

معكم في اكثر من ٤٠ مدينة بريطانية

تنتشر «الحياة» حيثما ينتشر قراؤها. فلا تفتقد نباراتكم صحيفتكم المفضلة.
ذلك أن توزيع «الحياة» بات يغطي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة.
اينما كنت في اكثر من ٤٠ مدينة في انكلترا وسكوتلندا، يمكنك أن تستمتع يوميا بقراءة «الحياة». فنحن ستجدنا حولك في كل وقت.

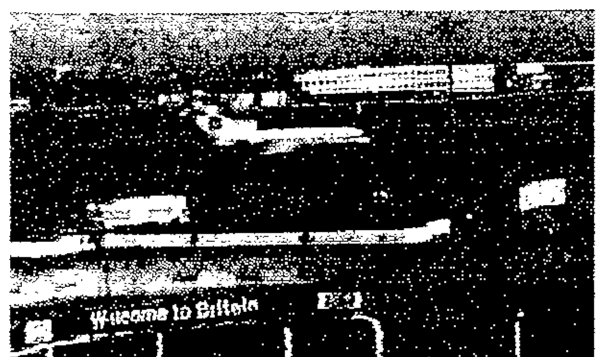

الحياة
معكم أينما كنتم

السعوديون يحتفلون بذهبية السلة. (رويتر)

الدورة الرياضية العربية الثامنة

السعوديون يحصدون ذهبية السلة على حساب حاملة اللقب

□ بيروت - «الحياة»:

■ رفعت السعودية عدد ميدالياتها الذهبية الى سبع من أصل ٣٨ ميدالية حققتها في الدورة الرياضية العربية الثامنة، اثر فوزها ليل اول من امس السبت بذهبية كرة السلة للرجال على ملعب النادي الرياضي المنارة.

لم يجد السعوديون حرجاً في التفوق الواضح على السوريين ابطال الدورة السابعة في دمشق ١٩٩٢، فكان الفارق جلياً وسريعاً في مصلحتهم منذ الدقائق الاولى... وراح يتسع تدريجاً حتى نهاية الشوط الاول (٤٣-٢٩). ولم تختلف الحال في الشوط الثاني، فبقي الايقاع نفسه وبدا السوريون مقتنعين ان الميدالية الذهبية بعيدة المنال، والميدالية الفضية تعويضاً كافياً... ولم يستطيعوا تقليص الفارق بل اتسع ليخرج السعوديون فائزين (٨٠-٦١)، والطريف في الامر انه حين صفّر الحكم هشام كنابي خطأ في مصلحة السوريين ظن الجمهور والمناصرون ان المباراة انتهت فاندفعوا للاحتفال ... والنتيجة (٨٠-٥٩).

وتوّج الفرق الفائزة رئيس الاتحاد العربي اللواء حسنين عمران ونائبه نذير قمحة وعضو الاتحاد اللبناني نزار الرواس... علماً انه سجل غياب رئيس الاتحاد اللبناني انطوان شارتييه وباقي الاعضاء بعد النفور والاختلاف في المواقف بين الإتحادين العربي واللبناني في ضوء الترتيبات التي اتخذت لاجراء المسابقة، ولا سيما بعد اكتشاف تناول لاعبة منتخب تونس سلوى شنيور للمنشطات وتخسير فريقها بنتيجة (٢-صفر) امام لبنان، في وقت طالب الاتحاد اللبناني ان تخسّر التونسيات (٢٠-صفر) بناء على الانظمة المعتمدة ... علماً ان التوافق كان تاماً يوم اجراء سحب القرعة قبل خمسة ايام من افتتاح الدورة، فروعيت خواطر ووزعت الفرق التسعة على مجموعتين بدلاً من ثلاث كما تنص اللوائح الفنية، واثار الامر استغراب واحتجاج بعض الفرق مثل الاردن الذي هدد بالانسحاب.

كما اختتمت قبل ظهر امس الاحد مباريات الكاراتيه وحملت فوزاً جديداً لمصر من خلال احرازها قتال الفرق للرجال. وفاز الفريق المصري على نظيره الجزائري (٢-١). وتغلبت مصر على الكويت (٣-١)، والجزائر على فلسطين (٥-صفر) في الدور نصف النهائي... وبذلك حققت الجزائر الميدالية الفضية، وكل من الكويت وفلسطين الميدالية البرونزية. وفي آخر مباريات القتال الفردي، فاز الجزائري طارق ادمان بذهبية وزن ٨٠ كلغ، والاردني نائل عمير بالميدالية الفضية، وكل من السوري نور شمسه والكويتي عادل عباس بالميدالية البرونزية.

وفي الحصيلة العامة، بلغ عدد الميداليات المصرية ١٩٤ بينها ٩٨ ذهبية و٥٦ فضية و٤٠ برونزية، وبذلك عادت مصر لصدارة الميداليات في الدورة العربية منذ الدورة الرابعة في القاهرة العام ١٩٦٥.

وبلغ الذهب المصري اكثر من ضعف الذهب الجزائري (٤٢ ذهبية)، وقد حلّت الجزائر ثانية للمرة الاولى برصيد ١٣٠ ميدالية، وتلتها المغرب بـ٥٠ بينها ١٩ ذهبية. يذكر ان ذهبية الجزائري نور الدين مجهود (الملاكمة) وذهبية المصري احمد الغرباوي (الجودو) تبقيان معلقتين بانتظار القرار من لجنة الاشراف والمتابعة بعد اعلان لجنة الرقابة على المنشطات ثبوت تناولهما مواد محظورة.

الصافرة الذهبية

وعلى هامش الدورة العربية الثامنة، يرعى الشيخ احمد فهد الاحمد الصباح رئيس اللجنة الاولمبية الكويتية والاتحاد الكويتي لكرة القدم حفلة تسليم الصافرة الذهبية الى الحكم الدولي الاماراتي علي بوجسيم قبل ظهر اليوم الاثنين بحضور عثمان السعد امين عام الاتحاد العربي للألعاب الرياضية وزيد خيامي مدير الدورة العربية. وتحمل جائزة الصافرة الذهبية اسم الشيخ فهد الاحمد الصباح وتنظمها «مجلة الوطن الرياضي» اللبنانية سنوياً منذ ١٩٩٥، وتمنح لأفضل حكم عربي في ضوء استفتاء يشارك فيه اعضاء في لجنة التحكيم في الاتحادين العربي والافريقي واعضاء في المكتب التنفيذي في الاتحادين العربي والآسيوي وحكام متقاعدون محاضرون في الاتحاد الدولي «الفيفا»، بالاضافة الى رؤساء لجان الحكام في الاتحادات المحلية. ويناهز عدد المشاركين في الاستفتاء ٢٢ خبيراً.

وجرت العادة ان تسلّم الجائزة في الكويت، وكان مقرراً ان تسلّم خلال المباراة النهائية لكأس الامير، لكن الشيخ احمد رغب في تقديمها خلال فعاليات الدورة العربية.

يذكر ان الحكم بوجسيم يفوز بالجائزة للسنة الثانية على التوالي، وقد لقي منافسة من الحكم الدولي المصري جمال الغندور والحكم الدولي المغربي سعيد بلقولة، وتوزعت النقاط على التوالي ٤٦ و٣٦ و٢٨ نقطة.

وكان الشيخ احمد رعى في بيروت في ١٥ تموز (يوليو) الجاري، حفلة تسليم جائزة الكرة الفضية للاعب المنتخب الكويتي عبدالله وبران الفائز بالمركز الثاني في استفتاء مجلة «الوطن الرياضي» لأفضل لاعب كرة قدم عربي للعام ١٩٩٦.

٣٧ يوماً لانطلاق مونديال الناشئين

بوبي تشارلتون رئيساً للجنة اختيار نجوم المونديال

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قررت إحدى شركات الملابس العالمية الرياضية تقديم جوائز خاصة للنجوم الصغار الفائزين بلقبي أحسن لاعب وهداف في نهائيات كأس العالم للناشئين دون ١٩ عاماً لكرة القدم التي تقام في مصر من ١ الى ١٨ ايلول (سبتمبر) المقبل. وتمنح الشركة كرة ذهبية لأحسن لاعب واخرى فضية للثاني وبرونزية للثالث. وتمنح ايضاً حذاء ذهبياً لهداف البطولة وآخر فضياً للثاني وبرونزياً للثالث. وسيتولى نجم كرة القدم الانكليزي القديم بوبي تشارلتون، افضل لاعب في كأس العالم ١٩٦٦، رئاسة لجنة تقييم اللاعبين في الدورة لتحديد الفائزين بالكرات الذهبية والفضية والبرونزية. ويصل شارلتون الى القاهرة في بداية المسابقة، ويشارك ايضاً في برنامج تدريبي ينظمه الاتحاد الدولي (فيفا) للناشئين في مصر في مناسبة الاحتفال بيوم اللعب النظيف.

وأعلن فيفا امس الالوان النهائية لكل الفرق المشاركة في النهائيات. وفي المجموعة الاولى ترتدي مصر الدولة المنظمة اللون الاحمر والمانيا الاخضر وتايلاند وتشيلي يتبادلان اللون الازرق والاحمر وفقاً لموقف الفريق المنافس. وترتدي مالي اللون الابيض او الاخضر في المجموعة الثانية مقابل الاحمر لاسبانيا والاخضر للمكسيك، ويتبادل منتخب نيوزيلندا اللونين الابيض والاخضر ايضاً.

وترتدي الارجنتين لونها الازرق التقليدي وكذلك غانا اللون الاصفر والبحرين الاحمر التقليدي وتتبادل كوستاريكا اللون الاحمر مع الازرق في المجموعة الرابعة. ويبقى البرازيليون بالوانهم المعروفة في المجموعة الثالثة ومعهم عمان بالاحمر والنمسا تتبادل الابيض والاحمر والاميركيون بالابيض والرصاصي.

بطولة افريقيا لكرة السلة

فوز ثمين للمنتخب المصري على مالي في الافتتاح

□ القاهرة - «الحياة»:

■ افتتح المصريون مشوارهم في نهائيات بطولة الأمم الافريقية لكرة السلة المقامة حالياً في السنغال بفوز كبير على مالي (٦٣/٥٢) مساء أول من امس، واقترب المصريون جداً من التأهل للدور نصف النهائي لان لديهم مباراة في المجموعة مع فريق الرأس الاخضر، والفوز فيها مضمون وعندئذ لا يحتاج الفريق المصري لمباراته الثالثة والاخيرة مع انغولا حامل اللقب.

تألق العملاق المصري سمير جودة المحترف في اليونان في جمع الكرات المرتدة تحت السلة في بداية الشوط الثاني، وقلب النتيجة من تقدم مالي (٢٧/٢٤) في الشوط الاول الى (٤٢/٣٦) في الدقيقة السابعة من الشوط الثاني.

وبعدها انطلق المصريون بقيادة طارق خيري وشريف علي وهشام ابو سريع وهيثم السعيد وعماد محمود وطارق الغنام واسماعيل احمد للاحتفاظ بالفارق حتى النهاية. لكن نجم المباراة الاول وهدافها كان المالي لامين ديورا المحترف في الزمالك المصري الموسم الماضي سجل ٢٢ نقطة بمفرده.

وكان سمير جودة انضم لمنتخب مصر في اللحظات الاخيرة بعدما دفع تاميناً قدره ٥٠ ألف دولار لناديه اليوناني بيسي باولت خشية تعرضه للاصابة في البطولة الافريقية.

واعلن الاميركي مارف كيسلر المدير الفني لمنتخب مصر ان فريقه لن يتمكن من أحسن الحالات من الحصول على اللقب لانه مضطر للاستغناء عن اثنين من لاعبي الارتكاز دفعة واحدة قبل المباراة النهائية، وهما طارق الغنام لاعب الاهلي واسماعيل احمد لاعب الاتحاد لارتباطهما بالسفر الى ملبورن في الثاني من آب (اغسطس) المقبل للمشاركة في نهائيات بطولة العالم للشباب التي تقام في استراليا في الفترة نفسها.

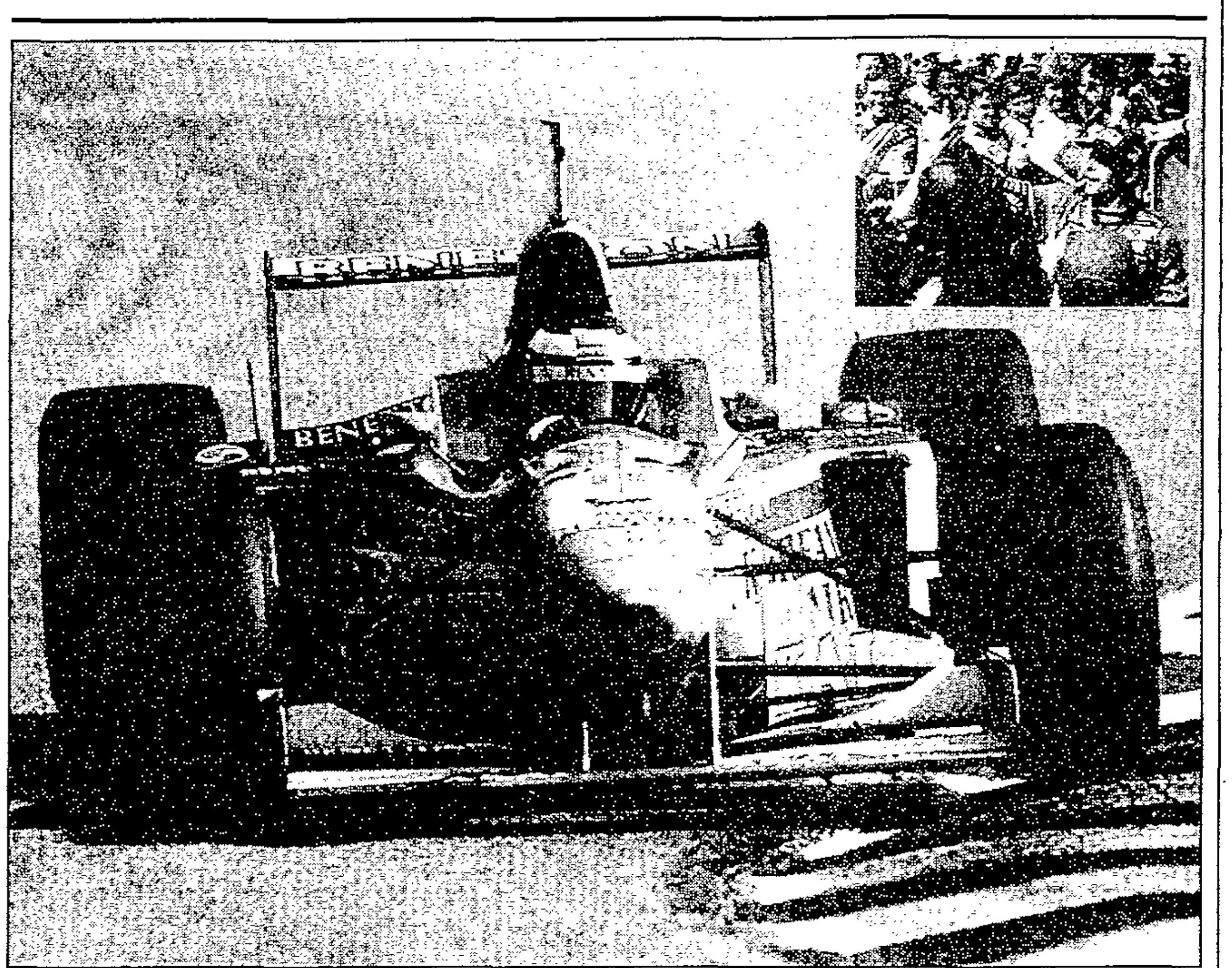

بيرغر في طريقه الى الفوز وفي الاطار يسلّم على الجماهير. (رويتر أ ب)

بطولة العالم لسيارات فورمولا واحد

عودة بينيتون تكتمل في هوكنهايم

□ لندن - «الحياة»:

■ اكتملت عودة فريق بينيتون رينو الى الواجهة امس الاحد على حلبة هوكنهايم الالمانية التي استضافت سباق الجائزة الكبرى الالماني المرحلة العاشرة من بطولة العالم لسيارات فورمولا واحد.

وتمكن النمسوي غيرهارد بيرغر من اجتياز المسافة البالغة ٣٠٧,٠٣٥ كيلومتر والموزعة على ٤٥ لفة بزمن قدره ١.٢٠.٥٩.٠٤٦ ساعة.

يذكر ان آخر فوز لبيرغر جاء على الحلبة نفسها قبل ثلاثة اعوام خلف مقود سيارته السابقة فيراري علماً انه رفع رصيده من الانتصارات في بطولة العالم الى ١٠. وهو الفوز لبينيتون منذ حقق لها الالماني ميكايل شوماخر لقب السباق الاسترالي المرحلة الاخيرة من بطولة العالم ١٩٩٥، يوم قادها الى لقبها الثاني للسائقين والاول للصانعين قبل انتقاله الى فيراري.

وتمكن ميكايل شوماخر من احتلال المركز الثاني على متن فيراري بفارق ١٧.٥٢ ثانية عن الفائز، وحصد ست نقاط سمحت له الابتعاد بفارق ١٠ نقاط في الترتيب العام لبطولة العالم عن منافسه الوحيد الكندي جاك فيلنوف سائق وليامس رينو الذي انسحب من السباق قبل ١٠ لفات من النهاية وهو في المركز الخامس.

اما المركز الثالث فكان من نصيب الفنلندي ميكا هاكينن سائق ماكلارن مرسيدس بفارق ٢٤.٧٧ ثانية عن الاول. وجاء رابعاً الايطالي يارنو ترولي بديل الفرنسي اوليفييه بانيس الذي يتعافى من كسر في ساقيه بعد الحادث الذي تعرض له في السباق الكندي في سيارة بروست موغن هوندا. اما المركز الخامس فكان من نصيب الالماني رالف شوماخر في جوردان بيجو. واحتل الفرنسي جان اليزي المركز السادس في بينيتون رينو.

واصيب فريق وليامس رينو بخيبة كبيرة اذ لم يسجل اي نقاط في بطولة الصانعين اثر انسحاب سيارتيه (فيلنوف في اللفة ٣٥ والالماني هاينتس هيرالد فرنتسن في اللفة الاولى)، علماً انه اقوى فريق في البطولة.

الانطلاق

حافظ بيرغر على مركزه الاول لدى الانطلاق ومثله فعل الايطالي جانكارلو فيسيكيلا سائق جوردان بيجو وقفز ميكايل شوماخر امام هاكينن الى المركز الثالث. واصطدم فرنتسن والايرلندي الشمالي ايدي ايرفاين (فيراري) فخرجا من السباق. وبقي الوضع على حاله حتى التوقف الاول. وكانت سيارتا بينيتون اول الداخلين الى المرآب (حوالي اللفة ١٦) ما اثار تعجب المراقبين لان الامر يعني توقفين بدل توقف واحد (الاستراتيجية التي اتبعتها كل الفرق الاخرى).

واستلم فيسيكيلا الصدارة للفات قليلة لكن بيرغر عاد الى موقعه بعد توقف الايطالي وشوماخر الذي عاد خلف اليزي. وحاول النمسوي توسيع الفارق بينه وبين الايطالي الى ٢٥ ثانية ليستمكن من التوقف مرة ثانية والعودة في الصدارة لكن الفارق لم يتخط الـ ١٩ ثانية. وكان التوقف الثاني لبيرغر قمة في النجاح فعاد الى السباق ثانياً بفارق ضئيل خلف فيسيكلا وما لبس ان تخطاه بعد ارتكاب الايطالي خطأ عند احد المنعطفات. ثم اضطر فيسيكيلا للانسحاب لثقب في احد اطارات سيارته. وصعد شوماخر الى المركز الثاني وبقي فيه حتى النهاية. علماً انه توقف ثانية لتبديل الاطارات! وتراجع اليزي من المركز الثالث الى السابع بعد توقفه الثاني قبل ان يحصد نقطة واحدة من المركز السادس.

وعموماً استحق بيرغر الفوز لانه سيطر على التجارب وخاض سباقاً مثالياً رغم التوقف مرتين كما كان الوحيد الذي تخطى مرتين منافسيه المرة الاولى بعد التوقف الاول عندما قفز امام هاكينن عند احد المنعطفات والمرة الثانية عندما استعاد الصدارة من فيسيكلا في الطريق المستقيم.

يذكر ان بيرغر يخوض اول سباق له بعد غيابه عن المراحل الثلاثة الاخيرة إذ حل مكانه مواطنه الكسندر فورتس وهو انطلق من المركز الاول للمرة الاولى منذ آب (اغسطس) عام ١٩٩٥.

وهنا ترتيب السائقين الستة الاوائل:

١- النمسوي غرهارد بيرغر (بينيتون رينو) ١.٢٠.٥٩.٠٤٦ ساعة

٢- الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) بفارق ١٧.٥٢٧ ث

٣- الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارن مرسيدس) بفارق ٢٤.٧٧٠

٤- الايطالي يارنو ترولي (بروست موغن هوندا) بفارق ٢٧.١٦٥

٥- الالماني رالف شوماخر (جوردان بيجو) بفارق ٢٩.٩٩٥.

وهنا ترتيب بطولة العالم:

١- شوماخر ٥٣ نقطة
٢- فيلنوف ٤٣
٣- اليزي ٢٢
٤- بيرغر ٢٠
٥- فرنتسن ١٩.

وهنا ترتيب الصانعين:

١- فيراري ٧١ نقطة
٢- وليامس رينو ٦٢
٣- بينيتون رينو ٤٦
٤- ماكلارن مرسيدس ٢٨
٥- بروست موغن هوندا ١٩.

شبين يفرض شروطه على الاهلي قبل مباراتهما في الدوري

اللون الاحمر يثير ازمة في مصر... من دون ثيران!

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ قبل خمسة ايام من مباراتهما المرتقبة في المرحلة التاسعة والعشرين للدوري المصري الممتاز لكرة القدم، اثار نادي جمهورية شبين المهدد بالهبوط الى الدرجة الثانية سلسلة من الازمات مع النادي الاهلي متصدر الترتيب وحامل اللقب.

اعلنت ادارة شبين رسمياً عن تمسك فريقها بارتداء اللون الاحمر وفقاً للوائح المسابقة التي تعطي لصاحب الملعب الحق في ارتداء اللون الذي يختاره. والمعروف ان الاهلي يرتدي اللون الاحمر منذ تأسس العام ١٩٠٧.

وواصل شبين التحدي بالاصرار على استقدام حكام اجانب من اوروبا لادارة المباراة لضمان عدم تعرض فريقه للظلم التقليدي الذي يلقاه ضد الاهلي في الدوري. واعلنت ادارة شبين استعدادها لدفع النفقات التي تستوجب استقدام الحكام.

وقرر مجلس ادارة جمهورية شبين نقل المباراة من ملعب مدينة شبين الكوم الرئيسي الذي يسع ٣٠ الف متفرج وتبلغ مساحته ٨٨٠٠ متر مربع الى ملعب الجمهورية الضيق الذي يسع خمسة الاف متفرج فقط وتبلغ مساحته ٧٠٠٠ متر فقط.

ويهدف مسؤولو جمهورية شبين الى الحيلولة دون حضور جماهير الاهلي الغفيرة بالاضافة لاقامة المباراة في ملعب صغير نسبياً لتقليل فوارق الكفاءة الفنية والبدنية بين لاعبي الفريقين.

وحدد نادي شبين الف تذكرة فقط لجماهير الاهلي مع رفع سعرها الى خمسة اضعاف سعر التذاكر المخصصة لجماهير المدينة.

وفور اعلان ادارة شبين قراراتها الغريبة اكد ثابت البطل مدير الكرة بالاهلي ترحيبه باستقدام حكام اجانب من اوروبا او من اي مكان لادارة المباراة مشيراً الى الظلم الفادح الذي تعرض له الاهلي ضد شبين في مباراته الاخيرة في القاهرة على يدي الحكم الدولي المصري جمال الغندور.

ورفض البطل تنازل الاهلي عن قميصه الاحمر المعروف مطالباً جمهورية شبين بارتداء فانلته الزرقاء التقليدية. واكد مدير الكرة بالاهلي رفضه القاطع لنقل المباراة من ملعب المدينة الرئيسي الى ملعب الجمهورية الضيق تطبيقاً لقاعدة تكافؤ الفرص لان جمهورية شبين لعب كل مبارياته السابقة في الدوري على الملعب الرئيسي.

ويحتل جمهورية شبين المركز الحادي عشر في الدوري برصيد ٣٣ نقطة، ويتهدده خطر الهبوط في حال هزيمته في مباراتيه المقبلتين مع احتمالات حصول منافسيه الكروم والسويس على ٤ نقاط لكل منهما في المرحلتين المقبلتين، بينما يتوج الاهلي بطلا رسمياً للدوري في حال فوزه على جمهورية شبين.

على صعيد آخر في الاهلي اكد الالماني راينر هولمان المدير الفني للفريق تمسكه بوجود اسامة عرابي في الفريق رغم اصرار اللاعب على الاعتزال بعد تجاوزه الرابعة والثلاثين من العمر. وكان عرابي طلب الاعتزال بعد دورة النخبة العربية التي فاز بها الاهلي في المغرب في آذار (مارس) الماضي، ورفض هولمان الطلب في حينه وتألق اللاعب بعدها وكان نجم فريقه باستمرار.

واعلن في الاهلي رسمياً بقاء حسام حسن هداف النادي والمنتخب مع الاهلي للموسم المقبل رغم الاشاعات التي تناثرت حول تلقيه لعرض مغر جداً من نادي الشمس الصاعد الى الدوري الممتاز للمرة الاولى. واعطت ادارة الاهلي الضوء الاخضر للظهير ابراهيم حسن الموقوف حتى نيسان (ابريل) ١٩٩٨ للانتقال لاي ناد خارجي حتى موعد انتهاء ايقافه بشرط ضرورة عودته الى صفوف الاهلي.

وتعاقد الاهلي مع الهولندي كوفر للعمل مديراً فنياً لقطاع الناشئين في النادي خلفاً لميمي الشربيني، وهي المرة الاولى التي يتولى فيها مدرب اجنبي مسؤولية التدريب لناشئي الاهلي.

اصابة شيرر قد تبعده عن بداية الموسم

انطلاقة مثمرة لبايرن ميونيخ في المانيا

■ ليفركوزن (المانيا)، لندن - أ ف ب - احرز بايرن ميونيخ لقب بطل كاس رابطة الاندية الالمانية لكرة القدم بفوزه على شتوتغارت (٢-صفر) في المباراة النهائية.

وافتتح ماريو بازلر التسجيل بتسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء ارتطمت بالعارضة وتهادت داخل الشباك (٥٧)، واضاف البرازيلي جيوفاني ايلبير الثاني عندما مرر الكرة من فوق الحارس قبل ان يتابعها برأسه داخل الشباك.

يذكر ان ايلبير انتقل في نهاية الموسم الفائت من شتوتغارت الى بايرن ميونيخ ونجح في التسجيل في المباريات الثلاث التي خاضها معه حتى الان.

وقد استحدثت كاس رابطة الاندية هذا الموسم وشاركت فيها الفرق التي احتلت المراكز الستة الاولى في بطولة المانيا.

شيرر

اصيب مهاجم منتخب انكلترا وفريق نيوكاسل الن شيرر في كاحله وقد يغيب عن بداية الموسم في بطولة انكلترا التي تنطلق في ٩ آب (اغسطس) المقبل.

وسقط شيرر على الارض في الدقيقة الاخيرة من مباراة فريقه ضد تشلسي في دورة ايفرتون الدولية ونقل الى المستشفى. وقد تغلب تشلسي على نيوكاسل (٣-١) بركلات الترجيح (الوقت الاصلي ١-١).

وامس فاز اياكس الهولندي على نيوكاسل (٣/صفر) وحل ثالثاً.

الدورات الدولية في كرة المضرب

كوريير يتألق في لوس انجليس

■ لوس انجليس وستانفورد (الولايات المتحدة)، اوماغ (كرواتيا) - أ ف ب - هزم الاميركي جيم كوريير المصنف سادساً الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف اول (٦-٣، ٦-٤) وبلغ المباراة النهائية من دورة لوس انجليس الاميركية الدولية في كرة المضرب.

ويلتقي كوريير في المباراة النهائية السويدي توماس اينكفيست المصنف ثانياً الذي تغلب على الفرنسي غيوم راوو (٦-٤، ٦-١).

اوماغ

وانحصر لقب دورة اوماغ الكرواتية الدولية بين الاسبانيين سيرجي بروغيرا المصنف اول وفيليكس مانتيا الثالث.

وفي الدور نصف النهائي فاز بروغيرا على مواطنه البرتو مارتن (٦-٣ ٦-١)، ومانتيا على مواطنه ايضاً كارلوس مويا المصنف ثانياً (٧-٦، ٥-٧، ٦-٣).

ستانفورد

وبلغت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى المباراة النهائية من دورة ستانفورد الاميركية الدولية بفوزها على الاميركية ليندسي دافنبورت المصنفة رابعة (٦-٣، ١-٦، ٦-٢).

وتلتقي هينغيس في المباراة النهائية الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة سادسة والتي تغلبت على الجنوب افريقية اماندا كوتزر المصنفة ثالثة (٦-٤، ٦-صفر).

تصفيات كأس الامم الافريقية

موزامبيق ترافق زامبيا الى بوركينا فاسو

■ شيليلابومبوي (زامبيا)، مابوتو - أ ف ب - تغلبت زامبيا على موريشوس (١-صفر) اول من امس في شيليلابومبوي ضمن الجولة الاخيرة من تصفيات كاس الامم الافريقية لكرة القدم (المجموعة السابعة). وسجل فنست موتالي الهدف في الدقيقة ٥٦. وتأهلت موازمبيق الى النهائيات المقررة في بوركينا فاسو في شباط (فبراير) المقبل بفوزها على مالاوي (٢/١) في مابوتو. سجل لموازمبيق ادلينو الفيش (٨٥) ومانويل بوكواني (٨٨)، بعد ان تقدمت مالاوي بواسطة شابا فيري (٦٢).

التعزية

بوفاة الشيخ حمود البازعي

توفي الشيخ حمود البازعي عمّ الزميل خالد البازعي عن عمر يناهز المئة عام. وتقبل التعازي في منزل انجاله في الرياض. تغمد الله الفقيد بواسع رحمته ورضوانه.

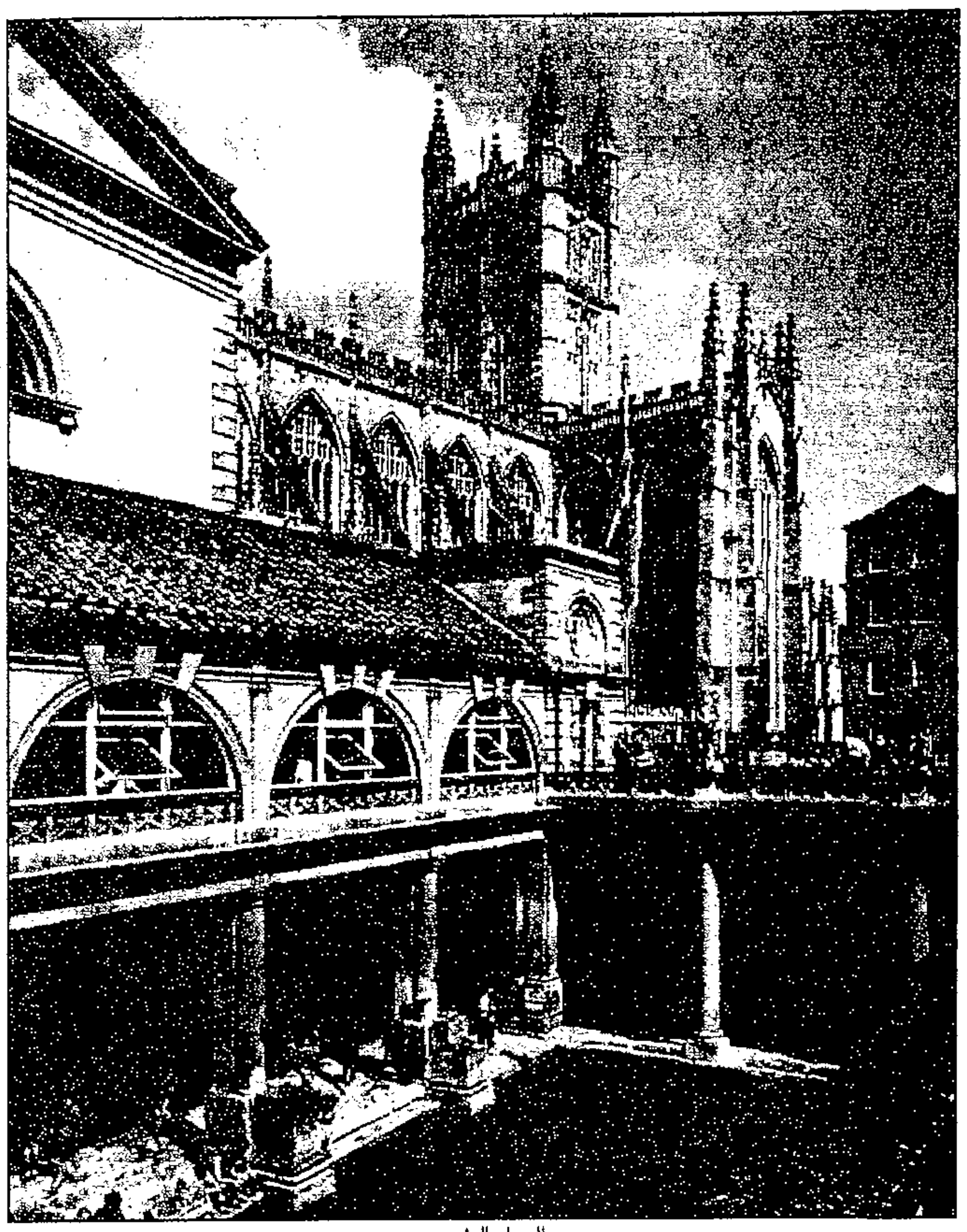
الحمام الرئيسي.

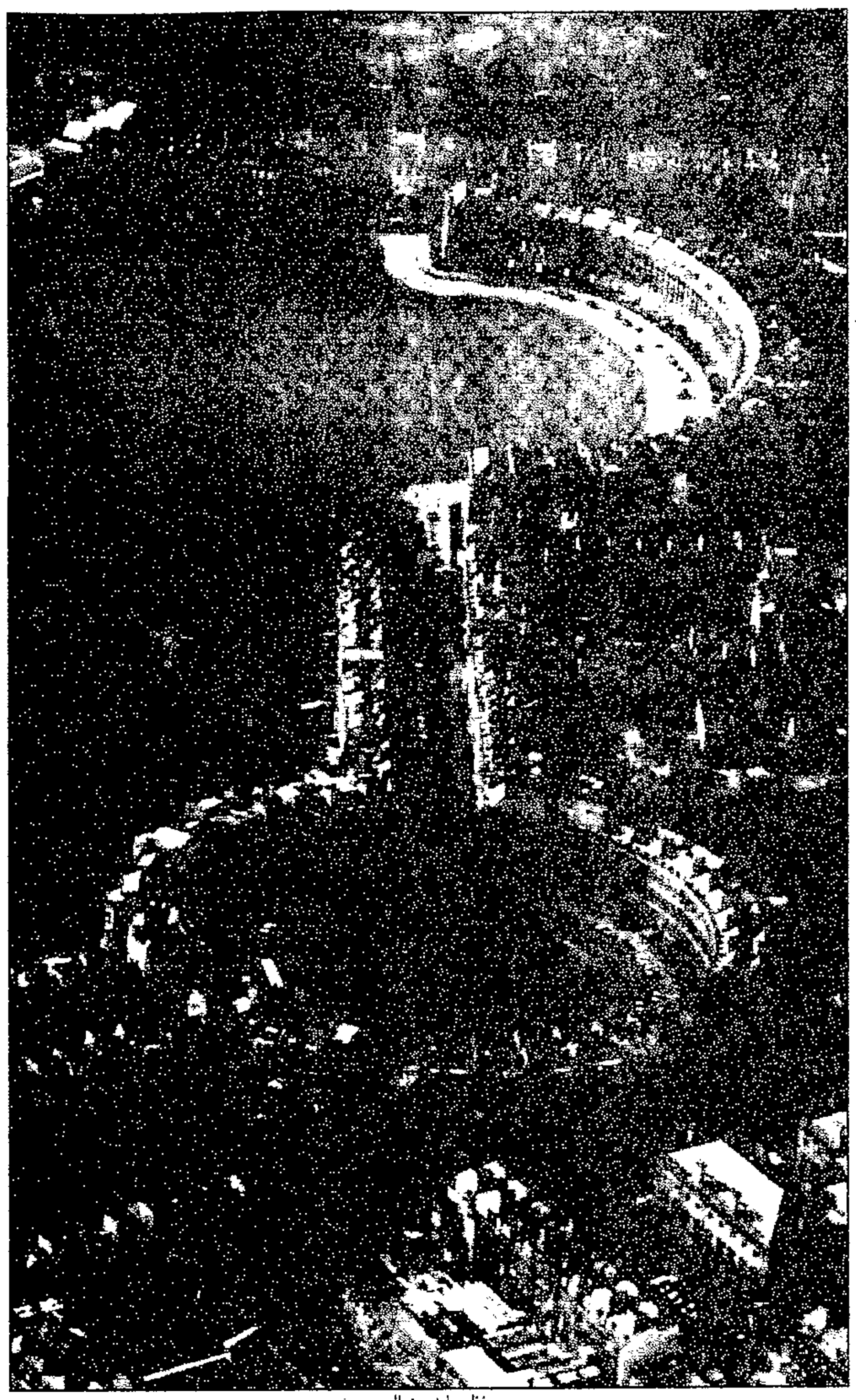
منظر باث من الجو.

باث: المدينة الرومانية حاضرة في بريطانيا

□ باث (بريطانيا) – من الطيب زاك:

■ صورة المدن تبدو من محطات القطار الرئيسية فيها، فالمحطة تعبر عن الكثير من خفايا المدينة. انها مثل الكف يقرأ فيها الزائر شخصية المكان، ويستشف مزاياه.

محطة مدينة «باث» البريطانية تعطيك فكرة عن هالة المدينة ونظامها. القطار اليها من لندن يصل الى محطة في حديقة. من النافذة ترى الزهور والاشجار والامهات مع أطفالهن. على خلاف ما تشاهده في محطات بريطانية اخرى: جدران مفحمة، وشعارات، ورسوم توحي كأنك واصل الى منطقة حرب.

مدينة «باث» للاستشفاء، وليست للهجوم على النظر. فيها أشهر منبع للمياه المعدنية الذي يعود تاريخه الى أكثر من ألفي سنة. واستغله الرومان وبنوا حوله حمامات راقية وأقاموا ضريحاً للعبادة تكريماً للمياه التي تخرج بكميات هائلة من تحت الأرض وفي درجة حرارة ثابتة لا تتغير. لقد تحول هذا المركز الى مزار مفضل لاثرياء أوروبا خلال فترة الحكم الروماني في انكلترا.

أما اليوم فالمدينة التي تأخذ اسمها من حمامها ومياهه المعدنية تعتبر مزاراً للسياح في انحاء العالم. كانت الصفوف الطويلة تلتف حول متحف الحمامات، بل وتزداد طولا كلما وصل قطار او حافلة سياح الى المدينة. وعندما سألت موظفة في المتحف عن أفضل الاوقات للزيارة قالت: «لا توجد أوقات هادئة هنا... لكن، جرب في آخر النهار قبل ساعة الاغلاق».

صارت خطة التخلص من السياح مسيطرة كلما تقدمت في جهة... فهم يملأون الأزقة والمطاعم والساحات. وهذا شيء لم تفصح عنه المحطة المهذبة أبداً. يجب ان أهرب من مركز المدينة الى حيث يوجد سكانها الاصليون، ولو أدى الامر الى تجنب المعالم التي «يجب» على الزائر مشاهدتها. ثم وجدت السكان مجتمعين في «ساحة الملكة»: الساحة انيقة، مكونة من منازل ذات اعمدة في الواجهة، تشبه في مجموعها قصراً ذا هيبة وتاريخ ونظام. انه الاسلوب الجورجي الذي يجمع بين الابهة والاناقة وخصوصية الاستعمال اليومي. في وسط الساحة التي انشئت في القرن الثامن عشر حديقة مربعة كأنها امتداد للبيوت. حفلة خيرية كانت تجرى في الحديقة حيث يشارك الاهالي في مباريات لعبة كرات الحديد الفرنسية، كان الحديث يدور عن مساعدة الاطفال المعاقين وعن أزمة السياحة في هذه الفترة من السنة. فلا يستطيع السكان الحركة خصوصاً في عطلة الاسبوع: «هذه المدينة صارت ضحية نجاح نظامها السياحي...» ومع ذلك يظل الافتخار بها شديداً، خصوصاً بالتاريخ والهندسة المعمارية. لعبت شوطاً من الكرة الحديد، الا ان الربح كان للاطفال حيث أعلن المنظمون انهم على وشك شراء سيارة مجهزة تأخذ الصغار في عطلة حول بريطانيا. سكنت في الساحة شخصيات مهمة كان من بينها الكاتبة جين أوستن.

تظل مدينة «باث» محتفظة بماضيها الروماني، منازلها مبنية من حجر الجير الذي استخدم في بناء الحمامات. وأعيد احياء الاسلوب في العهد الجورجي في القرن الثامن عشر. اما الساحة التي تنتهي اليها باصات الجولات السياحية فهي «الهلال الملكي» وهي مصممة على شكل هلال وتحتوي على ٣٠ بيتاً محتفظة ايضاً بالتصميم الروماني الاغريقي. أحد البيوت تحول الى متحف للفنون القرن الثامن عشر. تفتخر «باث» بمتاحفها أيضاً، من بينها قاعة للفنون التشكيلية ومتحفان للكتب والازياء ومعرض للتصوير الفوتوغرافي.

بعض الشوارع الضيقة المرصفة بالحجر يذكر بمناطق من الشرق. وهذه لا تصلح للتجوال الا بعد ان تغلق المتاجر ويخف الزحام. وتنتهي المدينة بنهر «افون» الذي يفصل بينها وبين الطرق المؤدية الى المدن الكبرى.

الا ان متحف الحمامات يظل يلح على المزاج، وهو يحتوي، بالاضافة الى أحواض الماء المعدني الساخن آثاراً رومانية كانت تزين البناية القديمة... وكاد هذا المركز التاريخي ان يضيع نتيجة اهماله في القرن الأول الميلادي وبنيت منازل فوقه بعد ان تم ردم منابع المياه فيه. الى ان اعيد اكتشافه من جديد، وبدأت عمليات الحفر في العام ١٨٧٨ لانتشال آثاره من قم الأرض.

بنى الرومان الحمامات قرباناً للرمز مينيرفا... وكانت أول قطعة تم العثور عليها اثناء عمليات الحفر رأس مينيرفا الذي يزين المتحف الآن.

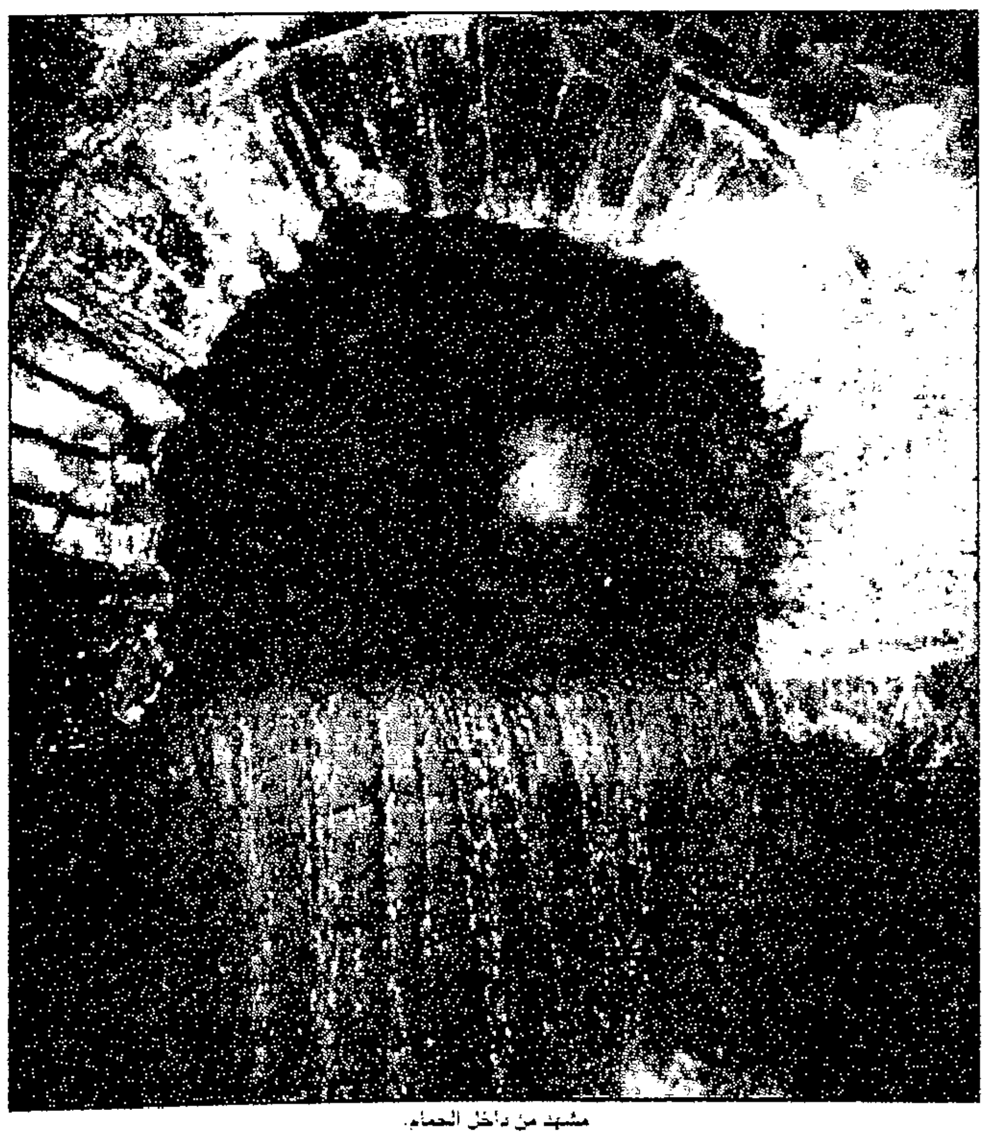
مشهد من داخل الحمام.

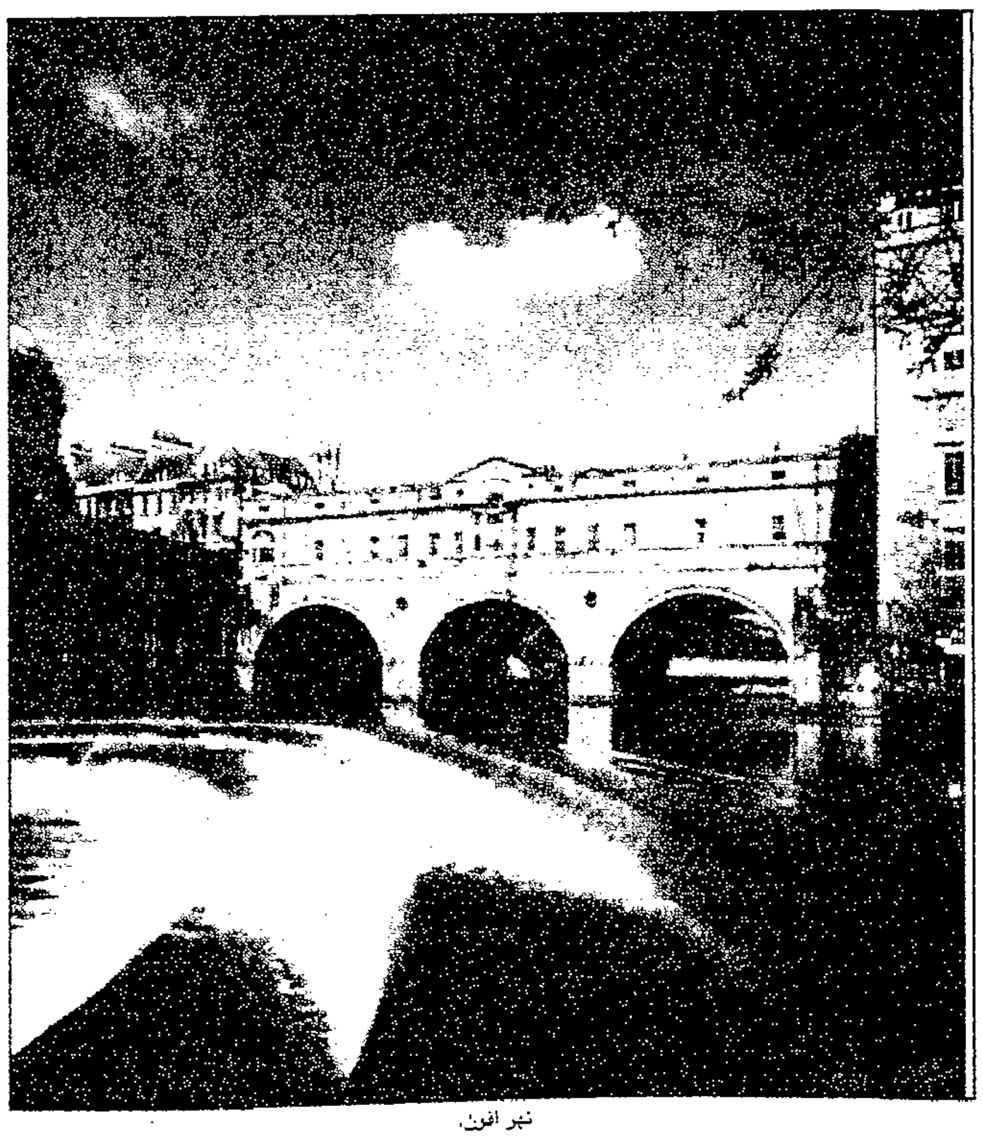
نهر افون.

دنيا

قنبلة موقوتة

■ يجمع الاطباء على أن المدنية تشبه عملة لها وجهان، وجه لراحة الانسان وتقدمه وطول عمره، ووجه آخر لمعاناته من الامراض وقصف عمره. ولقد قيل إن لكل شيء ثمناً، ولعل الثمن الذي تدفعه البشرية للتقدم هو ثمن أغلى مما يجب كثيرا.

ولقد قيل بحق إنه لم يعد من الممكن النظر الى قضية التلوث على انها تخص بلداً بعينه او مكاناً محدداً، فالتلوث الذي يحدث في بقعة من بقاع الارض لا يقتصر اثره على هذه البقعة، انما يتعداها لغيرها من بقاع الارض.

ولنضرب مثالاً على ذلك: حين انفجر مفاعل مدينة تشيرنوبيل الروسية منذ عشر سنوات كان الظن ان حصار المنطقة ممكن.

وهكذا اخليت المنطقة من السكان وضرب حولها سور من الجنود الذين يضعون أقنعة واقية من الاشعاعات، ثم مر الوقت واتضح أن هذا الحصار كان شكلاً بغير مضمون، لان الاشعة السامة صعدت الى السماء وحملتها الرياح الى سحب امطرت في حقول زراعية تبعد عن تشيرنوبيل، وهكذا نمت الخضروات الملوثة وأكلها ناس لا علاقة لهم بتشيرنوبيل بل وربما لم يسمعوا بهذا الاسم من قبل.

يشبه التلوث مارداً قاتلاً لا يمكن التحكم فيه ولا يمكن حصاره، واي محاولة للتحكم فيه هي محاولة مقضي عليها بالفناء.

إن الانسان لا يتحكم بحركة الرياح والسحب، فاذا صعدت الاشعاعات السامة في الجو فان احداً لا يعرف الى اين تذهب ولا أحد يعرف من تصيب.

وصار التلوث قنبلة موقوتة تهدد بالانفجار في اي وقت، ويمكن اذا اهملت ان تهدد الكوكب الذي نعيش فوقه.

ويمكن القول إن التلوث يقع بصورة حتمية نتيجة لتدخل الانسان في الطبيعة خلال مسيرته نحو التنمية.

إن الانسان يعيش على الارض، ويتنفس الهواء الذي يحيط بها، ويشرب المياه الكامنة فيها.

الارض والماء والهواء هي العناصر الثلاثة اللازمة لحياة الانسان وهي عناصر لا يمكن للانسان ان يستغني عنها، واذا كان الانسان يستطيع التحكم – بشكل نسبي – في الارض والمياه، إلا أنه لا يستطيع التحكم في الهواء او حركة الرياح او تكوين السحب او المطر.

هذه منطقة تقع خارج قدرة الانسان على رغم كل تقدمه في العلوم، ولسنا نعرف، هل كان الانسان اكثر سعادة ايام كان يستخدم الخيل والحمير كوسائل للنقل، ويضيء بيته بمصابيح الزيت، أم أنه اليوم اسعد بالسيارات التي تملأ الطرق وتبث في الهواء نفاياتها السامة من الغازات التي تؤدي لأمراض جديدة لم نسمع بها من قبل، ولم تكن البشرية تعرف لها وجوداً أو اسماً.

قديماً، كان الفلاح اذا ظهرت الآفات في حقله جمع أهله وجيرانه وبدأ يحاصر الافات بشكل بدائي.

إن دودة القطن مثلا – وهي احدى آفات القطن – كانت تُجمع باليد حتى وقت قريب في الحقول المصرية.

لكن تقدم العلوم وتطور الاسمدة وتعدد المبيدات احدث انقلاباً في الزراعة. لقد صارت الاسمدة المعدنية والمبيدات الحشرية اكثر سهولة واسرع في القضاء على الآفات، لكن هذه المواد كانت تمحق الآفات القديمة، وتؤدي الى آفات جديدة وامراض حديثة لم تكن قائمة من قبل.

وهكذا تقدمت البشرية خطوة للأمام وخطوتين للخلف، وتراجعت فكرة الحفاظ على الصحة العامة، وبرزت خطورة بعض الملوثات الحديثة وغير التقليدية التي غزت حياة الانسان مع دخول التكنولوجيا العصرية مثل ما ينتج عن التيارات الكهربائية من مجالات كهرومغنطيسية كما هو الحال في الهاتف المحمول ومكيفات الهواء وغيرها.

نحن نعرف ان البحار والمحيطات تنبسط على ٨٠ في المئة من مساحة الكوكب الذي نعيش عليه، وعلى رغم ان المياه أغلبية في الارض، إلا أنها لم تسلم من التلوث، كما ان ثروة البحار الغذائية من الاسماك يتم صيد جزء كبير منها بأساليب لا تتفق مع الصحة العامة، والبحر صار مقبرة للنفايات الذرية. وهذا كله يقرع ناقوس الخطر، ويعلن ان الانسان يوشك ان يدمر الكوكب الذي يعيش – بنعمة من الله – عليه.

احمد بهجت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء أدخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤ ٢٨	٥ ٤٧	١٢ ٢٨	١٥ ٤٦	١٩ ٠٣	٢٠ ٣٣
المدينة المنورة	٤ ١٨	٥ ٤٣	١٢ ٢٨	١٥ ٥٢	١٩ ١٠	٢٠ ٤٠
القدس المحتلة	٣ ١٥	٤ ٤٧	١١ ٤٦	١٥ ٢٦	١٨ ٤١	٢٠ ٠٨
ابو ظبي	٤ ٢٠	٥ ٤٤	١٢ ٢٨	١٥ ٥٤	١٩ ١٠	٢٠ ٢٩
المنامة	٣ ٣١	٤ ٥٨	١١ ٤٦	١٥ ١٣	١٨ ٣٠	١٩ ٤٩
الجزائر	٤ ٠٣	٥ ٤٦	١٢ ٥٦	١٦ ٤٥	٢٠ ٠٠	٢١ ٣٧
الخرطوم	٤ ١٠	٥ ٢٧	١١ ٥٦	١٥ ١٣	١٨ ٣٣	١٩ ٣٦
الكويت	٣ ٣٤	٥ ٠٢	١١ ٥٨	١٥ ٣٣	١٨ ٤٨	٢٠ ١١
الرباط	٣ ٥٤	٥ ٣٠	١٢ ٣٥	١٦ ١٨	١٩ ٣٣	٢١ ٠٤
الرياض	٣ ٥٢	٥ ١٥	١٢ ٠١	١٥ ٢٦	١٨ ٤١	٢٠ ١١
الدوحة	٣ ٣٠	٤ ٥٥	١١ ٤١	١٥ ٠٧	١٨ ٢٣	١٩ ٤٢
القاهرة	٣ ٢٨	٥ ٠٦	١٢ ٠٣	١٥ ٣٩	١٨ ٥٣	٢٠ ٢٣
بيروت	٣ ٠٦	٤ ٤٣	١١ ٤٦	١٥ ٣٠	١٨ ٤٥	٢٠ ١٥
بغداد	٣ ٣٢	٥ ٠٨	١٢ ٠٩	١٥ ٥٢	١٩ ٠٧	٢٠ ٣٧
تونس	٣ ٣٥	٥ ١٦	١٢ ٢٦	١٦ ١٧	١٩ ٣٣	٢١ ٠٣
جيبوتي	٤ ٣٥	٥ ٥٠	١٢ ١٥	١٥ ٣٥	١٨ ٣٦	١٩ ٤٥
دمشق	٣ ٠٤	٤ ٤٠	١١ ٤١	١٥ ٢٩	١٨ ٤١	٢٠ ١٠
دبي	٤ ١٥	٥ ٤٠	١٢ ٢٦	١٥ ٥٢	١٩ ٠٨	٢٠ ٢٧
صنعاء	٤ ٢٤	٥ ٤٠	١٢ ١١	١٥ ٣٦	١٨ ٣٧	١٩ ٤٩
طرابلس الغرب	٣ ٣٨	٥ ١٤	١٢ ١٥	١٥ ٥٩	١٩ ١١	٢٠ ٤١
عمان	٣ ١٢	٤ ٤٥	١١ ٤٣	١٥ ٢٤	١٨ ٣٨	٢٠ ٠٦
مسقط	٤ ٠٦	٥ ٣٠	١٢ ١٣	١٥ ٣٥	١٨ ٥٢	٢٠ ١١
مقديشو	٤ ٤٣	٥ ٥٥	١٢ ٠٥	١٥ ٣٠	١٨ ١٢	١٩ ٢١
نواكشوط	٥ ١٧	٦ ٣٦	١٣ ١١	١٦ ٢٣	١٩ ٤١	٢٠ ٥٦
انقرة	٣ ٤٩	٥ ٣٩	١٢ ٥٩	١٦ ٥١	٢٠ ١٠	٢١ ٥٢
طهران	٣ ٢٣	٥ ٠٢	١٢ ٠٩	١٥ ٥٦	١٩ ١٢	٢٠ ٤٥
الينا	٤ ٣٤	٦ ١٩	١٣ ٣٣	١٧ ٢٣	٢٠ ٤١	٢٢ ١٨
برلين	٣ ١٩	٥ ١٤	١٣ ١٢	١٧ ٢٧	٢١ ١٠	٢٣ ٥٦
بروكسيل	٣ ٥٩	٥ ٥٨	١٣ ٥٠	١٨ ٠٢	٢١ ٣٨	٢٣ ٢٩
باريس	٤ ١١	٦ ١٤	١٣ ٥٨	١٨ ٠٧	٢١ ٣٨	٢٣ ٣٣
جنيف	٤ ٠٠	٦ ٠٦	١٣ ٤٣	١٧ ٤٨	٢١ ١٥	٢٣ ١١
روما	٣ ٤٩	٥ ٥٥	١٣ ١٨	١٧ ١٥	٢٠ ٣٧	٢٢ ٢٥
سراييفو	٣ ٢٢	٥ ٢٦	١٢ ٥٤	١٦ ٥٥	٢٠ ١٨	٢٢ ١٢
ستوكهولم	٢ ٣٦	٤ ١٦	١٢ ٥٤	١٧ ١٩	٢١ ٣٠	٢٣ ٠٠
كوبنهاغن	٣ ١٤	٥ ٠١	١٣ ١٦	١٧ ٣٦	٢١ ٢٩	٢٣ ٠٨
لندن	٣ ١٥	٥ ١٣	١٣ ٠٧	١٧ ٢١	٢٠ ٥٩	٢٢ ٤٨
مدريد	٥ ١٢	٧ ٠٣	١٤ ٢٢	١٨ ١٨	٢١ ٣٧	٢٣ ٢١
نيقوسيا	٤ ٠٩	٥ ٤٧	١٢ ٥٤	١٦ ٤٦	١٩ ٥٦	٢١ ٣٧
واشنطن	٤ ١١	٦ ٠٠	١٣ ٢٦	١٧ ٠٨	٢٠ ٣٦	٢٢ ٠٧
اوتاوا	٣ ٢٩	٥ ٣٦	١٣ ٠٩	١٧ ١٤	٢٠ ٤٠	٢٢ ٣٣

• تقويم المركز الاسلامي في آخن، المانيا

كتاب السيرة «ملكة الصحراء» الى الفرنسية

«الخاتون» غرترود بيل المرأة الأقوى في الامبراطورية البريطانية

□ باريس - من رلى الزين:

■ سحرها الشرق الى درجة انها لعبت دوراً أساسياً فيه، فكانت المرأة الوحيدة التي عملت لحساب جهاز الاستخبارات البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى ناشطة في القاهرة الى جانب تي. اي. لورانس (او «لورانس العرب») ثم في «المكتب العربي» في بغداد، ومركزة جهودها، عند نهاية الحرب على تكريس فيصل ملكاً للعراق، مستمرة في وفائها له حتى وفاتها سنة ١٩٢٦.

كانت غرترود بيل من بين النساء البريطانيات اللواتي وصلن الى الشرق واكتشفن «حقيقة أخرى»، أمثال ليدي استانهوب التي سكنت وماتت في لبنان وجين ديغبي التي تزوجت من شيخ قبيلة عربية في الصحراء السورية. وعاشت بيل حياة مليئة بالمفاجآت والمغامرات يعرّفنا بها كتاب صدر بالانكليزية سنة ١٩٩٦ تحت عنوان «ملكة الصحراء»، وترجم أخيراً الى الفرنسية عند دار «بايار» للنشر في باريس.

وضعت سيرة غرترود بيل الاختصاصية الأميركية بشؤون الشرق الأوسط جانيت ولاش، التي كانت نشرت بالتعاون مع زوجها، جون، كتاباً عن ياسر عرفات، «عرفات: البارود والسلام»، وقد صنف ملحق «نيويورك تايمز» للكتب «ملكة الصحراء» كـ «أفضل كتاب لسنة ١٩٩٦».

في ٥٠٠ صفحة، تقدم ولاش معلومات دقيقة عن بيل ونشاطاتها وعن الوضع السائد في منطقة الشرق الأوسط في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع العشرين، خلال الحرب وبعدها، وهي تستند في روايتها على رسائل بيل الوافرة وعلى مقابلات مع

الأشخاص الذين عرفوها او سمعوا عنها في العواصم العربية، ومع مؤرخين وديبلوماسيين وعلماء آثار في بريطانيا والولايات المتحدة. كما انها قامت برحلات عدة على خطى غرترود بيل في الشرق.

وحياة بيل تغطيها الوثائق الغزيرة إذ انها كانت، حتى آخر أيامها، تسجل كل خطوة تقوم بها وكل حدث مهم يحصل في حياتها، في رسائل الى عائلتها وأصدقائها. هذه الرسائل موزعة اليوم في مكتبات بريطانية مختلفة، منها جامعة درم وجامعة اكسفورد و«المتحف البريطاني» و«الجمعية الجغرافية الملكية» و«مكتب السجل العام». وبالاضافة الى استخدامها الرسائل، توثق ولاش الكتاب بصور فوتوغرافية لغرترود بيل في طفولتها وشبابها ثم في تنقلاتها برفقة الشخصيات البارزة، وبهوامش دقيقة وببليوغرافيا شاملة عن تلك المرحلة.

كانت غرترود بيل امرأة مثيرة للجدل الذي تلخصه ولاش في مقدمتها كالتالي: «في تكريم أقيم في «الجمعية الجغرافية الملكية» في ٤ نيسان (ابريل) ١٩٢٧، بعد مرور أقل من سنة على وفاتها، كان اسمها على جميع الشفاه: برأي الجميع، كانت المرأة الأكثر نفوذاً في الامبراطورية البريطانية بعد الحرب العالمية الأولى. لكن البعض كان يصفها، بصوت منخفض، كـ «ملكة العراق غير المتوجة»، وكان البعض الآخر يهمس بأنها كانت «دماغ لورانس العرب» وكان يلمح آخرون بأنها «رسمت حدوداً في الرمل لحساب ونستون تشرشل» (...) وكان عدد من المطلعين يعترف بأنها أنجزت أعجوبة في تأسيسها العراق الحديث في حين كان يعترض كثيرون قائلين بأنها خضعت لتقلبات العرب وأغرقت الانكليز في صعوبات وانفاقات ضخمة. حتى ان هناك من اعتقد انها، هي الانكليزية ذات الأطوار الغريبة، وقعت في غرام فيصل، الأمير العربي الحزين، وفقدت عقلها من أجله (...). ولكن، لم يتمكن احد من نفي نجاحها وانتصاراتها (...)».

ولدت بيل في ١٤ تموز (يوليو) ١٨٦٨ في رحاب عائلة ثرية، وأمضت طفولتها في مقاطعة درم البريطانية في جو منزلي منفتح ومحب للعلم. وفي العام ١٨٨٦ التحقت بجامعة اكسفورد لدراسة التاريخ، وكانت أول امرأة تتخرج بدرجة شرف. بعد ذلك بدأت حياة متألقة في المجتمع البريطاني، وحياة سفر ورحلات في أوروبا وخارجها حيث كانت تمضي أوقاتاً طويلة في أجواء السفراء والديبلوماسيين البريطانيين الذين كانوا من أصدقاء عائلتها او من أقاربها.

أول لقاء لها مع الشرق العام ١٨٨٨ عندما زارت اسطنبول بعد جولة شملت النمسا ورومانيا. وفي العام ١٨٩٢، كانت رحلتها الثانية الى الشرق، فوصلت في الربيع الى طهران حيث أمضت ستة أشهر في ضيافة السفير البريطاني، وهناك تعلمت اللغة الفارسية على استاذ بارع كانت «تناقش معه الأفكار الفلسطينية لساعات طويلة». وبعد عودتها الى بريطانيا، نشرت كتاباً عن رحلتها الفارسية العام ١٨٩٤ تحت عنوان «صور فارسية»، وعملت على ترجمة شعر حافظ الذي ظهر كديوان كامل باللغة الانكليزية العام ١٨٩٧، وعلّق عليه العالم البريطاني أ. ج. أربوري سنة ١٩٤٧: «على رغم ان حوالى ٢٠ شخصاً ترجموا حافظ الى الانكليزية، إلا ان ترجمتها تبقى هي الأفضل!».

قامت غرترود بيل بجولات في مناطق مختلفة من العالم، لكن الشرق بقي يجذبها اكثر من أي مكان آخر. في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٨٩٩، وصلت الى القدس بدعوة من أصدقاء لها في القنصلية الالمانية وراحت تبحث عن معلم من أجل اتقان اللغة العربية التي كانت بدأت دراستها في بريطانيا. وعلى الرغم من الصعوبات الفائقة التي واجهتها، بقيت تجاهد في سبيل ذلك. وفي احدى الرسائل الى صديقة لها، كتبت بيل: «استيقظ كل صباح باكراً لمراجعة دروسي قبل وصول الاستاذ... ساعمل باستمرار من أجل التغلب على الصعوبات التي أواجهها». وهكذا فعلت الى درجة انها أصبحت تتكلم العربية الفصحى بطلاقة وسهولة.

وخلال اقامتها في القدس، قررت ان تغامر في أول رحلة الى الصحراء فزارت جرش برفقة خادم ودليل، وقطعت البادية الأردنية لرؤية البتراء وما بعدها، وقررت الانتقال الى منطقة حوران في سورية وزارت جبل الدروز ومدينة بصرى في الجنوب السوري، وبعدها دمشق. ومن هناك، دخلت البادية السورية لمشاهدة تدمر ثم بعلبك فبيروت ومنها بحراً الى حيفا عائدة الى القدس. وفي حزيران (يونيو) من العام ١٩٠٠ رجعت الى بريطانيا بعد غياب دام نحو سنتين، لكنها، قبل مغادرتها، كتبت لوالدها قائلة: «سأعود الى هنا قريباً. لا يمكن الابتعاد عن الشرق طويلاً بعد ان يكون المرء دخل فيه الى هذا البعد».

عادت الى الشرق مرات عدة بعد ذلك وقامت برحلات في فلسطين ولبنان وسورية والعراق.

غرترود بيل امام ابو الهول بين ونستون تشرشل وت.ي.لورانس ـ ١٩٢١

وفي ١٩٠٨ بدأت العمل على دراسة القلاع الرومانية والبيزنطية على ضفاف الفرات مركزة اهتمامها على قصر الأخيضر الواقع الى الجنوب الغربي من العاصمة العراقية، وقبل بداية الحرب الأولى قررت اكتشاف منطقة جديدة وزيارة حائل في شبه الجزيرة العربية.

ولكن انخراطها الفعلي في الشرق وسياساته لم يبدأ إلا مع نشوب الحرب عندما دعتها الادارة البريطانية للعمل في القاهرة في العام ١٩١٥ بصفتها خبيرة في شؤون القبائل العربية حيث شاركت «لورانس العرب» في مكتب واحد. وكانت أول امرأة تدعى للعمل في هذا المجال، كما بقيت المرأة الوحيدة التي تمارس النشاطات الاستخبارية خلال تلك المرحلة.

في ١٩١٦، نقلت بيل الى العراق للعمل في «المكتب العربي» في البصرة مع السير بيرسي كوكس وسانت جون فيلبي، فنشطت في وضع التقارير وتقديم المعلومات ونشر المقالات عن الأوضاع في المنطقة في «النشرة العربية»، وذلك بفضل العلاقات الطيبة التي كانت تقيمها مع شيوخ القبائل ووجهاء المدينة.

وعند نهاية الحرب، انتقلت للعيش في بغداد لاعبة دوراً أساسياً في اعتلاء الملك فيصل العرش في العراق فكانت الاجتماعات والمفاوضات تجري في منزلها، كما شاركت في مؤتمر القاهرة الذي دعا اليه ونستون تشرشل في شباط (فبراير) ١٩٢١ من أجل تقرير مصير العراق والأردن وفلسطين..

وعندما دخل فيصل القصر الملكي في بغداد في صيف ذلك العام، كانت غرترود بيل في استقباله وعندما توّج ملكاً في ٢٣ آب (اغسطس) كانت تتصدر الاحتفال، وكتبت الى والدها قائلة: «تأمّل العراق مجتمعاً بكامله، من الشمال الى الجنوب، كان أمراً استثنائياً. انها المرة الأولى في تاريخ هذا البلد».

بقيت وفية لفيصل الذي عيّنها مديرة عامة للآثار في العراق كما انها ظلت تلتقيه، في بداية حكمه، للمشاورة في الأمور الداخلية. ويروى انها في احدى تلك الجلسات، قالت له: «قبل موتي، أود ان أرى فيصل يحكم من الحدود الفارسية الى البحر المتوسط..». لكن حلمها لم يتحقق، فمع أفول نجمها وتراجع سلطتها وانخفاض عملها السياسي، أصابها انهيار عميق، وعندما وجدت متوفاة في صباح ١٢ تموز (يوليو) ١٩٢٦، قبل يومين من عيد ميلادها الثامن والخمسين مسممة بحبوب «ديال»، لم يستبعد المقربون منها نظرية الانتحار، في حين ورد في التقرير الرسمي انها ماتت موتاً طبيعياً.

دُفنت غرترود بيل، التي كان يسميها العراقيون «خاتون» والتي تستعيد حياتها جانيت ولاش بطريقة مشوقة، في المقبرة البريطانية في بغداد، غير بعيد عما كانت تصفه بـ «جنّتها»، وبـ «القلاع الرومانية والخيم العربية والصحراء الواسعة».

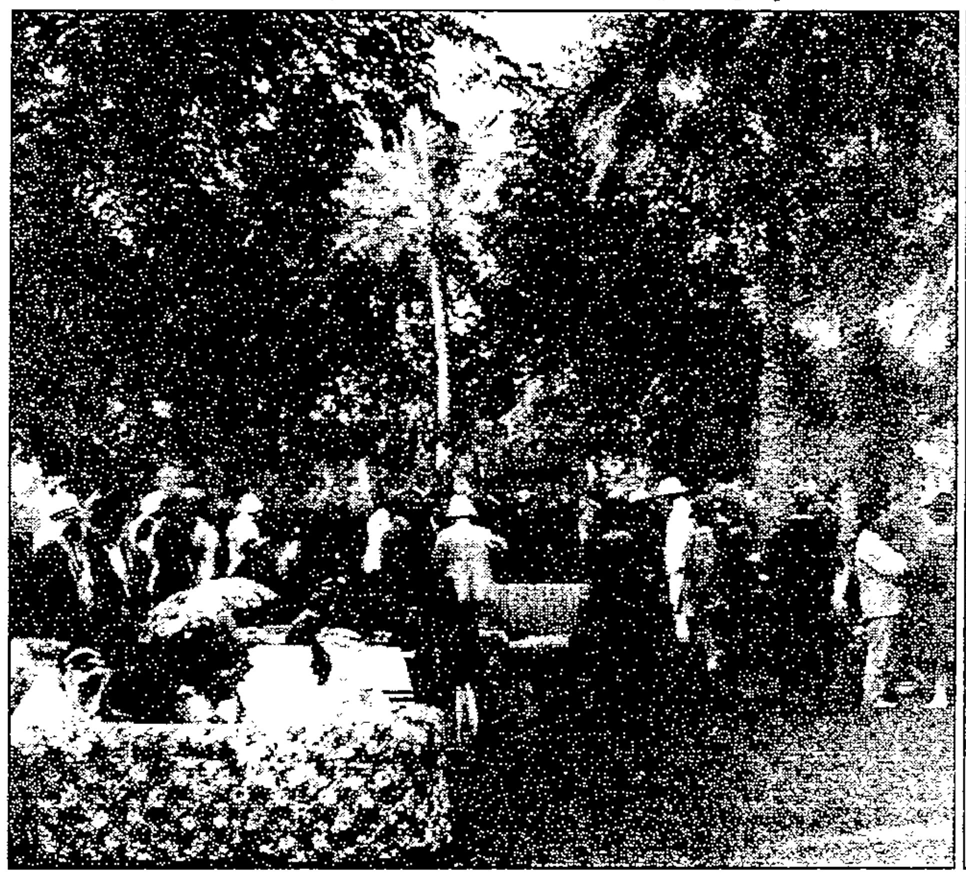

حفلة في حديقة القصر الملكي في بغداد عام ١٩٢٣، وتبدو غرترود تحدث فيصل بن... الا

غرترود بيل و بيرسي كوكس مع الملك عبد العزيز عند خلال زيارته البصرة عام ١٩١٦

٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٧,٤٠ القرآن الكريم، ٧,٤٥ دين ودنيا، ٧,٥٥ برنامج وثائقي، ٨,٢٥ مسلسل كوميدي، ٩,١٥ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠,٠٥ المسلسل العربي «عصفور النار»، ١١,٠٠ افلام كارتون، ١١,٣٠ برنامج اطفال، ١٢,٠٠ نشرة الاخبار، ١٢,٣٥ برنامج صحتك بالدنيا (اعادة)، ١٣,٠٥ المسلسل العربي «أبي عفواً»، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «حتى أرى حبيبي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٥ فوازير ٩٧ (إعادة)، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «بعد الرحيل»، ١٧,٠٥ عالم الرياضة، ١٧,٣٠ المسلسل الكوميدي، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «الارهاب»، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٠٥ مسلسل قصير، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,١٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برامج الاطفال، ١٠,٤٥ ديفيليه، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ أماني وأغاني، ١,٠٠ برنامج إخباري، ١,١٥ أرابيسك، ٢,٠٠ النشرة الإخبارية، ٢,١٥ بطل يسبح في قلبي، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ سطار ٩٧، ٥,٤٥ لقاء الاشقاء، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ صور ورسائل، ٧,٣٠ حق الرد مكفول، ٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٨,١٥ زووم، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الإخبارية، ١١,٣٠ أمسية ثقافية، ١٢,١٥ مسلسل عربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ هذا المساء، ٢,٤٥ الفيلم العربي، ٤,٤٥ فيلم تسجيلي، ٥,٠٠ مسلسل ديني، ٥,٤٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ الاطفال.

* توقيت القاهرة

٢٤,٠٠ فيلم من اجل الحياة (شويكار/ رشدي اباظة)، ٢,٠٠ فيلم شهرزاد (حسين صدقي/ الهام حسن)، ٤,٠٠ فيلم دلوني يا ناس (درية/ شكري سرحان)، ٦,٠٠ فيلم الشيطانة الصغيرة (سميرة احمد/ احمد رمزي)، ٨,٠٠ فيلم ممنوع الحب (محمد عبدالوهاب/ رجاء عبده)، ١٠,٠٠ فيلم آه من حواء (رشدي اباظة/ لبنى عبدالعزيز)، ١٢,٠٠ فيلم اللقاء الدامي (حسين فهمي/ هشام عبدالحميد)، ١٤,٠٠ فيلم النصابين الثلاثة (دريد لحام/ نبيلة عبيد)، ١٦,٠٠ فيلم نساء في حياتي (يحيى شاهين/ هند رستم)، ١٨,٠٠ فيلم المشاغبات والكابتن (آثار الحكيم/ ممدوح عبدالعليم)، ٢٠,٠٠ فيلم الارهاب (نادية الجندي/ فاروق الفيشاوي)، ٢٢,٠٠ فيلم كلام في الحب (صباح/ وليد توفيق).

٢٤,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١,٠٠ مسلسل مصري «الغدان الاخير»، ٢,٣٠ مسلسل لبناني «شارع الايام»، ٣,٣٠ القرآن الكريم، ٤,٠٠ ختام الفترة المسائية، ٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٠٠ فقرة غنائية، ١٢,٣٠ مسلسل مصري «البحث عن الزمن الآخر»، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج، ١٥,٠٠ مسلسل مصري «عصفور النار»، ١٦,٠٠ فقرة غنائية، ١٦,٣٠ مسلسل مصري «الغدان الاخير»، ١١,٣٠ برنامج حكايات السعدني، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل سوري «الزاحفون»، ٢١,٠٠ برنامج جار القمر، ٢٣,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ فقرة غنائية، ٢٣,٣٠ مسلسل مصري «عصفور النار».

* توقيت غرينيتش

٤,٠٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ كيف وليش، ٥,٣٠ تعرف على بلد، ٧,٣٠ نهاركم سعيد (مباشر)، ١٠,٠٠ ما إلك إلا هيفا، ١٠,٣٠ سماع قشاع، ١١,٣٠ كارتون، ١٢,٠٠ كيف وليش، ١٣,٠٠ الغريبتان، ١٤,٠٠ كاميرا وين، ١٤,٣٠ سهرة - صباح، ١٦,٠٠ سينما ٩٧، ١٧,٠٠ مسلسل مصري «لن اخضع لرجل»، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٤٥ ماريا وبس، ٢٠,٠٠ طالبين القرب، ٢٢,٠٠ استرليتا، ٢٣,٠٠ أخبار رياضية، ٢٣,٣٠ مسرحية، ١,٠٠ نهاركم سعيد.

٤,٠٠ رسوم متحركة، ٥,٠٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ مسلسل عربي، ١١,٠٠ الليل المفتوح، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ رسوم متحركة، ٢,٠٠ فيلم اميركي، ٣,٣٠ مسلسل عربي، ٤,٣٠ الأخبار، ٥,٠٠ Blossom، ٥,٣٠ Telefun، ٧,٣٠ فيلم عربي «حافية على جسر من ذهب»، ٩,٠٠ Herman's Head، ٩,٣٠ Golden Girls، ١٠,٠٠ Home Improvement.

٧,٠٠ الأخبار، ٧,٣٠ مراسل، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٢٥ خمسون سنة على الاستقلال، ٨,٣٠ مشاهد، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ الحوار الصعب، ١٠,٠٠ الأخبار، ١٠,٣٠ برنامج سيارات، ١١,٠٠ نيوزدسك (برنامج إخباري)، ١٢,٣٠ مراسل (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤,٢٥ خمسون سنة على الاستقلال، ١٤,٣٠ مطار، ١٥,٠٠ الأخبار، ١٥,٣٠ الحوار الصعب، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد، ١٧,٠٠ العالم اليوم، ١٨,٣٠ الحوار الصعب، ١٩,٠٠ الأخبار، ١٩,٣٠ نافذة على اوروبا، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٢٥ خمسون سنة على الاستقلال، ٢٠,٣٠ عطلة، ٢١,٠٠ نيوز دسك (برنامج اخباري)، ٢٢,٠٠ نيوزدسك، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٣٠ برنامج سيارات، ١,٠٠ الاخبار، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٣٠ مراسل، ٥,٠٠ نيوز دسك، ٦,٣٠ الحوار الصعب.

* توقيت غرينيتش

قناة الأفلام

١,٠٠ قرآن كريم، ٣,٣٠ اجنبي، ٥,٠٠ دعوتي أعيش، ٧,٠٠ القاتلة والمغامر، ٨,٣٠ برامج سينمائية، ٩,٣٠ موعد مع الحبيب، ١١,٢٥ قرية العشاق، ١٣,٠٠ بنت الجيران، ١٥,٠٠ البعض يذهب من قرية مرتين، ١٦,٣٠ برامج سينمائية، ١٧,٣٠ يا ظالمني، ٢١,٠٠ ام العروسة، ٢٣,٠٠ البيه البواب.

* توقيت غرينيتش

١٣,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الأخبار، ١٣,٤٥ برنامج وثائقي، ١٤,٠٠ صيادون في الجو، ١٤,٣٠ الأخبار، ١٥,٠٠ أخبار الرياضة، ١٥,١٥ الصور تتحدث، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ أحداث لها تاريخ، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٧,٠٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٧,١٥ أخبار الرياضة، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٨,٠٠ مراسلون، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٩,٠٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٩,١٥ أخبار الرياضة، ١٩,٣٠ موجز الأخبار، ١٩,٤٠ أكثر من رأي، ٢٠,٣٠ الأخبار، ٢٠,٥٠ الصور تتحدث، ٢١,٠٠ أخبار الرياضة، ٢١,١٥ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الأخبار، ٢٢,٠٠ التشريعة والحياة (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الأخبار، ٢٢,٣٥ التشريعة والحياة (إعادة)، ٢٣,١٥ برنامج وثائقي، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٤٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ٢٤,٠٠ أخبار الرياضة، ٠,١٥ برنامج وثائقي، ٠,٣٠ الأخبار، ١,٠٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٣ حروف: جبل في وسط المملكة العربية السعودية.

خ	ذ	ر	ف	ن	ي	م	ك	ق	ف	ي	ر	د
ك	د	ك	ف	ل	ي	ل	ط	ح	و	م	ط	ي
ي	ا	ق	ع	و	د	ك	د	ء	ا	ل	ق	ن
س	ء	ك	ب	د	و	د	ق	ط	ك	ش	خ	ا
ط	خ	ف	ط	ا	م	ط	ل	ا	ف	ب	ط	م
ر	د	ع	د	ب	ن	و	د	ب	ا	ج	ل	و
ي	ر	ب	ك	ي	ر	ك	ط	ء	و	ط	ي	خ
د	ا	ق	ا	ا	د	ج	ث	ر	ر	ث	ع	ا
ة	ن	ت	ب	م	ب	ك	ا	ط	خ	د	ة	ن
خ	ش	و	ع	ي	ح	ت	و	د	ق	م	ل	ق
ق	ي	م	د	ي	ح	ر	ر	هـ	م	و	و	ط
ط	هـ	ي	ل	ع	و	خ	ح	ز	ع	ع	ط	ب
ز	ر	ك	د	و	ا	ز	ة	ل	ب	ا	ق	ل

خ: خانق، خبائث، خدران، خذرف، خرطوم، خشوع، خضوع

د: داء، دب، دكداك، دلبوث، دمشق، دموع، دهر، دوار، دينامو

ط: طبرجا، طبل، طرطور، طريدة، طفح، طلي، طليعة، طموح، طهي، طول

ق: قابلة، قبح، قطنيات، قعود، قفير، قلائد، قمع

ك: كابح، كحيل، كرز، كفر، كفل، كمين، كواعب، كيس

حل العدد السابق: افقا.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									
٢									
٣									
٤									
٥									
٦									
٧									
٨									
٩									

افقيا

١- مجموعة كواكب - امتلأ المكان
٢- حب - مدينة ليبية
٣- من الحضار - مكان مرتفع
٤- كف ورد - جزيرة متوسطية
٥- يعلم - حمى
٦- علم مؤنث - ضن
٧- متشابهان - نظام بالية
٨- من الفواكه
٩- يجالسهم

عموديا

١- دولة اوروبية
٢- خصم شديد الخصومة - من الحيوانات
٣- ضد شقي - علم مؤنث
٤- تلال - أغصان رفيعة
٥- عملة اسيوية - غابة - ضمير متصل
٦- أخذ الماء بيده - طيب العيش واتساعه
٧- ضد يبدي - من الفواكه
٨- ضد ذل - تصبح
٩- أخذ الرمان الواحد - مرض شمال.

حل العدد السابق

افقيا: ١- التشوارد ٢- معلمونه ٣- اوروغواي ٤- اللانكي ٥- ركز - ود ٦- مي - مليون ٧- يغرك - ق ٨- مارس - ابي ٩- علي - فجير

عموديا: ١- الشرعية ٢- كيف ٣- ميراز - رمل ٤- وعول - مكان ٥- الطبل ٦- رموا - ينسف ٧- دواء - وا ٨- ميكون - او ٩- صنه - يد - عبر

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): إذا كنت ترى مبرراً لاتخاذ موقف حازم من حليف أخطأ لا تتردد.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا تسمح لأي كان بإعطائك أوامر بل افهم الجميع أن احترامك واجب.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): يجب أن تبقى مترفعاً عن الخلافات الصغيرة والاستفزازات الصغيرة التي تتعرض لها.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): القمر والليل والنسيم العليل... لا تتمنى عودة الرومانسية إلى حياتك.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): تضطر لعمل في ظروف لم تكن لترضاها في الأحوال العادية.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): تشعر اليوم بأنك مليء حبوراً وثقة في النفس وتفاؤلاً.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): ما حدث في الماضي يجب أن يكون مصدرا للعبر والدروس الإيجابية لا سببا للتحسر والندم.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): ما يقلقك موجودهم واليوم ستتأكد من ذلك مئة في المئة.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): الحياد في هذه الظروف أفضل موقف يمكن أن تتخذه.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): حاول العيش في سلام وابتعد عن الأشرار الباحثين دائماً عن المتاعب.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): تهتم بالمظاهر اكثر من اللازم بينما المطلوب أن تهتم بالجوهر.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): ما تعيشه الآن مرحلة عابرة في حياتك لا يجوز أن تطبعك إلى الأبد.

الحياة
AL HAYAT

الاثنين ٢٨ تموز (يوليو) ١٩٩٧ الموافق ٢٤ ربيع الأول ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٥٦٨

AL HAYAT MONDAY 28, JULY, 1997 ISSUE NO 12568

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

صندوق الاستثمار المشترك
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 800304411

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر مريد البرغوثي:

- في جسمي حرب اهلية

أسئلتي تتقدم وتُهاجم

واجاباتي.. تتساقط قتلى!!

●●●

● من الذي يتحسر.. ومن الذي يضرب أخماساً في أسداس، ويردد:

- نحن الآن في نهاية الدنيا.. آخر زمن؟!

حقاً.. ان الذين يعيشون هذا العصر، يتشكّلون من فريقين: فريق يجسد البلاء الذي ينصب فوق رؤوس الناس.. والفريق الآخر: هو الذي يتلقى هذا البلاء ويعاني منه حتى يموت بأحد أسبابه.

● نحن الآن في عصر: الأمراض المستعصية على العلاج.. الغامضة التي لم يفلح العلماء حتى الآن في اكتشاف أدوية تدمرها، وما زالت المحاولات مستمرة موازية تماماً لاختراعات الأسلحة المدمرة او الجرثومية للقضاء على نصف سكان الكرة الأرضية لو أرادوا!

● وهو عصر: الباطل والظلم الذي يمكن ان يستعصي في بعض الجولات على الحق والعدل.. فالمنتصرون في الغالب هم: من السفاحين سافكي الدماء، الديكتاتوريين الذين يعملون على تحويل الناس الى ظل لهم يمشون خلفهم.. وذلك بعد غياب «الندية»، أو المواجهه الندا

● وهو عصر: القوة والبطش الذي طغى على الحوار والمنطق.. بعد ان تعرضت الشواهد والدلالات للاعتساف والخضوع للقوة والجبروت.. ولم يعد «الكسب»: حقاً ولا منطقاً، بقدر ما أصبح انتزاعاً بالقوة.

● وفي هذا العصر الطباشيري.. نفتش للأجيال الصاعدة عن (القدوة)، فلا نجدها.

ومع القدوة.. غاب: المصلحون، والحكماء، والحصيفون، ليتكاثر بديلاً عن هؤلاء: اللصوص او «الحرامية» الذين يسرقون حتى نجاحك، والمدلسون، والمرتشون، والقوادون، والسفهاء.. ليعيثوا في الأرض فساداً وعربدة.

ويحاول انسان هذا العصر المرهق ان ينسلخ - عفوياً - من الحقيقة، لعله يحقق نتيجة مؤهلة للاستقبال.. لترتطم جمجمة الانسان بكل ما فيها.

وما هي هذه الجمجمة التي يتمتع المرء بأحايين هيولية مرتفعة بمحتواها.. ذلك الذي تبلوره وتصنّفه قياسات من الذكاء او الغباء.. من المعرفة او من الجهل؟!

●●●

● وليس آخراً.. هو عصر الاعلام (الراقص) - هز يا وز! - ذلك ان الأكثر حفاوة به، او «بهن» على شاشات الفضائيات اليعربية وفوق صفحات المجلات الملونة، هن: الراقصات اللواتي يفسح المجال لهن في سهرة تمتد أكثر من ساعتين: ويتقاضين آلاف الدولارات (ليس نظام نق!)، ويمسكن - بالتالي - ببوصلة تربية أجيالنا النابتة بما يظهرن به من ملابس، وما يقلن من (حِكَم) راقصة على وحدة ونص!

● وهو عصر «الطبّالين» او الطبلجية.. سواء كان تطبيلهم على الطبلة، او على (الوتر الحساس) لرعاية المصالح الذاتية!

●●●

● هذا هو رصيد العصر الذي نعيشه ولا نحياه.

أما الزحام.. فما زال يتزايد حول (الخصر)، ويتوقف التعامل مع هذا الخصر على مقاسه: إن كان خصراً تخيناً ملفوفاً، او نحيلاً «مُحتقناً»!!

عبدالله الجفري

معبد الكرنك: دعوى ضد وزير الثقافة المصري وسفير فرنسا

□ الأقصر: من حجاج سلامة:

■ رفع أربعة من مفتشي الآثار في مدينة الاقصر الاثرية في صعيد مصر دعوى قضائية مستعجلة ضد وزير الثقافة المصري ورئيس المجلس الأعلى لمدينة الاقصر والأمين العام للمجلس الاعلى للآثار المصرية وسفير فرنسا لدى القاهرة. وطلبوا فحص حالة معبد الكرنك الأثري وما تقوم به البعثة الاثرية الفرنسية من أعمال ترميم في داخله اعتبروها «خاطئة وتهدد المعبد».

وتضمنت الدعوى، التي اقامها مركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان نيابة عن سيدة عبدالراضي كبيرة مفتشي آثار معبد الكرنك السابقة وثلاثة من زملائها، اتهام البعثة الاثرية الفرنسية العاملة في معبد الكرنك بـ «استخدام مواد وطرق ترميم لا تتفق والاصول والقواعد الفنية المتعارف عليها دوليا في التعامل مع الآثار وذلك مثل استخدام الطوب الاحمر وحديد التسليح والاسمنت الاخضر وجميعها مواد ممنوع استخدامها في ترميم اي اثر، وكذلك استخدام مادة تؤدي إلى محو نقوش اللوحات الجدارية في المعبد».

وطالبت الدعوى تشكيل لجنة فنية متخصصة من علماء الآثار وخبراء الترميم في الجامعات المصرية لاثبات حال المعبد ومراجعة ما يتم فيه من اعمال.

لكن اللجنة الفنية العليا المشرفة على مشروع ترميم وصيانة آثار معابد الكرنك، أشادت بأعمال الترميم التي نفذت داخل المعابد خلال العام ٩٧/٩٦ بمعرفة المركز المصري - الفرنسي (البعثة الاثرية الفرنسية) وذلك في اجتماع اللجنة السنوي لتقييم اعمال البعثة الاثرية الفرنسية الذي عقد في مدينة الاقصر، اذ وافق اعضاء اللجنة على مواصلة نشاط البعثة لاستكمال أعمال ترميم وتطوير معبد آمون وصالة الأعمدة الكبرى في المعبد.

□ من الذين لبّوا دعوة الاميرة سيلينا اغا خان الى حفلة في فندق كلاريدجز في لندن الامبراطورة السابقة فرح ديبا. (ريكس)

من الأغنى في روسيا؟

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ انتهى الموعد الذي حدده الرئيس الروسي بوريس يلتسن لتقديم كشوف بمداخيل كبار موظفي الدولة. ووفقاً للمعلومات الرسمية فإن اغنى مسؤول في روسيا هو كيرسان ايلومجينوف رئيس جمهورية كالميكيا الذي قدرت ثروته بـ ٥,٨ بليون روبل (زهاء مليون دولار).

واصبح ايلومجينوف اكبر دافع ضرائب (من الافراد) حيث سدّد اكثر من بليوني روبل للخزانة.

ومجموع مداخيل الرئيس الكالميكي يزيد ١٢٥ مرة على الدخل الرسمي لرئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين و٢٤ مرة اكثر من دخل بوريس يلتسن نفسه.

ولم يقدم المكتب الصحافي للرئيس الكالميكي ايضاحات عن مصدر امواله ولكن مجلة «بروفيل» ذكرت ان ايلومجينوف «غضب» على هيئة تحريرها بعد نشر مقال يقول ان «اغنى موظف» في روسيا هو نائب سكرتير مجلس الأمن القومي بوريس بيريزوفسكي.

ويذكر ان الاخير صرح بـ ٢,٥ بليون روبل (زهاء نصف مليون دولار) فيما قدرت مجلة «فوربس» ثروته بـ ثلاثة بلايين دولار.

أصلب من الخيول وتعشق الدلال

الجِمال ستمر تحت بوابة براندنبورغ

□ بون - من اسكندر الديك:

■ تستعد برلين لتكون قريباً عاصمة الجمال العربية في اوروبا. هذا ما اكده فيلهلم برايتلينغ رئيس اتحاد مربي الجمال في المانيا المعروف ايضاً باسم «فتى مورغانا» (السراب) الذي يواصل التحضيرات في العاصمة الالمانية لتحقيق سباق للجمال في ميدان سباق الخيل «هوبر غارتن» في ١٧ آب (اغسطس) المقبل وسيكون الأول من نوعه في اوروبا.

وكان وصل الى برلين في مطلع الشهر الجاري ٢٥ جملاً قام برايتلينغ بنقلها من دولة الامارات العربية المتحدة عن طريق بولندا. ويملك الجمال رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان. ومعروف ان سباق الجمال في دولة الامارات هو من الرياضات الشعبية المحبوبة جداً، وقد ارسل الشيخ زايد رئيس مدربي الجمال لديه المنصوري لتحضير ١٨ جملاً للمشاركة في السباق. وفي حديث مع رجال الصحافة اعتبر المنصوري ان ظروف التدريب للجمال ممتازة في برلين. واكد ان لا قلق لديه على الاطلاق من واقع ان ارضية ميدان سباق الخيل في هوبر غارتن هي ارضية عشبية لا رملية. واضاف مبتسماً: «يجب الا نفقد الاعصاب إذا جاع جمل وتوقف عن الركض لكي يأكل العشب».

ويعود الفضل في فكرة اجراء أول سباق للجمال العربية في برلين وفي اوروبا الى «ابي الجمال» في المانيا فيلهلم برايتلينغ الذي تخلى قبل عشرين سنة عن مهنة الزراعة في منطقته المعروفة باسم «الغابات السوداء» وقرر الاهتمام بتربية الجمال. ويقول حول التبدل الذي طرأ على حياته: «ان الجمال اكثر صلابة من الخيول، وهذا ما خطف اهتمامي وزاد في فضولي». واضاف انه سافر على الاثر الى عدد كبير من البلدان واشترى قبل ١٠ سنين أول جمل واسس بعد ذلك اتحاد مربي الجمال في المانيا، وهو يملك الآن حوالى ٤٠ جملاً. وفي عام ١٩٩٠ وصلته دعوة من ابن الشيخ زايد لزيارة الامارات العربية. «وهناك ولدت فكرة تنظيم سباق للجمال في برلين، كما قال برايتلينغ.

وإذا كان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة لن يأتي بنفسه لحضور السباق «إلا انه سوف يرسل ابنه ليمثله» على حد قول «ابي الجمال» الالماني. أضافة الى ذلك فإن تلفزيون ابو ظبي سينقل تفاصيل السباق مباشرة من الميدان ليتسنى لمواطني الامارات والخليج مشاهدته والتمتع به. ويقول برايتلينغ ان الجمالين سيكونون المانا في غالبيتهم المطلقة. وهو عمل على استقدامهم من الاوساط التي يعرفها، وكذلك عن طريق الاعلانات منذ فترة غير قصيرة. وقد تم ارسالهم الى ابو ظبي لاجراء دورة تعليم قيادة الجمال. ومن بين السائسين عدد من الفتيات الالمانيات اللواتي جذبن الانتباه خلال التدريب على اعتبار ان سياسة الجمال في السباقات مهمة الرجال لا النساء في الامارات والخليج. وتحدثت الجمّالة المتدربة اوشي شالكوفسكي، وهي تحمل دبلوم في علوم الاحياء، عن تجربتها المثيرة الجديدة فقالت انها تشعر ببهجة وسرور كاملين لفكرة السباق. واضافت: «ان الجمال تسحرني منذ وقت بعيد»، وراى متدرب آخر اسمه شتيفان ان الأمر بالنسبة اليه «هو بمثابة مغامرة حقيقية». وقالت فرانكا، وهي من برلين وعمرها ١٧ سنة، انها اغرمت بكل بساطة بالجمال التي «تحب الحضن والتغنج والدلال».

ويعتقد برايتلينغ ان التظاهرة العربية - الالمانية هذه ستبدا في ١٤ الشهر المقبل في قلب برلين عندما ستمر قافلة من الجمال تحت بوابة براندنبورغ التاريخية، وهي البوابة التي عنت في الماضي تقسيم برلين وتعني اليوم اعادة الوحدة اليها. وسيكون هذا اليوم مشهوداً على الصعيد الاعلامي والسياحي في العاصمة الالمانية. كما ان هذه التظاهرة لن تنتهي في يوم السباق في السابع عشر من الشهر المقبل إذ ان القافلة «ستسير» في اتجاه مناطق مختلفة في المانيا حيث يريد برايتلينغ الاحتفاظ بالجمال العربية مدة ثلاثة او اربعة اشهر للقيام بدعاية لسباقات الجمال غير المعهودة في البلاد. ويقول برايتلينغ ان هذه التظاهرة ستساهم في تعزيز العلاقات بين بلاده ودولة الامارات، خصوصاً على المستوى الاقتصادي حيث ان المسؤولين فيها يأملون بذلك ايضاً. واضاف انه الى جانب السباق سيجري عقد مؤتمر علمي حول الجمال يتحدث فيه خبراء حول ظروف معيشتها وخصائصها غير المعروفة لدى العامة حتى الآن.

ليلة زفاف في المستشفى

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قضى عروسان ليلة زفافهما في مستشفى بعد ان شهد احتفال اسرتيهما في المناسبة معركة طاحنة. بدأت المعركة بخلاف نشب بين والدي العروس والعريس بسبب رفض الثاني المساهمة في تحمل كلفة حفلة الزفاف التي أقيمت في احد فنادق القاهرة. وتطور الامر الى معركة بين اسرتي العروسين استخدمت فيها الكراسي والطاولات. وأسفر ذلك عن اصابة ٣٠ شخصاً من بينهم العروسان قبل ان تتدخل الشرطة.

وأمر اللواء سيد فريد مدير الادارة العامة لمباحث الجيزة احالة طرفي المعركة الى النيابة. فيما اكد العروسان عدم رغبتهما في الانفصال فسمح لهما بمغادرة المستشفى والانتقال صباح امس الى منزل الزوجية.

مسابقة دولية للصور الفوتوغرافية

□ الرباط - من إقبال الهامي:

■ تنظّم اليونسكو مسابقة دولية للصور الفوتوغرافية عن التراث العالمي. ووجهت منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة دعوة مفتوحة الى كل المصورين الهواة والمحترفين لارسال الصور المرشحة قبل الاول من تشرين الأول (اكتوبر) المقبل. ويشترط في الصور المرشحة ان تتضمن صوراً لأحد المواقع المدرجة في قائمة التراث العالمي.

وخصصت ٣٠٠ جائزة للمسابقة التي تجرى في الذكرى الخامسة والعشرين لتوقيع معاهدة التراث العالمية. الجائزة الأولى ستمكن صاحبها من القيام بجولة عبر العالم، فيما تتمثل الجائزتان الثانية والثالثة في رحلات دولية.

عيون وآذان

كتبت قبل اسابيع عن مجموعة من الكتب الجديدة بالانكليزية عن الاسلام، لكثرها معاد أو عدائي، يركز على اقليات متطرفة، أو يختار المادة التي تخدم هدف إبراز الاسلام في صورة سلبية.

واكمل اليوم بكتاب بعنوان «قلب يتجه شرقاً» من تأليف ادم ليبور، وهو يهودي بريطاني أصله من ليتوانيا، كان نقل اخبار النزاع بين الصرب ومسلمي البوسنة، ثم وسع دائرة اهتمامه بالاقليات المسلمة في الغرب، فدرس أوضاع المسلمين في اميركا وبريطانيا والمانيا.

والكاتب اليهودي هذا يقول رأيه بصراحة غيسجل: «لقد شعرت براحة اكثر بين مسلمي البوسنة عما شعرت في بافاريا. من قتل أكثر اليهود في العالم حتى الآن؟ لم يقتلهم المسلمون او العرب، بل المسيحيون... الكاثوليك والبروتستانت الالمان، وهم يحملون في يد كتب غوته، ويمسكون باليد الاخرى مقبض أفران الغاز».

وهو يكمل متحدثاً عن محنة الأقليات المسلمة في الدول الغربية، ويقول ان المسلمين في بريطانيا يحاولون مقاومة الإرث الاستعماري الذي استوردهم من ممتلكات الامبراطورية مثل الهند وباكستان، ليعملوا في مصانع برادفورد التي رفض الانكليز العمل فيها. أما الفرنسيون فرأى ليبور فيهم هو انهم عنصريون يصفون العرب من شمال افريقيا بأنهم «جرذان» ويمارس البوليس التمييز ضدهم ويضطهدهم، وهو وجد ان المسلمين ممنوعون من بناء مسجد لهم في مرسيليا، كما سجل جواً عدائياً يصل الى حد الهستيريا في الصحافة ضد المسلمين.

ويجد ليبور ان ٤٠ في المئة من المسلمين في اميركا الشمالية هم من السود الذين اعتنقوا الاسلام في السنوات الأخيرة كرد على ما يعتبرونه عداء البيض لهم. الا ان اعضاء «أمة الاسلام» الذين يتزعمهم لويس فرخان لا يزيدون على أربعة أعشار واحد في المئة من المسلمين في الولايات المتحدة. وكثيرون من المسلمين هناك يعتبرونهم خارجين على الدين الصحيح لما يدخل في معتقداتهم من خزعبلات.

وفي حين ان الكاتب يركز على تسامح أهل الكتاب من يهود ومسيحيين، إلا انه يجد تسامحاً أكبر بين المسلمين: ويشير الى أوضاع الاقلية اليهودية في الاندلس التي تسلم بعض اعضائها أعلى مناصب الدولة، وكان منها جباة. (هذا الوضع ترك لنا شعراً طريفاً، فالشاعر مدح السلطان فلم يجزه هذا، ربما لأنه كان من أصول بربرية، ولا يفهم العربية أصلاً، وعاد الشاعر كسيفاً الى بيته فإذا بجابي ضرائب يهودي يطالبه بمال الدولة. وقال الشاعر: كنا نطالب اليهود بجزية/ وأرى اليهود بجزية طلبونا. ويختتم قصيدته مخاطباً السلطان: فالآن نطمع بالسلامة معكم/ لا تأخذوا منا ولا تعطونا).

واذا كان لنا ان نزيد على الكاتب، فالتسامح موجود في اليهودية والمسيحية، الا انه ليس الجزء الأهم فيهما، في حين انه من صلب الاسلام. وفي الحديث: ان هذا الدين يسر وما غالب هذا الدين احد إلا غلبه.

وفي حين يستحيل على المسيحي ان يكون مسيحياً فعلاً، ودينه يقول: اذا كانت عينك شريرة فاقلعها... اذا كانت يدك شريرة فاقطعها، فإن المسلم يستطيع ان يكون مسلماً طيباً لأن دينه ليس روحياً فقط بل دين ودنيا، وهو يستطيع ان يأخذ من الدنيا نصيباً.

والغريب في هذا الامر ان المسيحيين يتجاوزون اسباب التعامل او التشدد في دينهم (وكذلك يفعل اليهود)، في حين ان بعض المسلمين يمارس غلواً لا يقبله الدين نفسه.

وليبور ليس غافلاً عن المتطرفين في كل دين، وهو يتحدث بعض رموز الجماعات الاسلامية المتطرفة ويسجل لهم كلاماً غير مقبول لا يفيد سوى زيادة الهستيريا ضد المسلمين، خصوصاً في أوساط جماعات تبحث عن ذخيرة ضد الاسلام والمسلمين.

هناك بيت شعر جميل لأحمد شوقي يجمل الاسلام:

الدين يسر والخلافة بيعة

والأمر شورى والحقوق قضاء

وكل نظام ديموقراطي في العالم يقوم على هذا الاساس، خصوصاً لجهة الشورى فهي في القرآن الكريم شاملة. «وأمرهم شورى» تعني ان يتشاور الناس بعضهم مع بعض. اما «وشاورهم في الأمر» فتعني ان يشاور الحاكم رعيته، وهكذا تكون الشورى في الاسلام افقية وعمودية.

نكتب هذا ثم نسمع عن مذابح في الجزائر، ونقرأ «فتاوى» متطرفة من غيرها مع تحريض على العنف والجريمة. والناس وراء مثل هذه الاعمال الفظيعة قد يكونون من كل دين غير الاسلام. ونحن نعرف هذا، ولكن جميل ان يراه كاتب يهودي بريطاني أصله من ليتوانيا.

جهاد الخازن

□ أحيت اول من أمس الفرقة القومية العربية للموسيقى بقيادة المايسترو سليم سحاب روائع من الفن الموسيقي والتراثي في قاعة الاحتفالات الملكية في لندن وجذبت اسماع الجمهور في الأداء المتميز من عازفي ومغني الكلمات والالحان العربية الأصيلة من مصر ولبنان وسورية وتونس. (تصوير اسبر المعماري)

حول المدينة

● اجتمع امس وزير الصحة السعودي الدكتور أسامة بن عبدالمجيد شبكشي في مكتبه مع سفير كوريا في الرياض هايو هان شين، لتعزيز التعاون الصحي بين البلدين.

● من المقرر ان يغادر لندن الخميس المقبل السفير السوري محمد خضر، بعد انتهاء مدة خدمته في بريطانيا منهياً بذلك مراحل عمله الديبلوماسي.

ومساء اليوم تقام في دارة السفارة اللبنانية حفلة تكريم للسفير خضر دعا اليها عميد السلك الديبلوماسي الجديد السفير محمود حمود بمشاركة اعضاء مجلس السفراء العرب.

وكان السيد نظمي أوجي دعا وعقيلته الى حفلة عشاء ساهرة أقيمت في مطعم صحاري تكريماً للسفير خضر وعقيلته امل، حضرها عدد كبير من الاصدقاء وعدد من السفراء العرب.

● عين السيد انور عبدالفتاح عبدربه سفيراً للمملكة العربية السعودية في جمهورية نيجيريا وهو يستعد حالياً لمغادرة المملكة لتولي مهام عمله الجديد.

● قدم السيد ابراهيم محمد موصلي أوراق اعتماده، كأول سفير للمملكة العربية السعودية لدى كازاخستان، لرئيس الجمهورية نور سلطان نزار باييف.

● أقام رجل الاعمال التونسي صلاح الدين بن سعيد وعقيلته علياء حفلة عشاء على شرف سفير لبنان عميد السلك الديبلوماسي في تونس السفير سليمان فرح لمناسبة انتهاء مهمته. حضر الحفلة الحبيب بورقيبة الابن وعقيلته ووزير الخارجية السابق هادي المبروك وعقيلته ووزير التعليم العالي الدالي الجازي وعقيلته وسفير فرنسا الاميرال جاك لانكساد وعقيلته وسفير مصر مخلص محمد قطب وعقيلته وسفير البوسنة نركيز عريفوفيتش والسفير السابق حمادي الممي وعقيلته ورجل الاعمال الايطالي ايمديو كارسي ورجل الاعمال اللبناني جان بيار حبيس والدكتور رضا مزابي وعقيلته والدكتور رؤوف عطية وعقيلته والصناعي التونسي منصف بوزقرو وعقيلته والدكتور عبدالعزيز عطية وعقيلته.

● يفتتح مساء اليوم محافظ الطائف (غرب السعودية) السيد فهد المعمر نشاطات الاسبوع الثقافي العاشر الذي تنظمه الادارة العامة للنشاطات الثقافية في الرئاسة العامة لرعاية الشباب في الطائف.

● يصدر خلال الايام المقبلة العدد الاول من صحيفة «الجورنال» ويرأس تحريرها الزميل يسري الفخراني الصحافي في الاهرام، ويمولها عدد من نجوم الفن والادب والصحافة.

● تنظم هيئة فولبرايت ندوة بعنوان «المرأة في عصر الخصخصة» وذلك الساعة السادسة مساء غد في فندق شبرد القاهرة.

● تعالج حاليا الفنانة دلال عبد العزيز في مستشفى اسماعيل حسني في شارع جامعة الدول العربية في ضاحية المهندسين في القاهرة اثر اصابتها بنزيف حاد.

● عاد الى القاهرة امس الدكتور نبيل عبد المجيد صالح رئيس المركز القومي للبحوث بعد زيارة للمملكة المتحدة، بدعوة من المجلس البريطاني.

● عادت الى القاهرة آتية من طوكيو الدكتورة مرفت التلاوي وزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية بعد زيارة خاصة لليابان.

● الدكتور عبدالكريم محمد الهمداني استشاري الامراض الباطنية والقلب والأوعية الدموية في «مستشفى الاطباء المتحدون» رزق وزوجته مولوداً سمياه محمد.

● احتفل امس في بلدة كوسبا (الكورة - شمال لبنان) بزواج المهندس ايلي كبي والآنسة زينه بربر فاضل بمشاركة الأهل والأصدقاء.